٧٧١

لطائف الاعلام في اشارات اهل الالهام

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ممن سبقت لهم من الله الحسنى فاستقام
على منهج الشريعة مستجيبا لدواعي الطريقة وبعد الحقيقة وفي اولئك الذين
انعم الله عليهم بشريفة تجعل قلوبهم مقر التعريفة ورقاهم الى حضرة الصفا
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
وبعد فاني لما رايت كثيرا من علماء الرسوم ربما استصعب عليهم
فهم ما يتضمنه كتبنا وكتب غيرنا من النكت والاسرار التي يشير اليها المحققون
العالمون بالله من اكابر شيوخ الصوفية الوارثين للعلوم الحقيقية والمعارف
الحقية من مشكاة النبوة المحمدية المعتلية عن حضيض التلبسات الخلقية
الى اوج الحضرات الحقية القدسية الجامعة جوامع الكلم الحكمية والاسرار الالهية
احببت ان اجعل هذا الكتاب مشتملا على شرح ما هو الاهم من مصطلحاتهم وما
تواطوا عليه من الالفاظ والالقاب التي يعبرون بها عما بينهم ولونه بينهم
من علومهم الالهية واسرارهم الشريفة الربانية وما به يفهم بعضهم عن بعض
كما جرت عليه عادة اهل كل فن وبينت ذلك بالبينات المتقن المحكم المرتب
على حروف المعجم بحيث اني جعلت الحرف الثاني من كل كلمة على ترتيب الحروف
ايضا لكون ذلك اضبط في النظم واظهر للفهم فقدمت في باب الالف ذكر
الكلمات التي اولها الف بعده الف على الكلمات التي اولها الف بعده حرف
بعد الالف حتى اذا فرغت من تفسير جميع الكلمات التي اولها الف بعده الف شرعت
بعد ذلك في ذكر تفسير الكلمات التي اولها الف بعده با ثم اذا فرغت من تلك
الكلمات شرعت بعد ذلك في تفسير الكلمات التي اولها الف بعده تا هكذا
الى اخر الحروف ثم افعل ذلك في جميع الابواب بحيث اني اقدم في باب البا
ذكر الكلمات التي اولها با بعدها الف على الكلمات التي اولها با بعده حرف

بعد

بعد الالف حتى اذا فرغت من تفسير جميع الكلمات التي اولها با بعده الف شرعت
فيما اوله با بعدها با هكذا الى اخر الحروف في كل باب من ابواب الكتاب
وسميته كتاب لطائف الاعلام في اشارات اهل الالهام وعلى الله اتوكل في بلوغ
المرام على التمام انه هو الجواد العلام وهذا ترتيب الابواب بما اشتمل عليه من
الاسماء والالقاب فمن ذلك

باب الالف

الابواب
ابو الارواح ابطن كل باطن وبطون ابطن الظهورات الابدان الزاكية الاتحاد اتحاد
الذات بالاسماء والصفات اتحاد الشريعة والحقيقة الاتصال اتصال الاعتصام اتصال
الشهود اتصال الوجود اتصال الانفصام ابهام التوبة ابهام الطاعة الاثبات اثبات
المعاملات اثبات المواصلات اثبات الخصوص اثبات الحقيقة اثبات خلاصة
اهل الخصوص الاحد الاحدية الاحدية الذاتية الاحدية الصفاتية احدية الاسماء
الاحدية الفعلية احدية الجمع احصاء الاسماء احوال احتساب احرج اخلاص اخلاص
العوام اخلاص الخواص اخلاص خاصة الخاصة اخبات اخبات اخبات العوام
اخبات المتوسطين اخبات الخواص اخبات البالغين الاخفياء الادب
مع الحق الادب مع الخلق ادب الشريعة ادب الخدمة ادب الصبيان ادب
الشيوخ ادب الحقيقة الاديب ادنى مراتب التجريد ادنى التجليات ادنى الجود
الارادة الارادة الاولى الارادة الكلية ارائك التوحيد اركان الكمال الاسم
والمسمى الاسم الحقيقي اسم الاسم اسماء الاله اسماء الذات الاسماء الذاتية
الاسماء الكلية الاسماء الاصلية الاسم الاعظم الاسم الجامع الاستجلاء الاستحذا
استحذ العبد الاسرار الطاهرة اسرار العبادات الاسماع الصاحية
الاسماع الصاحية الاسماع الواعية الاستقامة استقامة العامة
استقامة الخاصة استقامة خاصة الخاصة استهلاك الكثرة في الوحدة
استهلاك الوحدة في الكثرة الاشفاق اشفاق العامة اشفاق المريد
اشفاق مفاتح الغيب الاصول اصل الاصول الاصل الجامع اصل انشاء الحقائق والاسماء

اسم كتاب

اصل اصل اصل

اصول المعارف الالهية اصل الحقايق اصل جميع الاسماء الالهية المضاف اليها
الربوبية امهات الاسماء والحقايق اصل الاسماء الالهية اصول اسماء الالهية
اصل البرازخ اصول الصفات اصول صفات النفس اصل الزمان الاصابع
اصحاب السر الاصطلام الاطلاق الهوية الاطلاق الذاتي اطلاق ظاهر الوجود
اطوار القرب اظلة مفاتح الغيب اعيان الاسماء اعلى مراتب الارادة اعلى
مراتب الشهود اعلى مراتب التوحيد اعلى مراتب التجريد اعلى التجليات اعلى المقامات
اعلى مقامات التمكين اعلى مقامات الارادة اعلى مقامات المعرفة اعلى مقامات التوحيد
اعلى مراتب القابلين اعلام الصفات اعلام صفات النفس اعلام التخلق اعلام
التحقق الاعراف الاعتصام اعتصام العامة اعتصام الخاصة اعتصام
خاصة الخاصة اعتصام خلاصة الخاصة الاعتصام بالاتصال الاعيان الثابتة
اعظم الحجب عن رؤية الحق اعظم الحجب عن رؤية العبودية اعظم الناس
راحة اعظم الناس منفعة اعظم الناس شغلا اعظم الناس مضرة
اعتبار الحسن والقبح وعدمهما اغمض المسائل الافراد الافوال الافق
الافق الاعلى الافق العلي اقتضاء الذات الغنا بذاتها احصى رتب الظهور
اقصى غاية الجود اكبر القربات الالهام الالهام الذاتي الالتجاء التام
الفطور الياس امهات الاسماء امهات الشئون الامر الوحداني
الامنا الامامان الامام المبين امام العارفين امام المتقين الانسان
الحقيقي الانسان الحيواني الانسان الكبير الانسان الصغير انزال المراتب
الانضاف انضاف العبد للرب انضاف العبد لغيره من العبيد
الانس الانس الانبساط الانبساط مع الخلق الانبساط مع الحق
الانبساط الانفاس لطائف الآن الدائم الآن المضاف
الى الحضرة العندية الانانية الانية الانابة الانابة انابة العامة انابة
الخاصة انابة خاصة الخاصة انابة صفا خلاصة خاصة الخاصة

ذي الانبساط صح

انابة خلاصة خاصة الخاصة صح

الانفصال

الانفصال الانفصال الاتصال الانزعاج الانصداع الجمع الانصداع جمع الذات
التجلي الذهابية انمحاق اهل السرائر اول التعينات اول مرتبة تعينت
في غيب الله اول رب الذات اوسع التعينات اول النسب اول ما ظهر من
البطون اول موجود من الممكنات اول مراتب التلوين اول مراتب
التمكين اوسط مراتب التجريد اوسط التجليات اوتاد اودية
ايمة الاسماء الايمة السبعة الايثار ايثار الشريعة ايثار الطريقة ايثار الحقيقة
ايثار الايثار ايثار المستاثر ايثار المستقبل ايثار الملاية الايثار للخلق
الايثار للحق ايثار المستقمح ايثار الخلة ايثار الخليل ايثار الاديب ايثار

المتعين صح

حق الايثار **باب الباء** البا، باب الابواب
باطن كل الحقايق باطن الاطلاق ظاهر الوجود باطن العوالم باطن الاسماء والصفات باطن الروح المحمدي باطن ارواح من سواه
من الكمل ممن باطن الممكنات باطن الوجود الظاهري باطن الوجود
الباطني باطن الزمان باطن الجنة باطن التقوي البارقة الباطل
البدايات البدلا البدنة البرق البرزخ البرزخ الاول البرزخ الاكبر
البرزخ الاعظم البرزخية الاولى البرزخية الكبرى برزخية الدنو
برزخية الادنى البرزخية الثانية البرزخية الحايلة بين الوحدة و
الكثرة برزخ البرازخ البسط بسط الزمان البصرة بصائر
الاعتبار البطون السبعة البعد البقا البقرة البوارق البوارد

البطون الادريسي صح

بيد التجريد بيت الحكمة البيت المحرم البيت المقدس بيت العزة
وباب التاء التا التابت تاج المحو تاج الافتخار
التبصرة تبصرة اولي الاعتقاد التبتل تبتل العامة تبتل المريد
تبتل الواصل التجلي الاول التجلي الثاني التجلي الذاتي التجلي
الاحدي الجمعي تجلي الغيب المغيب تجلي الغيب الاول تجلي الغيب

الثاني تجلي الهوية تجلي غيب الهوية تجلي الشهادة التجلي المعطي للافراد
التجلي المميز للاستعدادات التجلي المعطي للوجود التجلي الساري
في جميع الذراري التجلي الساري في الممكنات التجلي المضاف التجلي المقامي
التجلي الفعالي التجلي التأنيسي التجلي الصفاتي تجلي الاسم
الظاهر التجلي الظاهري التجلي الباطني التجلي الجمعي التجلي الحبي التجلي
المحبوبي التجلي الجامع التجليات الذاتية التجليات الاختصاصية التجليات
البرقية التجليات التجريدية التجريد تجريد الفعل تجريد الفضل تجريد القصد
تجريد العباد تجريد ارباب الاحوال تجريد اهل الوصول التجريد الفعلي
التجريد الصفاتي التجريد الذاتي التجلي تحقيق الخلق مع الحق تحقيق
الخلق مع الخلق التحقيق التحقيق بالاسماء الالهية التخلق
بالاسماء الالهية التجلي تخليص القصد التذكير تذكير الناس تذكير الذاكر
التسليم تسليم الحق التسمية الحقيقية والمجازية تشتت الشمل تشعب
الشمل تشعب الجمع التصوف تطويع النفس التعين التعين الاول التعين
الثاني التعين الجامع تعين الاسماء والصفات تفاوت
الاطراف التعلق بالاسماء الالهية تعلق الخاصة بالاسماء
الالهية التعظيم تعظيم العامة للحرمات تعظيم المتوسطين
لها تعظيم الخاصة للحرمات تعقل المفصل في الجملة تعقل الجمل
في المفصل التفكر تفكر العامة تفكر الخاصة التفريد التفويض
تفوق الجمع تفرقة الجمع تفصيل المجمل تفصيل الصورة الانسانية الحقيقية
التقوى تقوى العوام تقوى الخواص تقوى خاصة الخاصة
التقوى من التقوى تقوى المنتهيين تقوى المحققين
تقوى الحقيقة تقديس الحق عن العلويين التقديس
عن التقديس التلويح التلبيس تلبيس المبتدا تلبيس الابتداء

تلبيس

تلبيس المبتدي تلبيس المنتهي تلبيس الانتهاء تلبيس المنتهى التلوين تلوين
التجلي الظاهري تلوين التجلي الباطني تلوين التجلي الجمعي التمكن تمكن المريد
تمكن السالك تمكن العارف التمكين في تلوينات التجليات الظاهرية التمكين
التمكين في تلوينات التجليات الباطنية التمكين في تلوينات التجليات الجمعية
التمكين الجمعي التمكين الحقيقي التمكين النسبي التنزيه تنزيه الشرع تنزيه
العقل تنزيه الكشف التهذيب تهذيب القصد تهذيب الخدمة تهذيب الحال
تهذيب الحقيقة التوبة التوبة من التوبة توبة التحقيق توبة الكمل توبة
الانتهاء التوبة المحمدية التوبة الخاصة به صلى الله عليه وسلم التوبة في الزهد التوبة
من التوكل التوبة من الطاعة التوبة في الطاعة بمقتضى الطريق التوبة
من الطاعة بمقتضى الحقيقة التوكل التواضع التواضع للدين التواضع للارادة
التواضع للحقيقة التواضع مع الخلق التوجه توجه الكمل التواجد التوحيد
توحيد العامة توحيد الخاصة توحيد خاصة الخاصة التوحيد العالم القائم بالاول
التوحيد الذي اختصه الحق لنفسه توحيد الافعال توحيد الصفات توحيد
الذات توحيد الاسماء وتكثرها توحيد الاسم والمسمى توحيد الذات باسمائها
توحيد القوى والمدارك باب الثاء ثاني مراتب التلوين
ثالث مراتب التلوين ثاني مراتب التمكين ثبات القلب في التقلب الثقة
ثمرة كمال التحقيق ثمرة الافتقار ثمرة الذكر الحقيقي ثمرة حضور القلب مع الرب
ثمرة مراقبة الحق ثمرة الانس بالحق ثمرة الفنا ثمرة البقا بعد الفنا ثمرة
البقا بالحق ثمرة التنزيه الشرعي ثمرة التنزيه العقلي ثمرة التنزيه الكشفي
باب الجيم الجامع جامع التجليات الجذبة الجد الجلا الجلال
جلال الجمال جمال الجلال الجمع جمع الجمع جمع الفرق جمع التفرق جمع التفرقة جمع التفرقة
العامة جمع تفرقة الخاصة جمع تفرقة خاصة الخاصة جمع تفرقة خلاصة الخاصة
الجمعية الاولى الجنة الصورية الجنة المعنوية جنة الاعمال جنة الميراث

الحقيقية

التمكين صح

ثمرة الذكر صح

الجسدية

جنة الامتنان الجنايب جهنا التضييق والسعة جهنا الطلب الاصلي جوامع الاسما
جوامع الاثار جوامع الانباء جواهر الانباء جواهر العلوم جوامع المعارف باب
الحاء الحاكي الحال الدايم الحال المضاف الى حضرة العندية حجة الحق على الخلق الحجاب
الحرف الحرف الوحداني الحرف الوجودي الحروف العاليات الحروف الاصلية الحرية الحرية
حرية العامة حرية الخاصة حرية خاصة الخاصة الحرق الحزن حزن العامة حزن المريدين حزن
الخاصة الحضرة حضرة الهوية حضرة الاحدية الجمع حضرة الاحدية الجمعية حضرة الجمع الوجود
حضرة الكرسي حضرة الاجمال حضرة الالوهية الحضرة العندية حضرة بيد التجريد
حضرة الاسماء حضرة التعقل الاول حضرة التعقل الثاني حضرة الارتسام
الحضرة الغائية حضرة المعاني حضرة العلم الازلي حضرة العلم الذاتي حضرة الوجوب
حضرة الامتناع حضرة الامكان حضرة الاسما حضرة الاعيان حضرة الفيض
حضرة الطلب حضرة الاجابة الاصلية حضرة الفعل حضرة الانفعال حضرة الجلال
حضرة الجمال حضرة الكمال الحضرة البرزخية حضرة القرب حضرة الغاية حضرة
الدنو حضرة التدلي حضرة التداني حضرة النزول حضرة ظهور الحق بالخلق (بصفات الحق صح) (التدلي)
حضرة ظهور الخلق بالخلق حضرة الصفا حضرة العهد حفظ عهد العبودية
حفظ عهد الربوبية حفظ عهد التصرف حفظ عهد الحقيقة حفظ عهد المعاينة حقيقة
الحق حقيقة الخلق الحقيقة الحقايق حقيقة الحقايق الحقيقة المحمدية
الحقيقة الانسانية الحق المخلوق به حقايق الاسماء الحقايق الثبوتية (الاصلية صح)
الكلية الحقايق الغيرة حقيقة التقوى حقيقة الاخلاص حقيقة
الحمد حقيقة اليقين الحكم الحكمة الجامعة الحكمة المجهولة الحكمة المنطوق بها
الحكمة المسكوت عنها الحكيم حكمة ارسال البلايا والمحن الحياة الحياة حياة
العامة حيا الخاصة باب الخاء الخاطر الخاصة الخاصة خلاصة
الختم الخرس خرقة التصوف الخشوع خشوع العامة خشوع الخاصة
الخصوص الخضر الخطرة الخلة العامة الخلة الخاصة الخلة الكاملة

الخلوة

الخلوة خلع العادات خلع النعلين الخلق الجديد الخلق الحق الحق مع الحق الخلق
الحق مع الخلق الخلق الكامل الخلق العظيم الخليقة الكامل الخليقة الغير الكامل خلاصة
الخاصة خلاصة خاصة الخاصة الخفة الخوف خوف العامة خوف ارباب المراقبة خوف
الخاصة باب الدال الدبور الدرة البيضا الدهش دهش
اهل الايمان دهش اهل الاعيان باب الذال الذ
ذخاير الله ذروة رتبة المشاهدة ذرى اعلى القلل الذكر الذكر على العموم ذكر
الخصوص الذكر الظاهر الذكر الخفي ذكر السر الذكرات من الذكر الاكبر الذكر
الارفع الذكر الموضوع الذكر الحقيقي الذهاب الذوق ذو العقل ذو العين ذو العقل
والعين معا باب الراء راس الصديقين الراعي الران الرب
رب الارباب رب الاسما رب تعينات الاسما والصفات رب النوع رب
التجليات رتب القرب رتبة الجمعية على الجزئية رتبة الجمعية المرتبة على السلوك
رتبة التوحيد المستدلة على المحبة رتبة الموقنة المعينة بقوله تع فبي يبصر وبي
رتبة الخلافة التربيع الرجا رجا الحق ذاته رجا ارباب الرياضات رجا ارباب
القلوب الرحمن الرحمة الاصلية الرحمة السابقة الرحمة الواسعة الرحمة السابقة
الرحمة السابقة الرحمة الامتنانية الرحمة الامتنانية الى صفة الرحمة الوجوبية
الرداء الردى ردى الرد ذا ردى التصرف الرسم رسوم العلوم الرضى
رضى العامة رضى الخاصة رضى المحب رضى الحق عن العبد رضى العبد
عن الرب الرعاية رعاية الاعمال رعاية الاحوال رعاية الاوقات
الرعونة الرغبة رغبة النفس رغبة القلب رغبة السر الرقيقة رقيقة الاتي
ورقيقة النزول رقيقة العروج رقيقة الارتقا الاتصال الرقايق رقوم العلوم
الرهبة رهبة الظاهر رهبة الباطن رهبة السر الروية روية المجمل في المفصل
روية المفصل في المجمل روية وجه الله تعالى جل جلاله في الاشيا روية وجه
الحق في الاسباب روية كل شيء في كل شيء الروح روح الالقاء الروح الاعظم

الروح الاول الروح الاوحد الروح الاقدم الروح المضاف الروح المحمدي
روح الارواح روح العالم الرياضة الريح **باب الزاء** الزاجر الزجاجة
الزمردة الزمان الزمان المضاف الى الحضرة العندية الزهد زهد العامة
زهد اهل الارادة زهد خاصة الخاصة الزهد في الزهد الزواهد زواهد الانبا
زواهد العلوم زواهد الوصلة الزيتونة الزيت **باب السين**
السابقة السبب الاول سبب الاجابة سبب المطاوعة سبب ارسال
البلايا والمحن سبب تعلق الارادة باحد الحاجزين سبب الشطح السحر
الستر الستور سجود القلب السحق سدرة المنتهى السر سر العلم سر الحال
سر الحقيقة سر السر سر التقديس السر المصون سر التجليات سر العبادات
سر القدر سر الكمال الاكملية سر الربوبية سرائر الاثار اسرار السر سرور
الاعمال سرور الشهادة سرور النظارة سعة القلب السفر السفر الاول
السفر الثاني السفر الثالث السفر الرابع سقوط الاعتبارات السكينة
السكر السلوك السماع سماع العامة سماع الخاصة السماع بالحق السماع
في الخلق السماع للحق السماع من الحق سمع مطلق السمع الكامل سمع العالم
السمسمة السوى سواد الحضرتين سواد الوجه في الدارين السر
المحلى السر المحبوب **باب الشين** الشاهد الشجرة الشرب
الشريعة شروط الارادة شرط التحقق بتجلي الحق في الافعال شرط
التحقق بالتجلي الصفاتي شرط التحقق بتجلية الذاتي شعب
الصدع الشفع الشكر الشهود شهود المتوسطين شهود المنتهين
شهود المفصل في المجمل شهود المجمل في المفصل شواهد الحق شواهد
التوحيد شواهد الاسماء الشئون الشوق الشيخ شيخ العارفين
باب الصاد صاحب الزمان صاحب الوقت صاحب
الحال صبح الوجه الصبر الصبا الصحو صحو الجمع صحو المفيق صدع الجمع صدع الشعب

نسبب ارسال البلايا

السواح صح

الصديق

الصديق الصديقية الصدق صدق الاقوال صدق الافعال صدق الاحوال
صدق الهمة صدق النور الصد الصعق المصطفى صفا خلاصة خاصة الخاصة صفوة
صفا خلاصة خاصة الخاصة الصفوة صفوة اهل الله الصفة الذاتية للحق الصفة
الذاتية للخلق الصفة الذاتية لكل شيء صورة علم الحق بنفسه صورة الحق صورة الاله
للخلق صورة الرحمن صورة جمعية الحقائق صورة جمعية الاسما صورة ظاهرية
الاسما صورة الموجود الالهي صورة الوجود الكوني صورة سراير الاثار
صورة حقيقة الحقائق صورة الشئون الصورة الاولى الصوامع صون
الارادة صون القوتين صون العلم صون العمل صوم العامة صوم الخاصة
صوم خاصة الخاصة صوم خلاصة الخاصة صوم الشريعة صوم الطريقة صوم الحقيقة
صوم اهل الحق الصوفي **باب الضاد** الضنائن الضنا **باب
الطاء** الطالع الطاهر طاهر الظاهر طاهر الباطن طاهر الجمعية طاهر السر
طاهر السر والعلانية طاهر الحس السر الطبع الروحاني طبيب الارواح طريق
الطريقة الطمانينة طمانينة العامة طمانينة الخاصة طمانينة خاصة الخاصة الطمس
الطهارة طهارة البدن طهارة النفس طهارة القلب طهارة السر طهارة
الظاهر طهارة الباطن طهارة الجوارح الطهارة الصورية الطهارة المعنوية الطها ره
الحقيقية الطهارة المرابية الطوالع **باب الظاء** ظاهرية الحق ظاهر
الممكنات ظاهر الوجود الظرف الظل ظل الاول ظل الاله الظلمة الظهور
باب العين العالم عالم المعاني عالم الجبروت عالم الملكوت
عالم الجمع عالم الامر عالم الملك عالم الخلق عالم الصور عالم الغيب عالم الشهادة
العالم الكبير العالم الصغير العالم العارف العامة العار العظيم العبودة العبادة
عبد الله عبد الرحمن عبد الرحيم عبد الملك عبد القدوس عبد السلام
عبد المؤمن عبد المهيمن عبد العزيز عبد الجبار عبد المتكبر عبد الخالق عبد
البارئ عبد المصور عبد الغفار عبد القهار عبد الوهاب عبد الفتاح

الطيب صح

عبد الرزاق عبد العليم عبد القابض عبد الباسط عبد الخافض عبد الرافع عبد
المعز عبد المذل عبد السميع عبد البصير عبد الحكم عبد العدل عبد اللطيف عبد
الخبير عبد الحليم عبد العظيم عبد الغفور عبد الشكور عبد العلي عبد الكبير عبد الحفيظ
عبد المقيت عبد الحسيب عبد الجليل عبد الكريم عبد الرقيب عبد المجيب
عبد الواسع عبد الحكيم عبد الودود عبد المجيد عبد الباعث عبد الشهيد عبد الحق
عبد الوكيل عبد القوي عبد المتين عبد الولي عبد الحميد عبد المحصي عبد المبدي
عبد المعيد عبد المحيي عبد المميت عبد الحي عبد القيوم عبد الواجد عبد الماجد
عبد الواحد عبد الصمد عبد القادر عبد المقتدر عبد المقدم عبد المؤخر عبد الاول
الآخر عبد الظاهر الباطن عبد الوالي عبد المتعال عبد البر عبد التواب عبد المنتقم عبد
العفو عبد الرؤف عبد مالك الملك عبد ذي الجلال والاكرام عبد المقسط عبد
الجامع عبد الغني عبد المغني المغني عبد المانع عبد الضار النافع عبد النور عبد الهادي
عبد البديع عبد الباقي عبد الوارث عبد الرشيد عبد الصبور العبرة عبرة
اولي الابصار عبرة الغافل عبرة اللبيب عبرة اهل السر العدل عرصة
العلم الذاتي العوض العزم العطش العقل الاول العقل المصور العقل القامع
العقاب العلم بحسب التعين الاول العلم بحسب التعين الثاني علم الشريعة
علم الطريقة علم الحقيقة علم اليقين العلم الوفاني العلم اللدني العلم الذوقي
العلم المعطي للنعم وللعذاب الاليم العلوم الثلثة العلم الحقيقي علو المكانة المفاضة نخ
في التجليات العلة الغائية حد العالم العلة الغائية لرفع الموانع العلة العلل علل الحرفة
علامة الوصول الى محل القبول علامة التحقق بشهود التجلي الفعلي علامة التحقق
بالاتحاد العلما المعمر المعنوي عمدة السر العذر العنصر الاعظم العنقا العوالم
عوالم الانس العين الثابتة عين اليقين عين الحق عين الله عين
العالم عين الباصرة عين الحياة العين المقصورة العينها لا لغيرها العين
المقصورة لغيره العيد **باب الغين** الغايات غاية الايجاد

للخلق

للسر نخ

للخلق الغاية من العالم الغاية من وجود الانسان غاية البصر غاية السمع غاية اليد
غاية الرجل غاية الغايات غذاء الاعيان الممكنة غذاء الوجود الغربة الغرق الغواب
الغشاوة الغني الغافر العباد الغوث الغيب غيب الهوية الغيب المطلق الغيب
المكنون الغيب المصون الغيبة الغيرة غيرة العابد غيرة المريد غيرة العارف الغيرة في الحق
غيرة السر غيرة الحق الغين الغيول **باب الفاء** الفاني الفاني برعية
الفاني بالحق الفاني الفتوة فتوة التخلق فتوة التحقق الفتق الفتوح فتوح العبادة
فتوح الحلاوة فتوح المكاشفة فتح المصون فتح التولد فتح الفهم فتح الاسلام
فتح العقل فتح النفس فتح الروح فتح القلب الفتح المبين الفترة الفراسة الفرق
الفرق الاول الفرق الثاني الفرقان بين الشريعة والكامل الفرق بين الخاصة
والعامة الفرار فرار العامة فرار الخاصة فرار خاصة الخاصة الفصل فصل الوصل
الفصل بين الخاصة والعامة الفطور الفعل الفقر الفقر التام فقر الفنا فقر الرضا
والسخط فقر الفقر الفنا الفناء عن الشهوات فنا الراغب فنا المتحقق بالحق فنا اهل
الوجد فنا مناجاة الوجود فنا الفنا فنا الوجود في الوجود فنا الشهود في الشهود الفوز
الفوز الكبير **باب القاف** القابلية الاولى قابلية الظهور قاب قوسين
القائم لله القائم القبض القدر القدم قدم الصدق قدم الجبار القرب القرآن القشر
القصد القضا القطب القطبية الكبرى قطب الاقطاب القلوب القلم القلم الاعلى القلب
قلب الجمع والوجود قلب القلب القوة قوابل الوجود القوامع **باب الكاف**
كامل الاعصار كامل الصناعة الكبش الكتاب المبين الكتاب الفعلي الكتاب القولي
كفاكم ذي الكل كل شئ كليات مقامات السير المحقق الكلمة كلمة حضرة الكلمة
الغيبية الكلمة المعنوية الكلمة الوجودية الكمال الكمال الذاتي الكمال الاسمائي
الكنز المخفي الكنوز الكنوذ الكون كون الفطور غير مشتبه لا شيء الكوكب الدري
كوكب الصبح كيفية الامتثال والترتيب والاندراج للاسماء الكيميا كيميا السعادة ده
كيميا العوام كيميا الخواص كيفية صدور العالم عن الحق **باب اللام**

اللائحة اللب لب اللب لبس لحظ اللسن لسان الحق لسان العالم اللائح الناطق العنوان
اللطيفة اللوائح اللوامع ليلة القدر ليلة قدر المريد ماب المميم
الماسك فالقدس الماهية المبدائية المبداء مبدا جمع التعينات مبدا الفرق مبدا انشاء
الاسماء مبادي النهايات معنى التصوف متعلق الارادة الاولى المتحقق بمعرفة الحق
المحقق بمعرفة الخلق المتحقق بمعرفة الحق والخلق متصل الفصل المثل مثوبات
الفقر وعقوبة الجامدة محارات الاسماء المجذوب المحالي الكلية ۞ ۞
المحلى الاول المحلى الثاني المحلى الثالث المحلى الرابع المحلى الخامس المحلى السادس
المحلى التام محلى الاسماء الفعلية محلى الاسماء الصفاتية محلى حقايق اسماء
الذات على توحيد حقيقة الاسما مجمع صور الاوصاف مجمع البحرين مجمع
الاسما مجمع الاهوا مجمع الاضداد محل سلب الاحكام الحجبة الحجبة الذاتية
الحجبة الاصلية الحجبة الاصلية الذاتية الحجبة الفعلية الحجبة الحالية الحجبة المربية
الحجبة الصفاتية المحبوب بعينه المحبوب الموهوب لا غير المحفوظ محل نفوذ الا
محل الاحصا المحو محو ارباب الظواهر محو ارباب السرائر محو جمع محو حقيقي
محو العبودية محو وجود عين العبد محو اهل الخصوص محو التشتت محو المحو المحق
المحاضرة المحادثة المحاذاة المحاسبة المخدع مد تر الفلك المدد الوجودي المراقبة
مراقبة العامة مراقبة المريدين مراقبة الواصلين مركب الطريق المريد المراد
المراد لعينه المراد على التعيين المراد بالمعقبة المراد لغيره مرتبة ظهور الاسماء
مرتبة الالوهية المراتب الكلية المرتبة الاولى المرتبة الثانية المرتبة الثالثة
المرتبة الرابعة المرتبة الرابع المرتبة الخامسة المرتبة السادسة مراتب الغيب مراتب
الشهادة مراتب الخلق بالنسبة الى اسمائه مرتبة الجمع والوجود مرتبة احدية الجمع
مرتبة اضمحلال الرسوم مرتبة الجمع بين ثبوت الاعتبارات وعدمها مرتبة
الخلافة الكبرى مرتبة الكمالات وتفاوتها مراتب شهود العقل مرتبة شهود
المتوسطين الكيفية صدور الافعال مراتب شهود الخاصة لصدور الافعال

قنذار

مراتب الصفات بحسب الانضاف الى المظهر او الظاهر او اليهما مرتبة
ما يضاف من الصفات الى الظاهر بحسب اقترانه بالمظهر مرتبة ما يضاف
من الصفات الى المظاهر فقط مراتب رؤية الحق مرتبة رؤية المحجوبين
مرتبة رؤية اهل الشهود الحالي المستهلكين مرتبة شهود الكمل المتمكنين
مرتبة الاحسان الحكمية مرتبة الاحسان الشهودية مراة الكون مراة الوجود
مراة الحضرتين مراة الذات والالوهية معا المسافة والمسافة مسالك
جوامع الاشياء مستوى الاسم الاعظم مسند المعرفة المستهلك المسلة الفاحصة
المستريح في العباد مشرع الاسماء والصفات المشاهدة مشهود
الكل مشارق الصبح مشارق شمس الحقيقة مشرق القمر مشرق الضماير
المشكاة المصباح المصحب في نطفة المضاهات بين الشوون والحقايق
المضاهات بين الحضرات والاكوان المضايق المطلوب الحقيقي مطلق صورة
الكون المطالع المطالع اللوامع المطلع مطلع التحقيق مطلع الشمس مظهر الاله المظهر الجامع
مظهر حقيقة الجمع مظهر احدية الجمعية مظهر غاية الحضرات مظهر قاب قوسين
مظهر حضرة او ادنى مظهر حضرة النهاية معنى اصول الاسما معينات الاسما المعاملات
معالم اعلام الصفا معالم اعلام الصورة العلم الاول معلم الملك المعرفة المعرفة
الحقيقية المعرفة العيانية المعاينة المعراج المعارج مغرب شمس المعانق مفاتح
الغيب مفتاح سر القدر المفتاح الاول مفرح الاحزان مفرج الكروب المعيق
المفيض المقصود في الموجود المقام مقام الاسلام مقام الايمان مقام
الاحسان المقام الجامع لجميع الحقايق مقام التحقق بمعرفة الربوبية والعبودية
مقام المتوسطين مقام المراد مقام الارادة الامامة الوجدانية مقام
الامامة الكمالية مقام الرضى مقام الجمع مقام البقا بعد الفنا مقام التوحيد
الاعلى مقام الاعراف مقام الاشراف مقام تعانق الاطراف مقام
مجمع الاضداد مقام نفي التفرقة واثباتها مقام المنتهى مقام التلبيس

مقام التجلي الجمعي مقام رؤية العين مقام رؤية العين في الاين بلا اين
مقام قبول الروح لما غاب عن الحق مقام السر الذي يعين به النفس الرحماني
ويسمى مقام التنزل الرباني مقام السوى مقام القربة مقام التمكين في التلوين
مقام الجلال مقام الجمال مقام الكمال مقام الاكملية مقام المطاوعة
مقام الاجابة مقام الصديقية مقام قاب قوسين مقام او ادنى مقام صحو
المفيق مقوى العزم مقوى القصد المقت الكبير المكان المكاشفة المكر
الملك والملكوت ملك الملك الملامسة ملاك المحاسبة محمد الرتهم الممسكوك
الممشوك لاجله المنصة المنصات منصة التجلي الاول منصة التجلي الثاني
منصة التجلي الثالث منصة التجلي الرابع منصة التجلي الخامس منصة التجلي
السادس المناصفة المنهج الاول المنطع الوحداني منقطع الاشارة منتهى
الموقف منتهى المقامات منشأ السوى منزل التدني منزل التداني منزل
التدلي منبعث الجنود المناسبة الذاتية بين الحق وعبده المناسبة المرابتة
المناسبة الجمعية المهجوس المولهون الموقف المواقف موقع شموس
الاسماء الموت الموت الابيض الموت الاخضر الموت الاحمر الموت الجامع
الميزان ميزان العموم ميزان الخصوص ميزان الخصوص الظاهري ميزان
الخصوص الباطني ميزان الخصوص السري الميزان الجامع ميزان الرب

باب النون الناطق بالصواب النبوة النجبا النجب
النشأة التوابية النشأة الاولى النشأة الكبرى النعم الظاهرة النعم
الباطنة النعم الباطنة الحقيقية النعم الباطن الاضافية النعم الحقيقية النفس
النفس الرحماني النفس الامارة النفس اللوامة النفس المطمئنة نفس
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نور الخاطر نقض العهد التصرف
نقض عهد الشريعة نقض عهد الطريقة نقض عهد الحقيقة نقض عهد التصرف
النكاح السارى في جميع الذرارى النهايات نهاية السفر والسير

نهاية

المفيق
لما لما

نهاية السفر والسير الاولى نهاية السفر والسير الثاني نهاية السفر والسير
الثالث نهاية السفر والسير الرابع نهاية النهايات نهاية المقامات
النوالة نون النور النور الوجودي الظاهري النور الوجودي الباطني
نور محمد صلى الله عليه وسلم النور الاحدي باب الهاء
الهاء الهاجس الهباء الهمة همة الافاقة همة الانفة همة ارباب الهمم
العالية الهمم العالية الهوية الهوية الكبرى الهوية المحيطة الهوى
الهو الطواجم الهيولى هيولى الهيوليات هيولى الكل الهيولى
الخامسة الهيئة الهيمان هيمان المريد هيمان الواصل
باب الواو الواو الواحدية الواحد الوارد الواقعة واسطة
المدد واسطة الفيض الوتر الوجد الموجود الوجود في التعين الاول
الوجود في التعين الثاني الوجود الظاهر في المراتب الكونية الوجود
الظاهري الوجود الباطني الوجود العام وجود الظاهر وجود العالم
وجهة الطلب وجه العناية وجه الاطلاق والتقييد وجه الحق وجهة
الحق وجهة جميع العابدين الوحدة الوحدانية وحدة الوجود وحدة
المدارك الورقاء الورع ورع الخاصة وراء اللبس وراء عالم اللبس
الوصف الذاتي للحق الوصف الذاتي للخلق الوصف الذاتي لكل شيء
الوصل وصل الوصل وصل الفصل الوصول الى كمال العبودية وضوح حجة الحق
على الخلق وفاء العهد وفاء عهد العامة وفاء عهد الخاصة وفاء عهد
خاصة الخاصة وفاء عهد المحب الوفاء بعهد العبودية الوفاء بعهد الربوبية
الوفاء لحفظ عهد التصرف الوقت الوقت الدائم الوقفة الوقوف الصادق
الولي الولاية الولايات باب الياء الياقوتة الحمراء
اليدان يد الله اليقظة اليقين ينبوع مظاهر الوجود يوم الجمعة فهذا جملة الكلمات
التي يتضمنها ابواب هذا الكتاب وهي مشتملة على اسرار العلوم

الدينية

والمعارف الربانية والمسائل الغامضة الالهية على ما لا يطلع عليه الا من شاء الله
من عباده الكمل والمقربين الافراد فان تاملت ما نتلو عليك منها وتدبرت
ما يلقى اليك فيها وراعيت نسبة الكلام بعضه الى بعض والحقت اخر القول باوله
وعطفت اوله على اخره من غير ان تمل مما تطلع من التكرار كنت حقيقا ان تفوز بمعرفة ما اودع
من النكت والاسرار المختصة بارباب العلوم الحقيقية والمعارف التحقيقية الكاشفة عن لباب
غوامض المسائل الدقيقة المتضمنة لاصول المعارف الالهية التي لا يحظى بالكمال الامن
اتصف بها علما وعملا فكان من فحول الرجال الواقفين مع الله في كل حال وهذا ابتداء الشروع
في تفصيل ما اجملته من الكلمات وتفسير ما يحتوى عليه من معاني الاسماء والصفات مستعينا
بالله ومتوكلا عليه وحامدا له على ما انعم بالهداية اليه ومصليا على اكرم المقربين لديه
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم على كافة العالمين وعلى اله واصحابه الذين ورثوا عنه اسرار
علوم الاولين والاخرين وعلى من فاز بمتابعتهم من اخوانهم التابعين لهم باحسان
الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا **باب الالف الابواب**
يشيرون بها الى القسم الثاني من العشرة ذوات المنازل المائة التي ينزلها السائرون
الى الله عز وجل والاقسام العشرة هي على هذا الترتيب بدايات ثم ابواب ثم معاملات
ثم اخلاق ثم اصول ثم اودية ثم احوال ثم ولايات ثم حقايق ثم نهايات ويشتمل كل
قسم من هذه الاقسام العشرة على عشرة منازل ينزلها السائرون الى الحق
عز اسمه فاما المنازل العشرة التي يشتمل عليها هذا القسم المسمى بالابواب
فهي هذه حزن خوف اشفاق اخبات خشوع زهد ورع تبتل رجا
رغبة وسميت هذه المنازل ابوابا لانها هي باب دخول النفس من الظاهر
الذي هو تكميلها وتوصيلها بما ينتفع به عاجلا الى الباطن بتوجهها الى عينها
ونفسها وتعديل صفاتها والتنظر في عواقبها وتمكين قواها ودثارها
وهذا انما يتيسر على من جاوز قسم البدايات التي ستعرفها في باب البا
واذا تجاوزها بعد التحقق بملاكها وبايم منازلها وهو التوبة والاعتصام

والرياضة

والرياضة وما يدخل في الرياضة من العزلة والمجاهدة والمكابرة حتى صارت
هذه الامور ملكة للنفس استحقت ح للدخول في قسم الابواب التي ملاك
منازلها امور ثلثة امهاتها الزهد ثم الورع ثم الخوف كما هو مذكور في ابوابه
لما يتضمن كل واحد من هذه المقامات الامهات لما هو لها كالمتممات
ابو الارواح هو الروح المحمدي الذي هو عبارة عن جمعية وحد العلم الاعلى
الانه جميع الارواح عن روحانيته لاستعارة ارواح جميع الممكنات عنه
لكونه اول الارواح الذي لا يتقدم عليه شيء منها وكانت روح المصطفى
صلى الله عليه وسلم حقيقة هذا الروح الاول لانه لما كانت جميع الارواح انما
ظهورها وتعينها حصل عن الحقيقة الروحية المسماة بالروح الاول وكان
هذا المنظر الاظهرية في ظاهرية وقدسه وروحانيته ظهر الروح فيه
على ما هو عليه دون تغيير ولا تبديل بل بمجرد التعيين حصل للروح الاول
عند ظهوره بهذا المنظر الاظهر وكما كان عليه السلام هو ابا الارواح صار
ابا بالمعنى لمن هو له ابن بالصورة والى هذا المعنى اشار الشيخ الكامل الراسخ
الوارث شيخ العارفين ابو حفص عمر ابن الفارض السعدي قدس الله
روحه منتزجا عن مقام موروثه صلى الله عليه وسلم واني كنت ابن ادم
صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي **ابطن كل باطن وبطون** يعنون به
غيب الهوية والمقدسة فان الله تعالى كان ولا شيء معه فكيف يظهر بغير
وهو الان على ما عليه كان ما يوصف بغيره او ما سواه لا يصح استقلاله
بشيئية لكونه شيئا منفصلا عن ان يكون مدركا بها اولها فالشيء
حقيقة انما هو الله تعالى فلهذا لا تدركه الابصار ولا تحيط به البصائر ولا
تناله الافكار لان الحقائق لا تحققه وهو يحققها لانها لا هوية لها غير هويته
ابطن الظهورات هو التجلي الاول لانه عبارة عن ظهور الذات
بعينها لنفسها فليس قبله ظهور ليكون ابطن منه **الابداع الذكية** هي النفس

من دنس البشرية وما يدعو اليه الشهوة والغضب اللذان هما غطا العقل
وحجاب القلب لاجل ما يقتضيانه من الميل الى التهور والفجور اللذين هما طرفا
الافراط فيما يقتضيه القوة الشهوانية والقوة الغضبية فاذا نقيت الابدان من
اقتراف المعاصي بحيث لا يفعل حراما ولا يأكله فتلك هي الابدان التزكية الاتحاد
الاتحاد يطلق ويراد به عدة معان تصير الذاتين ذاتا واحدة وذلك محال
فان كان فهو حال اما كونه محالا فلانه ان كان غيره بكل واحد منهما موجودا
في حال الاتحاد ففيهما اثنان لا واحد وان عدمت العين الواحدة فقط فليس
ذلك بالاتحاد بين الشيئين بل اعدم احدهما وان عدما كان عدم الاتحاد
اظهر واما انه حال فلما يعرض لاصحاب المواجيد حالة الاستغراق
في جانب المحبوب بحيث لا يجد غير محبوبه كما قد يحب ذلك من وجده فقال
انا من اهوى ٭ ومن اهوى انا ٭ ولا يخفى معنى المخاف طلبة العبد عند انفهاق
تجلي نور الرب على من شاهد محو ضوء ادني ذبالة في صحو شمس الظهيرة
ويوم اوجها في الموضع المسمى بقبة الارض وبكعبة هذا مع علمه بانه لا يصح
ان يتعقل بين العبد والرب كما هو ضوء الفتيلة ونور الشمس لانه
اذا كان النور الحق انما هو الله وحده لم يصح في الظلال يقاس به اصلا
ومنها ان يراد بالاتحاد ظهور الواحد في مراتب العدد فيظهر الواحد كثيرا
بحسب المراتب ومنها ان يراد بالاتحاد اتحاد جميع الموجودات في الوجود
الواحد غير ان يلزم من ذلك ما يلزم من انقلاب الحقايق او حلول شيء
في شيء بل المراد من ذلك ان كل ما سوى الحق عز وجل لا حقيقة له الا بالحق
سبحانه بمعنى ان وجود الحق الذي يصير كل موجود موجودا انما هو الوجود
الواجبي وهو غير منكر عند ارباب القلوب المنورة بنور وجهه المقدس
المشاهدين له في كل شيء بخلاف ارباب العقول المحجوبة بظلمة الاكوان
فانهم لا يشهدون وجهه تعالى في الاشيا الوقوفهم معها والى وحدة الوجود

المنزه

المنزه بتبع جميع الماهيات المتكاثرة اشارة الاكابر بقولهم الوحدة للموجود
والكثرة للعالم اي للمعلومات فانها هي التي كثرة الموجود الواحد المظهر لها
الظاهر بها ومنها انهم يطلقون الاتحاد على روية الاشيا بعين التوحيد
في مثل ما اذا شوهد بالبصر ان الكتابة او غيرها من الافاعيل تماهي من حركة اليد
مع ان الدليل اثبت ان الله خالقها وانها اثر قدرته سبحانه فمتى حصل الوقوف
على هذا القدر من المعرفة بطريق الكشف والشهود ٭ لا بطريق الاستدلال كما
يسمى ذلك في اصطلاح القوم اتحادا ومنها ان هذه الطايفة تعبر بالاتحاد
عن حصول العبد في مقام الانفعال عنه بهمته وتوجيه ارادته لا بمباشرة
ولا معالجة وظهوره بصفته مبني للحق حقيقة يسمى اتحادا لظهور حق
في صورة عبد ولظهور عبد في صورة حق ومنها انهم يطلقون الاتحاد ويريدون
حالة من كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده بحيث يعم جميع قواه وجوارحه
بهويته تعالى على المعنى الذي يليق به سبحانه وذلك نتيجة التقرب اليه بالنوافل المشار اليه
بقوله عليه السلام حكاية عن ربه عز وجل انه تعالى يقول لا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث وهو
الاتحاد المشار اليه بقوله في قصيدة نظم السلوك
وجا حديث في اتحادي ثابت ٭ روايته في النقل غير ضعيفة
يشير بحب الحق بعد تقرب ٭ اليه بنفل او ادا فريضة
وموضع تنبيه الاشارة ظاهر بكنت له سمعا كنور الظهيرة ومنها انهم
يطلقون الاتحاد ويريدون به حالة العبد عند المخاف خلقيته في نور
حقيقته بحيث يزول عنه احكام الكثرة ويتحقق بالوحدة المشار
الى المتحقق بذلك لكونه مظهر احدية الجمع ومنصة التجلي الاول كما
نستعرف وهذا هو الاتحاد الذي اشار اليه صاحب نظم السلوك
قدس الله روحه بقوله ولما شعبت الصدع والتأمت فطور شملي بفرق الوصف غير مشتتة ٭

تحققت اذا في الحقيقة واحد ش واثبت صحو الجمع محو التشتت
قوله ولما شعبت الفتوح يعني ولما رجعت في سيري نازلا ثم صاعدا
بتقلباتي في اغوار التحجب وتنقلاتي في اطوار التقرب عارجا عن
جميع مراتب التفرقة وعن رؤيتها الى حضرة الواحدية الواحدية
الجمع بحيث لم يبق تفرقة ما في حيث عيني وبيني من حيث
حقيقة الحقائق وبيني من حيث التجلي الاول تحققت اني و
حضرة محبوبي عين ذات واحدة واثبت صحو مقام احدية الجمع عن
سكر رؤية الغير والغيرة محو تشتت الغيرية بيني وبين محبوبي
فكان ذاتي في المرتبة الاولى منفيا عنها التفرقة والغيرية
بينها وبين جميع نسبها وسواها فكذلك حكم صورتي ومعناي فكان ذاتي كل شيء على التحقيق
وسيأتي ايضاح القول في معرفة المعنى المقصود من الشعب والفتوح والتيام المفطور وفرح
الوصف وكونه غير مشقق لشمل الجمع وكذا معرفة المراد بصحو الجمع ومحو التشتت كل ذلك في
ابوابه ان شاء الله تعالى **ومنها** انهم يطلقون الاتحاد على حال من كان مرآة الحق وهو
المظهر الذي لا يكتسب الظاهر وصفا قادحا في نزاهته كما يتحقق ذلك في باب
المرآة وهذا هو المتحقق بالوصول الى كمال القبول اذ لا اكمل من قبوله **اتحاد الذات**
بالاسماء والتحقق ويقال توحد الذات ويسمى اتحاد الذات بالوحدانية وسيأتي
في باب الواو **اتحاد الشريعة** والحقيقة معناه صدق كل واحد منهما على الآخر
فان الشريعة حقيقة من حيث انها وجبت بامر الحق وكذا الحقيقة شريعة من حيث ان المعرفة
بها وجبت بامر الذي شرعه لنا **اتصال** هو مقام تواتر الامداد من حضرة الكريم
الجواد **والانفصال** احد المنازل العشرة التي يشتمل عليها قسم الحقائق فان السالك
الى الله تعالى اذا انتهى به الى مقام البسط الذي يوجب السكر فان ادبقي عنه الى مقام
الصحو نزل بعده في منزل الاتصال ثم ينفصل عن رؤية الانفصال المبني عن نوع من
الانفصال كما ستعرف معنى كل واحد من هذه المنازل في بابه **اتصال الاعتصام**

ويقال الاعتصام بالانفصال وهذا الاعتصام الى صحة الذنب يهجر اهل الوصول
الى الحضرة والمراد باتصال الاعتصام شهود الحق متفردا الى شهوده منفردا ولا شيء
معه وذلك بعد الاستجلاء له تعظيما كما ستعرف معنى ذلك **اتصال الشهود**
معناه سقوط الحجاب بالكلية **اتصال الوجود** معناه وجود الحق وجود عيني
اي وجود معاينة وذلك بالانتهاء الى حضرة الجمع التي ستعرفها في باب الجيم **اتصال**
الانفصال معناه رؤية وصل الوحدة لفصل الكثرة وذلك حال من يشهد
الوحدة في الاشياء ويطلق اتصال الانفصال على زوال حظوظ العبد الموجب
لانفصاله بالحق **اتهام التوبة** معناه اتهام العبد لنفسه في صحة توبته في كونه ممن
تقبلها الله منه لكون ذلك راجعا الى مشيئته او لئلا يكون فيمن قد سبق في علم الحق
عوده الى الذنب بعد توبته **اتهام الطاعة** توبة كانت او غيرها وذكروا في ذلك
وجوها **منها** ان يتهم العبد اخلاصه فيها ومنها ان يتهم نفسه في انه قد وفى للطاعة
حقها ليقبلها الله عز وجل ومنها ان يتهمها من حيث نسبتها الى نفسه اما على مقتضى
الطريقة فلكونها لا تخلو عن حظ طلب العوض عليها في الآخرة واما على مقتضى الحقيقة
فلرجوع الكل الى الله تعالى **الاثبات** يعني به اقامة احكام العبادة برفع اوصاف
العادة **اثبات المعاملات** يعني به الاثبات الذي في مقابلة المحو للزلال المشار اليه
بقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فبهذه الحسنات تحقق اثبات المعاملات
اثبات المواصلات يعني به الاثبات الذي في مقابلة تطهير السرائر من الافات
فان اثبات المعاملات كان نتيجة لتطهير الظواهر من الآلات فكذا اثبات
المواصلات نتيجة لتطهير السرائر عن الافات **اثبات الخصوص** يعني به اثبات
الحق ونفي ما سواه **اثبات الحقيقة** ويقال اثبات خلاصة اهل الخصوص
ومعنى هذا الاثبات اثبات الحق عينا واثبات الخلق تعينا بحيث لا يوجد
الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق لان من شهد ان الموجودات حق بلا خلق
فقد قيد الحق وحده ووصفه بصفة الممكنات ومن شهد الخلق بلا حق فقد

جعل مع الحق موجوداً قائماً بذاته ومن شهد خلقاً بحق فهو صاحب ثمن هذه المنازل لها
باثبات الحقيقة واثبات خلافته الى حد المنازل البها بقول الشيخ في الفتوحات المكية:
العبد عين الحق ليس سواه والحق عين العبد لست تراه. فانظر اليه على
مجموعه. لا توذنه فتستبيح حماه. اي تضيف الى الحق ما هو للعبد والى العبد
ما هو للحق فذلك هو المعني باستباحة حماه عز وجل كما عرفت **اثبات خلافة**
اهل الخصوص هو اثبات الحقيقة كما عرفت **الاحد** هو اسم الذات باعتبار
سقوط جميع الاعتبارات عنها وانتفاء جميع التعينات وذلك بخلاف الواحد
فان الذات انما تسمى به باعتبار ثبوت جميع الاعتبارات والتعينات التي
لا تتناهى كما ستعرف ذلك في باب الواو عند معرفة التعين الاول **الاحدية**
اعتبار الذات من حيث لا نسبة بينها وبين شيء اصلا ولا لشيء
الى الذات نسبة اصلاً ولهذا الاعتبار المسمى بالاحدية تقتضي الذات
الغنى عن العالمين لانها بهذه الحيثية لا نسبة بينها وبين شيء اصلاً ومن هذا الوجه
المسمى بالاحدية يقتضي لا تدرك الذات ولا يحاط بها بوجه من الوجوه لسقوط
الاعتبارات عنها بالكلية وهذا هو الاعتبار الذي به تسمى الذات احداً
كما عرفت ومتعلقه بطون الذات واطلاقها وازليتها **الاحدية الذاتية**
هي ما عرفته من اعتبار الذات من حيث لا نسبة لها الى شيء اصلاً ولا لشيء
اليها نسبة بوجه ولا تدرك ولا يحاط بها بوجه والذات باعتبار هذه
الاحدية يقتضي الغناء عن العالمين **الاحدية الصفاتية** يعني بها اعتبار
الذات من حيث اتحاد الاسماء فيها والصفات وانتفاؤها عنها وهذا الاعتبار
يسمى بواحدية الذات ايضا كما سيأتي في باب الواو وبهذا الاعتبار تتحد
الاسماء على اختلافها ويدل كل اسم عليها وان فهم منه معنى يتميز به عن غيره
من الاسماء **احدية الاسماء** هي الاحدية الصفاتية كما عرفت **الاحدية**
الفعلية يعني بها رفع الوسائط في الافعال ورويتها كلها فعل الحق

تعالى

تعالى وحده وينبغي ان يعلم ان لهذه الاحدية الفعلية اعتبارين احدهما سقوط
اعتبار الوسائط وهذا حال المستهلكين وثانيهما اعتبار الاحدية معا
المشهودة لصاحب مقام الاكملية التي باعتبارها يكون المراد برفع الوسائط
التمييز بجهة انتساب الفعل الى الحق عن جهة انتسابه الى الخلق لان المراد برفع
الوسائط في نظر الكامل سقوط اعتبارها لان ذلك حال المستهلكين
كما عرفت **احدية الجمع** ويقال حضرة احدية الجمع ومرتبة احدية الجمع والمراد
بذلك اول تعينات الذات واول رتبها الذي لا اعتبار فيه لغير الذات
فقط كما هو المشار اليه بقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه وهو الآن
على ما عليه كان وذلك لان الامر هناك اعني في مرتبة احدية الجمع وحداني
اذ ليس ثم سوى ذات واحدة مندرج فيها نسب احديتها التي هي
عين الذات الواحدة فهذه النسب وان ظهرت بصور الاوصاف في المرتبة
الثانية التي هي حضرة تفصيل المعلومات وتميزها انما يجمعها وصفان هما الوحدة
والكثرة فلكونهما صورتي نسبتين من نسب الذات الجامعة المجتمعة غير المتفرقة
والمنفقة فلم تكن المتفرقة الحاصلة بهذين الوصفين تفرقة حقيقية في نفس الامر
فتصير تلك التفرقة مشتملة لشمل جمعية الذات لانهما نسبة الذات في اول
رتبتها المحكوم فيه بنفي الغير والغيرية هناك فهي اعني تلك النسب والاوصاف
اوصاف محكوم بالتفرقة بينها وبين الموصوف بها في المرتبة الثانية فهي من حيث
باطنها الذي هو شؤون الذات هي عين الذات لا غيرها اذ لا غيرية ولا مغايرة
هناك لانها ليست هي ثم اوصافا للذات بل هي عين الذات فهذا هو مقام احدية الجمع
الذي لا تصح فيه رؤية لفرقة بين الذات من حيث تعينها وبينها من حيث
اطلاقها او فرق بينها من حيث حقيقة الحقائق وبينها من حيث التجلي الاول العلو
هذا المقام الذي هو مقام احدية الجمع وفوقيته على جميع مراتب التفرقة
فوقية بها يصير الوقف والموصوف اوفاق الذات وشؤونها عين ذات واحدة

بلا مغايرة ولا غيرية **ولهذا** فان من ترقى سره عن التاثر بطرائف التفرقة
والتقييد بثمراتها والانحجاب برؤيتها الى حضرة احدية الجمع عند تمام حياته
الحقيقية عن جميع احكام الكثرة والغيرية لم يبق من حقيقته شئ سوى هذه
الحقيقة الاحدية وهو القائل • تحققت انا في الحقيقة واحد • واثبت صحو
الجمع محو التشتت **وقوله** انا من اهوى • ومن اهوى انا **وقوله** تحققت اني عين
من انا عبده • وامثال ذلك حما قد عرفت ما هو المراد به **احصا الاسما**
معناه الاحصا المذكور في قوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وفي رواية وهو وتر ويحب الوتر
وقد اختلفت اقاويل اهل العلم في معنى الاحصا المفهوم من قوله عليه السلام
فقيل معنى احصاؤها اى علم معانيها وقيل معناه من اعتقد انه تعالى
يسمى به وقيل معناه من جمع الى اعتقاد ذلك العمل بما علم منها
مثل انه اذا سمع ان من اسمائه تعالى الرزاق مثلا ايقن بذلك بان رزقه
ليس هو على احد غيره فاطمانت نفسه اليه سبحانه في ايصاله لرزقه اليه فعلم
بان الحق سبحانه هو الذي يوصل اليه الرزق الروحاني الذي هو الايمان
والهداية بثمراتها التي هي العلم وما يتفرع عليه وذلك كالتوبة والزهد والانابة
والتوكل والعفو والحلم والايثار وغير ذلك وانه تعالى هو الذي يوصل اليه
الرزق النفساني كالجاه والسؤدد والحشمة والرفعة في الناس
وقبول القلوب ونحو ذلك وانه تعالى هو الموصل اليه رزقه الجسماني
من المطعم الشهي والملبس البهي والمنكح المرضي والاموال والخزاين
والذخاير وطيبة العيش وامثال ذلك وهكذا فيما سوى ذلك
من الاسماء وذلك بانه اذا اعتقد العبد كونه تعالى قد تسمى بالغفار
والنافع جزم بانه لا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر ولا طاعة ولا معصية
ولا ايمان ولا كفر الا عن قوته لدخول جميع ذلك وامثاله تحت النفع

والضر

والضر ممن تحقق بذلك لم يلجا الا اليه تعالى وتقدس ولم يعول في شئ من الامور
الا عليه عز وجل وهذا هو الراى الذى يعتمد عليه عند العلماء الحقيقة الذين هم شيوخ
الطريقة في معنى الاحصا المذكور في الحديث فاذا عرفت هذا فاعلم انه قد قسموا
الاحصا بهذا المعنى الى ثلثة اقسام التعلق • والتخلق • والتحقق • وان الذي
يحصى الاسما الالهية باحد هذه الاقسام الثلاثة يدخل الجنة كما اخبر
صلى الله عليه وسلم فاما احصاؤها تعلقا فذلك بان يتطلب الانسان
اثار كل واحد منها في نفسه وبدنه وجميع قواه واعضائه واجزائه في جامع
حالاته وهيئاته النفسانية والجسمانية والروحانية وفي جملة تطوراته
وتنوعات ظهوراته نوما ويقظة وقياما وقعودا وطاعة ومعصية
وقبضا وبسطا وصحة وسقما ورضى وغضبا ولذة والما وراحة
وتعبا وشدة ولينا وسعة وضيقا وغنا وفقرا ونحو ذلك من الامور
التي يفهم منها ما اردنا بحيث يرى ان جميع كل ذلك وغيره انما هو
من احكام اسما الاله تعالى وتقدس فيضيف كل ما يظهر فيه ومنه
اليها والى اثارها على الوجه الابين والطريق الموافق لما يقتضيه
ادب اهل المعرفة ثم يقابل كل واحد منها بما يليق من شكر او حمد او ملق
او عذر او استعاذة او خضوع او استحيا او تذلل او التجا او انكسار
او افتقار او ندامة او استغفار او استعانة او استمداد ونحو ذلك
من اوصاف العبودية واداء موجب حقوق الربوبية فمثل هذا
الاحصا والعدد اداء الحق بقدر الوسع والجهد هو الذي به يستحق
العبد من ربه ادخاله جنة الافعال واما احصاؤها تخلقا فذلك
بتطلع الروح الروحانية الى حقايق هذه الاسما ومعانيها وصفاتها
والتخلق والاتصاف بحقيقة كل واحد منها على وفق الامر الوارد في قوله
عليه السلام تخلقوا باخلاق الله فيدخل بهذا التعدد والاحصا المترتب عليه

هذا التخلق والاتصاف في جنة الميراث المشار اليها بقوله تعالى أولئك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون واما احصاؤها
تحققا فذلك انما يتحقق به من تحقق بالتقوى والانخلاع عن كل ما قام
وظهر به من الصور والمعاني والآثار المسماة بسمة الحدوث والاستغفار
منها اعيانها واسرارها وانوارها فيدخل عند ذلك جنة الامتنان
واستغرق هذه الجنات اعني جنة الاعمال والميراث والامتنان في باب
الجمع ان شاء الله تعالى **احوال** يشيرون بها الى الواردات التي يحصل
بعضها من ثمرات الاعمال الصالحة الخالصة من الاكدار وبعضها
من المواهب الالهية الخارجة عن التعمل والاكتساب والاحوال
اسم لعشرة منازل ينزل فيها السائرون الى الله عز وجل وهي المحبة
والغيرة والشوق والقلق والعطش والوجد والدهش
والهيمان والبرق والذوق كما بين كل واحد من هذه المنازل
وما هو مقصود القوم منه في ابواب هذا الكتاب وانما سميت
هذه المنازل احوالا لتحول العبد فيها عن الصفات بالاوصاف
المانعة له عن الترقي في حضرات القرب التي ستعرفها برتبتها في باب
الحا والراء مترقيا فيها بسره من دركات نازلة خربية الى حضرة
عالية كلية وهي التي يشتمل عليها الاسم الظاهر الذي بتجليه يرى الوحدة
في عين الكثرة الظاهرة بالنفس وقواها والا كما ستعرف ذلك في باب
تجلي الاسم الظاهر ان شاء الله تعالى **احتساب** وتعالى الجنة
ومعناه ان يكون افعال العبد احتسابا بالله وهو معنى قوله عليه السلام
من قام ليلة القدر احتسابا بالله الحديث اي لاجل الله بحيث
لا يتداخل اعماله شيء من الحظوظ النفسانية دنيوية كانت او اخروية
من رغبة او رهبة او تطلع الى نيل رتبة علمية او حالة مرضية من الرتب

والحالات

والحالات المنسوبة الى رب الحق واهله فضلا عن الباطل واهله بل انما
يعلم ويعمل احتسابا لله اي لا يدخل في الحساب عند ما يعلم او يعمل علمه
شيء سوى ذات الحق عز وجل **احسان** الاحسان اسم جامع لجميع
ابواب الحقائق وهو ان تعبد الله كانك تراه هكذا اجاب النبي صلى الله
عليه وسلم لجبرئيل عليه السلام في الحديث الصحيح المسمى بحديث الايمان
الذي اخرجه مسلم في صحيحه وانما كان الاحسان اسما جامعا لجميع
الحقائق لانه هو مقام التحقق بمعرفة الربوبية والعبودية معا
في قوله عليه السلام كانك تراه من اثبات الرؤية ونفيها اي انك
تراه وما تراه حالة رؤيتك له لان عين ما ترى عين لا ترى لانك
لا ترى شيئا الا به وفيه وله واذا استحال ان يرى شيئا سواه غير قائم
فالكل بعينه فلا شيء يوصف بما سواه بانه عينه او انه غيره فاذ قد
هذا تحققت بانك لست ناظرا اليه بل كانك ناظر اليه لتعالي الذات
الاقدس تنزه وتقدس ان يرى في اطلاقه لغير ذاته فاذا عبدته بهذا
الشهود كنت ممن عرف الشهود وتحقق منه له بالشهود **اخلاص** يعني به
تصفيته كل عمل قلبي او قالبي من كل شوب بحيث يكون العمل لله وحده
قال الله تعالى الا لله الدين الخالص اي من كل شوب كما زجه من الريا و
طلب التزيين عند الناس لتحصيل الجاه والحرمة قال عليه السلام
ان لكل حق حقيقة ولا يبلغ احد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمده
الناس على ما يفعل من خير وعند الطائفة ان هذا الاخلاص هو اخلاص
العوام **اخلاص العوام** هو ما عرفته وقد يقال بانه عبارة عن تصفية
الاعمال مما يشوبها من الحظوظ المتعلقة باغراض الدنيا **اخلاص الخواص**
هو اخراج رؤية العمل من العمل بحيث لا تفتخر في نفسك بالعمل
ولا تعتقد ذاتك انك تستحق عليه ثوابا لكونك لا ترضى به لله

ولا تراه لانقاب جنابه العزيز تعالى وتقدس بل تراه في عين المنة عليك
والموهبة لك لا لانه منك وبهذا الاخلاص يحصل الخلاص من طلب
الاعواض فان العبد وما يملك لسيده **اخلاص خاصة الخاصة**
هو الخلاص من رؤية الاخلاص فان رؤية الاخلاص علة يحتاج الى
الخلاص منها وذلك بان ترى انه تعالى هو الذي استخلصك فجعلك
مخلصا **اخلاق** هي عشرة منازل ينزل فيها السائرون الى الله عز وجل
وهي الصبر والشكر والحيا والصدق والايثار والخلق والتواضع
والفتوة والانبساط وقد ذكرنا كل واحد منها في الابواب اللائقة
من هذا الكتاب وبينا مقصود القوم منه وانما سميت هذه المنازل
اخلاقا لانها هي الاوصاف التي يحتاج الى التخلق بها من اراد الدخول
الى حضرة القرب ودام الحظوة بها **اخبات** هو السكون الى الله تعالى
ومنه قوله تعالى واخبتوا الى ربهم اي اسكنوا اليه **اخبات العوام** الخلاص
من الالتفات الى المخالفات لسكون النفس تحت ما يقتضيه امر الحق
تعالى **اخبات المتوسطين** الخلاص من تردد الخواطر بين الاقبال على الله
والادبار عنه والدوام على الحضور والحذر **اخبات الخواص** ان يكون
الانسان ممن يستوي عنده المدح والذم مع لا يميته لنفسه وعماه عن نقصان
الخلق عن درجته لانه قائم على دوام العدل لنفسه والعذر لغيره **اخبات**
القابلين فوق ما ذكرنا لانه اخبات من انقطع عن نفسه مشتغلا عن باقي الخلق
لاستغراقه في حضرة الحق **الاخفيا** ويقال لهم اصحاب السر وهم قوم استترهم الحق
واخفاهم عن خلقه بحيث انهم ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يذكروا
وهم الذين ورد فيهم الخبر عن سيد البشر بقوله عليه السلام رب اشعث
مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره **الادب** هو حفظ
الحد بين الغلو والجفا اي بين الافراط والتفريط وذلك ان تعلم ان لك

طريقا

طريقا وسطا بينهما **الادب مع الحق** ان لا يتعدى حدوده بالتفريط
في الخدمة حتى يصير بذلك من اهل المخالفة واقتراف المعاصي ولا بالافراط
في الخدمة الى حد يوجب العجز عن القيام بما افترضه الله منها كما قال عليه السلام
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وذلك لمن واصل في رمضان
فمرض فامتنع عن الصوم المفروض او قام الليل كله فعجز عن فريضة الصبح وامثال
ذلك **الادب مع الخلق** ان يحفظ معهم طريقا وسطا بين الغلو
في اكرامهم والتقصير فيه وذلك بان لا يكرمهم بما لا يجوز في الشرع كما
افرطت النصارى في الادب مع عيسى عليه السلام وعلى نبينا محمد
فاطروه حتى كفروا بذلك فقال عليه السلام لا تطروني كما اطرت
النصارى عيسى ابن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله قال تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تغلوا في دينكم غير الحق فهذا ما يتعلق بالغلو
في اكرام الخلق واما الجفا في حقهم الذي هو التقصير في حقوقهم فبان
يعاملوا باطراح ما يستحقونه من التادب معهم وتضييع ما يجب
لهم من الحقوق مثل ان يهان من يجب اكرامه او يسمى بما يبغضه
من الاسما والالقاب قال تعالى ولا تنابزوا بالالقاب فالادب
هو سلوك الطريق الوسط بين الغلو والجفا فمن حفظ ذلك فقد قام
بالادب والا فهو من اهل العدوان اي التعدي وللتعدي مراتب
كثيرة يجمعها تعدي حدود احكام الشرع اذ كان في الشرع الادب كله
واعلم ان الادب هو الذي به يقوى العزم على صحة التوجه الى الدخول في حضرات
القرب لان الادب هو الذي يظهر الخوف بصورة القبض والرضى بصورة
البسط وهو الذي يراعي التوسط بينهما وذلك لان رجا حصول المقصود
يوجب البسط في خطوط الطالب من مطلوبه فيصير ذلك سببا لشدة
اقدام الطالب على مطلوبه ثم انه لاجل استقباله لجلال حضرة محبوبه

وهيبته يعرض له القبض المقتضي لاحجامه وفتوره في سيره وتحصيل مطلوبه
فبالادب يحفظ عليه التوسط بين البسط الموجب للاقدام والقبض الموجب
للاحجام فلهذا كان الادب هو المقوي للعزم الذي هو تحقق القصد كما يأتي
ادب الشريعة هو الوقوف عند مرسومها ادب الخدمة هو الفناء
عن رؤيتها مع المبالغة فيها ويحكى ان ابابكر الواسطي رحمه الله لما دخل نيسابور
سائل بعض اصحاب ابي عثمان بما ذا كان يامركم شيخكم فقالوا كان
يأمرنا بالتزام الطاعات ورؤية التقصير فيها فقال امركم بالمجوسية المحضة
هلا امركم بالغيبة عنها برؤية منشيها ومجريها فاراد بذلك ما ذكرناه
من ادب الخدمة الذي هو الفناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها صيانة لهم عن
محل الاعجاب لا توريطا في اوطان التقصير او تجويز الاخلال بالادب
من الآداب ادب الصبيان ويقال ادب الاحداث
ويعني به القيام باوامر الحق بحيث لا يخل بطاعة ولا يرتكب معصية
فلكون التعري عن القبائح بدو ذلك سمي بادب الصبيان لانه اول
ما يكلفونه ولان ادب الشيوخ فوق ذلك ادب الشيوخ ويسمى
ادب البالغين وهو القيام مع الانفاس بالحق وحده من غير ان ينسب
الظاهر او الباطن او غيره ادب الحقيقة هو ان تعرف ما لك وما له
تعالى وتقدس وهذا انما يصح بالمعرفة الحقيقية التي ستعرفها في باب الميم
الاديب يعنون به العارف الرباني وهو من اهل البسط اي الحضرة الالهية
وسيأتي تعريفه في باب العين ادنى مراتب التجريد هو تجريد الافعال
للحق وحده بحيث لا ترى في الكون فاعلا الا الحق بلا مشاركة له والاشارة
الى هذا التجريد ما ذكره شيخ العارفين في قصيدة نظم السلوك بقوله

وكل الذي شاهدته فعل واحد ۞ بمفرده لكن بحجب الاكنة
اذا ما ازال الستر لم تر غيره ۞ ولم تر بالاشكال اشكال ريبة

واوسط

واوسط مراتب التجريد تجريد الصفات اي تجريد القوى والمدارك مما يتوهم
برؤية الصفات عن نسبتها الى الخلق واضافتها الى الحق واعلى مراتب
التجريد تجريد الذات وهو ان لا تراه سوى ذات واحدة ظاهرة بتعيناتها
ادنى التجليات ويسمى التجلي الفعلي وهو ادنى مراتب التجريد
الذي عرفت بانه تجريد الافعال لله وحده واوسط التجليات ويسمى
بالتجلي الصفاتي وهو اوسط مراتب التجريد الذي عرفت بانه تجريد
الصفات نسبتها الى غير الحق عز شانه واعلى التجليات ويسمى بالتجلي
الذاتي وهو اعلى مراتب التجريد الذي عرفت بانه تجريد الذات الذي لا ترى فيه
سوى ذات واحدة في تعيناتها ادنى الجود ويقال اقصى نهاية الجود وليشار
بكل من الامرين الى بذل العبد لنفسه وترك حظوظها في حب لربه فاما ان
ذلك ادنى الجود فبالنظر الى من بذلتها له فان نفسك لا ينبغي ان يكون
لها عندك قدر توازي به ما يستحقه الحق عز شانه والى هذا المعنى اشار
شيخ العارفين ابو حفص عمر ابن الفارض السعدي بقوله ومن لم
يجد في حب نعمى بنفسه ۞ وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل وذلك لما عرفت
من كون بذلها هو ادنى مراتب الجود فلهذا من لم يجد بها فقد انتهى بها
البخل اليه لا محالة وقال ايضا ۞ وخاطر ببذل النفس فيها اخا الهوى
فان قبلتها منك يا حبذا البذل ۞ واما ان ذلك اقصى نهاية
الجود فمما وقعت الاشارة الى ذلك بقوله ايضا والجود بالنفس
اقصى غاية الجود ۞ وذلك بالنظر الى الباذل نفسه فانه لا يجد فوق
نفسه ما يمكنه ان يجود به وايضا فلاجلها قد جبل عليه الانسان
من حب حظوظه بحيث انه لاجل ذلك يرى بذل ماله دون عرضه بل
ويرى الموت دون ذلك كما قال المتنبي ۞ ومراد النفوس اهون
من ان نتعادى فيه وان نتفانا ۞ غير ان الفتى يلاقي المنايا

كالحاث ولا يلاقي الهوان اه ويسمى هذا الجود بايثار الملامية من اهل الله
كما سيأتي **الارادة** هي لوعة في القلب فان اللوعة لغة عبارة عن حرقة
والحزن فحيث كان المراد بالارادة كما الطلب عبر عن ذلك باللوعة والارادة
في اصطلاح ارباب النظر العقلي عبارة عن اول حركة النفس بالاستكمال
بالفضائل وليس قبلها حركة بل التوبة وسيأتي وقال الرئيس ابو علي
ابن سينا ان الارادة هي ما تعتري المستبصر باليقين البرهاني او الساكن
النفس بالعقل الايماني من الرغبة في اعتلاق العروة الوثقى فيتحرك
سره الى القدس لينال من روح الاتصال ما دامت روحه هذه بعد فهو مريد
والارادة تطلق ويراد بها في اصطلاح الطائفة عدة معان فانهم قد
يطلقونها ويريدون بها ارادة التمني وهي من صفات القلب وارادة
الطبع ومتعلقها الحظ النفساني وارادة الحق ومتعلقها الاخلاص
وهذه الارادة عند شيخ الاسلام ابو اسمعيل الانصاري قدس الله
روحه بقوله الارادة بالاجابة لداعي الحقيقة طوعا يعني انقيادا الى جذب
نور الكشف كما يجذب المغناطيس الحديد فان الارادة لا يكون الا مع
صحة القصد والطلب له وصدق النية في ذلك ولما كانت الارادة هي
الباعثة على الجد في السير صارت هي المعونة للقصد الذي هو اول
اركان اصول المقامات كما ستعرف **الارادة الاولى** هي الارادة
التي عبر عنها وذلك لكون جميع الارادات تبعا لها وقد يفهم من الارادة
الاولى والارادة الكلية اصل الارادة التي ستعرف في باب الاصول
وفي باب الحقايق عند تحقق القول في الحقايق المتبوعة الكلية
اركان التوحيد ويسمى بالمنفصلات ايضا فان الاركان هي المنفصلة
ويعنون بها الاسماء الذاتية لتجلي حقيقة توحيد الاسماء منها فانه
اذا ذكر واحد من الاسماء كان ذلك الذكر قولا مشتملا على جميع الاسماء

متوحدا جميعا به وكان كل واحد من هذه الاسماء اركان توحيد لوجدان
اثر جمعية الاسماء عند ذكرك لواحد منها فان كل اسم من جهة دلالته على الذات الاقدس
تعالى وتقدس من غير نظر الى تعينه الذات بمفهوم ذلك الاسم بعينه فان ذلك الاسم
يكون مشتملا على جميع تلك الاسماء فقد صار كل واحد من اسمائه تعالى اركانه ومنصة
لتجلي توحيد الذات الاقدس تعالى وتقدس لاشتمال ذلك الاسم على جميع الاسماء
اركان الكمال هي اربعة معرفة الحق والعمل به ومعرفة الباطل وتجنبه كما ورد
في الدعاء الماثور قوله عليه السلام اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل
باطلا وارزقنا اجتنابه فيسمى هذا الدعاء جامعا لاشتماله على كمال قوة العلم الذين هما
معرفة الحق ومعرفة الباطل وعلى كمال القوة العملية الذين هما منبسط النفس على القيام
بالحق للحق ولا على الاعراض عن الباطل ولهذا قالوا ان هذا الدعاء من جوامع الكلم التي
اوتيها نبينا صلى الله عليه وسلم وسموه بالدعاء الجامع لاستجماعه خير الدنيا والآخرة
الاسم والمسمى اما الاسم فهو ما يعرف به ذات الشيء ويشرح معناه
ويفارق الحد والرسم بافراده وتركيبهما واصل الاسم سمو ولهذا جمع اسماء وتصغيره
سُمَي واصله من السمو الذي هو الذي رفع ذكر المسمى واظهر معناه فعرف به الا ان
الاسم في اللغة منحصر في اللفظ القولي بل دم في الاصطلاحات النحوية على ما يكون
قسيما للفعل والحرف واما على قواعد اهل الحقيقة فان اللفظ انما هو اسم الاسم
وان الاسم الحقيقي انما هو وجوده بتعينه اما من حيث مقتضى ذاته كقولك انسان
او من حيث وصف من اوصافه كقولك ضاحك ثم ان الاسم قد يطلق ويراد به
عين اللفظ القولي وقد يذكر ويراد به الاسم الحقيقي الذي هو مسمى هذا اللفظ
وقد يذكر ويراد به عين المسمى الذي هو عين مطلق الوجود ولا الوجود المطلق
اذ الاسم بحقيقته وستعرف كل ذلك في بيان الاسماء الالهية وفي بيان توحيد الاسماء
وتكثيرها وقال الشيخ الاسم نفس التعين والمتعين بالتعين هو المطلق المسمى
فالمسمى في الحقيقة هو العين ويطلقون الاسم ويعنون به كل حقيقة مفردة من حقايق

العالم اذا اعتبرت من حيث قابليتها الاصلية لافاضة الوجود العيني **الاسم الالهي**
قد عرفت بانه اللفظ الذي يدل عليه الاسم الحقيقي الذي هو معنى حصل عن وجود معين
اسما الالٰهية في اصطلاح الطايفة عبارة عن ظاهر الوجود من حيث تقيده بمعنى
وذلك ان كل اسم الهي انما هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات لكن من حيث
هو هو بل من حيث تعينه وتقيده بمعنى او قل بصفة وذلك كالحي مثلا فانه اسم
للوجود الظاهر المتعين لكن من حيث تقيده وتعينه بمعنى هو الحياة فبالنظر
الى عين الوجود فان الحي هو عين الذات وبالنظر الى القيد بذلك المعنى وتميزه
عن غيره من المعاني فانه غير الذات فاذا فهمت ما ذكرنا عرفت معنى قولهم بان
الاسم لا هو عين المسمى ولا غيره وان شئت قلت هو عين المسمى وهو
غيره ايضا كما قد اتضح لك ذلك **اسما الذات** يعني بها في قواعد اهل الكشف
باطن اسم المتكلم والسميع والبصير والقدير وهذه الاربعة تسمى بمفاتيح
الغيب ايضا لان انفتاح مغالق غيب الهوية انما انفتح بها كما ستعرف
ذلك عند الكلام على معرفة نقش الاسما والصفات في باب الثاء **الاسما**
الذاتية هي مفاتح الغيب التي عرفتها وسميت بالذاتية باعتبار كمونها في وجدانية
الحق عز شانه وتطبيق ذلك التصور النفسي قبل تعينات صورها بعلم الاله
في ذهنه وبهذا الاعتبار يسمى بالحروف الاصلية وبالمفاتح الاول وسياتي
اشباع القول فيها في باب الحروف الاصلية **الاسما الكلية** هي اصول الاسما
كما عرفت في الارادة الكلية من كون المراد بها اصل الارادة **الاسما الاصلية**
تسمى بائمة الاسما **الاسم الاعظم** يعني به كل واحد من الاسما الذاتية
الاولية المسمى مجموعها بمفاتح الغيب ويطلق الاسم الاعظم ويراد به اسم
الله تعالى وتقدس لكونه هو الاسم الجامع ونعني بالاسم الاعظم كل واحد من
اسما الاله تعالى وتقدس عند من يتحقق بمظهريتها وهو المشار اليه
في ما اجاب به ابو يزيد قدس الله روحه حين سئل عن الاسم الاعظم

وأي اسم

واي اسم من اسمائه تعالى ليس باعظم انه هو الا انت ان صلحت فخذ اي اسم
شئت من اسمائه فانك تجده الاعظم **الاسم الجامع** هو اسم **الله** تعالى وتقدس
لانه اسم الذات المسماة بجميع الاسما والموصوفة بجميع الصفات **الاستجلا**
عبارة عن ظهور الذات الاقدس تعالى وتقدس لذاته في تعيناته المسماة
باليد والتسوية كما ان الجلا ظهوره لذاته في ذاته المقدس **الاستخذا** يطلق
ويراد به القرب الذي يكون من جهته من الله لعبده وهو تقربه له قربا لا يبقى بينه
وبين واسطة على وجه يتنزه فيه الحق تعالى عن الجهة وهذا امر يجده الواجد
ويقال فيه عبارة الشاهد والنسب ما يعبر به عن هذا المعنى ان يقال انه
القرب برفع الوسايط التي بارتفاعها يكمل للعبد حقيقة التعظيم لربه
وهذا هو معنى قول شيخ الاسلام ابي اسماعيل عبد الله ابن محمد الانصاري
ان اعتصام خاصة الخاصة بالاتصال وهو شهود الحق تفريدا بعد الاستخذا
تعظيما **استخذ العبد** هو نظرك فيما لك وفيما له سبحانه وذلك بان تحاذي عده
بدلك وغناه بفقرك ووجوده بعدمك وجوده بمقامك وهذا الاستخذا
بالاعتصام والالتجا الى الله بمعنى ان من عرف ذل نفسه التجا الى الاعتصام
بعزه **الاسرار الطاهرة** يعني بها القلوب التي خلت عن كدر طلب الدنيا
وعن الاشتغال بها وتورعت عن العلايق والعوايق التي بها الحجب لاكثر
الخلايق عن كرام الخلايق فصارت مجلا مستدلة على مراة النفس المطمئنة
فاذا جليت المراة بذهاب تلك الاكدار وصفت عنها ظهر فيها ما ليس مما كان
فيها من الحقايق محتجبا عنها **اسرار العبادات** ويقال سر العبادات
وسياتي تقريد ذلك في باب السين **الاسماع الصاحية** اي
من السكر الموجب لصممها فان الجهل بمنزلة السكر والادراك بمنزلة
الصحو اذ لو ذلك لما حمد الصحو وصار السكر مذموما ولهذا سميت الاسماع
التي لم يوجب صممها الاسماع الصاحية والصاحية اما بالحايز

له

المهملة فقد عرفته واما بالمعجمة فمعناه المواعنة فالمراد بالصمم الصمم المشار اليه بقوله تعالى
صم بكم عمي الاية فانهم كانوا سامعين باصريح فيما يتعلق بهذه الحياة الدنيا
لكنهم صم بكم عمي عن رؤية الحق وسماعه وقد يراد بالاسماع الصاخية الاسماع التي
كشف عنها الحجاب لسماع الخطاب من لدن الكريم الوهاب وهذه اسماع
من توحدت مداركه وقواه بحيث يسمع ما به يعقل بما به ينطق بحيث لا يبقى فيه
ذرة من الذرات الا وهي مشاركة لصاحبتها في جميع الادراكات وهذا هو حال
من تحقق بحقيقة الاتحاد والذي عرفته فيما مر فان ايته زوال المغايرة بين كل
قوة من قواه وبين باقي القوى المضافة الي باقي صورته الخاصة به والى مطلق
صورة العالم بحيث لا يبقى ذرة من ذرات وجوده الا وهي متحدة في ادراكها
بباقي ذراته وما في العالم كله لزوال ظلمته في نور التجلي الذاتي الذي يمحو جميع القوى
ويقوم مقامها وحينئذ يرى الحق بنوره ويغني كل ما سواه بظهوره وهذا
هو حال من صار الحق سمعه وبصره وهو البعد الذي اخبر عنه تعالى بقوله فبي
يسمع وبي يبصر الحديث من يد توعير لهذا في باب توحيد القوى والمدارك
الاسماع الصاخية بالخا المعجمة هي الاسماع الصاخية بالحا المهملة
وقد عرفت معنى ذلك **الاسماع السالمة** هي الاسماع التي سلمت
من الافات التي هي حجابها عن سماع كلام الحق وعن ظهور حقائق المسموعات
لها وهي الاسماع الصاخية كما مرت **الاسماع الواعية** هي الصاخية
هي الصاخية لانها انما كان يمنعها عن الفهم لما يرد عليها من جناب القدس
سكرها في عوالم الحس فلما صحت وعت ما خوطبت به **الاستقامة**
هي روح تحيى بها الاعمال وتزكوا بها الاحوال قال الله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة فقوله تعالى ثم استقاموا
هو من جوامع الكلم فانه جمع بقوله تعالى ثم استقاموا الايتمار بجميع الاوامر
والانزجار عن جميع النواهي وذلك لانه لو اتى ان يأتي بجميع الطاعات واجتنب

جميع

جميع الخطيئات الا انه سرق جنة من بر لم يخرج بذلك عن حد الاستقامة والا
ستقامة على ثلثة اقسام استقامة العامة هي الاجتهاد في الاقتصاد في الاعمال
وهو التوسط بين الغلو والتقصير فيها قال الله تعالى فمنهم مقتصد ومنهم سابق
وذلك بان لا يتجاوز في العبادة عن مقتضى احكام الشرع لكون ذلك هو الخوف
الذي يطلب العبد استقامة والخاصة هي استقامة الاحوال التي تشهد الحقيقة
كشفا لا كسبا لان الكسب من اعمال النفس والحقيقة لا تبدو مع بقاء النفس
لان النفس ظلمة وغيره والحقيقة نور وفردانية والنور ينفي الظلمة والغيرانية
بنفي الاغيار استقامة خاصة الخاصة هي ترك رؤية الاستقامة والغيبة
عن تطلب الاستقامة بمشاهدة قيام الحق بذاته لا بغيره واذ ما سواه
لا قيام له الا بالحق المقيم لكل ما سواه **استهلاك الكثرة في الوحدة** عبارة
عن استهلاك كثرة الماهيات في وحدة وجود الحق تعالى وهو يعقل المفصل
في المجمل كمشاهدة العالم العاقل بعين بصيرته العاقلة ما في النواة الواحدة
بالقوة من الاغصان والاوراق والثمر الذي في كل فرد من الافراد مثل ما في
النواة الاولى وهكذا الى غير النهاية **استهلاك الوحدة في الكثرة** هو عكس
ما تقدم وهو عبارة عن استهلاك الوحدة في كثرة الماهيات وهو تعقل المجمل
في المفصل بحيث تعقل احكام الوحدة جملة بعد جملة فيعقل كل جملة بما
اشتملت عليه من الماهيات التي هي صور تلك التعقلات المتكثرة
للوجود الواحد المعددة له وذلك كما يشاهد العاقل بعين البصيرة
النواة الواحدة بجملة ما تشتمل عليه بالقوة في كل ما ظهر عنها من اجزاء
الشجر خشبا وورقا وورد ثمر او غير ذلك مما تشتمل عليه جملة
وتفصيلا ومن كان اهلا لمشاهدة الاستهلاك كل واحد من الوحدة
والكثرة في صاحبه شاهد كل شيء لانه يشاهد الوحدة في كل شيء
ويشاهد اشتماله على كل شيء **الاشفاق** في اصطلاح الطائفة

هو دوام الحذر مقرونا بالترحم هكذا ذكره شيخ الاسلام ابو اسمعيل
محمد ابو عبد الله الانصاري قدس الله روحه واما في العرف
فالاشفاق هو الخوف **اشفاق العامة** على انفسهم ان تجنح اي تميل بهم
الى المعاصي وترك الطاعات او ان يداخلها عجب عند امتثالها بما توهم
من الطاعات واقلاعها عما ينهى عنه من المخالفات **اشفاق المريد**
خوفا على وقته من ان تتوزع قلبه عن الحضور مع ربه وليس في مقام الخصوص اشفاق
قال الله تعالى اقبل ولا تخف انك من الامنين وقال تعالى لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وسيأتي معرفة خوف الخاصة في باب الخاء **اشعة
مفاتح الغيب** ويقال اظلة مفاتح الغيب ويشيرون بذلك الى
ظهور الاسماء تسمى باعتبار اضافتها الى البطن السابع الذي عرفت
انه ابطن كل باطن وبطون بمفاتح الغيب ثم ان اشعة هذا العين
وظلالها هو ظهورها في اقصى مراتب الظهور الذي هو صورة معدل
الانسان فان الاسم السميع والبصير والقائل والقادر التي
هي اصول الاسماء كما ستعرف كمية ذلك في الكلام على الاصول
متى ظهرت بصورة الكلام والسمع والبصر والقدرة الظاهر
ذلك باللسان والعين والاذن واليد سمي هذا الظهور
ظلالا وشعاعا منبعثا من نور الذات الاقدس تعالى وتقدس
الاصول هي عشرة منازل يتنزلها السائرون الى الله تعالى
وهي القصد ثم العزم ثم الارادة ثم الادب ثم اليقين ثم الانس
ثم الذكر ثم الفقر ثم الغنى ثم مقام المراد وسميت هذه المنازل
اصولا لكونها هي اصول الطلب الذي يترتب الوجدان للمطلوب
عليه وقد شرحت جميعها في ابوابها من هذه الكتاب **اصل الاصول**
يعنون به القابلية الاولى وهي الوحدة التي هي اصل كل قابلية وفاعلية

كما سوف

كما سوف ذلك عند معرفة النفس الاول **الاصل الجامع** يعنى به باطن
الوحدة فانه هو الاصل الجامع لكل اعتبار وتعين لانه اصل جميع الاعتبارات
اذ ليس بعده الا الغيب المطلق **اصل اصول المعارف** الالهية هو معرفة
غيب الهوية ومعرفة الوحدة الحقيقة ومعرفة انها هي التجلي الذاتي وانها
هي اوسع التعينات وانها هي مقام التوحيد الاعلا ومعرفة النسب
التي هي باعتبارها يطلق على الحق عز شانه بانه هو المبدا لجميع الاشيا ومعرفة
ان اعتبار كونه تعالى مبدا هو الاعتبار الذي يلي تعينه الاول بحيث يعرف
من ذلك بان الوحدة الاولى تعيناته وان البداية تليها وقد وضحنا
شرح كل ذلك في ابوابه من هذا الكتاب **اصل الحقائق** هو الوحدة
اذ لا تعين قبلها **اصل انتشا الاسما والحقائق** هو حقيقة الوحدة
بباطنها الذي هو عين حقيقة الحقائق في المرتبة الاولى وبظاهرها الذي هو البرزخية
الثابتة في المرتبة الثانية التي هي مرتبة الالوهية كما سياتي فلهذا كانت الوحدة
هي اصل انتشا جميع الاسماء الالهية والحقائق الكونية **اصل الاسماء
الالهية** معناه قريب مما ذكرنا لكن اصل انتشا الاسما اعم منه
وهو اصل الاسما ايضا ثم يقال بان اصل الاسما هو التجلي الاول الذي
هو عبارة عن ظهور الذات لذاتها في عين واحديتها التي لها الجمعية
بين نسبتيها الاحدية المسقط للاعتبارات والوحدانية
المثبتة لجميعها **اصول الاسماء الالهية** وتسمى امهات الاسما
وائمة الاسما والائمة السبعة والحقائق السبعة الكلية والاسما الكلية
الاصلية وهي سبعة هي الحي والعالم والمريد والقائل والقادر والجواد
والمقسط وستعرف كيفية ترتيب هذه الاسما الائمة بعضها على بعض
وانبعاث بعضها من بعض في باب الالف عند الكلام على الحقائق السبعة
الكلية وقد يعني باصول الاسما الاسما الاربعة التي عرفتها عند الكلام

على اشوة المفاتح وهي السميع والبصير والقادر والقابل سميت
بذلك لانها هي اظهر الاسما واعمها اثرا **اصل جميع الاسما الالهية**
المضاف اليها الربوبية هو باطن الوحدة وكانت اصلا لانه لا يصح ان
يتعدمها شي ليكون اصلا لها **اصل البرازخ** هو البرزخ الاول الذي
ستعرفه في باب البا بانه الوحدة التي هي الاصل لجميع الاشيا **اصول
الصفات** ويقال اعلام الصفات ويعنون به اصول صفات النفس
واعلامها ويقال اعلام الصفات صفات النفس واصولها وهي الاقبال
والادراكات الظاهرة بالاذن والبصر الظاهر بالعين والقدرة الظاهرة
باليد وسميت هذه الصفات اعلاما واصولا لكونها اصل الصفات
واغلظها واظهرها واشهرها بالنسبة الى جميع المراتب واهلها ومن
هذه الصفات يتعين للانسان اعيان الاسماء التي هي القابل والسميع
والبصير والقادر على الافعال **اصول صفات النفس** هي اصول الصفات
كما عرفت وذلك لان جميع صفات النفس تابعة لها **اصل الزمان**
ويقال باطن الزمان وهو المسمى باصطلاح القوم الوقت وهو الحال
المتوسط بين الماضي والمستقبل وله الدوام فان هذا الحال هو الظرف المعنوي
الذي هو محل جميع المعلومات التي كانت جميعها متعلقة به وكائنة فيه من
الحضرة العلمية وكل معلوم كان حاصلا في حضرة معنوية بجميع توابعه
ولواحقه واضافة الوجود اليه ايضا متعلق به ويسمى الآن الدائم والحال
الدائم الى الحضرة العندية المشار اليها بقوله عليه السلام ليس عند ربكم
صباح ولا مسا فلهذا كان هذا الحال هو باطن الزمان واصله الذي لا ماضي
ولا مستقبل فيه بل كل لمحة منه مشتملة على جميع الازمنة بحكم المرتبة الاولى
وكل لحظة منه كالدهور من الزمان المتعارف والدهور منه كلمحة
من هذا الزمان الظاهر الغالب عليه حكم الماضي والمستقبل **الاصابع**

هي المشار اليها

هي المشار اليها بقوله عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن
وهي كناية عن الفاعلية والقادرية كما ستعرف ذكره في باب اليدين وتعرف
باقي الاصابع **اصحاب السر** هم الاخفيا الذين عرفت حالهم فيما مر **الاصطلام**
هو نعت وله يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه فان
دام ذلك بالعبد حتى سلبه عن نفسه واخذه عن حسه بحيث لم يبق منه
اسما ولا اثرا ولا عينا ولا طللا حتى صار مسلوبا عن المكونات **باسرها**
فما دام العبد كذلك فهو ممحو الاثار فلهذا لا يجري عليه احكام التكليف
ولا يوصف بتحسين ولا تقبيح بتشريف التكليف الا ان يرد بما يجري
عليه من غير شي منه فيكون في ظنون الخلق متصرفا وفي التحقيق مصرفا
قال تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال وانت ذو لو ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف
لا يدرون كم لبثوا **الاطلاق الهوية** ويقال الاطلاق الذاتي وموقفه بان تعلم
انه لما كان تعقل كل تعين يقضي بسبق اللا تعين عليه من حيث هو هو
لا يصح ان يقضي عليه بتعين ولا يحكم عليه من حيث ذاته بحكم ولا يعرف بوصف
ولا يضاف اليه نسبة اسم ما من وحدة او وجوب او مبدائية ايجادا واقتضا اثرا
وصدور مرادا وتعلق علم منه بنفسه فضلا عن غيره لان كل ذلك يقتضي
بالتعين والتقييد المنافي لاطلاق الهوية والاطلاق الذاتي الذي يشترط فيه
كونه امرا سلبيا وهو انه لا يتعين كما مر لا بمعنى انه اطلاق هذه القيد فان ذلك
ايضا قيد له بالاطلاق لا بشرط شي بحيث تصير قابلة لشرط شي وبشرط
لا شي فهي بهذا الاعتبار قابلة للقيد بالاطلاق والاطلاق عنه وللتقييد به ايضا
فان الاطلاق الذي هو في مقابلة التقييد تقييدا ايضا بل الاطلاق الذي نعنيه
هذا انما هو اطلاق عن الاطلاق كما هو اطلاق عن التقييد فهو اطلاق عن
الوحدة والكثرة وعن الحصر في الاطلاق والتقييد وعن الجميع بين ذلك وعن

وعن التنزه عنه فيصح في حق الذات باعتبار هذا الاطلاق كل ذلك حالة
التنزه عنه كله فنسبة كل ذلك الى الذات وغيره وسلبه عنها على السوى
ليس احد الامرين اولى من الآخر وهذا الاطلاق هو المسمى بجمع الاضداد
ومقام تعانق الاطراف فيصح عنده اجتماع النقيضين بجميع شروط
التناقض قيل لابي سعيد الخراز بما عرفت الله فقال بجمعه بين الاضداد
ثم تلا قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن ومن باب الاشارة
الى جمعه تعالى الاضداد وقول علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه اللهم
انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان
المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا وقال
صاحب نظم السلوك قدس الله سره تجمعت الاضداد فيها لحكمة
فاشكالها تبدو على كل هيئة وقال تعالى نعتت الاطراف عندي
وانطوى بساط السوى عدلا بحكم السوية فازا بالاطراف الوحدة والكثرة
والروح والجسم والعين والصورة والذات والصفات وغير ذلك
من المتقابلات وقد عرفت وجه التعانق المذكور **الاطلاق الذاتي**
هو اطلاق الهوية كما عرفت **اطلاق ظاهر الوجود** التجلي الثاني
الذي هو عبارة عن ظهور الذات لنفسها متميزة باسمها تميزا
علميا كما سيتضح ذلك في باب التجلي الثاني والتعين الثاني **اطوار
القرب** يعني بها حضرات المقربين وتسمى حضرات اهل
الغاية وهي رتب القرب التي ستذكرها في باب الراء **اقليد مفاتح
الغيب** هي الشعشعا كما عرفت **اعيان الاسماء** هي حقائق الاسماء
وستعرفها في باب الحاء **اعلى مراتب الارادة** وسيأتي تحقيقه
في باب المريد **اعلا** ويقال ذروة **رتب الشهود** وسيأتي في باب
الدال **اعلى مراتب التوحيد** يعنون به مقام من تحقق بحقيقة الجمع

بين نفي

بين نفي التفرقة واثباتها وذلك برؤية الجملة في تفصيله والتفصيل في
جملته في جميع المراتب الحقيقية والخلقية فبهذا المن به يتحقق المنتهي
باعلى مراتب التوحيد بتلاشي الحدث في القدم والمعين في العين وقد عرفت
ان ذلك هو حال الاطلاق الذاتي ورؤية الواحد في الكثرة **اعلى مراتب
التجريد** ان لا يرى سوى ذات واحدة ظاهرة في تعيناتها وقد
يعبر عن هذا المعنى بقولهم اعلى مراتب التجريد بقاء الشهود لمن لم يزل
وفنا من لم يكن **اعلا التجليات** ويسمى بالتجلي الذاتي
وهو اعلى مراتب التجريد الذي عرفت بانه تجريد الذات بحيث لا ترى
معها سواها انما ترى بان الكثرة المرئية هي ظهورها بتعيناتها **اعلا
مقامات التمكين** هو رؤية العين في الاين بلا اين اي رؤيته
الحق في المظهر حالة رؤيته منزها عنه كما ستعرف ذلك في باب التلبيس
اعلا مقامات الارادة التجرد عن الارادة وسيأتي تحقيقه في باب
المريد **اعلا مقامات المعرفة** هو اعلى مقامات التمكين على الوجه
الذي عرفت وهو مقام الامامة العرفانية والمتحقق بها هو امام العارفين
كما سيأتي **اعلا مقامات التقوى** هو ان يتحقق العبد في ظاهره
لموافقة ما امر تعالى وفي باطنه بما هو مراده سبحانه بحيث لا يفعل الا
بما فيه طاعة الله ولا يخطر بباله الا ما هو مراد الله ومع ذلك فانما يرى التقوى
به منه وهذا هو اعلى مقامات التقوى وهو مقام الامامة الكمالية
العلمية والعملية **اعلا مراتب القابلين** يعني به مرتبة من يرى وجه
الحق في الاسباب فان اعلا مراتب القابلين في قبولهم لما يرد عليهم
من فيض الحق في الاسباب وعطاياه هو رؤية وجه الله في الشروط
والاسباب المسماة بالوسايط وسلسلة الترتيب بحيث يعلم الاخذ
ويشهد ان الوسايط السببية ليست غير تعينات الحق في المراتب الالهية

والكونية على اختلاف صورها بحسب القبض بالقابلية المفيدة دون انضمام حكم حكم امكاني يقتضيه توجه اثر مرور الفيض على مراتب الوسايط والانصباغ باحكام امكانها ويرى الفيض بانه تجلى من تجليات باطن الحق وان التقيدات والتعددات التي لحقته من احكام الظهور وتعدد مطلق وحدة البطون وتلك الاحكام هي المسماة بالقوابل وهي صورة الشؤون لا غيرها **اعلام الصفات** هي اصول المعارف التي عرفتها **اعلام صفات النفس** هي اصول اصول الصفات كما عرفت ذلك في الكلام على اصول الصفات **اعلام التخلق** ويقال اعلام التحقق ونعني بها قوى الانسان ومداركه من حيث انها هي الآت الانسان في تخلقه بالاسماء الالهية وتحققه بها مثل ان السمع هو علامة تخلق الانسان بالاسم القابل وتحققه به فالتخلق به هو بان يكون مداوما على الذكر الله تعالى بجمع الهمة على الحضور مع المذكور الحق بلا التفات الى غيره وحينئذ يحصل له التحقق به بحيث يجري كلام الحق عليه فينطق بها قال عليه السلام ان الحق ينطق على لسان عمر ويسمى المتحقق بذلك الناطق بالصواب والمصيب في نطقه ولسان الحق وغير ذلك مما سياتي في ابوابه وعلامة تخلق البصر بالاسم البصير استغراقه في رؤية الاء الحق واثار حكمه وجميل مواقع صنعه المتقن الحسن المحكم وحينئذ يحصل له التحقق بالاسم البصير فلا يستفيد الى رحمه بما يلمع من اشعة عين النور بل ينكشف له معناه فيرى وجه الله في كل الاشيا كما قال علي كرم الله وجهه ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه ويسمى المتحقق بذلك عين الحق وعين الله الباصرة وقال عليه السلام ان الله ايدوا عينا وان عمر منهم في رواية وان عليها منهم اشارة الى تحققه باسما الله عز وجل وعلامة تخلق السمع بالاسم السميع استغراقه في الاصغا الى معاني الذكر الحكيم وسماع كلام الكريم

وحينئذ

وحينئذ يحصل له التحقق باستماع كلام الله من كل ناطق بل من كل مسموع وصاحب هذه المقام هو الشاهد بان الامر كما قال العارف فما في الكون موجود تراه ماله نطق وما عين تراه العين الا عينه الحق وعلامة تخلق اليد بالاسم القدير بسطها في كل ما فيه قربة الى الله وكفها عما لا يجوز بسطها فيه وحينئذ يتحقق العبد في كل ما يفعله ويصدر عنه بالحق تعالى بحيث لا يصدر عنه فعل اصلا الا عن حضور تام ومقصد صحيح فيصير ملحوظا من جانب الازل محفوظا بالكلية عن ان يلم به الخطا او يعرض له الزلل لكونه قد طار متخلقا في جميع حركاته وسكناته باسما الحق ومتحققا في ذاته وصفاته بطهارته عن احكام ما سوى الحق بحيث لم يبق له فعل سوى فعل حق يجري للحق قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وما ينطق عن الهوى للتحقق في جميع ذراته بالحق عز وعلا **اعلام التحقق** هي معاني الانسان ومداركه باعتبار طهارة مرائيها فيما تعقله من ظهور الاسما الالهية بها بحيث لا يكسبها ومفاقدها في نزاهتها بل يقبلها على ما هي عليه في نفس الامر من غير تغيير ولا تبديل بوجه انما هو مجرد تعيين هو الظهور في مراتبها فمن كان هكذا في طهارة قواه ومداركه كانت اعني قواه اعلاما للتحقق باسما الحق عز شانه فاما ما دام بعد في التحمل والاكتساب كذلك فان قواه ومداركه اعلام التخلق لا غير **الاعراف** هو المقام الذي اخبر سبحانه ان رجاله يعرفون كلا بسيماهم وهو مقام الاستشراف على الاطراف ويسمى بالمطلع في قوله عليه السلام ان لكل اية ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وسياتي اشباع القول فيه في باب المطلع **الاعتصام** هو الاحتما قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله اي التجؤا الى الله بسبب النجاة الذي هو حبل الله وهو القران المجيد المحكم

ليحميكم الله من وقوع العذاب بكم قال تعالى ومن يعتصم بالله
اي يحتمي به وقد يطلق الاعتصام ويراد به الاستجذاء وقد عرفت
ذلك في الكلام على استجذاء العبد والاعتصام على مراتب **اعتصام**
العامة بالمحافظة على الطاعة مراقبة لامر الله بحيث يكون العبد انما يعبد الله
لامره له بالعبادة لا لما يرجوه من خير اخروي او يخافه من شر كذلك
بل امتثالا لامره له لا غير وهذا هو الاعتصام بحبل الله الذي هو سبب
الوصول اليه اعتصام الخاصة هو احتماؤهم بارادته تعالى عن ارادتهم
بانقطاع انفسهم عن عرض الارادة فلا يبقى لهم ارادة ويسمى بعدم
الارادة المشار اليه فهي قول ابي يزيد اريد ان لا اريد وسياتي في باب
الصاد تمام القول في صون الارادة **اعتصام** خاصة الخاصة احتما
العبد بهوية الحق عن رؤيته اينه يضيفها الى نفسه او الى غيره من الخلق
وقد يراد باعتصام الخاصة انفصال الاعتصام الذي مر ذكره وتقرير
معناه اعتصام خلاصة خاصة الخاصة هو ان يكون للعبد مع احتمائه
بالهوية عن الاينية احتماء بتاديب الحق له عن تضييع حقوق الربوبية واهمال
مقتضيات العبودية كما هو عليه حال بعض المستهلكين تحت قهر سلطان
التجليات الالهية **الاعتصام بالاتصال** هو انفصال الاعتصام
وقد عرفته مقدما **الاعيان الثابتة** هي حقائق الممكنات
في حضرة العلم سميت اعيانا ثابتة لثبوتها كما سياتي في باب التعين الثاني
اعظم الحجب عن رؤية الحق هو التعددات الحاصلة في الوجود بحيث
توهم التعددات بان اعيان الممكنات ظهرت في الوجود او انها تشفع
وتر الوجود الواحد الحق وذلك محال في ذوق الكمال لانها ما ظهرت ولا تظهر ابدا
بل الظاهر انما هو الحق باحكامها كما سياتي تقريره في اغمض المسائل
اعظم الحجب عن رؤية العبودية المستمرة لمعرفة الربوبية وحصول الحظوة

بالوب منها هو اعجاب المرء بنفسه فان المرء متى اعجب بعمله او بحاله
او بعرفانه فقد احبط عمله واسقط منزلته لان الاعمال والاحوال على ثلاثة
اقسام قسم هو حينئذ لا روح فيه وهو ما عمل بغير نية القرب الى الحق عز شانه
وقسم ذا روح شيطاني وهو ما عمله الانسان لاجل الله صورة ثم اعجب
بنفسه وتزين بعمله فصار لاجل الشيطان معنى انما من عمل ما عمل بنية القربة
الى الحق وحده ثم لا يجد في نفسه عجبا ولا يرى لها مدخلا فيه لانه يرى بان التوفيق له
من عين المنة التي لا تخرج لاحد من مخلوقات الله عنها فذلك هو الذي
يجد ثمرة عمله والاعمال وعلمه زيادة في تركه حجبه وزيادة في بعده عن الحق عز وجل ولهذا
قالوا العجب اعظم الحجب ولهذا قالوا بان من راى اخلاصه في علمه او عمله
فليس بمخلص فيهما والى هذا المعنى الاشارة بقول شيخ العارفين
في قصيدة نظم السلوك • فاخلص اما واخلص بها من رعونة
افتقارك من اعمال بر تخفضت • وعادي دواعي القيل والقال وانج من
عوادي دعاو صدقها قصد سمعة • فالسن من يدعي بالحق عارف
وقد عبرت كل العبارات كلت • وما عنه لم يفصح فانك اهله وانت
غريب منه ان قلت فاصمت **اعظم راحة الناس** هو الموقن بالقدر
لان من ايقن بالقدر استراح من الطلب لان ما سبق التقدير
بوقوعه لا امكان لرفعه وما سبق التقدير بعدمه لا امكان لوجوده
ومن ايقن بهذا استراح بكل حال كما قال علي كرم الله وجهه اعلموا
علما يقينا ان الله لم يجعل للمرء وان عظمت حيلته واشتدت
طلبته اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يبن المرء في ضعفه وقلة حيلته
ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم فالعارف بهذا العامل به اعظم الناس
راحة في منفعة والتارك لهذا الشاك فيه اعلم الناس شغلا في مضرة **وما**
ينقل عنه رضي الله عنه قوله ما لا يكون لا يكون بحيلة • ابدا وما هو كائن

سيكون ما سيكون ما هو كائن في وقته • واخوا الجهالة متوب محزون • يسعى القوي فلا ينال بسعيه ما حظا ويرزق عاجز موهون **اعظم الناس منفعة** هو المؤمن بالقدر كما عرفت ذلك **اعظم الناس شغلا** ويقال اعظم الناس مضرة كما عرفت من كونه هو الشاك في القدر • **اعظم الناس مضرة** هو الشاك في القدر كما عرفت ذلك **اعتبار الحسن والقبح وعدمهما** يشيرون بذلك الى ان اعيان الممكنات اذا نظر فيها من حيث ذواتها من غيره نظر الى كمال او بعض او ملايمة طبع او منافرة او غرض او وضع فلا حسنة هي ولا قبيحة ولا محمودة ولا مذمومة فان الحسن والقبح والحمد والذم اوصاف وصفية وصفوها شرع او اقتضاها طبع لحكمة ملايمة او منافرة دنيا وآخرة ثم هي بالنظر الى فاعلها من حيث استنادها اليه حسنة كلها اذ ما الا هي ما من حيث هي فعله وعمله فان مدح المفعول المصنوع وذمه انما هو راجع في الحقيقة الى فاعله وصانعه فكيف اذا نظر اليها من حيث هي اعيان وشؤون له وبه مغنية ومتعينة فانظر كيف تنظر في هذه المسئلة ليزول عنك الخلاف المشهور فيها فتعرف اعتبار الشريف والوضيع والمحبوب والمكروه وما يرضي الله ويسخطه وان ذلك كله راجع الى مرتبة من مراتبه فان التحسين والتقبيح اما عقليين او شرعيين فاذا سمعته تعالى يقول فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه علمت ان الاسم الله تعالى وتقدس قد اطلق ههنا عليه تعالى من حيث ظهوره في مرتبة مراتبه اما العقل والانسان الكامل والى هذا اشار من اشار في قوله ان الاسم الله تعالى يطلق ويراد به العقل يعني العقل الاول تارة ويطلق ويراد به الرسول الذي هي خلقة خلقها عليه من ارسله تعالى وتقدس وذلك لانه عليه السلام هو الانسان المعرب عن الحق بما حقا

عن عقول الخلق من المحاسن او القبايح عاجلا او اجلا ومن عما يعود من ذلك الفعل من الثمرات على ما اضيف اليه والصنف بمظهر بحسب ما اوحى اليه صلى الله عليه وسلم وعرفه خالقه عز وجل من اسرار ذلك التكليف الفعلي التعبدي بحيث خصوصيات القوابل والازمنة والامكنة فاما بالنسبة الى عموم الفاعلين او بالنسبة الى الاكثرين منهم وعرفه ايضا بما كيفية الوجه في تلميته وتثنيته بل ولا يعرف حقيقة وجه استناد الفعل بالتحسين الى فاعله او بها [او بالقبيح] بنسبة الى من لا يكون ملايما له الا من الملهم الداعي الحكمة المودعة في حقايق اسمائه وصفاته وافعاله ومن فهم ما ذكرنا في هذه الفصل عرف ان الامر كما ذكرنا فيما تقدم مما اشرنا اليه من كون الافعال كلها حسنة باعتبار اسنادها الى الحق وانها تستقبح باعتبار عدم ملايمتها لبعض الخلق وذلك ما ذكرنا في هذين البيتين • اذا ما رايت الله في الكل فاعلا • رايت جميع الكائنات ملاحا • وان ما ترى الا مظاهر صنعه • حجبت فصيرت الحسان قباحا •

اغمض المسائل يعني به مسئلة الاعيان الثابتة في قولهم بانها ما شمت رايحة من الوجود ولا ينبغي لها ذلك لتفرد الحق بالوجود وحده وعنوا بذلك ان الحقايق المسماة بالاعيان الثابتة في اصطلاح اهل الله وبالماهية في اصطلاح الحكماء وبالشيء الثابت وبالمعدوم الممكن في اصطلاح المتكلمين هي عند اهل الله باقية على حالها من البطون وانها ما ظهرت بالوجود ولا تظهر ابدا لان البطون ذاتي لها وانما ظهرت احكامها بوجود الحق اذ ليس ثم موجود الا الحق واما الممكنات فباقية على عدمها وهذا اغمض المسائل لا محالة لانه دون تنبو عنه الافهام ما دامت منحجبة بغلبة احكام التخيلات والاوهام وانما ينال بالكشف الالهي وشهود حقيق

ولهذا فان ما يذكر في تفهيم هذه المسألة انما هو من قبيل التوصيل
الافهامي لمن كان ذا فطرة سليمة وقريحة مستعدة لان يصير من اهل الكشف
الكشفي لذلك **فاذا** علمت هذا فاعلم انه لما كان الامر لا يخلو عن
احد قسمين وهو انه اما ان يقال بان ما ثمة موجود الا الله كما تقتضيه
قاعدة الكشف او يقال بان الله موجود اخر لكن الله موجود لذاته
والممكنات موجودة به كما تقتضيه قواعد العقل من جهة فطرة وفكره
وما ثم امر زائد على هذين القولين لكن القول الثاني يرجع عند المحقق
الى الاول لان الوجود الذي به صارت الممكنات موجودة في زعم صاحب
النظر العقلي لا يصح ان يكون من الممكنات والا لما افاد وجودا اذا
كانت انما افتقرت من جهة امكانها فكيف يزول فقرها بما جهته امكانية ايضا
فلم يبق الا الوجود الحق الواجب فمن الكشف له هذا وقسم بان حقيقة
الحق لا يصح عليها الانقلاب الى حقيقة الخلق ولا بالعكس علم ان الحق
هو الموجود ازلا وابدا بلا تبدل وان الممكنات اعيان ثابتة ازلا
وابدا بلا تبدل انما يظهر الحق باحكامها وهذا الذي ذكرناه هو روح الكلام
الكمال وبلسانه فمتى اخبر مخبر من اهل الله بما يخالف هذا بحيث يفهم
من كلامه ان الاعيان ظهرت او وجدت او انه ينبغي لها ذلك فانما ذلك
بمعنى ان الوجود الحق ظهر باحكامها او انه يكون ذلك القول منه بحسب الانواع
المقيدة ببعض المراتب وبلسانها فافهم ذلك **الافراد** عبارة عن الرجال الخارجين
عن نظر القطب **الافول** هو في اصطلاح القوم بمعنى الامكان تارة وبمعنى
الغيبة اخرى فاما اشارتهم بالافول الى الامكان فمن جهة ان الافول
نقصان من جهة الامكان كذلك واما اشارتهم به الى الغيبة فمن جهة كونه تعالى
لا يصح ان يغيب عن خلقه لمحة اذ لو احتجب عنهم ذرة لهلك الخلق مرة بل حتى
الغائبون الافلون قال تعالى حكاية عن خليله عليه السلام حين راى الشمس

فلما

فلما افلت قال لا احب الآفلين **الافق** يكنى به عن الغاية التي ينتهي اليها
سلوك المقربين فكل من حصل من اهل السلوك الى الله تعالى على مرتبة من القرب الى
تلك المرتبة هي افقه ومعراجه **الافق العلى** هو حضرة الالوهية المسماة
بحضرة المعاني وبالتعين الثاني وانما كان هذا الافق عليا لانه هو الطرف الذي
متى وصل اليها السيار فقد استعلى على جميع عالم الاعتبار اذ كانت هذه الحضرة
فوق جميع الخلائق لانها حضرة العلم الازلي الذي لا مدخل للحدث فيها بوجه
ولهذا صارت هي الطرف الذي من وصل المخلوق اليها ظهر بصفات الحق من
احيا الميت وابراء الاكمه وغير ذلك ولاجل هذا سموها حضرة ظهور الخلق بصورة
الحق كما سيأتي في باب الحضرات وان مظهرها من الناس هو الانسان الكامل المتحقق
بالحقيقة الانسانية الكمالية كما ستعرفه في باب الحضرات وقد يعني بالافق العلى حضرة
الجمع والوجود التي هي اعتبار الواحدية لكون الافق الاعلى هو اعتبار الاحدية
وان المتحقق به هو المتحقق بمقام الاكملية الذي فوق مقام الكمالية الانسانية
الافق الاعلا هو حضرة احدية الجمع لانها هي اعلا التعينات اذ ليس ورا
اعتبار الاحدية سوى الغيب المطلق على ما عرفت في باب الاحدية **واعلم**
ان الافق العلى هو مقام تنوع الاطراف ومجمع الاضداد ومجمع البحرين
وقاب قوسين والافق الاعلا هو مقام او ادنى المختص بنبينا صلى الله
عليه وسلم وسيأتي الكلام على هذه الاسماء والالقاب فيما يأتي من الابواب
اقتضا الذات الغنى عن العالمين هي اعتبار الاحدية كما عرفت
معنى ذلك في بابها وانه لا غير هناك ليصح ان توصف الذات بالافتقار اليه
اقصى رتب الظهور هو صورة بدن الانسان كما عرفت ذلك في باب اسمه
مفاتح الغيب وظلالها **اقصى غاية الجود** هو بذل العبد نفسه لربه
ويسمى ايضا الجود ايضا وقد عرفت معنى الوجهين هناك **اكبر القربات**
هو الذكر قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وقد ظن بعضهم ان القرب

بالنفع المتعدي الى الغير مثل طعام المسكين وفك الاسير واقالة ارباب
العثرات وامثال ذلك اكبر قربة الى الله من ذكره تعالى وانما بينا
غلط هذا الظان من وجهين احدهما ان الذي لا يكون من اهل الذكر الذي
هو اعتقاد كلمة التوحيد لاثبات على ما يصدر عنه من الطاعات في الدار
الاخرة فان اعماله صور لا معنى لها واجساد لا روح فيها قال الله تعالى
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وثانيهما ان
الذي يعمل شيئا من اعمال البر ونوافل الخيرات ولا يقصد بها التقرب الى الله
عز وجل فانها لا يكون قربة في حقه فلهذا كان الامر كما ذكر تعالى في قوله ولذكر الله
اكبر ولهذا جعلوا صور الاعمال على ثلاثة اقسام اعمال هي اجساد
لا ارواح فيها وهي اعمال من لا يكون من اهل التوحيد اذا كانت من
الاعمال التي تعد من قبيل الاعمال الصالحة فان صلاحيتها وروحها
بنيتها تنفقد منها لفقدان ايمان فاعلها واعمال ذات ارواح طيبة
شريفة ملكية كالاعمال الصادرة عن اهل الاخلاص من تقربهم
الى الحق عز اسمه واعمال ذات ارواح خبيثة شيطانية وهي اعمال ما يفعل
ما يظهر عنه من صور الطاعات رياء للناس فيظهر من الطاعات التي
هي مثل الصلوة والزكاة وغيرهما من اعمال البر ما يقصد به استجلاب
قلوب اهل الدنيا **الالهام** يعنون به العلم الرباني الوارد على القلب
منصبغا بحكم الحال الغالب والحاكم عليه حالتئذ وهو سابع منزول من
منازل قسم الاودية كما سياتي ويطلقون الالهام على الخاطر الملكي كما
سياتي ويطلقون الالهام في باب الخواطر **الالهام الذوقي** يعنون به
علوما ذاتية حاصلة عن اخبار من الحق بلا واسطة بعبر وغيرية بين المخبر
والمخبر له **الالتجا** هو الاعتصام بالله كما عرفت ذلك في باب الاعتصام
التيام الفطور يعنون به رؤية الوحدة في الكثرة ويطلق على

وصول السالك وانتهائه في سيره الى حضرة الجمع والوجود التي هي اليقين الاول
كما ستعرفها في باب الحضرات ويسمى الوصول الى هذه الحضرة بالتيام الفطور لان
السالك انما يتصل اليها بعد ان يلتئم فطوره اي يجتمع تفرقه وينجبر تشتت
شمل وحدته وتزول عوارض كثرته عن حقيقة وحدته وقد عرفت هذا في باب
الاتحاد وستعرفه ايضا في باب التوحيد **اللباس** يكنى به عن القبض
كما يكنى بالخروج عن البسط **امهات الاسما** هي اصول الاسماء التي عرفتها
امهات الشؤون ويقال امهات الشؤون الاصلية ويعبرون بذلك
عن تعقلات الحق للاشياء من حيث كينونتها في وحدته عز وجل وتسمى
بالحروف الاصلية ايضا لانها نظير المقصور النفسي قبل تعين صورها بعلم الانسان
في ذهنه وسياتي ايضا القول فيها بتمام في باب الحروف الاصلية **الامر**
الوحداني هو المشار اليه بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والامر
الواحد عبارة عن تاثير الوحداني بافاضة الوجود الواحد المنبسط
على الممكنات القابلة الظاهرة به والمظهرة اياه متعددا متنوعا بحسب
ما اقتضته حقايقها المتعينة في العلم الازلي وذلك لان الحق من حيث
وحدة وجوده لا يصدر عنه الا واحد لاستحالة ايجاد الواحد من كونه
واحدا ما هو اكثر من واحد الا ان ارباب النظر العقلي من الفلاسفة يرون ان
ذلك الواحد هو العقل الاول وعند محققي الكشف هو الوجود العام وينبغي ان
يعلم انه ليس المراد بالعموم انه كلي لا يمنع تصور مفهومه عن وقوع الشركة فيه
فان ذلك مما لا يصح ان يكون موجودا في الاعيان بل المراد بالعموم اشتراك
جميع الممكنات في انه هو المفاض عليها المضاف اليها ما وجد منها وما لم
يوجد مما سبق العلم بوجوده وهذا الوجود مشترك بين القلم الاعلى
الذي هو اول موجود المسمى بالعقل الاول وبين ساير الموجودات
اذ ليس هو الا الحق والعالم ليس بامر زايد عليه حقيقة معلومة للحق

او لا متصفة بالوجود ثانيا **الامنا** هم الملامتية وهم الذين لم يظهروا على ظواهرهم
مما في بواطنهم اثر البتة وهم اعلى الطائفة وتلامذتهم يتقلبون في اطوار الرجولية
وسموا بالملامتية لكونهم دائمي الملامة لانفسهم فهم مع انهم اعلى القوم علماً
وعملا وحالا ومقاما فانهم لا يرون انفسهم كذلك فلهذا لا ينفكون عن الملامة لانفسهم
وقد ذكر الشيخ في الفتوح المكي بابا في ذكر هذه الطائفة وشرح فيه ما قد خصهم الله به
من المقامات العلية والعلوم الالهية وللشيخ ابي عبد الرحمن السلمي كتاب
افرده في شرح احوال هذه الطائفة المسماة بالملامتية **الامامان** هو
شخصان احدهما عن يمين الغوث اعني القطب ونظره في الملكوت
والآخر عن يساره ونظره في الملك وهو اعلى من صاحبه وهو الذي يخلف
القطب **الامام المبين** هو محل الاحصاء المشار اليه بقوله تعالى وكل شيء
في امام مبين فهذا الامام تارة يراد به كتاب الله تعالى قال تعالى ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وستعرف المراد بالكتاب في باب الكاف
وتارة يراد بالامام المبين الانسان الكامل اذ كانت الحقائق كلها الالهية
والكونية محصاة فيه **امام العارفين** يعني من حصل في اعلى مقامات
التمكين الذي عرفته فيما مر بانه يرى العين في الاين منزها عن الاين فهو
يرى الحق في المظهر حالة تنزيهه عنه والى هذه الاحاطة اشار الشيخ بقوله
في الفص النوحي فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا وان قلت بالتشبيه
كنت محددا وان قلت بالامرين كنت مسددا وكنت اماما في
المعارف سيدا فمن قال بالاشفاع كان مشركا ومن قال بالافراد
كان موحدا فاياك والتشبيه ان كنت ثانيا واياك والتنزيه ان كنت
مفردا فما انت هو بل انت هو وتراه في عين الامور مسرحا
ومقيدا فاشار بالتسريح والتقييد الى ما ذكرناه من رؤيته
تعالى في الاين منزها عن الاين **امام المتقين** يعني به من عمه

عن المخالفة فيما امر ونهى وعن المنازعة فيما قدر وقضى بحيث لا يظهر منه
من الافعال الا ما يوافق امر مولاه ولا يبطن من الخواطر الا ما قدره كذلك
كونه وامضاه وهو مع ذلك يرى بانه انما يتقي به منه **والاشارة**
الى هذا المقام من التقوى بقوله عليه السلام اللهم اني اعوذ بك منك
والى هذا المعنى اشار الشيخ بقوله فيه منه ان نظرت تعوذي
الانسان الحقيقي يعني به الانسان الكامل بالفعل **الانسان الحيواني**
يعني به الانسان الغير الكامل فانه لما كان الغالب عليه احكام الحيوانية من
مقتضيات الشهوة والغضب وتوابعهما حين استهلكت روحانيته
في جسمانيته وانطفى نور عقله في ظلمة جسمه سمي بالانسان الحيواني
لاجل ذلك **الانسان الكبير** هو العالم في اصطلاح الاكثرين **الانسان الصغير** هو العالم عند الشيخ هذا ذكره في الفتوحات
بما سوف حكاية الفاظه عند كلامنا على العالم من باب العين
انزل المراتب هو صورة الانسان ويقال فيها مراتب الظهور لكونه فيه
هناك وقد مر اشباع القول فيه في باب الالف مفاتيح الغيب وظلالها
الانصاف يراد به حسن العبودية للحق وحسن المعاملة للخلق
ويسمى ذلك بالمناصفة ايضا **انصاف العبد للرب**
ان ترى ان الامر ينقسم الى وجود وعدم وكمال ونقص وعز
وذل وغنى وفقر وحياة وموت وامثال ذلك من الكمالات
ومقابلاتها ثم تضيف النقايص الى نفسك والكمالات الى
صاحبها فترى ان العدم والذل والفقر للعبد حقيقة وان
العز والغنى للحق وحده فهذا هو انصاف من لفظ الدنف
والامر ينقسم الى وجود وكمالاته وما يقابل ذلك من العدم
والنقايص فاذا كان الاول للحق بلا ريب تعين لنا

الثاني اذ لا يصح من ركنه تعالى الشيء في شيء واذ قد صح وثبت ذلك اي عدم مشاركة
شيء له في شيء وانه لا شك في ان له وجودا فلا يكون ذلك لغيره وان له علما وحياة
وقدرة ومشيئة وغير ذلك من الكمالات فاختصت به وانتفت عما سواه
الانصاف العبد لغيره من العبيد انما يصح ذلك لمن يرى له على احد حقا
اذ لا حق لاحد على احد لغير الله عز وجل فمثل هذا لا يبدو ان يجزع في ظلم
العبد لان حقوق العباد عليه انما هي حقوق الله في الحقيقة فهذا هو وجه
الانصاف للخلق بحيث انه يرى حقوقهم عليه في حقه سبحانه ثم لا يرى
لنفسه حقا اذ لا حق لغير الله فان اخذ اخذ لله وان اعطى فلله [illegible] و
الى غضب في الله وهذا هو الذي لا يستهويه الغضب عند ما يشاهد
من المنكر ولهذا فانه ان انكر انكر برفق ناصح لا بعنف معتز لانه ينكر
لاجل الله لا لحظ نفسه بل ومثل هذا لا يرى لنفسه نسبة على احد بل
ولا يرى له نفسا لانه يحققه بالانصاف يكشف له جلية الامر فيشهد ما
اخبره تعالى بقوله وله كل شيء وانه لا شريك له فله كل شيء وليس لغيره
شيء **الانس** يعبرون به عن روح القرب وتارة عن اثر مشاهدة
جمال الحضرة الالهية في القلب وهو جمال الجلال [illegible] ذلك ويشيرون
ايضا بالانس الى حصول الفتح بالحق ولهذا قالوا كل مشتاق صاحب
ثم يتفاوتون حسب تفاوتهم في الشرب وقالوا في حد الانس
انه اثر طرب في لطف لم يتكدر عليه انس **قال** الجنيد قدس الله روحه
كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد الى ان يصير حيث الانس
بربه والانس يقرب حتى لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به وكان
في قلبي منه شيء حتى بان لي ان الامر كذلك وقالوا ان حال الانس
والهيبة وان جلتا فان اهل الحقيقة يعدونهما نقصا لتضمنهما
تغير العبد فان اهل التمكين سمت احوالهم عن التغير لانهم محو في وجود

محو في وجود العين فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم لهم ولا حس **والانس**
احد المنازل العشرة التي تشتمل عليها قسم الاصول التي عرفتها والواصل
الى هذا المنزل على وفق الحكمة البالغة التي لا ابلغ ولا احكم منها وتحقق
بانه لا بد من وقوعها كذلك رعاية لتلك الحكمة فلهذا الامر صاحب
هذا المنزل لنازلة ولا يغتم لحادثة ولا يوثر فيه سماع ما يكره ولا
رؤية ما لا يلائم بل يكون دائم الانس بربه ويكل ما يبدو منه فهو
يسمع الحكم البالغة ويراها في كل ما لا يلائم طبعه فضلا عما يلائمه فلهذا الامر ترى
فرحا بشاشا بشاشا هشا بشا فراحا كما كان علي كرم الله وجهه فانه
لم يلفه احد في عين تلك النوازل القطعية والوقايع العظيمة الا بشا منشرحا
حتى عاب عليه من عاب عليه فقال لولا دعابة فيك وذلك لكونه عالما بحكمه
ومعرفة بكل ما ينزل به من ازاح حيث انه يرى ذلك جمالا منه وحده منه
ولهذا لا يوثر فيه شيء من ذلك فيه بخلاف من لم يكن متحققا بما حكم وقدر
فهو يجزع عند وقوع ما يخالف من الامور التي لا محيص عما اراد الله منها
الانس هو الراضي بالحق فهو لا يسخط بشيء ولا يستوحش من شيء والانس
الصافي والانس المشاهد لحضرة الجمال لانه من كل انس فلا يصح منه ما هو
سخط ولا استيحاش والانس الواصل الى مقام شهود احكام الفعل
فلا يصح بعد هذه المشاهدة استيحاش بشيء لان الانس انما يشعر بما لا يوافق
الحكمة منه وللانس ايضا من تحقق برؤية بطون النعمة في كل نقمة فهو لا ينفر
من نقمة ولانه يشاهد ما فيها من النعمة التي هي بطنت عن غيره وسيأتي تحقيقه
في باب النعمة **الانبساط** يعبرون به عن التبسط مع الجبلة بارسال السجية والتباعد
من وحشة فالمراد بالشريعة ما جبل العبد عليه من الاخلاق من غير تكلف
ولا تصنع في قول وعمل وذلك انما يكون بارسال السجية اي الطبع
التي جبلها سبحانه وهي الطباع وبالتحابي اي التجنب عن وحشة الحشمة

ويعني بالخشية الحياء وذلك لما يلزم المستحيي من الوحشة والانبساط على قسمين
انبساط مع الخلق وانبساط مع الحق **الانبساط مع الخلق** يكون على احوال
ثلاثة احدها ان لا تعتزل لهم ضنا على نفسك بما لك بها من الحظوظ بالاعتزال
عنهم والخلوة دونهم بل تؤثرهم على نفسك بالاجتماع بهم وترك حظك
من الاعتزال عنهم وثانيها ان تسترسل لهم بما فضل عن ضرورتك ثم بالاحسان
اليهم بكل ما تقدر عليه من الانعام عليهم وثالثها ان تسعهم بخلقك وذلك
بان تحتمل ما يبدو منهم من سوء العشرة حتى تدعهم يطوفون بك اي لا تجعل
لنفسك بينهم قدرا يحترمونك لاجله فبهذه الخصال يصح ذلك التخلق بالانبساط
مع الخلق لكن بشرط ان يكون العلم قائما بحيث لا تجعل تواضعك لهم واحتمالك
اياهم لا على الحد المشروع بل لا تخرج في الانبساط الى ما لا يجمل او يكون انبساطك
مما يوجب لهم التعدي بشيء من حدود الشرع وانتهاك حرمته **الانبساط
مع الحق** ان لا يحبسك الخوف منه عن الرجاء له بل كما انك تخاف اليم نقمته فكذا
ترجوا فضله وعميم رحمته **انطواء الانبساط في الانبساط** معناه انطواء
انبساط العبد في منبسط الحق بحيث لا يرى لنفسه بسطا ولا قبضا
لكون الحق تعالى هو الباسط القابض من غير واسطة بحيث يستهلك
وصف العبد في وصف الرب عز سلطانه **الانفاس الصادقة** يعني بها النيات
الخالصة عما يشوبها من الاكدار الموجبة لغيبة القلب عن حضرة الرب **الان
الدائم** هو اصل الزمان كما عرفت **الان المضاف الى الحضرة** يعني به
الان الدائم وهو باطن الزمان المضاف الى الحضرة العندية التي اشار اليه
بقوله عليه السلام ليس عند ربكم صباح ولا مساء **الانانية** هي الحقيقة
كما ستعرف سميت بذلك لانه يضاف اليها كل شيء يقال نفسي وروحي
وقلبي وبدني وكلي وجزئي وهي **الانية** اعتبار الذات من حيث تعينها
الذاتي **الانابة** الرجوع الى الله **انابة العامة** الرجوع من مخالفة الامر

الى موافقته

الى موافقته فلا يجدك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك **انابة الخاصة** الرجوع
من مخالفة الارادة الى موافقتها بحيث لا يختلج في قلبك ارادة شيء لعلمك
بانه لا يقع الا ما اراد الله وقوعه وهذا احد الوجوه التي يحمل عليها قول ابي يزيد
انا المراد وانت المريد او لا مريد سواه في كل مراد له تعالى وتقدس فانه ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن واعلم ان المتحقق بهذه الانابة هو صاحب مقام الرضى
الذي ستعرفه في المقامات **انابة خاصة الخاصة** ان لا يرى معه سواه
انابة خلاصة خاصة الخاصة ان لا يرى فيما يقال انه سواه انه شيء سوى
مراتب تجلياته **انابة صفوة خلاصة خاصة الخاصة** تمكنك عند انابتك
اليه بحيث لا تنقهر تحت سلطانه التجلي عن رؤية المتجلي باستهلاك نور المتجلي
ستر تلك احكام المراتب فيفوتك الخير الكثير الذي هو معرفة الحكمة في احكام
مواقع تلك التجليات تجليات والقيام بحقوقها **الانفصال** مقام
فوق الاتصال الذي قد ذكره في التاء فيه يحصل الانفصال عن رؤيتهما
اعني رؤية الاتصال والانفصال لكونهما عين الاعتدال والى هذا المعنى
اشار شيخ العارفين بقوله في قصيدته نظم السلوك وباب تخطي اتصالي
بحيث لا حجاب وصال عنه روحي ترقت يعني بباب تخطي الاتصال
اول حصول في مقام الانفصال يعني في اول تجاوزي عن اتصالي حيث زال
حجاب وصالي ترقت روحي عنه اي علت وسمت عن رؤية انفصالي
عن حجابية اتصالي وانما كان الاتصال حجابا لكونه يؤذن بالانفصال
الكائن عن التنزيه الحاصلة من الواصل والموصول اليه وهذا المعنى قصدت
بهذين البيتين وهما البعد عنك هو العذاب الاليم والقرب منك
هو الحجاب الاعظم والاتحاد هو المقام لمن له قدم هناك هو الولي الاكرم
وستعرف معنى البعد في باب الباء ومعنى القرب في باب القاف ولعل الاتحاد
فقد عرفت انه اعلى مقام وانه نهاية ينتهي اليه اقدام الاقوام

انفصال الانفصال تارة يعنى به الانفصال عن الانفعال بالفناء عن رؤية
لارتفاع المغايرة حالة الاتحاد الذي عرفته وقد يعنى بانفصال الانفصال
الانفصال الذي هو شرط الاتصال وهو الانفصال عن الكونين اللذين
هما عالم الدنيا والآخرة وذلك بأن لا يتعلق الباطن بشيء منهما بل يكون
لديهما سواء جعلت الملابسة الظاهرة وبدونهما وهذا الانفصال لابد
لاحد المتحقق به الا من شاهد ان جميع الاعيان تعينات عين واحدة سيفيد
لابد وان يكون صاحب هذه المشاهدة متحققا بالانفصال عن التعين للتحقق
بالعين التي تغنيه عن المتى والاين وحينئذ يستغني عن رؤية الانفصال والانفعال
اذ لا هويتان هناك لينسب الانفعال والانفصال اليهما او بينهما وقد
يعنى بانفصال الانفعال انفصال الشؤون التي هي تعينات الوحدة
وذلك الانفصال هو ظهورها متميزة في المراتب فان شؤون الوحدة مندرجة
فيها اندراجا متعقلا مجملا غير متميز ولا منفصل لان ذلك يستدعي الكثرة التي
لا يصح وصف الوحدة بها لا فيها وانما يظهر التفصيل لتلك الاجمال والا
نفصال كذلك الانفصال في المراتب التالية للوحدة من المرتبة الثانية وما يليها
من المراتب الحقيقية والخلقية واذا ظهرت تلك الشؤون متميزة في المراتب كان
ذلك التميز هو الانفصال للانفعال الذي كان في المرتبة الاولى **الانزعاج**
يعنون به اثر الواعظ في قلب المؤمن وقد يطلق ويراد به التحرك للوجد والانس
انصداع الجمع ويقال له انصداع جمع الذات ويقال فرق الجمع ويشيرون
الى احد وجوه انفصال الانفعال الذي هو انفصال شؤون الوحدة بعد
اجمالها وظهورها بعد غيبها وقد يشار بانصداع الجمع الى اعتبار الوحدة
والكثرة فان جمع الذات انما انصدع بهما وتفرق مضافة اليهما
انصداع جمع الذات ما عرفته من ظهور الذات بصورة الوحدة والكثرة
وتوابعهما كما عرفت **انهى النهايات** هو التعين الاول الذي تعلم

انه غاية الغايات ونهاية النهايات اذ لا غاية بعده **انمحاق** ويسمى المحق
ايضا والمحو والطمس والمراد بالكل انمحاق ظلمة السيار في تجلي نور الانوار
وسيأتي مزيد تقرير لذلك في باب المحق والطمس **اهل السرائر** قوم كشف الله
عنهم اغطية البصائر فشاهدوا ما خلف الستائر التي حجبت اهل الظواهر
عن شهود الحقائق الحقيقية والعلوم اللدنية بما حصل في اذهانهم من
الصور الوهمية الناتجة عن ظنونهم وخيالاتهم فتكون تلك الصور المتوهمة
خموشا في وجه مرائي بصائرهم حالت بينها وبين انتقاش ما حظي به اهل
العناية من العلوم الالهية والمنح والهدايات القدسية التي وهبها الله
لاهل الاعلام من حضرات الملك العلام واستبدل عنها اهل الحجاب بعليات
الظنون والاوهام وقد ضمنت هذا المعنى ببيتين هما: السترة
منسدل والباب منغلق والحرف منعجم والامر مبهوم ، فكل من قال
قولا ليس يشهده عند الاله فما قد قال موهوم **اول التعينات**
ويقال اول التعينات الذات ويعنون به اول ما تعين من الغيب الحقيقي
وذلك هو الوحدة الحقيقية الذاتية التي هي منشأ الاحدية المسقطة للاعتبارات
ومنشأ الواحدية المثبتة جميعها اليها على التسوية وسيأتي في باب
العين بيد تقريرنا معنى التعين الاول والثاني وبيان الفرق بينهما من كونها
اول مرتبة تعينت من غيب ذات الله كما عرفت ويعبر عنها بباطن الاحد
الاحدية اذ لا قبل لها الا اعتبار عدم الاعتبارات والتعينات
اول رتب الذات هو باطن الوحدة لانها اول التعينات
على الوجه الذي عرفت **اوسع التعينات** هو التعين الاول الذي
عرفته سمي بذلك لكون الوحدة لما كانت هي اول تعين بل عين ظلال
الذات كانت هي الماحية لجميع التعينات والاسماء والصفات والنسب
والاضافات وهي منشأ جميعها لاشتمالها عليه من شئ من شأنها وتعيناتها

التي لا نهاية لا بدية لها وسيأتي تمام القول على ذلك في باب اليقين الاول **اول النسب** هو الوحدة لانها اول نسبة تعقل بين سقوط الاعتبارات عن الذات واثباتها جميع الاعتبارات لها كما سيأتي في مزيد تقرير لذلك **اول ظاهر من البطون** هو الوجود المفاض على الاعيان وبهذا المعنى يسمى عاما ومشتركا لا انه بمعنى كلي فقط فان الكلي لا يتحقق في الاعيان **اول موجود من الممكنات** هو العقل الاول لانه اول قابل للوجود المفاض **اول مراتب التلوين** هو التلوين الحاصل لمن تجلت له آثار الاسما بتلوينات احكامها وتنوعات آثارها التي هي تجليات الافعال بحيث يتعاقب عليه تلوينات تجلياتها فما دام كذلك فهو في اول مراتب التلوين ثم يعقبه تلوينات الصفات التي هي التجليات الباطنة بحيث يتعاقب عليه تلوينات احكامها المختلفة بحيث تتعين بها المراتب الحقيقية والخلقية فما دام العبد كذلك فهو في ثاني مراتب التلوين اذا تعاقبت عليه تجليات رتبة الجمع الجامعة بين الظاهرية والباطنية بحيث يحجب بالتلوينات الظاهرية منها عن الباطنية وبالعكس فهو في ثالث مراتب التلوين **اول مراتب التمكين** هو التمكين الحاصل عند تعاقب التلوينات الكائنة في اول مراتب التلوين الذي عرفته وذلك بان يتمكن الثبات عند تعاقب اختلاف ما يظهر عن الاسما من الآثار تمكنا يوجب الثبات عند تواود تلويناتها بحيث لا يحجب بشيء عنها عن الآخر فما دام كذلك فهو في اول مراتب التمكين فاذا صار بحيث يتمكن من الثبات عند غلبات ما يرد عليه من تلوينات التجليات الباطنة بحيث لا يحجب بالبعض منها عن الآخر فهو في ثاني رتب التمكين فاذا صار بحيث يتمكن من الجمع بين احكامها اعني احكام تلوينات التجليات الظاهرية والباطنية بحيث لا يحجبه شان منها عن شان فهو في ثالث مراتب التمكين **اوسط مراتب التجريد** هو تجريد الصفات عن نسبتها الى الخلق باضافتها الى الواحد الحق

اوسط

اوسط التجليات ويسمى بالتجلي الصفاتي وهو اوسط مراتب التجريد الذي عرفت بانه تجريد الصفات عن نسبتها الى غير الحق بحيث يرى ان جميع القوى والمدارك بما يضاف اليها من الصفات انما هي لله وحده **اوتاد** عبارة عن اربعة رجال منازلهم على منازل اربعة اركان الجهات من العالم وهي الشرق والغرب والشمال والجنوب مقام كل واحد منهم مقام تلك الجهة وبهم يحفظ الله جهات العالم لكونهم هو محل نظره عز وجل **اودية** هي عشرة منازل ينزلها السائرون الى الله عز وجل وذلك بعد قطعهم منازل الاصول التي عرفتها سميت اودية لان السالك منها يحصل ارتقاؤه الى المحبة التي هي اول قسم الاحوال كما عرفت فيترقى بالمحبة الى مقام الولايات التي ستعرف شانها **والاودية** العشرة اولها مبدأ الحضرات الحقيقية المسمى بالاحسان فبالمحبة الالهية يترقى السائر من هذا المقام الى وادي علم ثم حكمة ثم بصيرة قلبية سرية لا عقلية فكرية ثم الى وادي فراسة يتفرس فيها المغيبات الواردة عن الافهام بالبديهة والالهام لا بالنظر والاستدلال ثم الى وادي تعظيم ينقله الى وادي الهام رباني يجل عن ادراك العقول والاوهام ومنه الى وادي سكينة السر ثم الى وادي طمانينة ثم وادي همة باعثة عن السر لصاحبها الى الحقيقة الجنسية التي هي اول الاحوال كما قد استوفينا القول فيها وفي غيرها من المنازل المائة التي ستقرع اليها الاقسام العشرة المذكورة في ابوابها من هذا الكتاب **ائمة الاسما** يعنون بها اصول الاسما التي عرفتها **الائمة السبعة** هي ايضا ائمة الاسما واصولها كما مر **الايثار** تخصيص الغير على النفس وهو على مراتب **ايثار الشريعة** يعنى به الايثار الذي تدعوا اليه الشريعة وهو ان يكون العبد مؤثرا لله ورسوله على هوى نفسه بحيث لا يعصي الله في شيء مما امر ونهى قال عليه السلام والذي نفسي بيده

لا يؤمن احدكم حتى يترك هواه لما جيئ به **ايثار الطريقة** هو ان لا يريد العبد
من الحق الا ما اراده الحق له ولهذا العبد هو الذي لا يختلج في قلبه طلب شيء لموافقة
لارادة الحق له **ايثار الحقيقة** هو ان يرى ان الايثار ايثار الله اذ لا ملك
لشيء سواه فانك اذا اثرت غيرك بشيء او اثرت الله على نفسك بترك
ما تهواه من المخالفات او من المرادات فانما الله سبحانه هو الذي اثرك
بما اضفته الى نفسك من الايثار اذ لا ملك لغيره ليؤثر به فمن ادعى من العبيد انه
قد اثر غيره بشيء فقد ادعى الملك لما اثر به وليس الملك الا الله لان له كل شيء
ولا شريك له في شيء **ايثار الايثار** هو الايثار بالايثار فتارة يعني به ايثارك
للخلق وتارة يعني به ايثارك للحق كذلك فاما ايثارك للخلق فعلى قسمين
احدهما ان تهب ثواب اعمال البر التي وفقك الله لعملها لمن تريد من الناس
وثانيهما ان تؤثرهم بمقامك كما سياتي في تفصيل ذلك واما ايثارك للحق
فبان تؤثره على نفسك كما سياتي **ايثار المتاثر** هو ان تؤثر الغير بصالح
العمل اعمالك مثل ان تهدي ثواب تلاوة القرآن او ثواب التصدق او الحج والعمرة
وغير ذلك من نوافل الخيرات الى من تشاء من ابائك والصالحين من اقربائك ومن اسدى
اليك معروفا وغير ذلك ويسمى هذا النوع من الايثار ايثار المستاثر لانه من اثر
غيره بصالح عمله فقد استاثر بما يتضاعف له من ثواب الايثار على من يفعل له ذلك
ايثار المستقبل هو ايثار المستاثر يسمى بذلك لانه صاحبه قد استفاد بايثاره
ما يتضاعف له من الثواب الحاصل من ذلك **ايثار الملامية** هو ان تؤثر الناس بمقامك
من الشرف والسؤدد بحيث يخفى ما انت عليه من منزلتك الرفيعة عند الله عز وجل بان تظهر
من نفسك قلما يمكنك اظهاره مما انت عليه من الشرف ورفعة المنزلة حتى يظن من
يعودونك في الرفعة عند الله انه ارفع منك وقد تلبس حالك حتى يظن انك
من اهل الجهل والمعاصي لكن على وجه لا يجعلك عاصيا ويسمى هذا النوع من الايثار بايثار
الملامية لان ذلك هو حال الملامية من اهل الله وهم الامنها الذي عرفتهم انفا موقفا

ان ايثار

ان ايثارهم هو اقصى غاية الجود وانه ادناه ايضا بالاعتبار من الذاتي في تقريرهما
الايثار للخلق هو ما عرفته من ايثار المستاثر ومن ايثار الملامية على ما مر تقريرهما
الايثار للحق هو ان تؤثر الحق على نفسك بان تجعل ما يقوم بك من المقام و
النقايص لك ومنك لا منه وله **ايثار المتقين** هو ايثار هؤلا القوم الذين
جعلوا انفسهم وقاية للحق وهذا هو باطن التقوى وهو جعلهم لها وقاية له عز
وجل لانها هي التي توصف بالقيام بما يظهر فيها من المذام والنقايص وقاية للحق
وتنزيها له عن ذلك وكذا لا ينسب اليها القيام والاتصاف بشيء من الفضايل و
الكمالات لان له كل ذلك بلا مشارك ممن راعى جناب الحق فيما يضيفه اليه من
اوصاف الخلق على هذا الحد من التادب معه فهو المتصف بحقيقة التقوى
وباطنها لانه قد جعل نفسه وقاية للحق ان ينسب اليه شيء من المذام بل الهها
واتقاه ايضا عن ان يتهجم عليه باعتقاد مشاركته في شيء لنفسه ان ينسب الى نفسه شيئا
من المحامد اليه انما ينسبها الى ربه فقط مع علمه بما اخبر به تعالى عن نفسه بقوله
واليه يرجع الامر كله لان الكل خلق الله وايجاده **ايثار الخلة** هو هذا
الايثار الذي وصف به المتقون وذلك لانه لما كان احد الوجوه التي يحمل
عليها معنى الخلة انما هو تخلل كل من الحق والعبد باوصاف الاخر كما سنعرفه
في باب الخلة سمي بذلك لكون الخليل عليه السلام اول من تحقق بالخلة الخاصة
التي هي التخلق باحكام الصفات على الوجه الذي سنعرفه في باب الخلة ثم
كان هو اول من بين التقوى والايثار بنصيبه من الخلة كما اخبر الله تعالى
عنه بقوله الذي خلقني فهو يهديني والذي هو يطعمني ويسقيني واذا
مرضت فهو يشفيني فنسب صفات الكمال الى ربه وصفات النقص الى نفسه
ايثار الاديب هو ايثار الخليل سمي بذلك لما يشتمل عليه من الادب
مع الله عز وجل **ايثار حق الايثار** يعنون به ترك رؤية الايثار ثم
الغيبة عن تركها اي عن ترك الرؤية لانك اذا كنت قد عرفت في ايثار

الحقيقة انه لا مؤثر الا الله اذ لا مالك سواه فمتى ادعيت بعد ذلك انك قد
اثرت الحق بشيء فقد صرت اشد جرأة في دعواك بهذا في دعواك الملك
لان دعواك الايثار يتضمن مع دعوى الايثار دعوى الملك لما اثرت به
فلهذا كان اتيا حق الايثار ان لا ترى انك ممن قد اثر الله او واحدا
من عباد الله انما الله الذي اثرك اذا شهدك ما هو لك من اضافة الدم
اليك وكونها اوصافك واضافة ما هو له من جوامع الاثنية والمحامد اليه
حينئذ ترى انه تعالى هو الذي اثر نفسه لكون الاثرة واجبة بالحاجة
اياها النفس لا بالايجاب موجب سواه ثم تتوب عن تركك رؤيتك لايثارك
لتتخلص بذلك من دعوى ملكك للترك كما خلصت من دعوى الايثار
اذ ليس لك من الامر شيء لا الفعل ولا الترك الا الى الله تصير الامور
باب الباء قال الشيخ في كتابه المسمى بكتاب الباء انهم يشيرون
بالباء الى اول الموجودات وهي في المرتبة الثانية من الوجود وبه قامت السموات
والارض وما بينهما وافتتح الحق جميع السور القرآنية بالباء في بسم الله
جل برأه قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه ما رايت شيئا الا ورايت
الباء عليه مكتوبة يعني بي قام كل شيء وقال الشبلي انا النقطة التي تحت الباء
يعني كما تدل النقطة على الباء وتميزها عن التاء والثاء وغير ذلك كذلك ادل انا
على السبب الذي عنه وجدت وبه ظهرت وبه بطنت وقال الشيخ العارف
ابو حفص السعدي في قصيدة نظم السلوك ٭ ولو كنت بي من نقطة الباء
خفضة ٭ رفعت الى ما لم تنله بحيلة ٭ بحيث ترى ان لا ترى ما عددته ٭ وان
الذي اعددته غير عدة ٭ يعني لو كنت في معيتك التي هي نقطة الباء التي بها
تميز العبد عن الرب حركة خفض بحيث يقول انما تميزت عن ربي بفنائي
وفقري لرفعت برؤيتك لهذا الخفض الى مقام العلا لا ينال لاحد بحيلة وقوله
بحيث ترى ان لا ترى الى آخر البيت يعني علامة رؤيتك لكون حركة خفض الباء

بيان

هو ان لا ترى ما عددته من الاعمال سببا موصلا او امرا منجيا بل انما ترى انما بعد
من هذا القبيل هو غير عدة اي انه موصل الى ما يرام مني وفي قوله ولو كنت بي
يعني لطيف وهو ان لا ترى خفضك بك بل بي لتتحقق بالخفض الحقيقي المثمر للرفعة
الحقيقية **باب الابواب** يطلق ويراد به اول باب يدخل به العبد
الى حضرات القرب من جناب الرب وذلك هو التوبة التي هي اول مراتب
القرب وقد يطلق باب الابواب على اليقظة لانه انما تحصل التوبة بعدها
كما عرفت ذلك في باب الالف عند الكلام على الابواب وكما سياتي مزيد
تقرير لذلك في باب اليقظة وهذا باعتبار التوجه الى حضرات الالوهية
اما باعتبار تنزل المراتب منها فان باب الابواب انما يكون اول تعين من
غيب الذات وذلك هو الوحدة كما عرفته اذ لا يعلوها الا الغيب المطلق
فكانت هي باب الابواب لانها اول باب انفتح من غيب الهوية المطلقة
كما مر تقرير ذلك **باطن الحقايق** هو اصل الحقايق الذي عرفته في باب الالف
بانه هو الوحدة اذ لا تعين قبلها فلهذا كانت هي باطن كل حقيقة الهية وكونية
باطن الاطلاق ظاهر الوجود هو التجلي الاول لانه هو ظهور الذات بنفسها
لنفسها كما ستعرف فيكون هو التجلي الظهوري لا الحالي **باطن العوالم**
هو الاحدية التي عرفتها لانه ليس بعدها الا الغيب المطلق وهذه هي حضرة
الاحدية الجمعية المختفية بمظهرية الحقيقة الاحدية ويسمى مقام او ادنى
ويسمى غاية الغايات ونهاية النهايات **باطن اصول الاسماء والصفات**
هو مفاتح الغيب كما ستعرف ذلك بمعناه وكميته في باب الميم **باطن
الروح المحمدي** هو باطن اطلاق الوجود وهو التجلي الاول وستعرف
ذلك ومعناه وكميته في باب الروح ان شاء الله تعالى **باطن ارواح
من سواه من الكمل** صلوات الله عليه وعليهم هو التجلي الثاني الذي
عرفت انه هو اطلاق ظاهر الوجود **باطن الممكنات** هو الاعيان

الثابتة التي عرفتها في باب الالف وانما كانت هي باطن الممكنات لانها هي
حقايق الممكنات في حضرة العلم كما عرفت في باب الاعيان وكانت باطنة في
تلك الحضرة التي لا يصح ان تظهر لغير الحق لظهوره بها له بل لا تظهر ابدا كما عرفت
ذلك في باب اغمض المسائل **باطن الوجود الظاهري** هو الاعيان
الثابتة ايضا **باطن الوجود الباطني** هو الشؤون المندرجة في الوحدة
وذلك لانه لما كان المراد بالوجود الظاهري تجليات الحق باسمه
الظاهر في اعيان المظاهر صارت الاعيان الثابتة هي باطن الوجود
الظاهر كما مر ذكره ثم انه لما لم تكن الاعيان الثابتة ليست شيئا زايدا على ما
يظهر في التعين الثاني من صور تفصيل الشؤون المندرجة في الوحدة
التي هي اول التعينات حتى تظهر مفصلة متميزة في التعين الثاني الذي
ستعرف بيانه فيما بعد صارت الشؤون هي باطن الوجود الباطني
لا محالة وسيأتي في باطن الكتاب ما تستعين به على تحقيقه وما تستفيد منه
حسن التفهم لمعانيها ان الله تعالى **باطن الزمان** هو اصل الزمان
وقد عرفت ذلك **باطن الجنة** ويسمى باطن حقيقة الجنة ويشيرون بذلك
الى خلع النفس لملابس الخليقة وتحققها بوصف الوحدة والحقيقة وانما كان ذلك
هو باطن الجنة لان جنة العابدين هي دار النعيم التي فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وهم فيها خالدون وفي شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارايك متكئون
وذلك هو جنة العارفين الذين لا شغل لهم عن رب العالمين والاشارة
الى هذا المعنى هو ما وقع لابي يزيد حين سمع قاريا يقرا ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون فخر على وجهه والدم يجري من انفه وهو يقول لا احب ان اكون
في شغل عنك يا رب وذلك الباطن اعني باطن الجنة هو التحقق بالوحدة
الحقيقية ولهذا فان الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة كما اشار عليه السلام
الى ذلك بقوله ان من اهل الجنة صنفا لا يستقر الرب عنهم ولا يحجب

وذلك انهم غير محصورين في الجنة ولا في غيرها من العوالم والحضرات بل هم وان
ظهروا فيما شاؤا من المظاهر فانهم منزهون عن الحصر والقيود بشيء
من الامكنة كسيدهم فهم معه اين ما كان وحيث ما كان لا اين ولا حيث
ولا تحيز ولا بعد ولا حجاب ولا انتقال لا زمان ولا امكان مع انهم
اكبر اهل الجنان حالة **فنزه** ذواتهم عن الاحيان والاحيان نسأل الله
ان يلحقنا بهم ويشركنا في مراتبهم العلية فانه ولي الاجابة **باطن
التقوى** هو ايثار المتعين الذي عرفته في باب الالف **البارقة** هي لايح
الهي يرد من الجناب الاقدس الفرداني فيلوح ثم يروح فهو وان
لم تكن كشفا تاما بل مبدا كشف لانه ثم راح فانها اذا تفصلت اثبتت
في المحل الذي هو القلب هيبة لقصوره عن الفرقة وتثبت له الجمعية
لكونها من بوارق التوحيد **الباطل** هو العدم فالباطل ما سوى الحق اذ لا
حق حقيقة الا الله فالباطل كل ما سواه قال عليه السلام اصدق كلمة قالها
الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل **البدايات** هي القسم
الاول من الاقسام العشرة ذات المنازل المائة التي ينزلها السائرون الى الله
عز وجل كما عرفت ذلك عند الكلام على الابواب ويسمى منازل هذا القسم
بالبدايات لانها هي بدايات الاحدية السير بتقويم قوى النفس وتعديل الاتها
الظاهرة وتحصيل قوتها وقوتها الباطنة بتوجهها الى تدبير البدن وتكميله وتوصيله
الى ما به تقوم عاجلا واجلا على الوجه الجميل اللايق والرأي الصواب الموافق
لما شرع الله تعالى لعبيده **واتفق** اكابر الطائفة ان النهايات لا يصح الا
بتصحيح البدايات كما ان الابنية لا تقوم الا على الاساس وقالوا ان تصحيح
البدايات هو اقامة الامر على مشاهدة الاخلاص ومتابعة السنة وتعظيم
النهي على مشاهدة الخوف ورعاية الحرمة والشفقة على العالم ببذل النصيحة
وكف المؤونة ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت وكل سبب يفتن القلب

وقد علمت عند الكلام على الابواب ان الدخول منها الى تصحيح المعاملات
انما يصح بعد تجاوز قسم البدايات واعلم ههنا انهم يعنون بقسم البدايات
عشرة منازل يبتدئ السائرون الى الحق عز اسمه بالنزول فيها فاولها اليقظة
ثم التوبة ثم الانابة ثم المحاسبة ثم التفكر ثم التذكر ثم الفرار ثم السماع ثم
الرياضة ثم الاعتصام بالله بالتوفيق بجميع اسمائه وصفاته تعلقا من
مقام الاسلام وتخلقا من مقام الايمان وتحققا من مقام الاحسان كما سبق
كان ذلك في ابوابه **البدلاء** هم سبعة اشخاص ومن سافر منهم عن موضع ترك
جسدا على صورته حتى لا يعرف احد انه فقد وذلك هو البدل لا غير وهم
على قلب ابراهيم عليه السلام **البدنة** يكنى بها عن حال النفس ما دامت آخذة
في السير الى الحق عز وجل مترقية في مقامات القرب فلاجل ترقيها المنازل
والمراحل ووصولها الى المطالب العالية بقطع سباسب البشرية استوجبت
اسم البدنة التي من شانها ذلك **البرق** يطلق ويراد به ما يبدو لاهل البداية
فيدعوهم الى الدخول في هذا الطريق ولهذا قال الشيخ الامام ابو اسمعيل
الانصاري البرق باكورة تلمع للعبد فتدعوه الى الدخول في هذا الطريق
فان الباكورة من الثمار ما يسبق نوعه في النضج فشبه به ما يسبق من احوال
الطلب وتارة يطلق ويراد به نور يقدمه الله في قلب العبد فيدعوه الى الدخول
الى الحضرة وتارة يطلق ويراد به لائح اطلاقي مددي مترتب على قلق يغيب
العبد عن اثر تعينه قاهر له ساتر لظلمة ذلك الاثر بالكلية وتارة يصطلح
بالبرق على اول ما يبدو من الانوار الجاذبة الى حضرة القرب فالقرب
ويعبر بالذوق عن اوسطها وبالطمس عن نهايتها وسيأتي تمام القول في
الذوق والطمس في موضعهما **البرزخ** هو الامر الحائل بين شيئين فيحجز
بينهما ويجمع بينهما ثم يطلق ويراد به العالم المشهود بين عالم المعاني
والصور وعالم الارواح والاجسام وعالم الدنيا والآخرة ولهذا يسمى

عذاب

عذاب القبر بعذاب البرزخ والبرزخ هو الاعراف الذي عرفته فان
البرزخ هو الاعراف في ذوق اهل الكمال من جهة انه بالنسبة الى كل
مقامين هو البرزخ الجامع بينهما **البرزخ الاول** ويسمى البرزخ
الاكبر والبرزخ الاعظم وهو الاصل لجميع البرازخ والساري فيها
فالمراد بذلك كله الوحدة وهي البرزخية الاولى سميت بذلك
لانتشاء الاحدية والواحدية عنها فصارت مميزة لاحدهما عن الآخر
فسميت برزخا لهما لذلك ولاجل انشقاقهما عنها وتسمى بالجمعية
الاولى لكونها جامعة بينهما ورافعة بينهما عن البينونة وموجدة اياهما
بل كل منهما هو عين الآخر بحكم اقتضاء الباطن الحقيقي **وانما** كانت
الوحدة هي باطن جميع الحقائق الالهية والكونية واصلا لانتشاء الجميع عنها
لكون حقيقة الوحدة سابقة على جميع الحقائق وسارية بكليتها في جميع الحقائق
بحيث يكون في الالهية منها الهية وفي الكونية كونية ولهذا صارت
الوحدة هي المسماة بالتعين الاول ايضا كما سياتي وهي ايضا البرزخية
الاولى باعتبار النسبة السوائية التي للوحدة الحقيقية الى الاحدية والواحدية
فان الوحدة الحقيقية لما كانت هي اول ما تعين من الغيب الحقيقي وكانت
نسبة الاحدية المسقطة للاعتبارات ونسبة الواحدية المثبتة لجميعها
اليها اعني الى الوحدة على السواء سميت بهذه النسبة السوائية بالبرزخية
الاولى تسمى بحقيقة الحقائق لما عرفت من كونها اصلا ومنشأ للكل
والساري في جميع الحقائق فان الوحدة لا تخلو عنها شيء واحدا
كان او كثيرا ثم انه لما لم يصح ان يكون وحدة الحق وصفا زائدا عليه
لكون الزيادة لا تعقل بدون الكثرة التي لا يعقل اتصاف الواحد الحق
بها صح ان يكون الباري مع ما في كثرتنا بوحدانيته من غير ان تتكثر
بنا فهو القريب البعيد الظاهر الباطن الاول الآخر لاستحالة اعتبار امر خارج

ثم حقيقة الواحد تعالى وتقدس **البرزخ الاكبر** هو البرزخ الاول سمي بالاكبر
لانشاء جميع البرازخ عنه **البرزخ الاعظم** هو الاكبر لاستعلائه على جميع البرازخ
فلا يتعاظم عليه شيء **البرزخية الاولى** هي البرزخية اذ لا اقبل يتقدم منها
البرزخية الكبرى هي البرزخية الاولى وهو النسبة السوائية بين الاحدية
والواحدية فان نسبة الاحدية المسقطة للاعتبارات ونسبة الواحدية المثبتة
لجميعها اليها على السوا فلهذا سميت بالنسبة السوائية وهي اول النسب ولهذا
سميت بالاولى وبالكبرى اذ لا نسبة تعلوها **برزخية الدنو** هي التعين الثاني
الذي ستعرف انه حضرة جمع الجمع بين الظاهرية والباطنية والاولية والاخرية
برزخية الاولى هو التعين الاول ستعلم انه حقيقة الحقايق وغاية الغايات
ويسمى برزخية الاولى بالبرزخية الكبرى وهي التعين الاول **البرزخية الثانية**
هي برزخية الدنو التي هي التعين الثاني كما كانت برزخية الاولى هي الوحدة كما مر
البرزخية الحايلة بين الوحدة والكثرة الحقيقيتين هي البرزخية الثانية فانه
لما كانت هي التعين الثاني الذي هو حضرة ارتسام المعاني وتفصيل المعلومات
وتميزها بعد ان كانت شؤونا للوحدة مندرجة فيها بالجملة غير مفصلة ولا متميزة
عنها صارت اي هذه الحضرة مجلى للكثرة نسبة هي تفصيل المعاني التي كانت
شؤونا بالجملة في الوحدة فهي بهذا الاعتبار برزخ حايل بكثرته النسبية بين الوحدة
الحقيقية التي هي وحدة للذات وبين الكثرة الحقيقية التي هي صور الموجودات
برزخ البرازخ هي الوحدة لما عرفت من كونها هي اول البرازخ ويطلق برزخ
البرازخ بالنسبة الى خصوص مقام الكمال على الاعراف الذي مر ذكره وهو المطلع
كما سياتي اشباع القول فيه في باب الميم **البسط** قال في الفتوح المكي هو عندنا
حال من يسع الاشيا ولا يسعه شي وقيل هو حال الرجا وقيل هو وارد موجب اشارة
الى قبول رحمة وانس والقبض عند البسط كما ستعرف في باب القاف وقيل
في تفسير البسط انه عبارة عن كون النفس فيما هي سبيله على نشاط وطرب

وبهجة

وبهجة ما ينبسط منها القبول للواردات وان القبض عند ذلك كما سياتي **بسط
الزمان** هو جعل ما قصر من الزمان طويلا وهذا خاص بمن تحقق بمظهرية باطن
الزمان واصله الذي هو الان الدايم الذي عرفته في باب الالف وهذا هو
الشخص المسمى بصاحب الزمان وستعرف حاله من نشر الزمان وطيه في
غير ذلك في باب الصاد **البصيرة** قوة باطنة هي للقلب كعين الراس ويقال
هي عين القلب عند ما ينكشف حجابه فيشاهد بها بواطن الامور كما تشاهد
بعين الراس ظواهرها ولهذا قال لولا البصيرة ما تخلص من الحيرة وستعرف كيفية
هذه المشاهدة في باب الميم ان شاء الله تعالى **بصاير الاعتبار** ويقال
تبصرة اولي الاعتبار ويقال عبرة اولي الابصار والمراد بالكل العبور من الظاهر
الى الباطن ومن الباطن الى الظاهر بحيث يرى الذات الاقدس تعالى وتقدس
في كل شي ظاهر كالمخلوقات في المراتب الكونية وفي كل شي باطن كالاسماء والحقايق
الالهية والكونية فعند العبور من ظاهر كل شي الى باطنه يرى الوحدة في عين الكثرة
والمجمل في عين المفصل وعند العبور من الباطن الى الظاهر وبالعكس ان يرى
الكثرة في الوحدة والمفصل في المجمل مع وحدة المجلي والمتجلي فيه في العين وان وقع الاختلاف
بالتعين فهذا هو معنى بصاير العبرة اي رؤية مضافة الى العبرة بحيث لا يرى
شيا الا ويرى من ظاهره الى باطنه وبالعكس **البطون** يشير به الطايفة الى
حق بلا خلق والظهور الى حق بخلق وذلك المعنى بقولهم ان بطن الخلق فهو حق
او ظهر الحق فهو خلق اي ان الخلق كما انه قبل ظهوره من عدمه ليس له وجود انما
الوجود لله الحق تعالى وحده كذا الامر بعد ظهوره اي ليس للخلق وجود مع وجود
الحق زايد عليه بعد الظهور كما لم يكن لهم وجود قبله انما الوجود لله وحده قبل
العالم وبعده وذلك لانه لما كانت حقايق العالم ليست على قاعدة الكشف
بشي زايد على نسب تعينات الحق التي انما يوجد العالم عند ما يظهر الحق باحكامها
كما عرفت ان هذه التعينات هي المسميات بالاعيان الثابتة وانها

ماظهرت بالوجود ولا تظهر ابدا وذلك مراد الشيخ في الفص **الادريسي**
بكونها للاعيان الثابتة ما شمت رايحة من الوجود لان البطون ذاتي لها انما الظهور
للحق باحكامها لقوله ان بطن الخلق فهو حق اي اذا اعتبر الخلق قبل ظهوره لم
يكن شيئا زايدا على الحق لانه نسب تعينات لما تزيد على العين وقوله او ظهر
الحق فهو خلق اي انما يظهر من بعد الوجود الواحد ليس لانه وجود زايد على وجود
الحق تعالى وتقدس بل الظاهر انما هو وجود الحق باحكام الممكنات على ما قررنا
وبه يعلم انهم انما نسبوا البطون الى الخلق لكونه صفة ذاتية له والظهور
الى الحق لكون الممكنات لا تظهر ابدا باعيانها انما الظاهر الحق باحكامها
البطون السبعة يعنون بها تعينات مراتب القوى والمدارك
الظاهرة بصورة الانسان باعتبار رتبها الباطنة وهي سبعة اولها اضافة
ما يظهر من جريان اللفظ على اللسان والنظر بعينه وغير ذلك من القوى والمدارك
الى النفس فاضافة هذه القوى الى نفس الانسان هو اول البطون كما ان
اضافتها الى اعضائه هو اقصى مراتب الظهورات كما مر ثم اضافتها الى العقل
هو ثاني البطون ثم الى روحه وهو ثالثها والى وجوده رابعها والى
قلبه خامسها والى الوجود المطلق سادسها واما سابع البطون
فهو اضافتها الى رتبة الذات المقيمة لجميع الذوات والمتضمنة جميع الاسماء
والصفات تعالى وتقدس وسياتي اشباع القول وايضاح البيان
لكيفية ترتب هذه البطون السبعة في باب ترتب الاسما والصفات
البعد يعنون به الاقامة على المخالفات والقرب بقابله كما سياتي
البقا يطلق ويراد به رؤية العبد قيام الله على كل شيء فالبقا احد
المقامات العشرة التي تشتمل عليها قسم النهايات لاهل السلوك
في منازل السير الى الحق جل جلاله وهو مقام ارباب التمكين في التلوين الذي
ستعرفه في باب الفنا وعند حصول هذا التمكين لم يبق غلبة الاسم ولا

العبارة ولا الاشارة ليودي ذلك بتميز واضافة فيبقى من لم يزل ويفنى
من لم يكن ولهذا كان البقا بعد الحالة المسماة بالفنا كما ستعرف ذلك
في الفنا والبقا مرتبة من يسمع بالحق ويبصر به المشار اليه بهذه الرتبة
بقوله بي يسمع وبي يبصر الحديث **البقرة** يكنى بها عن نفس الانسان
اذا كانت قد كملت واكتهلت في اوصافها الحيوانية حتى صارت
تلك الصفات راسخة فيها بحيث لا يخرجها من ذلها الى ذبحها الجبلة
السافلة بتسلط الغضب والشهوة وتوابعهما عليها الا التجريد التام
الذي معناه الخروج عن قيود السفليات بالكلية وعن جميع الحظوظ النفسية
المعبر عن ذلك بالذبح والقتل بلسان الاشارة في قوله تعالى ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة وقوله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم
قال جعفر الصادق رضي الله عنه من تاب فقد قتل نفسه وقد
يشار بالبقرة وبالكبش وبالبدنة الى شيخ الانسان في اطوار عمره كان
شيخه في عنوان شبابه كبش وفي زمان كهولته بقرة وفي وقت
مشيخته بدنة ولهذا فان رؤية ابراهيم عليه السلام ذبح ولده
في قوله تعالى حكاية عنه عليه السلام يا بني اني ارى في المنام اني
اذبحك لما كانت في ايام طفولة ولده جعل الله تعالى الكبش
فداء عنه وقد يشار بهذه الحيوانات الثلاث الى احوال الانسان
في رتبة وذلك هو ان كل ما يتقوم به بقا الانسان اما ان يحصل منه مجرد
البقا مدة امكان البقا ويشار اليه بلفظ الكبش او يصلح معه حفظ البقا
لرياضته واجتهاده فينال صاحبها ثمرة في ثاني الحال ويشار اليه بالبقرة
او يصلح مع ذلك لقطع المنازل والمراحل والوصول الى المطالب العالية
ويشار اليه بالبدنة ولهذا كان التقرب بالبدنة اعظم منزلة من التقرب
بالبقرة والتقرب بالبقرة اعظم منزلة من التقرب بالكبش وانما جعل

هذا الولد ابراهيم عناية به **البوادر** جمع بادرة وقد عرفتها **البواده**
ما يبده اي يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة اما موجب فرح او موجب ترح
بيد التجريد يعنون به تجريد الوحدانية عن السوى وسمي هذا التجريد بالبيداء لان
الرسوم التي هي صور الخليقة تبيد في هذا التجريد اي تنعدم كما ان البيداء التي
هي الارض القفر ابيد فيها السالك اي يموت فكذا حضرة بيد التجريد ليس فيها
وجود لشيء سوى الحق المشهود **بيت الحكمة** هو القلب المخلص المشار اليه بقوله
عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة على لسانه ونعني بالمخلص
الخالي عما سوى الحق عز وجل **البيت المحرم** يعنون به القلب الانسان الحقيقي
وهو الكامل لانه محرم على غير الحق ان يتصرف فيه قال تعالى وطهر بيتي في باب الالف
هو القلب الذي وسع الحق واختص بكونه مستوى الحق بذاته وبجميع اسمائه وصفاته دون غيره
من سائر مخلوقاته **البيت المقدس** يراد به ما ذكرناه في معنى البيت المحرم فان القدوس
لا يسكن الا في البيت المقدس واليه اشار شيخ العارفين في قصيدة
نظم السلوك بقوله   وما سكنته فهو بيت مقدس   لقرة عيني فيه احشاي
قرت **بيت العزة** هو القلب الذي اعز الله عن ان يلم به خاطر يجره الى الجنبة السافلة
لانه وسع الحق وامتلا وارتوى فلم يبق فيه متسع للغير والسوى وهذا هو البيت
المحرم والمقدس كما عرفت الا ان اعتبار وصفه بالعزة ما ذكرنا **باب**
التاء التاء هي اعتبار الذات بحسب التعين والتعدد **التانيس**
يشيرون به الى التجلي والظهور الكائن في المظاهر الحسية للمريد في ابتداء امره
ويسمى ذلك بالتجليات الفعلية ايضا من جهة ان ما اتى لك او ما يبدو واله
من التجليات انما هو التجليات الفعلية وبيان ذلك هو ان السالك اذا اخذ
في تعديل قوى نفسه والاتها الظاهرة بمراعات الطاعات وتجنب المعاصي
وفي تعديل قواها الباطنة بالتحلي بمكارم الاخلاق والاعتبار بالرياضة
والسلوك المستقيم على مقتضى شرائطه حتى رقت حجب نفسه وشفت لاجل ذلك

او بان يحصل له تلك الرقة واللطافة بحكم الفطرة والعناية الالهية فانه حينئذ
اول ما يظهر عليه انما يكون الحب والتوحيد الفعلي بحيث يبدو اله في جلال ذلك
الحسن والجمال الصوري او المعنوي المنبئ عن الوحدة والعدالة بحكم التناسب
والملائمة وحدة الفعل الساري في كل سبب وواسطة بها ينظر السبب
والمفعول فيظهر له حينئذ جمعية وحدة الفعل فلكون رؤية المريد لا يكون
الا في مظهر حسي تانيسا له سمي هذا النوع بالتجلي الفعلي التانيسي
ايضا ثم تيلوه التجلي الظاهري الذي يتجرد فيه الرؤية عن المظهر ثم يتلوه
التجلي الجامع بينهما وهو مقام المنتهى بحيث يشاهد الحق تعالى في المظهر حتى يشهده
مجردا عن المظهر فيشهده في المظهر ولا في المظهر **ولهذا** كان التلبيس هو
اعلى مقامات التمكين ويسمى مقام رؤية العين ويقال مقام رؤية العين
في الاين بلا اين **تاج المحو** يشيرون به الى تحقق العبد بالانفصال عن رجس
الاكوان والاتصال بقدس المكون وذلك تاج يفتخر به العبد المتوج به
على من دونه افتخارا او ابتهاجا من غير قصد للفخر ولا تطلع بالرتبة ولو تلفظ بالفخر لكنه
ذلك الفخر المنهي عنه بل ليس هو فخرا اذ هو ميراث حصل عن تبعية النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله انا سيد ولد آدم ولا فخر اي ليس هذا القول من قبيل
الافتخار بل هو من قبيل الاخبار بالشيء على ما هو عليه ويذكر معنى آخر في قوله
عليه السلام ولا فخر اي ولا افتخر بهذا الان فخري انما هو بما انا متحقق به من
زمن مما هو اعلى من ذلك **تاج الافتخار** هو تاج المحو وقد عرفت معنى كونه
تاج الافتخار **التبصرة** رؤية الاشياء بعين البصيرة بحيث لا يقتصر منها
على رؤية ظاهرها بل يعبر من ذلك الى ما يؤول اليه باطنها **تبصرة اهل**
الاعتبار ويقال لها بصائر الاعتبار وقد تقدم شرح ذلك في باب الباء
التبتل هو الانقطاع الى الله بالكلية والاشارة اليه بقوله تعالى وتبتل اليه
تبتيلا وقوله اليه دعوة الى التجريد المحض وهو على ثلثة اقسام تبتل

الفانه هو التجريد عن الملحوظ للناس تنبتل لمريد التجريد عن الملحوظ الى ما
يدعوا النفس اليه تبتل الواصل انقطاعه عما سوى الحق **التجلي الاول**
هو ظهور الذات نفسها لنفسها في عين التعين والقابلية الاولى
الذي هو الوحدة كما عرفت انها اول تعينات الذات ورتبتها وكما سيأتي
مزيد تقرير لذلك فالتجلي الاول هو عبارة عن ظهور الذات نفسها لنفسها
في عين التعين الاول والقابلية الاولى بحيث تجد الذات ذاتها بما انطوت
عليه من كمالاتها في هذا التعين الذي هو عين الذات كما عرفت فالتجلي
الاول انما تعين بالتعين الاول الذي هو الوحدة كما عرفت وبهذا
تعرف ان حقيقة التجلي الاول انما هو عبارة عن شهود الذات نفسها
وادراكها من حيث واحديتها بجميع اعتباراتها وشؤونها فظهرت الذات
نفسها لنفسها في نفسها بهذا التجلي والظهور منه وحضرت منها
بلا توهم تقدم استتار وغيبة وفقدان **التجلي الثاني** هو ظهور الذات
لنفسها في ثاني رتبتها المعبر عنه بالتعين الثاني الذي يظهر فيه الاسما
ويتميز ظهورا وتميزا علميا ولهذا يسمى التعين الثاني بالحضرة العلمية وحضرة
المعاني وعالم المعاني وسياتي استقصا القول في التعين الثاني في بابه
التجلي الذاتي هو التجلي الاول سمي بذلك لانه تجلي الذات لذاتها **التجلي
الاحدي الجمعي** هو التجلي الاول سمي بالاحدي لانه هو التجلي الذي باعتباره
كان الله ولا شي معه ويسمى بالجمعي لانه شهود الذات ذاتها بجميع اعتباراتها
تجلي الغيب المغيب هو التجلي الاول بذلك لان تجلي الحق تعالى فيه
انما هو اعتبار ما تضمنته الوحدة من الشؤون المندرجة فيها التي لا يصح ظهورها
لغير الحق اذ لا غير هناك لاستحالة اجتماع الغير في رتبة الوحدة الحقيقية
لتنافيهما **تجلي الغيب الثاني** هو التجلي الثاني الذي تظهر فيه الاسما
والحقايق متميزة فهو تجلي الحق تعالى في حضرة علمه الازلي بما تتضمنه تلك الحضرة

من الاسما

من الاسما والحقايق الثابتة اعيانها فيه متميزة بعضها عن البعض
ويسمى بهذا تجلي الغيب لغيبة الاعيان المتميزة فيه بعضها عن البعض ومن
ذواتها ويسمى قبله بغيب الغيب لان التجليين وان اشتركا في غيبة ما فيهما
عما سواه من شؤونه لكنهما قد افترقا من جهة التميز الحاصل بين الاعيان الثابتة
في هذه الحضرة العلمية بخلاف الوحدة الحقيقية فانها لا تميز لشؤونها فيها
لان التميز يستدعي تكثرا يستحيل اتصاف الوحدة الحقيقية به انما هي
اعتبارات مندرجة فيها **تجلي الغيب الاول** هو تجلي الغيب المغيب
فانه هو التعين الاول كما عرفت **تجلي الغيب الثاني** هو التجلي الثاني كما عرفت
تجلي الهوية هو تجلي الغيب المغيب سمي بذلك لكونه ما يعلم ما هو الا هو
وانما اختص هذا التجلي بالهوية دون الغيب الثاني لاجل ان التفصيل
والتميز الذي عرفته انما يكون في الغيب الثاني بخلاف الغيب المغيب اذ ليس فيه
سوى هوية مطلقة **تجلي غيب الهوية** هو تجلي الشهادة وهو تجلي
الحق في المراتب الكونية الثابتة للمرتبة الثانية من باقي المراتب كلها روحانيتها
ومثالها وجسمانيها سمي بذلك لكون الحقايق تظهر في هذه المراتب مشهودة
لذواتها ولبعضها بعضا **التجلي المعطي للاستعداد** يعني به
تجلي الغيب المغيب فانه هو التجلي الذي باعتباره صارت الشؤون
عند تميزها في حضرة العلم وظهورها فيما بعد من المراتب ذوات
استعدادات مختلفة **التجلي المميز للاستعداد** هو التجلي
الثاني لان الاول اعطى استعدادات غير متميزة لاستحالة التميز المستدعي
التكثر فيه كما مر فقي التجلي الثاني يتحقق تميزها لا محالة **التجلي
المعطي للوجود** هو تجلي الشهادة الذي عرفته ويسمى تجلي
الوجود لكون الحقايق بهذا التجلي تصير موجودة **التجلي الساري
في جميع الذراري** ويقال له التجلي المضاف ويقال له التجلي المفاض

ويعني بالكل الوجود الذي به صارت جميع الممكنات موجودة وهو وجود
واحد لا اثنينية فيه في قاعدة الكشف بخلاف ما يظنه اكثر علماء الرسوم فان
الممكنات الموجودة وجودات متعددة وهي اعراض لها وذلك لان ما به يتحقق
حقيقة الشيء في الوجود لا يصح ان يكون عرضا له بل ولا يصح ان يكون امرا ممكنا
اذ الجهة الامكانية لا يقتضي الوجود وبهذا يعلم ان حقيقة الوجود ليس غير
الوجود الواجبي عز شانه ثم ان الذات لما كانت باعتبار واحديتها
هي عين ما اشتملت عليه واحاطت به من الاسما والحقايق التي ا
الوجود احديها صار الوجود الذي هو احد تلك الحقايق والظاهر بها
حكما هو عين الذات فاذا اعتبر اعني الوجود بنسبة عموم انبساطه
على اعيان الممكنات فليس الا صورة جمعية تلك الحقايق بالوجود
الواحد الذي هو عين الذات لا غيرها فبهذا الاعتبار يسمى الوجود
بالوجود العام وبالتجلي الساري في جميع الذراري التي هي حقايق
الممكنات **التجلي الساري في حق الممكنات** هو التجلي الساري
في جميع الذراري على الوجه الذي عرفت **التجلي المفاض** هو التجلي
الساري وقد عرفت ذلك **التجلي المضاف** هو التجلي الساري
وقد عرفت ذلك **التجلي الفعلي** يعنون به تجريد فعل الله الوحداني
الساري في جميع الاشيا وذلك بان يتجلى الحق من حيث فعله الوحداني
الساري في جميع الاسباب والمسببات الظاهر اثره على
جميع الكاينات في مرآة الصور المنظورة ولهذا المقام الذي
هو التجلي الفعلي علامة يعرف بها وصول السالك اليه وله شرط
يتوقف حصوله عليه فاما علامة الوصول فحصول شهود عموم الحكم
الفعلي في كل شيء واما شروط الحصول فان يزول عن النفس احكام
الجانبية ويعني عنها كثرة الانحرافات بظهور عداله وحدتها

يتحققها

بتحققها بالمقامات التسعة الكلية التي هي التوبة والاعتصام والرياضة والزهد
والورع والحزن والاخلاص والمراقبة والتفويض وما يتفرع عنها من
باقي المقامات الثلاثين التي يتضمنها قسم بدايات السايرين الى الله
وقسم ابوابهم وقسم معاملاتهم المذكورة كلها في ابوابها من هذا الكتاب فاذا
تحققت النفس بها مع المداومة على الذكر بجمع الهم ودفع الخواطر زال عنها
حينئذ احكام الجانبية وكثرة احكامها واثارها فاذا ضعفت احكام الكثرة
في النفس ظهر اثر وحدة جمعيتها الكامن في احكام كثرتها كمون الواحد
في الكثير وذلك الاثر الوحداني الذي يظهر هو القلب الحربي الشيء المختص
بالنفس لا الحقيقي الروحي ويظهر ايضا في ضمن ظهوره بصره وسمعه الحقيقيان
بهذا القلب لمنصبغان بحكم وحدته وعدالته فلا يرى كل ما ينظر اليه بهذا النظر
الا حسنا جميلا ولا يسمع الا كذلك لرؤيته سريان الحكمة والعدالة في كل شيء
وحينئذ يبصر مشاهدا لحسن الفعلي في كل شيء مخصوص ومعقول و
مصنوع لمشاهدته الحسن اثر من الجمال الكامل الذي هو صورة الفعل
الوحداني المضاف الى من يجل عن التقييد بوصف فعلي وغيره فان الحسن
والجمال في الاخلاق والطبايع متضمنان معنى العدالة ومظهران لظهور اثر
الفعل والصفة الوحدانيتين بهما كما ان القبح مظهر خفاء ذلك الاثر
لظهور اثر الكثرة المنسوبة الى المفعول والموصوف لا الى الفاعل والصفة
كما اشرنا الى هذا المعنى في هذين البيتين اللذين ذكرناهما في باب اعتبار
التحسين والتقبيح وهما: اذا ما رايت الله في الكل فاعلا: رايت
جميع الكاينات ملاحا: وان ما ترى الا المظاهر صنعه: حجبت
فصيرت الحسان قباحا: **التجلي التانيسي** هو التجلي الفعلي وقد عرفنا
في باب التانيس سبب تسميته بذلك وباي اعتبار يسمى بالتانيس ايضا
التجلي الصفاتي يعنون به تجريد القوى والصفات عن نسبتها الى الخلق

بإضافتها إلى الحق وذلك لأن العبد عندما يتحقق بالفقر الحقيقي الذي سنعرفه
وهو عبارة عن انتفاء الملك شهودا لقوله تعالى وله كل شيء فإن قلبه حينئذ
يصير قابلا للتجلي الصفاتي بحيث يصير هذا القلب النقي التقي مرآة ومجلى
للتجلي الوحداني الصفاتي الشامل حكمه لجميع القوى والمدارك وحينئذ
يتحقق بإبطان سمع هذا العبد الذي عرفته في باب البطون السبعة وبصره
ونطقه كما يتضح لك في باب ترتب القوى والصفات بحيث يظهر له
لدى الانسلاخ حقيقة قوله عليه السلام حكاية عن ربه تعالى فإذا أحببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي به ينطق
الحديث فيتبين له أن ما كان مضافا إليه قبل هذا الشهود من هذه
القوى والصفات في حالة حجابيته إنما كان ذلك كله مضافا إليه
عين هذا التجلي من حيث ظهوره في تنزله إلى أنزل المراتب التي عرفتها
عند الكلام على البطون السبعة فيعرف أن إضافة القوى والصفات
إلى خلقيته إنما ذلك إضافة مجازية لا حقيقية وستزيدك بيانا
لهذا في باب الفرق بين التسمية الحقيقية والمجازية إن شاء الله تعالى
تجلي الاسم الظاهر يعنون به رؤية الوحدة في عين الكثرة الظاهرة
بقوى النفس والآفاق يعني ذلك من حصلت له المشاهدة العيانية للاسم
الظاهر تعالى وتقدس فرأى أن الظاهر الكثير هو الباطن الواحد بعينه
لا بتعينه **التجلي الظاهري** هو أن يظهر لذي الفتح أن الحق المتجلي آلة
الإدراك العبد المتجلي من باب كنت سمعه وبصره وهذا التجلي
يختص بصاحب السير المحبي وبالمتقرب بالنوافل المشار إليه بقوله عليه السلام
حكاية عن ربه عز وجل لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحببته
فإذا أحببته كنت سمعه الحديث وفي هذا السير يتقدم السلوك على الجذبة
ويسبق الفناء على البقاء وقد يعني بالتجلي الظاهري تجرد الرؤية للظاهر عن الرؤية

للمظهر

للمظهر **التجلي الباطني** أن يتبين لذي الفتح أن العبد المتجلي
له آلة لإدراك الحق المتجلي ويختص بصاحب السير المحبوبي وبالتقرب
بالفرائض وفيه يتأخر السلوك عن الجذبة ويتقدم البقاء الأصلي على
الفناء **التجلي الجمعي** هو أن يتبين لذي الفتح أن لكل واحد من الحق والعبد
مدركا وآلة على التعاقب أو معا في حالة واحدة من باب وما رميت
إذ رميت ولكن الله رمى وهذا التجلي إنما يتحقق به المتحقق
بإنهاء السير المحبي والمحبوبي وبالجمع بين الكمالين ابتداء وانتهاء
التجلي المحبي هو التجلي الظاهري كما عرفت **التجلي المحبوبي** هو التجلي الباطني
كما عرفت **التجلي الجامع** هو التجلي الجمعي وقد عرفت معنى ذلك
التجليات الذاتية ويقال لها التجليات الاختصاصية وتسمى
بالتجليات البرقية وبالتجليات التجريدية ويعنى بها التجليات
التي لا يكون في مظهر ولا في مرآة ولا بحسب مرتبة فإن من أدرك
الحق من حيث هذه التجليات فقد شهد الحقيقة خارج المرآة من حيث
هي لا بحسب مظهر ولا مرتبة ولا اسم ولا صفة ولا حال معين ولا غير ذلك
ولهذا يسمى ذلك بالتجليات الذاتية فمن شهد الحقيقة كذلك
فهو الذي يعلم ذوقا أن المرآة لا أثر لها في الحقيقة وإنما سميت هذه التجليات
بالتجليات البرقية لكونها لا تحصل إلا الذي فرغ تام من سائر الأوصاف
والأحوال والأحكام الوجوبية الأسمائية والإمكانية وهذا الفراغ
فراغ مطلق لا يبقى معها إطلاق الحق عز اسمه لا يمكث أكثر من نفس
واحد ولهذا أشبه بالبرق وسبب عدم دوامه حكم جمعية الحقيقة الإنسانية
فكما أن هذه الجمعية لا يقتضي دوامها فكذلك لو لم تتضمن الجمعية الإنسانية
هذا الوصف من الفراغ والإطلاق المستجلب لهذه التجليات
لم تكن الجمعية الإنسانية الإضافية جمعية مستوعبة كل وصف وحال

وحكم لحكم الجمعية تبتنة لهذا التجلي ويبقى دواه **ومن خواص** هو التجلي
انه مع عدم مكث نفسه يبقى في المحل بعد زواله من الاوصاف العلية فالا
بحبره الا الله وهذا هو المشهد الذي من لم يذقه لم يكن محمدي الورث
ولا يعرف سر قوله عليه السلام لي مع ربي وقت لا يسعني فيه غير ربي ولا سر
قوله كان الله ولا شيء معه ولا سر قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح
بالبصر ولا يعرف سر مبداية الايجاد وفي زمان موجود ليكون ممن يتحقق
حدوث العالم عن ذوق وشهود **التجليات الاختصاصية**
في التجليات الذاتية سميت بذلك لاختصاصها باهل الخصوص دون
من سواهم **التجليات البرقية** هي التجليات الذاتية التي بلا ثبات
لها اكثر من نفس واحد شبهت بالبرق **التجليات التجردية** هي
التجليات الذاتية التي عرفت بانها لا تحصل الا الذي فراغ كلي وتجرد
حقيقي فسميت هذه التجليات بالتجردية لاجل ذلك **التجريد**
يعنون به اماطة السوى والكون عن السر والقلب **تجريد الفعل**
هو ادنى مراتب التجريد كما عرفت ذلك في باب الالف وعرفت بانه هو
التجلي الفعلي الذي معناه تجريد الافعال عما سوى الحق بحيث لا ترى
في الكون فعلا ولا تاثيرا الا لله وحده **تجريد الفضل** هو ان يشهد
توحيد الافعال فلا يرى احسانا الا من فضل الله لا من سواه ويسمى
ذلك تجريد الفضل اي تخليصه لصاحب الفضل تعالى وتقدس
فصاحب هذه المشهد يشهد معنى قوله تعالى وما بكم من نعمة
فمن الله فهو يرى ان ما حصل له من خير هو من الله لا يحصل لا
باستحقاق ولا بغير ذلك من احوال النفس **تجريد القصد**
يعنون به الخروج عن قيود التلفتات وحظوظ الانفس
وذلك على اقسام **تجريد العباد** عن طلب العوض

تجريد

تجريد ارباب الاحوال عن التجلي بها العرض من الشطح لاجل
ذلك **تجريد** اهل الوصول عن السكون الى غير الله فلهذا لا يظهر عليهم
فرح ولا طرب يوجب لهم شطحا بل هم دايموا الوجل الى الاجل
وذلك حال من تحقق بدوام شهوده لفقره وذله وغنى مولاه وعزه
فصاحب هذا المقام لا يستغني برتبة شريفة وان كبر موقعها في الانفس
واستعظمها العارفون لكونه انما يشهد بها الغير لا له لان فقره يمنعه
عن رؤية ملك لغير مالك يوم الدين وصاحب هذا المقام هو الموصوف
بان قلبه لا يقف عند مرتبة ولا يقف فيه شيء وهو بيت الله الذي فيه
يتكلم بحكمه ومنه يتعرف الى خليفته **التجريد الفعلي** هو تجريد
الفعل الذي عرفته وقد عرفت فيما مر بانه هو التجلي الفعلي وانه ادنى التجليات
التجريد الصفاتي هو التجلي الصفاتي كما عرفت ذلك وعرفت
بانه هو اوسط التجليات **التجريد الذاتي** هو التجلي الذاتي كما عرفنا
ذلك فيما مر وانه اعلا التجليات **التخلي** يعني به الاتصاف بالاخلاق
الالهية وقال شيخنا هو الاتصاف باخلاق العبودية دايما قال
وهذا هو الصحيح فانه اتم واذكى واقول انك ستعرف متانة هذا الراي
اذا وصلت الى باب الفقر وتحققت معنى قولهم اذا تم الفقر
فهو الله **تخلص الخلق مع الحق** يعني بذلك ايثار الادب بالكف
من الكلام جملة في اثار المتعين وبتحققك به تعلم ان ما ياتي منك
يوجب عذر الان الناقص لا ياتي منه الا الناقص فيحتاج ان
الى الاعتذار من نقصه وان كل ما ياتي من الحق يوجب شكرا
اذ الكامل الحكيم الجواد الغني القدير لا يفعل بعبده الا خيرا قال عليه
السلام في مناجاته لربه تعالى وتقدس الخير كله بيديك والشر
ليس اليك يعني بذلك ان الحق لغناه عن عبده وافتقار العبد

اليه وجود مولاه عليه لا يصدر منه الا البعد الاخير ولهذا صار الشكر من
العبد واجبا لله تعالى على كل حال لان الكل منه فيكون نعمة لا محالة وان
حقيقة عنا قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة والباطنة ما خفي
عنها وجه كونه نعمة علينا ولهذا صار قولنا الحمد لله على نعمه اولى من قولنا على
كل حال وان كان بمعنى واحد على الوجه الذي عرفت منه اى كل ما يصدر منه الينا
فهو نعمة لله علينا لا محالة لان قولنا الحمد لله على كل حال قد يوهم بانه ليس
بنعمة في بعض الاحوال **تحسين الخلق مع الخلق** هو في باب
ايثار المستفيد الذي مر الكلام فيه وانما كان من ذلك الباب لانك
تعلم انه متى صدر في حقك من بعض العبيد حقا فانه لا يخلو اما ان يكون
اهلا لذلك الجفا فيكون ممن قد كفاك الله بعقوبة الدنيا عذاب الآخرة
فكيف لا تحسن الخلق مع هذا الذي قد احوج اليك بجفائه لا محالة واذا
لم يكن من اهل ذلك الجفا فقد رفع الله درجاتك في الدار الآخرة مثوبة لك
على قدر ما نلته من المشقة الصادرة ممن جفا في دار الدنيا عليك واذا
تحققت هذا لم يحسن منك الا تحسين الخلق مع سائر خلق الله ان
كنت من اهل الحق فافهم ذلك **التحقيق** هو عند الطائفة عبارة عن
رؤية الحق تعالى في اسمائه فان من لم ير الله كذلك فهو اما محجوب
برؤية الكون على العين وبرؤية الخلق عن الحق او مستهلك في
العين عن الكون وفي الحق عن الخلق وهذا الشخص يفوت
من الحق بقدر ما جهل من الخلق اذ لا يمكن ان نعلم انه تعالى خالق
ورازق حالة فنابك عن رؤية المخلوق والمرزوق فمن لم يشاهد
الاسم الخالق والرازق عند رؤية كل مخلوق ومرزوق فهو
محجوب عن العين بالكون فلا يرى الله ومن لم ير الله فقد
فاتته المعرفة الحقيقية لكونه لا يشهده خالقا ورازقا ونافعا وضارا

ومن ذلك

وغير ذلك من الاسماء التي لا تعرف الا بشواهدها التي هي اعيان الكائنات
الدالة على مكونها فلهذا كان التحقيق هو رؤية الحق بما يجب له من
الاسماء الحسنى والصفات العلى فانها بنفسه مقيما لكل ما سواه
وان الوجود بكمالات الوجود وانما هو له تعالى بالحقيقة والاصالة
ولكل ما سواه بالمجاز والتبعية بل تسميته غيره غيرا او سوى مجاز
ايضا اذ ليس معه غيره بل انما يسمى غيرا لان ما هو فعله والفعل لا قيام
له الا بفاعله فليس هو قائما بنفسه ليقال فيه غيرا وسوى فكان فهم
التحقيق ان ليس في الوجود سوى عين واحدة قائمة بذاتها مقيمة
لتعيناتها التي لا تستحق الحق فيها الاسم لا الانحصار عليه ولا التقييد
فهو تعالى الظاهر في كل مفهوم الباطن عن كل فهم الا عن فهم من قال
ان العالم صورته وهويته فلهذا صار صاحب التحقيق لا يثبت
العالم ولا ينفيه اي لا يثبت العالم اثبات اهل الحجاب ولا ينفيه نفي
المستهلكين فافهم ذلك **التحقق** بالاسماء الالهية يعني به كمال العلم
والعمل بها على الوجه اللائق بالعبد وقد يعني بذلك معنى آخر وذلك انه
يعلم ان للعبد باسماء الحق عز شانه تعلقا وتخلقا فالتعلق افتقار
العبد اليها مطلقا من حيث دلالتها على الذات الاقدس تعالى وتقدس
والتخلق معرفة معانيها بالنسبة الى الحق سبحانه وبالنسبة الى العبد
والتحقق ان يقوم بها على نحو ما يليق به كما تقدم هو سبحانه بها على نحو
ما يليق بجناب قدسه فيكون نسبتها الى الحق على الوجه اللائق
بقدس الحق تعالى والى العبد على الوجه اللائق بعبوديته وقد يقال
التحقق بالاسماء القيام بها فالعبد متخلق بها واما اذا زالت المنازعة
والمعارضة بالكلية فالعبد حينئذ يكون متحققا بها لا محالة وذلك
مثل ان المتخلق بالاسم الوالي مثلا من كان قد ولاه امر نفسه

وغيره فاسبغ على الغير فضله واقام دينه دنياه فى نفسه عدله فان كان ذلك منه مع مجاهدة نفسه لميلها الى هواها فذلك متخلق بالاسم الوالى تعالى وتقدس وان كان ذلك منه بحيث لا يجد من نفسه ميلا عن الحق فذلك هو المتحقق بالاسم الوالى وهكذا فى كل اسم قال عليه السلام كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام الذى على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عن رعيته والمراة راعية على بيت زوجها وولده وهو مسئولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وقال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله وقد تكلمنا فى معنى التخلق بالاسماء الالهية والتحقق بها بحيث كمال الانسان فى قوتى العلم والعمل فى كتاب تذكرة الفوائد واوردنا فى ذلك فائدة متضمنة لتحقيق القول فى مائة صفحة بتقدير معجب لاهل القلوب المنورة لمعرفتهم بتفخيم نفعه لمن تدبر ما ضمناه من معرفة معانى الاسماء الالهية وما يتعلق بالانسان من جهة تكمله بها فى جانبى العلم والعمل وسياتى فى باب العين من هذا الكتاب مزيد تقرير لما يتعلق بالاسماء الالهية من الكمالات الانسانية عند الكلام على العبادلة وهم ارباب التجليات الاسمائية فى اصطلاح الطائفة فمن كان شهوده للحق وتحققه به عند كمال تخلقه باسم من اسمائه تعالى فانه يحصل له تجلى الحق سبحانه فى ذلك الاسم فيضاف عليه الى عبوديته فيقال عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وهكذا فى باقى الاسماء كما سياتى فى باب العبادلة ان شاء الله تعالى **التخلق بالاسماء الالهية** قيام العبد بها على نحو ما يليق بعبوديته بحيث يوفى العبودية حقها وكذا الربوبية ايضا **التخلى** اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق **تخليص القصد** هو تجريد القصد كما عرفت ذلك فيما تقدم وفهمت معناه **التذكر** وجدان ما استحضر بالفكر فلهذا كان التذكر فوق التفكر فان التفكر انما يكون لطلب امر يكون مفقودا فيصير

بالتفكر فى الذهن موجودا **تذكير الناس** هو ما يحصل كثيرا من اهتداء بعض اهل البداية بما يسمعونه من تذكر اهل الغفلة اما بغير قصد منهم كما اجراه الله على لسان بعض عباده كاينا من كان او مع قصد كما هو داب من يتصنع من تذكيره ويقصد به استجلاب قلوب الناس برغبته فى عرض هذه الحياة الدنيا والاخرة الى ذلك بقولهم ٭ اراحم منكم بما اقول وقد ٭ نال الاشقون ما عشق ٭ صرت كانى ذبالة نصبت ٭ تضئ للناس وهى تحترق ٭
تذكير الذاكر هو ما يرسل الله تعالى به انبياءه من الامر والنهى والوعد والوعيد والتعريف لعباده بما يجب عليهم ومعرفته وما يلهمه اولياءه من اقامة حجة واظهار معونة **التسليم** هو ان لا يكل العبد نفسه الى رتبة فى جميع احواله لكن مع بقاء مزاحمة من العقل والوهم وبهذا يفرق بينه وبين التفويض كما ستعرفه فى باب التفويض **التسليم الحق** هو ان تجد نفسك مسلمة الى الحق وانه ما سلمها الى الحق الا الحق وحينئذ تسلم من دعوى التسليم له فيما شرع من الحكم وقضى من الاحكام بمعاينتك تسليم الحق اياك اليه فى جميع الاقسام **التسمية الحقيقية والمجازية** يعنون بذلك ان تسمية الانسان بالقادر مثلا لاجل ظهور اثار القدرة بيده وان تسميته متكلما لاجل ظهور التكلم بلسانه او بصيرا لظهور الابصار بعينه او سميعا لظهور الاستماع باذنه انما ذلك تسمية مجازية لا حقيقية كما اشار صاحب نظم السلوك الى هذا المعنى بقوله ٭ ظهور صفاتى عن اساى جوارحى ٭ مجازا بها للحكم نفسى تسمت ٭ وذلك لان المسمى بهذه الاسماء على الحقيقة والمتصف بهذه الصفات كذلك انما هو التجلى الاول وحضرة جمعية الذات الاقدس تعالى وتقدس فان القوة لله جميعا كما قد انكشف ذلك لمن فتح له ابواب جميع الابطن السبعة التى مر ذكرها فشاهد ان مفاتح الغيب التى هى باطن الاسماء والصفات كما ستعرف ذلك فى باب المبهم قد ظهرت اشعتها وظلالها بصورة اصول

صفات النفس واعلامها التي هي الكلام والبصر والسمع والقدرة في اقصى
مراتب الظهور التي هي اللسان والعين والاذن واليد وانها اعني تلك الاشعة
هي عين نور الذات الاقدس بلا مغايرة ولا غيرية ولكن هذه معرفة نفسه
من حيث هذه الصور انها عين معرفته بربه بلا غيرية من جميع الوجوه وانكشف
لمن انفتح له باب بطن رابع او خامس او سادس ان معرفة نفسه عين
معرفته بربه لكن من وجه دون وجه وتكشف لمن فتح له باب بطن اول
او ثان او ثالث ان المتصف بهذه الصفات المسماة بهذه الاسماء التي
هي القايل والبصير والسميع والقادر شعاع من اشعة هذه الصفات
والاسماء فيعرف ربه الذي هو عين النور بمعرفة عكس اشعة صفاته وفعله
الظاهر ذلك العكس في صورته ومعناه بحكم ذلك الاستدلال فكان
ممن عرف نفسه فعرف ربه بدلالة عكس اشعة صفاته عليه **تشتت**
الشمل ويقال تفرق الشمل وتفرق الجمع ويقال تفرقة الجمع ويعنون
بذلك ظهور الواحد في مراتب الاعداد فيرى كثيرا فرديه الكثرة هو
تشتت الشمل وتفرقه وتفرق الجمع وتفرقته وغير ذلك من الاسماء التي سنذكرها
شعب الشمل هو تشتت الشمل **شعب الجمع** هو تشتت الشمل ايضا
التصوف الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا وهي الاخلاق
الالهية ويقال التصوف بايذاء اتيان مكارم الاخلاق وتجنب سفسافها
وقالوا التصوف حسن الخلق وتزكية النفس بمكارم الاخلاق
قال رويم رحمه الله التصوف هو استرسال مع الله على ما يريده
وقال مرة اخرى التصوف ترك كل حظ للنفس وقال القشيري
رحمه الله التصوف اسم لثلاثة معان وهو ان لا يطفي نور معرفته نور
ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله
الكرامات على هتك استار محارم الله عز وجل وقال ابو يزيد رحمه الله

التصوف وفا بلا عهد ووجد بلا فقد وتروى بلا تكلف واسرار بلا عبادة
وقال الشيخ ابو سعيد فضل الله ابن ابو الخير قدس الله روحه دخلت
على الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي رحمة الله عليه وكان ذلك اول لقيته
فقال لي اتريد ان اكتب لك تذكرة بخطي قلت نعم فكتب لي سمعت
جدي ابا عمرو اسمعيل ابن نجيد السلمي يقول سمعت ابا القاسم
الجنيد يقول التصوف هو الخلق من زاد عليك بالخلق زاد عليك
بالتصوف وقال الجنيد ايضا وقد سئل رحمة الله عليه عن التصوف
هو ان يميتك الحق تعالى عنك ويحييك به وكتبت الامام ابو سهل
محمد بن سليمان الصعلوكي الخلق هو الاعراض عن الاعتراض وقد
وقفت ان التصوف الاخذ بالحقايق واليأس مما في ايدي الخلايق
وقال الجريري التصوف الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق
دني وقال عمرو ابن عثمان المكي التصوف ان يكون العبد في كل وقت
بما هو اولى بذلك الوقت وقيل التصوف الخلق مع الخلق والصدق
مع الحق وقيل التصوف اوله علم واوسطه عمل وآخره موهبة وقيل
التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقيل
التصوف ترك التصرف وبذل الروح وذلك لان من راى متصرفه
لم يكن متصرفا بل متصفا وقيل التصوف تصفية العلم موافقة
البرية ومفارقة الاخلاق الطبيعية واخماد الصفات البشرية و
مجانبة الدواعي النفسانية والاجابة الى الصفات الروحانية والتعلق
بالعلوم الحقيقية اللدنية واتباع السنن الشرعية **تطويع النفس** هو بلوغ
العبد في رياضة لنفسه الامارة الى حيث لا يشتهي الا ما فيه رضى الرب
ولا يقصد الا له فتطويعها في الحقيقة هو جعلها مطيعة للرب فتصير
بذلك مطمئنة برجوعها اليك **التعين الاول** يعنون به الوحدة

الخامس

التي انتشت عنها الاحدية والواحدية وهي اي الوحدة اول رتب الذات
واول اعتباراتها وهي القابلية الاولى لكون نسبة الظهور والبطون اليها على السوا
ويعبر بالتعين الاول عن النسبة العلمية الذاتية باعتبار تميزها عن الذات
الامتياز النسبي لا الحقيقي فاما ان الوحدة هي اول التعينات للذات
من جهة انه لا يصح ان يعقل وراها الا الغيب والاطلاق عن التعين بشيء
فاستحال في كنه حضرة الذات الاقدس تعالى وتقدس وفي غيب الهوية
الالهية المندرج فيها حكم الازلية والابدية ان يكون مدركا او معلوما او مشهودا
لغيره تعالى وتقدس اذ لا ذات لغيره بل لما جاد بالوجود على من اوجده
صار ذلك الجود فيه وصلة بين خفا اطلاق الذات وغيبها
وبين ظهورها بجودها المظهر للاعيان من توجه بالجود على ايجاده ولما كان
هذه الوصلة تستدعي تعينا فكان اي تعين يفرض لابد وان يتقدم الوحدة
ضرورة ان كل كثرة وكثير لابد وان يتقدم الوحدة عليها فقد صار تبيانا
كانت الوحدة هي اول التعينات لكونها هي اول اعتبار وتعين تعين
من الغيب لا محالة **التعين الثاني** هو ثاني رتب الذات وهي الرتبة
تتظهر فيها الاشيا وتتميز ظهورا وتميزا علميا ولهذا تسمى هذه الحضرة
بحضرة المعاني وهذا التعين الثاني هو صورة التعين الاول وذلك لانه
لما وجب انتفا الكثرة في التعين الاول وكذا التميز والغيرية لكون التعين
الاول هو حقيقة الوحدة الحقيقية المنافية لجميع ذلك مع انها اعني الوحدة لكونها
متضمنة للنسب الواحدية والاعتبارات التي لا يتناهى تعينات ابدينها لزم
من ذلك ان يكون التعين القابل للكثرة التي هي صورة ظلالا للاعتبارات
المندرجة في الوحدة تعينا تاليا لها فذلك هو التعين الثاني لا محالة لجميع الاسما
الالهية المنتهي اليها التاثير والفعل وجميع الشؤون والاعتبارات
المندرجة في الوحدة الواحدية مجملة وحدانية فانها تصير مفصلة متميزة في هذا

حضرة الواحدية

في هذا التعين الثاني الذي يسمى بالمرتبة الثانية وتسمى هذه المرتبة
بمرتبة الالوهية وبالنفس الرحماني وبعالم المعاني وبحضرة الارتسام وبحضرة
العلم الازلي وبالحضرة العمائية وبالحقيقة الانسانية الكمالية وبحضرة الامكان
كل ذلك اسما هذا التعين الثاني بحسب اعتبارات ثابتة فيه مع توحد عينه
واما تسميته بالمرتبة الثانية فلكونه صورة التعين الاول الذي هو مرتبة
الذات الاقدس تعالى وتقدس واما تسميته بالمرتبة الثانية فلكونه صورة
التعين الاول الذي هو مرتبة الذات الاقدس تعالى وتقدس واما تسميته
بمرتبة الالوهية فذلك لما عرفته من كون التجلي الثاني الظاهرية وفيه هو
اصل جميع الاسما الالهية التي يجمعها الاسم الجامع وهو اسم الله تعالى
وتقدس ولهذا يسمى هذا التجلي الكمالي في هذه المرتبة باسم الله
ولا اله الا الله لوجه جميع العابدين الى هذه المرتبة والمتجلي فيها وكونها مقصدا لهم
الذي تسكن اليه نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم وهي التي تسترسم بسبوح
رحمتها وتستر عقولهم عن الخوض والكلام فيها **واما** تسميته بالنفس
الرحماني فذلك لان القول لما كان عبارة عن نفس منبعث من باطن
المتنفس لظهوره فيتعين ذلك النفس في مراتب المخارج وكانت المحبة
الاصلية التي هي قابلية الظهور كما عرفت وستعرف انما ينبعث من الباطن
الى الظاهر بهذا التعين الثاني اذ التعين الذي قبله وهو التعين الاول
نسبة البطون والظهور اليه على السوا لانه عين الوحدة كما عرفت وكذا
هو التعين الثاني هو النفس الرحماني لظهوره بصورة تفصيل حقيقي
علمي ونسبي وجودي اسمائي وبصورة اجمال حقيقي وجودي ونسبي
علمي من عين التعين الاول **واما** تسميته بحضرة الارتسام فلارتسام
الكثرة النسبية المنسوبة الى الاسما الالهية فيه والكثرة الحقيقية المضافة
الى الكون وخالقه ايضا **واما** تسميته بحضرة العلم الازلي فلان هذا التعين الثاني

هو مرتبة ظهور الذات بنفسها لنفسها بشؤونها من حيث مظاهر تلك الشؤون
المسماة صفات وحقايق فيها اعني في هذه المرتبة الثانية كما كان العلم بحسب
المرتبة الاولى والتعين الاول انما هو ظهور عين لعين اي ظهور الذات لنفسه
باندراج اعتبارات الواحدية فيها فبسبب جمع لهذه التعينات الكلية للعلم
التي اولها الحياة بباقيها على كثرتها واحاطته بجميعها وحدة وكثرة حقيقية وسببه
بحضرة العلم الازلي **واما** تسميته بالحضرة العمايية فباعتبار البرزخية
الحاصلة بين الوحدة والكثرة المشتملة هذه البرزخية على هذه الحقايق
الكلية الاصلية المذكورة من حيث صلاحيته اضافتها الى الحق بالاصالة والى
الخلق بالتبعية متميزة بحكم الكلية الاصلية الجنسية واندراج فروعها وانواعها
وجزئياتها منها في عين هذه البرزخية مفصلة متميزة فلكون العما هو الغيم
الرقيق سميت هذه البرزخية الحايلة بين اضافة هذه الحقايق الى الحق
والى الخلق بالحضرة العمايية **واما** تسميته بالحقايق الانسانية فباعتبار اندراج
تلك الحقايق الاصلية الكلية في عين تلك البرزخية مع تحقق امر خفي يظهر فيها
الحق بصفات الخلق متنزلا من رتبة المختصة به وهي حضرة الوجوب الذاتي
الذي لا يصح مشاركة فيه لشيء غيره بوجه فيضاف اليه تعالى وتقدس كل ما يضاف
اليه من تعجب وتردد وضحك وتبشبش وبامثال ذلك ويظهر الخلق فيه
بصفات الحق عند تخلصه من قيود الكثرة وارتفاعه من حضيض المراتب
الكونية كاحيا الميت وابرا الاكمه والابرص والاتصاف بصفة الحقيقة والتسمية
وامثال ذلك وعن هذه الحضرة العمايية اخبر صلى الله عليه وسلم حين
سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال في عما وذلك بحكم قوله تعالى
وهو معكم اينما كنتم فقبل ان يخلقنا كان معنا في حضرة علمنا المسماة بالعما
فالعما في لغة العرب لما كان غيما رقيقا يحول بين الناظرين وبين النور الشمسي
عبر عنه بهذا البرزخ للطفه ورقته وحيلولته بين عين النور الوجودي الظاهري

وبين النظر المضاف اي عين الثابتة الذي هو عين النور الوجودي الباطني
الذي هو باطن كل حقيقة ممكنة **واما** تسمية هذه الحضرة بحضرة الامكان
فذلك من اجل ان المعلومات التي يتعلق العلم الازلي بها ما بين واجب
ظهوره وتحققه بنفسه وبين ممتنع ظهوره في نفسه في شيء من المراتب
الكلية والجزئية وبين متوسطة بينهما ونسبته اليهما على السوي فسمي
المتوسطة مرتبة الامكان **التعين الجامع** هو حقيقة اسم الله فانه هو تعين
الذات وتجليها من حيث كونه واحدا وجامعا لجميع التعينات والتجليات قايما
بالذات معطيا لساير الموجودات **تعين الاسماء والصفات**
يعني بذلك التعينات والرتب التي للاسماء الاول التي هي مفاتح الغيب
عندما يتعلق ظهورها بصفة الحياة والحي والعلم والعالم والقدرة والقادر
والارادة والمريد والكلام والمتكلم مترتبة في تعيناتها وذلك الترتيب هو انه
يعلم بان لهذه الصفات الظاهرة بصورة بدن الانسان كصورة التلفظ الذي
على لسانه ونظره بعينه وسماعه باذنه وعمله بيده المضافة كلها الى صورة بدنه
سبعة ابطن هي المشار اليها بقوله عليه السلام ان للقرآن ظهرا وبطنا وبطنه
بطنه بطن الى سبعة ابطن فالظاهر ما عرفته من جريان اللفظ على لسانه والنظر
بالعين والسماع بالاذن والبطش باليد وغير ذلك من الجوارح **واما**
البطن الاول فبان تضاف الصفات الى النفس الانسان لكن من حيث
لم يتميز عن نفوس باقي الحيوانات الا بظاهر العقل المعيشي المقيد بامور
دنيوية بحيث يكون نطقه وسماعه ونظره وفعله مقصورا على ما يتعلق
بامر الدنيا غير متعد الى امر اخروي هي المقصود منه كما اخبر تعالى عن هذه
حاله بقوله سبحانه يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
فصاحب هذا البطن وان كان قد انفتح له باب اول من ابواب البطون
السبعة بحيث ترقى عمن لم يفتح له باب اصلا وهم الاطفال والمجانين

لكنه من اهل الصمم والبكم والعمى المشار اليهم بقوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون
وذلك هو ان لكل واحد من هذه المعاني التي هي القول والسمع والبصر والعمه له
في كل رتبة من هذه الرتب السبعة المعبر عنها بالبطون اثر وحكم فانتفاؤه عن
شخص ما اي في رتبة منها يوجب بكم ذلك الشخص وصممه وعماه وضعفه
في تلك المرتبة فمن فتح له الباب الاول الاغر فهو الذي ادرك من الدنيا حسنة
وحاله في الآخرة من خلاق فكان الاشارة الى هؤلاء بقوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون
من الدنيا الى الآخرة ولا من بطن اول الى بطن ثان فانهم كانوا سميعين
بصيرين متكلمين في البطن الاول وليس كذلك في البطن الثاني وفيما بعده
كما ستعرفها **واما** البطن الثاني فهو ما يضاف الى نفس الانسان من حيث
عقله المنور بنور الشرع والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر فيعبر مما يتعلق بالدنيا الى ما يتعلق بالاخرى في نطقه وسماعه ونظره
وفعله بفهم وعقل صحيح وايمان قوي **واما** البطن الثالث فهو ما يضاف
الى الروح الروحانية المجردة الثابتة لعينها وتجردها في عالم الارواح واللوح المحفوظ
واما البطن الرابع فهو ما يضاف عنها الى وجوده العيني المضاف الى حقيقة الانسانية
المفاض عليها والمقيد بها والمظهر لاحكامها في مراتب الكون روحا ومثالا و
حسا المعبر عن هذا الباطن بقوله عليه السلام في الكلمات القدسية حكاية
عن ربه تعالى بقوله سبحانه وتعالى كنت سمعه وبصره ولسانه ويده
واما البطن الخامس فهو ما يضاف الى قلبه القابل للتجلي الوجودي
البطني المعني بقوله تعالى وسعني قلب عبدي المؤمن **واما**
البطن السادس فهو ما يضاف منها الى الوجود المطلق الرحماني
الجمعي الظاهر في المرتبة الثانية بحكم قضائه الذي عم كل شيء **واما** البطن
السابع فهو اضافة هذه الصفات الى الذات في رتبة التعين الاول
الذي عرفته فكان القول عبارة عن نفس منبعث من باطن المتنفس

بنفس

يتضمن معنى تطلب المتنفس ظهوره فيتعين ذلك النفس في مراتب
المخارج فكذلك المحبة الاصلية التي هي عين التعين الاول والقابلية
الاولى متضمنة معنى الكمال المتعلق بالظهور ومقتضي للتجلي الاول الذي
هو مثل النفس المتعين في التعين الاول المنبعث من باطن الغيب المطلق
فهذا معنى الكلام في رتبة التعين الاول بحيث يكون الذات فيه متحدثة
في نفسها بنفسها وتجردها بما هي عليه من اقتضا كمالاتها الاسمائية
بظهورها فظهور اعتبارات واحديتها حديثا واخبارا برها بحرف تريه
واحدي هو عين الذات متضمنا لجميع المعاني كلياتها وجزئياتها والالهي
والكلم القولي والفعلي **واذا** كان هذا هو معنى الكلام في سابع رتب بطون
الكلام وذلك كما يتحدث احدنا في نفسه بلا واسطة حرف ولا صوت
ظاهر **فعلى** هذا فقس الحال في موقف السمع في باطن الابطن فان الذات
باعتبار تعينها الاول الذي هو اصل كل قابلية وفاعلية كما انها متحدثة بنفسها
في نفسها فانها ايضا تكون قابلة لسماع ذلك الحديث فكما في تلك القابلية
الاولى قابلية الحديث وفيها ايضا قابلية الذات بالميل الى السماع والاصغاء
لذلك الحديث فان المتحدث في نفسه لا بد وان يكون سامعا في نفسه لما تحدث به
فيها وهكذا فانه كما كان في تلك القابلية الاولى قبول ميل الذات بالسماع
في سابع ابطن الذات فكذا ايضا يكون في تلك القابلية قابلية ملاحظة
الذات نور جمالها بالذي تحدثت في نفسها وذلك الجمال هو عين وحدتها
وظهورها وظهور اعتباراتها وملاحظة الكمال المتعلق بذلك
فكانت هذه الملاحظة في الرتبة الاولى هي الملاحظة الحاصلة في سابع
رتب بطن الملاحظة كما كان الحديث والميل الى الاصغاء والسماع
الحاصل في اول رتب الذات هو الحاصل في سابع الابطن ايضا
وهكذا فانه لا بد وان يكون في تلك القابلية الاولى التي هي اول رتب الذات

قابلية ايضا الغلبة حكم الظهور بما تحدث به في نفسها من الكمال على الظهور و
بحكم سبقه عليه لما حصل من الظهور فصار الذات الاقدس متجليا بحكم
ذلك التقلب وكان هو مع القدرة والقوة وهو لتمكن من الظهور بما
يطلب ظهوره لما كان حقيقة القول هو المتحدث به وحقيقة السمع
ادراك ذلك المعنى ظاهرا وباطنا وحقيقة البصر هو ادراكه ظاهرا ثم ان هذا
التجلي الاول من حيث هذا الحديث والاخبار المذكور يتضمن كمالا من حاق
اليه والى اعتبارا انها وادراكا كليا جليا لذلك الكمال وذلك اصل
الحياة والحي وباطنه ثم انه من حيث الملاحظة يتضمن ادراكا لسريان
ذلك الكمال في تفاصيل اعتبارات الواحدية وذلك اصل العلم
والعالم وباطنه ثم انه من حيث ذلك الميل بالاستماع والاصغا يقتضي
اعتبارا هو الاصل للارادة فهذا الذي ذكرناه يتضمن لك كيفية
تعين الاسما والصفات في رتبتها الظاهرة متعينة من باطن الذات
عودا وابتداء **تعانق الاطراف** هو ما عرفته من اعتبار اطلاق الذات
المسمى باطلاق الهوية المقتضى لتعانق الاطراف الذي هو اجتماع
المتقابلات وتوافقهما هناك **التعلق بالاسما الالهية** يعني به
تعلق الافتقار الذي لكل ما سوى الحق الى اسمائه سبحانه في اعيان
جميع الممكنات وصفاتهم وافعالهم قال تعالى والله خلقكم
وما تعملون **تعلق الخاصة بالاسما الالهية** يعني به معرفة
العبد لافتقاره الى جميع الاسماء الالهية فتطلب اثارها بحيث
يضيف كل ما يظهر فيه ومنه اليها ثم تقابل كل واحد منها بما يليق به
من شكر او صبر او عذر او ملق او خشوع وغير ذلك مما ذكرناه
في باب احصا الاسما **التعظيم** يطلق ويراد به معرفة عظمة الحق مع التذلل
لها بحيث لا تقتضيه في امره ولا تنازعه في قضائه وقدره وذلك بان تكون

في افعالك

في افعالك على وفق امره وفي مرادك على وفق مراده فتسقط ارادتك و
اختيارك لاضمحلال اختيارك تحت اختياره وارادتك تحت ارادته
فانك كنت كذلك فقد اتصفت بتعظيم الحق **تعظيم العامة للحرمات**
بالوقوف عند مراسم الله عز وجل رغبة فيما وعد ورهبة مما توعد
تعظيم المتوسطين للحرمات للحيا من الله لا طلبا للمثوبة ولا هربا
من العقوبة لئلا يصير العبد بذلك مستترقا للرغبة والرهبة لا للرب **تعظيم
للحرمات** بان يحفظهم الحق في اوقات المشاهدة عن الخروج
عن حد الادب فاذا شهدتهم تعاملا بانه هو ظاهر في كل شي اشهدهم
مع ذلك نزاهته عن كل شي **تعقل المفصل في المجمل** هو استهلاك الكثرة
في الوحدة كما عرفت ذلك في باب الاستهلاك بمعناه **تعقل المجمل في المفصل**
هو استهلاك الوحدة في الكثرة كما عرفت ذلك بمعناه في باب الاستهلاك **التفكر**
في اصطلاح الطايفة عبارة عن التماس العقل وتفتيشه عما يحصل به مطلوبه
الذي يتعينه وهو القرب من الله عز وجل **تفكر العامة** لتحصيل ما به
يسهل عليهم الخلاص من اتيان الشهوات التي زينت للناس حتى
ملكت رقهم فاذا امكن العبد التحرز من رقها بالتحرز من اتيانها حتى يخرج من
ظلمة الشهوات الى انوار المجاهدات صار من اهل القربات لا محالة
تفكر الخاصة في تحصيل ما يسهل عليهم سلوك طريق الحقيقة مثل انهم لما
رأوا ان ما لهم من وجود وحياة وعلم وقدرة وغير ذلك من صفات
الكمال انما هي حادثة لهم ثم زايلة عنهم وانها لهم في بعض الاوقات
اكمل واشد وفي بعضها انقص واضعف علموا لا محالة ان لها مبدا فياضا
هو منبع تلك الكمالات التي لا يصح ان يكون لذلك المنبع من غيره لاحتياج
كل حالة ذلك من غيره الى مبدا فياض والمبدا الفياض انما يكون له ذلك
من ذاته فيتبرى صاحب هذا التفكر بمعرفته بنفسه من حيث احتياجها

ای مبدأ یفیض علیها وجودها وکمالاتها الی موافقة بربه انه هو ذلک المبدأ فعلموا
ان الامر کما ذکر تعالی فی قوله عز وجل وما بکم من نعمة فمن الله **فلهذا** کان
هذا النوع من التفکر هو تفکر الخاصة واما خاصة الخاصة فقد ارتفعوا عن
حقیقة التفکر الذی هو طلب امر مفقود الی ادراک التذکر الذی هو
مشاهدة الحق الموجود **التفرید** هو شهود الحق ولا شیء معه فیشهده متوحدا
وذلک لفناء الشاهد فی المشهود ومن لم یذق هذا المشهد نازعه عقله فی فهم
هذا المعنی قائلا بان مشهوده منفردا یناقض لان شهوده غیره لا ینافی
الانفراد لانانیة الشاهد والمشهود فیقال له السنة تشهد نفسک بنفسک
مع ان ذلک لا ینافی الانفراد فهو الشاهد من الشاهد والمشهود من المشهود
اذ لا حقیقة لغیره ولان الکل تعیناته ولهذا قال الشیخ قدس الله سره
التفرید فوقک بالحق معک **التفویض** هو کلة الامور کلها قبل الوقوع وبعده الی
مجریها علما بانه اعلم بمصالحنا وارحم واشفق علینا منا وتلک الکلة ان کانت
فی مقابلة مزاحمة العقل والوهم فهی التسلیم کما عرفت ذلک فی بابه **تفرق الجمع**
یراد به ظهور شؤون الواحد فی مراتب الاعداد وفی کثیرا فلهذا صارت
رؤیة الکثرة تفرق الجمع **تفرقة الجمع** وهی تفرق الجمع بالمعنی الذی عرفت
تفصیل المجمل هو تمییز شؤون الوحدة وتفصیلها فی المرتبة الثانیة فان الوحدة
انما تشتمل علی شؤونها اشتمالا اجمالیا لان التمییز والتفصیل یستدعی
کثرة ویستحیل اجتماعها مع الوحدة الحقیقیة ثم ان تلک الشؤون تظهر
بعد الاجمال والاندراج فی الوحدة مفصلة متمیزة فی التعین الثانی الذی
هو حضرة التمییز والارتسام والتفصیل للمعلومات وغیر ذلک من
من الاسماء **تفصیل الصورة الانسانیة الحقیقیة** یعنون بها
تارة عن مطلق صورة الکون وتارة یعنون بها ظاهریة الحق تعالی
وذلک لانه کان التعین الثانی کما عرفت هو حقیقة الصورة الانسانیة

لظهور

لظهور الحقایق التی اشتملت هذه الحضرة العلمیة التی هی التعین الثانی بصورة
الانسان الکامل صار تفصیل صورة الحقیقة الانسانیة هو مطلق صورة الکون اذ لا
معنی للکون الا تفصیل ما اجمل فی حضرة العلم واما ان تفصیل الصورة هو
ظاهریة الحق فلانه لا معنی لظاهریة الحق الا ظهور صور العالم به او ظهوره
بها **التقوی** المحافظة علی الحدود والوفاء بالعهود وذلک علی اقسام
تقوی العوام وهو طاعة العبد لربه فیما امر ونهی **تقوی الخواص** هو موافقة
العبد لربه فیما قدر وقضی **تقوی خاصة الخاصة** ان تعرف مالک ومآله
فلا تصف ما بک من نعمة الا الیه وان وجدت غیر ذلک فلا تلومن
الا نفسک وقد عرفت هذا فی باب ایثار المتعین وعرفت ان ذلک هو باطن
التقوی فی قوله علیه السلام وان وجدت غیر ذلک فلا تلومن الا نفسک
اشارة لطیفة یعنی ان وجدت شیئا لا تری فیه نعمة لربک فلا تلومن
الا نفسک فیما قد اقترفته من سوء ظنک بربک **التقوی من التقوی**
هو ان تتخلع من اضافة التقوی الیک لمشاهدتک قیومیة الحق
تعالی للاشیاء **تقوی المتمکنین** هو طهارة قلوبهم عن ان یلم بها
شیء غیر الحق وهذا القلب هو البیت الحرام کما عرفت ذلک فی باب الا
تقوی المحققین هو التقوی منه به ای بتقواک من مقتضیات اسمه
المنتقم والضار بالالتجاء الی اسمه النافع والغفار قال النبی علیه السلام
اللهم انی اعوذ بک منک **تقوی الحقیقة** هو ان یتقی الله
ای تضیف الیه ما لا ینبغی لتقدسه من الحدث وتوابعه او ان تضیف
الی خلقه ما لا ینبغی الا له مما استاثر به لنفسه وقد مر مثل هذا فی باب ایثار
المتعین **تقدس الحق عن العلویین** معناه تنزیهه عن العلو المکانی
والرتبی جمیعا اما تقدسه عن العلو المکانی فظاهر لاستحالة تحیزه
وتقدسه واما تقدسه عن علو المکانة فذلک بمعنی انه مهما توهم علو ثم اضیف الی الحق

كان الحق اعلا من ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلا اي عن
كل علو والسر فيه ان الحق تعالى في كل متعين غير متعين به ومع كل شيء غير مشارك له
في مرتبة فلهذا كان الاشارة الحسية صنيعة عنه فكذا العقلية لاستحالة تقيده
بمكانة مخصوصة لتقيد علوه من حيثها ويقتصر عليها ويلزم من ذلك ان يكون تعالى مقدسا
عن مفهوم الجمهور من العلوين بل علوه حيازته لغاية الكمال المستوعب لكل كمال والمتصف
بكل وصف وعدم تنزيهه عما تقتضيه ذاته من حيث احاطتها واتسام كل وصف
بسمة الكمال من حيث اضافة ذلك الوصف اليه ومن ذاق هذا فهو المطلع على
سر التقديس وسر العلو الحقيقي اللائق اضافته الى الحق وتنزيهه وتقدسه
عن العلوين المكاني والرتبي كما عرفت **التقديس عن التقديس**
هذا يجري في اشارة القوم على وجوه منها تقديسه تعالى عن ان يقدسه
غيره ليصير متوقفا في تقديسه على غير ذاته تعالى وتقدس وانما هو الذي
قدس نفسه على لسان عبده قال عليه السلام قال الله تعالى على
لسان عبده سمع الله لمن حمده ومنها ان الله تعالى مقدس عن
الحصر في صفات التقديس لما عرفته من اثبات جمعيته لها واتسام
كل وصف بصفة الكمال من حيث اضافته اليه ومنها انه تعالى وتقدس
عن ان يكون معه غيره ليتقدس عنه ومنها انه تعالى متقدس عن
تقديس لاحق له من غيره ليصير مقدسا به وعن تكميل له من غيره
ليصير كاملا بذلك الغير ولقد احسن من قال وما الحلي الا زينة لنقيصة
تتمم حسنا حيث الحسن قصرا ، واما اذا كان الجمال موفرا
كحسنك لم يحتج الى ان يزورا ، **التلويح** اشارة ترق عن العبارة
التلبيس ويقال اللبس ويقال عوالم اللبس وكل المراد بذلك
تلبيس الذات الاقدس في عوالم اللبس بلباس الصفات والاسماء ثم
بلباس احكام مراتب الخلقية من مرتبة الارواح والمثال والحس ذلك

بمقام

بمقام التلبيس للالتباس الواقع فيه ولهذا قال جعفر الصادق
رضي الله عنه والعارف يعتبر القدرة ويجعل العجز تلبيسا يشير
بذلك الى معنى قول من قال ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه وذلك
لانه لما كانت القدرة لم يخل منها شيء فينبغي ان يعتبر ظهور الحق في
صورها التي هي مقدورات ثم يلحق العجز الذي يشاهده في
حقايق مخلوقاته الى المراتب الخلقية لان الحقيقة تابى اضافة العجز الى
الحق القادر تعالى وتقدس **تلبيس المبتدا** ويقال تلبيس الابتدا و
تلبيس المبتدي والمراد بالكل حال العبد ما دام بعد يرى اشياء من الذوات
والصفات والاحوال غير مضافة الى الحق حقيقة والى الخلق مجازا فما دام العبد
يرى ان لغير الله وجودا حقيقيا او حياة او علما او غير ذلك فهو في مقام التلبيس
ومتى لم ير لغير الله شيئا من ذلك لا حقيقة ولا مجازا فهو في مقام الفنا
فاذا شاهد ذلك للحق حقيقة واضافه الى ما سواه مجازا اي بالحق فهو في مقام
البقا بالحق ويسمى مقام التحقيق كما عرفت ذلك في باب التحقيق **تلبيس
الابتدا** هو تلبيس المبتدا احص باسم الابتدا لان بازايه التلبيس المسمى
تلبيس الانتها فانه ما دام الحال يلتبس على العبد فيما يراه من الصفات
والذوات بحيث يجعل ذلك مضافا بالحقيقة الى غير الحق فهو في تلبيس الابتدا
المقابل للتلبيس الانتها الذي يرى صاحبه كل ما سوى الحق لباسا على الحق
وله حالة رؤيته له منزها عن التلبيس به **تلبيس المبتدي** هو تلبيس
الابتدا لان المبتدي من كان بعد في حالة الابتدا فلهذا يسمى تلبيسه
تلبيس المبتدي وتلبيس الابتدا معا **تلبيس المنتهي** ويقال تلبيس الانتها
وتلبيس المنتهي وهذا التلبيس فوق التحقيق فان التحقيق هو المنزل
الرابع من منازل ارباب النهايات كما ستعرف ذلك في باب النهايات
فان اولها الموقف ثم الفنا ثم البقا ثم التحقيق ثم التلبيس وهذا التلبيس

هو اعلا مراتب التمكين الذي هو التمكين في التلوين بحيث يتمكن السيار حينئذ
من التلبيس باي لباس شاء ويظهر في اي مظهر اراد ويتمكن بذ معرفة معروفه
في اي لباس ظهر وفي اي صورة تجلى حقا وخلقا فمن كان بهذا الشان يسمى
مقامه بمقام التلبيس وهذا هو مقام المنتهي الذي يشهد فيه الحق تعالى في
المظاهر وغير المظاهر **تلبيس الانتهائي** هو تلبيس المنتهي سمي بذلك لما
عرفته من كونه في مقابلة تلبيس الابتداء **التلبيس المنتهي** هو تلبيس المنتهى
سمي بذلك لانه مقام من انتهى في سيره الى معرفة الحق في اي لباس
ظهر وفي اي صورة تجلى وذلك غاية الانتهاء ومقام المنتهي **التلوين** تنقل
العبد في احواله قال الشيخ في الفتوحات انه عند الاكثرين مقام ناقص
وعندنا هو اكمل المقامات حال العبد فيه حال قوله تعالى كل يوم هو في شان
تلوين التجلي الظاهري هو اول مراتب التلوين وهو التلوين الحاصل
في مرتبة التجلي الظاهري الذي هو عبارة عن ظهور اثار الاسماء الالهية
فاذا تعاقب ظهور اثارها المشروعة الاحكام المتلونة الاثار على قلب السيار
عندما يحتجب باثر كل واحد منها عن حكم الآخر فان ذلك التعاقب يسمى
تلوينات التجليات الظاهرية وهو اول مراتب التلوين فان للتلوين ثلاث
مراتب هذه اولاها وسياتي بيان المرتبتين الاخريين **تلوين التجلي الباطني**
هو ثاني مراتب التلوين الثلاثة وهو التلوين الحاصل في مرتبة التجلي الباطني
الذي هو عبارة عن تعاقب احكام التجليات الالهية فاذا تعاقب اثار تلك
التجليات في حجب السيار باثر كل واحد منها عن الآخر سمي ذلك التعاقب
بتلوينات التجليات الباطنة **تلوين التجلي الجمعي** هذا هو ثالث مراتب التلوين
وهو آخرها وهو التلوين الواقع في مرتبة الجمع والبرزخية الحاصلة بين الظاهر و
الباطن فان احكام كل واحد منها بموجب خصوصياتها واثاره تميزاتها تستلزم
الاحتجاب عن الآخر فيسمى ذلك الاحتجاب بتلوينات تجليات رتبة الجمع

والبرزخية

والبرزخية **التمكن** عبارة عن غاية الاستقرار في كل مقام بحيث يصح لصاحبه
القدرة على التصرف في الفعل والترك واكثر ما يطلق في اصطلاح الطائفة
على من حصل له البقا بعد الفنا وتارة يطلق التمكن على ما قبل ذلك من
المقامات ولهذا جعلوا التمكن على مراتب **تمكن المريد** هو ان يجمع له
صحة قصد يسيره ولمع شهود يجلوه وسعة طريق تروحه هكذا ذكر شيخ
الاسلام ابو اسمعيل الانصاري وعني بصحة القصد العزم الجازم
الذي لا تردده ولا شائبة تمازجه وعني بلمع الشهود مبادي التجليات
وعني بسعة الطريق كثرة البوارق التي تطرد بنورها تفرقة المريد وتجمع
همته **تمكن السالك** اعلى من ترقى في ارادته بالسلوك على المقامات
ولم يصل بعد الى مقام المعرفة وهو ان يجمع له صحة انقطاع عما يفرقه
من الاغيار عن الحق عز شانه وبرق كشف قد عرفته وصفا حال عن
كل شائبة تفرق عليه جمعيته او توهن عزمه **تمكن العارف** هو ان
يحصل له في الحضرة فوق حجب الطلب لابسا نور الوجود ويعني بالحضرة حضرة
الجمع التي استغرقها فانها فوق حجب الطلب لان الطلب لا يكون الا مع فقدان
المطلوب وهذه حضرة وجدان لا فقدان معها وانما صار الواصل اليها
لابسا نور الوجود لانه لما وصل اليها حتى فني عن وجوده فصار انفاده
انما هو بوجود الحق عز وجل **التمكين** هو عند الشيخ عبارة عن التمكن في
تلوين وغير الشيخ يعبر به عن حال اهل الوصول فمراتب التمكين ايضا
ثلاث كما كانت مراتب التلوين ايضا **التمكين في تلوينات التجليات
الظاهرية** هو اول مقام التمكين في التلوين ويعني به التمكين عند
غلبات التلوين الحاصلة من تعاقب التجليات الظاهرية الاسمائية التي عرفت
ان التلوين فيها انما يحصل عن تعاقب آثارها الموجب للحجاب
بعضها عن البعض وانما يتمكن السائر فيها بان يبدو له بارقة

جمعية الاسم الظاهر حتى يتحقق بنقطة حاق قطبية الذي نسبة جميع الاسماء
اليه على السواء فاذا تحقق بتلك النقطة فقد تمكن من مقام التمكين من
الثبات على تعاقب التلوينات الحاصلة عند ظهور كل واحد من الاسماء
بحيث لا يحتجب بشيء منها عن الآخر فيسمى ذلك التمكين بمقام التمكين
في المرتبة الاولى ويسمى ايضا بالتمكين في تلوين تعاقب ظهور الاسماء
وهذا هو اول مراتب التمكين في التلوين **التمكين في تلوينات التجليات
الباطنية** هو ثاني مقام التمكين في التلوين ويتحقق به التمكن عند غلبات
التلوين الحاصلة من تعاقب التجليات الباطنية فاذا تحقق السائر بنقطة الجمعية
التي هي حاق الوسطية التي نسبتها اي جميع التجليات على السواء فتلك النقطة هي
مقام التمكين في التلوين الحاصل من التجليات الباطنية لان صاحبها يتمكن
حينئذ من الثبات على كل حال من تلك التجليات من غير احتجاب باحدها
عن الآخر **التمكين في تلوينات التجليات الجمعية** هو ثالث مقام التمكين
في التلوين وهو مقام التمكين عند غلبات التلوين الحاصل من تعاقب التجليات الكائنة
في البرزخية الجامعة بين الظاهر والباطن فعند حصول السائر في حاق البرزخ
بينهما فذلك هو مقام التمكين لانه حينئذ يتمكن من الجمع بين احكامها ولا يفرق بينهما
فلا يحجبه شأن عن شأن وهذا المقام الثالث من مقام التمكين هو المسمى
بمقام التمكين في التلوين سمي بذلك لاستجماعه التمكين في جميع التلوينات بخلاف
التمكين الاول والثاني كما عرفت ولهذا سمي كل واحد منهما بالتمكين المرتبي
والنسبي ويسمى هذا الثالث بالتمكين الجمعي الحقيقي كما عرفت **التمكين الجمعي** هو التمكين
المستجمع الثبات بجميع التجليات الظاهرية والباطنية والجامعة بينهما كما عرفت
التمكين الحقيقي هو التمكين الذي لا يكون فيه تلوين بوجه بحيث يكون تمكينا
من وجه وتلوينا من آخر بل بحيث لا يبقى وجه من الوجوه التي يعتبر فيها التمكين الا
وهذا التمكين غير حال منه **التمكين النسبي** هو التمكين الذي لا يكون كذلك

وهو التمكين الحاصل في التجليات الظاهرية دون الباطنية او بالعكس وقد عرفت
كل ذلك **التنزيه** هو تنزيه الحق عما لا يليق بجلال قدس الاقدس تعالى وتقدس
والتنزيه على ثلاثة اقسام **تنزيه الشرع** هو المفهوم في العموم من تعاليه تعالى
عن المشاركة في الالوهية **تنزيه العقل** هو المفهوم في الخصوص من تعاليه تعالى
عن ان يوصف بالامكان **تنزيه الكشف** هو المشاهدة لحضرة اطلاق الذات
المثبت للجمعية للحق فان من شاهد اطلاق الذات صار التنزيه في نظره اثبات
اثبات جميعها تعالى لكل شيء وانه لا يصح التنزيه حقيقة لمن لم يشاهده تعالى كذلك
واعلم ان لكل احد من هذه التنزيهات الثلاثة ثمرة ستعرفها في باب الثمرات
التهذيب هو الاصلاح ويقال هو التطهير والتصفية فتارة يراد به تهذيب
القصد وتارة تهذيب الخدمة وتارة تهذيب الحال وتارة تهذيب التحقيق
تهذيب القصد تصفيته من كدر الاكراه والمراد بالقصد هاهنا النية واي
تصفو من كدر الاكراه بان يكون نية السائر الى الله عز وجل صادرة عن محبة باعثة
على الخدمة لا عن اكراه يحمله على ذلك **تهذيب الخدمة** هو ان يستجمع الخدمة
شروطا ثلاثة فاولها ان لا يصحبها جهالة فان الآدمي اذا لم يكن عارفا بادب الخدمة
فانه لاجل جهله بمواقعها يوردها في غير مواردها وثانيها ان لا تشوبها عادة فان من
قام بوظايف الخدمة لاجل العادة لم يعد ذلك منه عبادة وثالثها ان لا ينقص من تمسك
عندها لان استوطاك للحق يمنعك من ان ترضى بما كان من عملك لاجل الحق
على كل ما سواه من علم وعمل ولان تطلعك انما هو الى ما فوق الخدمة من لحظة حضرة المخدوم
ولهذا لا ينبغي ان تقف مع الخدمة ورؤيتها **فهذا** ما نقوله في تهذيب الخدمة
تهذيب الحال هو ان لا تجنح الى علم لان العلم اما خبر او استدلال والحال ذوق
ووجدان وان لا تخضع لرسم اي لما سوى الله فان ما سواه هو الرسوم لانه
الكل آثار قدرته عز وجل والحال انما تطلب عين لا الاثر **تهذيب الحقيقة**
يعني به تهذيب اهل التحقيق الذين عرفت حالهم في باب التحقيق بانهم لا يردون

شيئاً بغير الله وهذه حالة من وفق للتحقق بها عن ذوق صحيح وشهود صريح عرف
ان الامر فيها كما قال شيخ العارفين * تهذب اخلاق الندامى فيهتدي * بها لطريق
العزم من لا له عزم * ويكرم من لا يعرف الجود كفه * ويحلم عند الغيظ من لا له حلم *
بل ولاهل الاهتمام بهذا المقام المسمى بتهذيب التحقيق كحالة شريفة ينازلونها
لاجل الاهتمام بما قبل الوصول اليه وتلك الحالة هي المعبر عنها بقول شيخ العارفين
هنيئاً لاهل الدير كم سكروا بها * وما شربوا منها ولكنهم هموا *
وعندي منها نشوة قبل نشأتي * معي ابداً تبقى وان بلي العظم *
وذلك لان الاهتمام بهذه الحالة المسماة بالتهذيب يسري اثره فيمن اتصف
بها سرياناً يمنع صاحبه عن الاتساع معه لما يشغل عن ذلك **التوبة** هي
الرجوع الى الله قالوا التوبة مستجمعة لامور ثلاثة وهي الندم على الذنب
وتركه في الحال والعزم على تركه في المآل وقالوا ايضاً التوبة عبارة عن تألم القلب
على ما ارتكبت من الرذائل مع جزم على تركها وتدارك الثانية بحسب الطاقة
وقال الشيخ في الفتوحات المشترط ترك العزم على العود الى الذنب لا العزم
على الترك ومقصوده بذلك انه لو كان التائب ممن قد سبق في علم الله تعالى
عوده الى الذنب لكان اذا عاد الى الذنب ذا ذنبين احدهما
الاقتراف للذنب وثانيهما النقض للعهد الذي هو عزمه على الترك
بخلاف من لم يعزم على الترك فانه اذا عاد كان ذا ذنب واحد وذلك
ظاهر لان العزم على الترك فيه دعوى العصمة وليس ترك العزم كذلك
ولان ترك العزم امر يدركه العبد من نفسه فصح ان يكون عقداً بينه وبين ربه واما
كونه لا يعود فغيب لا يطلع عليه الا علام الغيوب سبحانه وسواء كان الندم والترك
داخلاً في حقيقة التوبة او شرطاً لها فانها حقيقتها الرجوع كما ذكروا والرجوع على
مراتب رجوع من المخالفة الى الموافقة ومن الطبع الى الشرع ومن الظاهر الى الباطن
ومن الخلق الى الحق بحيث يتوب العبد من كل ما سوى الله بحيث لا يبقى في قلبه ميل الى غير

ربه تعالى وتقدس وهذا هو الذي يعبد الله لله لا لرغبة في مثوبة او رهبة
من عقوبة ثم يتوب بعد ذلك من علة التوبة اي من رؤيته بان التوبة مما سوى الله
انما حصلت له من نفسه بل انما هي فضل ربه ثم يتوب من رؤيته توبته من تلك
العلة بحيث لا يرى انه راى ذلك بنفسه بل انما رآه بربه **التوبة من التوبة**
يشيرون به الى ما قاله رويم رحمة الله عليه حين سئل عن التوبة فقال التوبة
من التوبة وهذا الكلام منه يحتمل وجوهاً منها انه لما كان العبد قد يتوب من الذنب
ثم يرجع اليه ثم يتوب منه بعد ذلك صار معنى التوبة من التوبة هو ان يتوب
من ان يرجع الى ذنب يجب عليه ان يتوب منه ومنها انهم يعنون بالتوبة
من التوبة اي من ذكر الجفا الذي يصحب التوبة لان ذكر الجفا في وقت الصفا جفا
ايضاً ومنها ان العبد متى راى لنفسه قدراً بتوبة فقد يداخله العجب الذي
هو ذنب في الحقيقة فوجب عليه ان يتوب من مثل هذه التوبة التي دعته الى الا
عجاب بنفسه ومنها انه لما كان مفهوم التوبة في المشهور انما هو الاقلاع عن الذنب في الحال مع العزم على الترك
في زمن الاستقبال وكان من ذلك سوء ادب عند اهل التحقيق من جهة ان العبد قد يكون
ممن سبق له في علم الله تعالى بانه سيعود الى الذنب فيصير بالعزم متحكماً على الله لا منقاداً
للاحكام ثم يصير مع ما هو عليه من سوء الادب ممن اذا عاد تضاعف ذنبه اما اولاً
فلسوء ادبه واما ثانياً فلنقض عهده مع ربه فلهذا كانت التوبة عند اهل التحقيق انما
هي ترك العزم على العود لا انها العزم على الترك ومن هذا يعلم ان التوبة من هذه التوبة واجبة
عند من فهم هذا والفرق بين هذين المعنيين هو ان صاحب العزم قد ادعى قوة الثبات
على ضبط نفسه عن العود الى الذنب في المستقبل واما تارك العزم فما ادعى لنفسه شيئاً
بل يكون حاله انه غير متلبس بالذنب في الحال فكذا لا يجد من نفسه عزماً على التلبس به
في زمن الاستقبال ومنها ما يفهم من معنى قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فانه تعالى
لو لم يتب على العبد لما صحت التوبة منه فكانت التوبة من التوبة بهذا المعنى اي من رؤية
استقلال العبد بتوبة فوجب على التائب التوبة من دعوى التوبة لنفسه وهذا حكم سار

في جميع افعال العبد قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فما فعل من فعل
سواء كان فعل توبة وغير ذلك فانما الله هو الذي فعل فمن كان مشهده هذا
لم يصح عنده ان نسبت التوبة الى نفسه لانه يرى بان الله هو التائب عليه
فلما عاد الحق على عبده ظهر صورة ذلك العود في العود برجوعه الى ربه ومن فهم
هذا المعنى حكم بسريانه في جميع الافعال لقوله تعالى وما رميت اي بذاتك اذ رميت
يعني بنا ولكن الله رمى اذ ليس لغير الله استقلال به ومنها ان الامر لما تعرب
عند المحجوبين عن وطنه بما دعوه من الفعل لانفسهم قيل وتوبوا الى الله وقيل لهم
والله يحب التوابين فقوله لهم وتوبوا اي ارجعوا فانظروا من نسبتهم اليه هذا الفعل
منكم لترون انما هو الله لا انتم فهو الفاعل لكم فيكم واليه يرجع الامر كله فتوبوا
من رؤيتكم ان لكم استقلالا بفعل لتتوبوا منه فكان احد الوجوه التي يحمل عليها التوبة
من التوبة هو هذا المعنى ومنها انه لما كان الاصل لا يقتضي رجوع العبد الى من
لم يفارقه لانه معه فكيف يرجع اليه قال تعالى وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون لم يصلح
عند من انكشف عن بصيرته عين الحجاب فلم يكن من اهل البصائر المكفوفة
عن رؤية هذه المعية والاقربية ان يكون توبة بمعنى الرجوع الى من لم يزل معه
غير مفارق له فلهذا يتوب من هذه التوبة التي هي اعتقاد ان الحق لم يكن معه
ليرجع اليه اذ لا يعرف العبد معناه الى معنى الاولى في العرف العارف والمعروف
قال ابن ايوب ان نادى فهو المنادي اذ لا ينادي الا من يسمع وهو
سمعك فلا تسمع الا به فما فقدته قبل ندائه ايا لترجع اليه لانه هو القائل وهو
معكم اينما كنتم فتبل الندا الكم والاجابة منكم ومعها وبعدها واذا فهمت
هذه المعاني المذكورة في معنى التوبة من التوبة باختلاف الوجوه التي قررناها
علمت معنى قولهم ان التوبة واجبة على جميع المؤمنين لانه قوله تعالى وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون محمول على ظاهره من غير حاجة الى ما يقال من كون المراد بقوله

ايها

ايها المؤمنون بعض المؤمنين لا كلهم وفهمت معنى قول الشيخ رحمه
تاب من الذنب اناس وما • تاب من التوبة الا انا •
فان مسود قميص الدجا • لونه الصبح بما لونا •
يعني ان العوام من الناس انما يتوبوا من الذنوب واما انا فانما اتوب
من التوبة التي هي بمعنى رؤية الاستقلال بها او بمعنى الرجوع عن الله
اليه وغير ذلك مما مر وعلى هذا ايضا يحمل معنى قوله • ما فاز بالتوبة الا الذي
قد تاب منها والورى نوم • فمن يتب ادراك مطلوبه • من توبة الناس
ولا يعلم • وايضا قد عرفت فيما مر ان منهم من يطلق التوبة الى الله
ثم عرفت ان ذلك اما بمعنى الرجوع من المخالفة الى الموافقة او غير ذلك فقوله
قدس الله سره تاب من الذنب اناس وما تاب من التوبة الا انا
هو ان الاناس الذين تابوا بهذا المعنى وهو عبارة عن كونهم رجعوا
عن فعلهم للمعاصي والمخالفات فقد تبت انا عن هذه التوبة بهذا المعنى
لاني لست ممن يفعل الذنوب ثم يتوب عنها قال علي كرم الله وجهه
توب الورى واجب عليهم وتركهم للذنوب اوجب قال الشيخ قدس الله
روحه يقول تاب من الذنب اناس وهو رجوعهم عما يفعلونه من المعاصي واما
انا فتبت من هذه التوبة حيث ان توبتي انما هي بالمعنى اي تركت فعل
ما استطيع اتيانه من الخطيئة من غير ان يكون ذلك مني بعد اقترافها
كما هو الحال في الاناس الذين تابوا بهذا المعنى وقد فهم المعنيان وهما التوبتان
التي احدهما واجبة والاخرى اوجب لقول علي رضي الله عنه توب الورى
واجب عليهم وتركهم للذنوب اوجب ومن اشاراتهم في معنى التوبة
من التوبة اي من الاشتغال بما تضمنته التوبة من ندم على ذنب مضى او ترك
ما عساه يكون من ذنب في المستقبل فان الصوفي كما قالوا ابن الوقت
اذ لا يهمه بما يمضي من وقته او يأتيه لكونه بكليته مشغولا بما يطالبه الوقت الذي

٥٧

هو فيه اشتغالا لا يبقى له متسعًا لرجا البقا في المستقبل او للخوف من الماضي
بل الحال عنده كما قال الامس مضى ولن يعود ما مضى • والغد لا يعرف ما فيه القضا
فرتع الوقت باسباب الرضى • فانما وقتك سيف منتضا •

توبة المحققين

هم ما فهم المحققون من التوبة وذلك هو انه لما ورد الامر منه تعالى بالتوبة
مع ما فهمت من معرفة التوبة من التوبة من كون الرجوع الى الله مما لا يصح مطلقا
لكون الرجوع يبتني على المفارقة وهو تعالى كما اخبر عن نفسه وهو معكم اينما كنتم
في حالة الطاعة والمعصية وغيرهما ثم انه مع هذا فقد امر عبده بالرجوع
اليه فقال تعالى وتوبوا الى الله صارت التوبة عند المحقق انما هي بمعنى الرجوع
من مقتضى اسم اخر فيرجع العبد من مقتضى الاسم المنتقم الى مقتضى الاسم الغفار
لانه لما لم تصح التوبة بمقتضى الرجوع مطلقا لاستحالة قيام العبد بدون ربه
في حالة يرجع اليه في اخرى ثم كان ترك التوبة مما لا يجوز لان تركها مخالفة وعصيان
صارت توبة التحقيق التي يتصف بها المحققون هي ان يجمع بين امتثال الامر بالرجوع
مع معرفة المراد من الرجوع وحينئذ يكون هذا المتمثل ممن قد تاب من التوبة التي
قد فهمها اهل الحجاب بجميع الانحاء التي قد ذكرناها

توبة الكمل من عباد الله

هي الرجوع الى الحق في كل نفس بصفة الافتقار لياخذ من فيضه سبحانه ما يحفظ
عليه بقاءه ويمده به من دونه وهذه التوبة غير مختصة بالبشريين بل وغيرهم
من جميع عباد الله الروحانيين فان العقل الاول هو اول موصوف بهذه التوبة

توبة الانتها ويقال توبة المنتهي وهي المشار اليها بقوله تعالى ان الى ربك
الرجعى ومعناه الانتهاء بالسير الى حضرة الاحدية التي تسمى حقيقة الحقايق والحقيقة
المحمدية وهي حقيقة البرزخية التسوية بين الاحدية والواحدية كما قد سبق في
تحقيق حقيقتها في بابها ولهذا يعبر عنها بالتوبة الى صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وتسمى بالتوبة المحمدية ممن انتهى اليها رجوعه عن احكام الاسماء بحيث
لم يتقيد بمقتضى اسم اخر فقد تاب التوبة المعبر عنها بتوبة الانتها لتحققه

بنهاية

بنهاية الانتها الى حضرة احدية الجمع التي هي حاقة البرزخية الكبرى فعلى هذا المعنى
تصير الاشارة بقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون اي ارجعوا
جميعا كل عما يتقيد به من مقتضى مستند الى الاسم الخاص الذي هو ربه
واليه يستند الى الله الذي هو الاسم الجامع ومظاهر حضرة احدية الجمع
ليحصل لكم التحقق بنهاية السير الى البرزخية العظمى التي ليس لورائها وراء
المشار الى ذلك بقوله تعالى وان الى ربك المنتهى

التوبة المحمدية

هي ما عرفت من كونها عبارة عن الرجوع من القيد بمقتضى اسم خاص
دون غيره الى التحقق بالانتها الى حضرة احدية الجمع

التوبة الخاصة

بمحمد صلى الله عليه وسلم هي التوبة المحمدية كما عرفت وانما كانت خاصة به
عليه السلام من جهة انه لما كان التحقق بحضرة احدية الجمع هو نهاية كل الكمالات
اذ ليس وراء هذه الحضرة سوى الغيب المطلق وكان من ذوي الكمالين
من كل الوجوه مجالا والاسطب الاشتبيه لزم ان يكون لهذه الحضرة مظهر
واحد لا يمكن ان يشاركه في مظهريته لها احد غيره وايضا فان هذه الحضرة
لما كانت هي كل شي لكونها احدية جمع لا يعقل خروج شي عنها لم يصح ان يكون
لها مظهران والا لكان احدهما اعلى الاخر فلا يكون واحد منهما كل شي
وانما يعرف انه عليه السلام ذلك الواحد من كان من خواص اهل الله الذين
شاهدوا ان الامر كذلك عيانا فشهدوه ايقانا وكان من عموم
اهل الاسلام الذين انقادوا الاعتقاد ذلك تسليما وايمانا •

التوبة من الزهد عنوا بذلك ان لا ترى ما زهدت فيه شيا يعبا
لانك تكون حينئذ قد استعظمت الدنيا والمستعظم لما هو حقير عند الله
فانه لا محالة يجب عليه ان يتوب من ذلك فكانت التوبة من الزهد بهذا المعنى
هي التوبة من رؤية زهدك ورؤية انك زهدت فيه ثم من رؤيتك نفسك
زاهدا ومستطيعا لذلك كما فهمت هذه المعاني فيما مر في التوبة من التوبة

ومن هذا يفهم معنى قولهم الزهد هو الزهد في الزهد **التوبة من التوكل** قد عرفت معناه من كونه لا ينبغي للعبد ان يري لنفسه توكلا او بان يري ان له ملكا قد جعل الحق فيه وكيلا **التوبة من الطاعة** هذا معنى عام في جميع ما يعده الانسان من نفسه طاعة يعتد بها سواء كان توبة وانابة او توكلا او تفويضا او غير ذلك فان من رأى لنفسه حظا في شيء من ذلك واعتد بابه واستطاعته فقد احبط عمله ومن فهم هذا فهم اشارة الشيخ بقوله تاب من الذنب اناس وما تاب من الطاعة الا انا **التوبة من الطاعة بمقتضى الطريقة** معناه ان العبد ينبغي ان يتوب من رؤية النفس متحلية بشيء من الطاعات او بان يجعل قيامه بوظايف العبادات عوضا للعوض المتوقع في الآخرة من انواع المثوبات **التوبة من الطاعة بمقتضى الحقيقة** هو ما عرفته من رجوع الامر كله الى الله المشار اليه في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فقد وجب على العبد من حيث الطريقة والحقيقة معا ان يتوب من اضافة الطاعات ونوافل الخيرات الى نفسه بل انما يجب عليه ان يري الكل من فضل ربه كما عرفت ذلك عند الكلام على ادب التقوى **التوكل** كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته وهو من اصعب منازل العامة عليهم لان حبهم لانفسهم وعدم خروجهم عن حظوظها وعن مطالبهم الدنيوية يمنعهم من ترك الاسباب بالاعتماد على المسبب الحق وهو اعلى المتوكلا وهي السبل عند الخاصة لعلمهم بان ملكة الحق للاشياء ملكة عزة لا يشاركه فيها مشارك ليكل شركته اليه فان من ضرورة العبودية ان يعلم بان الله هو مالك الاشياء وحده فنعم يوكله عبده **التواضع** ان يتضع العبد لصولة الحق فهو على اقسام **التواضع للدين** وهو ان لا يعارض بمعقول منقولا اي لا تعارض المنقول من الكتاب والسنة بالمعقول لك بحيث تطلب صحته بالاستدلال على ذلك ببحثك ونظرك بل تكون منطيعا للامر تقليدا والخبر ايمانا من غير طلب تعقل امر ورد المفهوم

مما

فيما اخبرت به او ورا الموقوف لكيفية التعبد بما امرت به كما ورد في المواقف النفرية المنسوبة الى الشيخ الجليل محمد ابن عبد الجبار النفري قدس الله روحانيته قال في باب موقف الامرا وقفني تعالى وقال لي اذا امرتك بامر فامض لما امرتك ولا تنتظر بامري علم امري وقال لي اذا لم تمض لامري الا بعد ان يبدو لك علم امري فعلم الامر اطعت لا الامر **التواضع للارادة** هو ان يترك العبد جميع المرادات والمطالب بحيث لا يرى من الحق الا ما اراده فينزل عن مراد نفسه ويترك الحق يتصرف فيها على مراده عز وجل **التواضع للحقيقة** هو ان تنزل على رسمك الذي هو سفك التقية الحقيقة وهذا التنزل وان كان غير مكتسب لان الفنا انما يكون وقت اضمحلال ظلمة الرسوم في نور التجلي لكن مداومة العبد على رياضة نفسه بملازمة الذكر وضع العادة وتحمله لمشاق المجاهدات هو الذي يعده لان يصير من اهل المقامات **التواضع مع الخلق** هو بان ينتفي منك الخضوع لاحد من الخلق عند حاجتك اليه كما ينتفي منك الجفا وقت الغنى عنه وذلك لان الخضوع عند الحاجة ليس هو من باب الخضوع انما هو من باب المنفعة والمسكنة والخديعة فالمتواضع بالحقيقة من كان قصده في قربه من الناس الرحمة بهم واللين لهم ولم يبعد عنهم الزهد فيما في ايديهم والتراهة عما لا يحل لهم عند المحتاج لهم فمثل هذا لا يكون قربه حسن قرب منه مكرا وخديعة ولا بعده عمن تباعد عنه كبرا وعظمة وهذا هو المتحقق بالتواضع مع الخلق لاجل التعظيم للحق وذلك هو الكمال ومضاف العبد عند ملابسته للخلق **التوجه** يراد به حضور القلب مع الحق ومراقبته له بتغييبه عن كل ما سواه من صور الاكوان والكائنات **توجه الكمل** هو ان لا يجعل العبد لهمته وعزمته في عبوديته لربه وعبادته له متعلقا غير الحق وان يكون لك تعلقا جليا كليا غير محصور فيما يعلمه العبد منه تعالى او سمعه عنه بل على نحو ما يعلم سبحانه نفسه في اكمل مراتب علمه بنفسه

السادس

واعلاها ممن كان في العبودية والعمل على هذا النحو من التوجه فان توجهه
اكمل التوجهات **التواجد** استدعاء الوجد واستجلابه بالتفكر والتذكر
وقيل اظهار حالة الوجد من غير وجد وهذا بما لا خير فيه اما استدعاء الوجد
فمنهم من انكره لما يتضمن من التكلف ويبعد عن التحقيق ومنهم من اجازه و
اصلهم خبر الرسول صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فصار
الاقسام ثلاثة قسم مذموم لا شك في قبحه وهو اظهار الوجد مع
كذب الدعوى فيتواجد الان ولا وجد له وقسم اختلف فيه وهو ان
يستدعي الانسان الوجد ليكون من اهله فمن قال بجوازه فمستنده الى الحديث
المذكور ولان العبد كما انه اذا تكلف بظاهره القيام بوظايف العبادات
صادقا في طلب مرضاة الله تعالى اورثه ذلك في باطنه حصول الحلاوة
التي لم تكن فكذلك ان غير ذلك من ثمرات الطاعات فلهذا اذا تكلف
بباطنه استجلاب الوجد ليصير من اهله لا لغرض الدعوى والتزين بالباطل
اورثه ذلك حصول الوجد بمقدار صدقه في طلبه لكنهم شرطوا ان يكون التواجد
في خلوة بحيث اذا خلا ارسل وجده فتواجد واذا كان بين الناس
امسك وجده فضلا عن تواجد فهذه هي علامة الصدق في الوجد والتواجد
والفرق بينهما ان صاحب التواجد يمكنه يمسك وجده على نفسه بخلاف
صاحب الوجد فانه ما يصادف القلب ويرد عليه من غير تعمل ولا تكلف فكل واجد
وجد فيه من صاحبه شيء فليس بوجد فالوجد ثمرة الواردات التي هي
ثمرات التواجد الحاصل عن الاوراد ولهذا قالوا من ازدادت وظايفه
ازدادت من الله لطايفه ومن لا ورد له بظاهره فلا وارد له في باطنه ومن
لا ورد له في باطنه فليس له وجد في سرايره **التوحيد** اعتقاد الوحدانية
لله تعالى وهو على مراتب **توحيد العامة** هو ان يشهد ان لا اله الا الله
توحيد الخاصة هو ان يرى مع الحق سواه **توحيد خاصة الخاصة**

ان لا يرى سوى ذات واحدة لا ابسط من وحدتها قايمة بذاتها التي لا
كثرة فيها بوجه متجلية لتعيناتها التي لا يتناهى حصرها ولا يحصى عددها وان لا يرى
ان تلك التعينات هو عين العين المعينة لها الغير متعينة بها ولا غيرها
فمن كان هذا شهوده فهو المتحقق بالوحدانية الحقيقية لانه يشاهد الحق
والخلق ولا يرى مع الحق غيرا وهذا هو الذي لم يحتجب بالغير عن رؤية
العين ورأى بتحقق بنورها بل قام بربه عند قيامه بنفسه وهذا التوحيد
الذي فهمته بالازل يعنون به توحيد الحق لنفسه وهو عبارة عن تعقل الحق
لنفسه وادراكه لها من حيث تعينه ومعلوم ان هذا مما لا يصح لاحد غير الله
ادراكه ولهذا كان هو التوحيد الذي اختص الحق لنفسه لانه لا يصح ان
يوحده به غيره فان حضرته حضرة جمع لا تقبل توقف السوى للتنافي واليه
اشارة شيخ العارفين ابي حفص عمر ابن الفارض السعدي قدس الله
روحه بقوله ولواني وحدت الحدت وانسلخت من آي جمعي مشركا بي
صنعي قال الشيخ الاسلام ابو اسمعيل الانصاري وقد اجبت
في سالف الزمان سايلا سالني عن توحيد الصوفية بهذه القوافي الثلاث
ما وحد الواحد من واحد ۰ اذ كل من وحده جاحد ۰ توحيد من ينطق عن نعته ۰ عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ۰ ونعت من ينعته لاحد ۰ فقوله لاحد هو معنى قول الشيخ ابي حفص
ولواني وحدت الحدت التوحيد **الذي اختصه الحق لنفسه**
هو التوحيد القايم بالازل كما عرفت ذلك وفهمت معنى هذه التسمية
توحيد الافعال هو تجريد الافعال الذي مر ذكره وعرفت بانه هو التجلي
الفعلي الذي هو تجريد الفعل عما سوى الواحد الحق بحيث لا يرى في الوجود
فعلا ولا اثرا الا الله الواحد الحق تعالى ~~توحيد الافعال~~ هو تجريد الصفات
وهو ما عرفته من معنى التجلي الصفاتي من انه عبارة عن التجريد اللغوي والمداركه
وما ينسب اليها من الصفات عما سوى الحق عز وجل **توحيد الذات**

الصفات صح

هو تجريد الذات والتجلي الذاتي الذي مر ذكره وعرفت بانه توحيد الذات عما
سواها وتجريدها بحيث لا يرى في الوجود الا ذاتا واحدة بتعيناتها **توحد
الاسما وتكثرها** معناه ان الاسما الالهية لها اعتباران باحدهما يكون
كل اسم الاهي هو عين الاسم الآخر وذلك هو جهة توحدها وبالاعتبار الآخر
يكون كل اسم غير الاسم الآخر وذلك هو جهة تكثرها فانه لما كان يسمى
بجميع الاسما صار كل اسم لاجل تقيده بمفهومه ومعناه مغايرا للاسم
الآخر لا محالة فان مفهوم الضار غير مفهوم النافع ثم ان كل اسم
فانه من حيث دلالته على الذات الاقدس غير مقيد بذلك المفهوم الذي
تميز به عن غيره من الاسما يكون عين الذات اي هو عين كل الاسما و
مشتملا على جميع معانيها **توحد الاسم والمسمى** معناه ان الاسم
اعتباران باحدهما هو غير المسمى وبالآخر هو عين المسمى وذلك لانه لما لم
يصح في الذات ان تسمى باعتبار اطلاقها بل من جهة تعينها صار الاسم حينئذ
انما وضع للذات باعتبار ذلك التعين فمن هنا اعني الاسم متى اعتبر بالنظر الى الذات
كان معناه غيرها او نقول اذا تصور معنى الاسم فقط مع قطع النظر عن
المسمى صدق حينئذ ان يقال ان الاسم غير المسمى لتعقد ذلك المعنى
من الاسم الآخر اما اذا اعتبر المسمى بالاسمين المتقابلين مثلا كالقابض
والباسط ارتفعت المغايرة بين الاسم والمسمى لان القبض والبسط
وان كان متغايرين من حيث معناهما فان الذات المسماة بالقابض
والباسط ذات واحدة فمن هذا الوجه يصح ان يكون الاسم عين المسمى
لوحدة المضاف اليه وقد عرفت من هذا ايضا ان التعدد الواقع في الاسما
انما هو لاختلاف معانيها وان اتحادها لوحدة مسماها وبالاعتبار الاول
هو غير المسمى وبالثاني عينه وايضا اذا قلنا الاسم غير المسمى كان معناه
ان الاسما التي عرفت انها الالفاظ والالقاب الموضوعة بازاء معا

مغايرها هي غير المسمى وذلك واضح وان ما بايدينا من معاني اسمائه تعالى
ليست هي حقائقها لانها اعني معاني اسمائه سبحانه غير متكيفة فلما ان
الاسم عين المسمى اردنا بذلك ان اسماءه القديمة عين ذاته وهي
اسماؤه التي يذكر بها نفسه من حيث كونه متكلما وهي التي لا توصف
بالاشتقاق ولا التقدم ولا التاخر والتكيف والتحدد وهي عين المسمى اذ
لا وحدانية هناك من جميع الوجوه فلا تعدد ولا يقال ان الاسم غير
المسمى فافهم ذلك **توحيد الذات باسمائها** هو اتحاد الذات
بالاسما كما مر ويسمى بالوحدانية وسياتي تقريره في باب الواو
توحيد القوى والمدارك يعنون به نفي المغايرة بين قوى النفس
والاتها بحيث يصير كل واحد من اعضائه يعمل عمل صاحبه غير متقيد بوصف
واثر لارتفاع المغايرة والغيرية بين الاعضا بحيث يصير الكل ان
سمعا وعينا ويدا فكذا السمع لسانا وعينا ويدا والعين لسانا
وسمعا ويدا واليد لسانا وسمعا وعينا فيعمل كل واحد منها
عين عمل صاحبه فالكل لسان ناطق وعين ناظرة واذن واعية
ويد باطشة والى ذلك اشار شيخ العارفين ابو حفص عمر ابن
الفارض السعدي قدس الله روحه بقوله في قصيدة نظم
السلوك فكلي لسان ناظر مسمع يد لنطق وادراك
وسمع وبطشة وهذا ليس هو تحقيقا بالاعضا بل هو مطرد
في كل ذرة من ذرات البدن بحيث انها لو افردت عن صاحبها
حتى صارت جواهر افراد فانها تعمل عمل جميع الاعضا بحيث
يصير كل ذرة من تلك الذرات تسمع جميع المسموعات وترى جميع
المرئيات وتنطق بجميع الالفاظ والكلمات وتفعل جميع
المفعولات وتبطش جميع المبطوشات واليه الاشارة بقوله

اعني في قصيدة نظم السلوك • وفيّ على افرادها كلّ ذرّة
جوامع افعال الجوارح احصت • وهذا المقام هو مقام من كان
متحققا بمظهرية الحضرة المسمّاة بحضرة احدية الجمع فكما ان الذات
في اول رتب تعيناتها المسمّى بحضرة احدية الجمع ذات واحدة مندرجة
فيها شؤونها بحيث تكون كلها لسانا محدثا بلفظ واحد وكلها
عينا ناظرة بلحظ كذلك كذا كلها اسمع واحد لنداءاتها وحدتها
الوحدانية بحرف واحد وكذا كلها يد قوة على تعاطي افعالها ونحو فانها
وكذا من تحقق بمظهرية هذا التعين الاول اصطبغ ظاهره بحكم
باطنه الذي هو احدية الجمع بحيث يكون كل قوة من قواه وكل عضو
من اعضائه وذرة من ذرات صورته عاملا عمل صاحبه غير متقيد
بوصف واثر مخصوص لارتفاع المغايرة والغيرية بين الجمع
بحيث يصير كله لسانا ولسانه كله وكله عينا وعينه كله وكله سمعا
وسمعه كله وكله يدا ويده كله فهو ينطق بما به يسمع وبالعكس
ويرى بما به ينطق ويسمع وبالعكس ويبطش بما به ينطق ويرى
ويسمع وبالعكس فهو ينطق بكل قواه واعضائه وذراته بجميع الكلمات
ويرى بكل قوة وذراته جميع المرئيات ويسمع بجميع الاته وذراته
جميع المسموعات ويقدر بكل ذرة من ذراته على جميع المقدورات
ويعقل بالجملة جميع المعقولات بل بكل ذرة من ذرات الكائنات يعقل
ويدرك من غير تقيد ببعض الافعال والانفعالات لتحققه بمظهرية
احدية الجمع التي هي باطن كل باطن وبطون والمتحقق بهذا المقام هو الكامل
انا الكل في الحقيقة كل يعرف بهذا من فهم ما قلنا وهذا الطور من المعرفة وان
كان مما لا سبيل الى ادراكه ذوقا ما دام العبد متلبسا بصور الكائنات
ولم يتخلص قلبه من ربقة قيود التقيدات ولا طهرت عدالته بزوال

احكام

احكام الانحرافات الا انه قد يجد صاحب الرياضة الزائدة الى امكان ذلك
سبيلا واضحا وذلك عند ما ينظر في قوته الباطنة المسماة ببصيرة القلب
او القوة العاقلة او اللطيفة الروحانية او غير ذلك فانه يجدها مع كونها قوة
واحدة فانها تقوى على جميع ما تقوى عليه باقي المدركات فيتحدث الانسان بها
في نفسه ثم يسمع بها حديث نفسه ويرى بها في نفسه ويقدر بها على
ضبط نفسه ان شاء عما شاء وارسالها فيما شاء اذا شاء ثم هذه القوة
اذا اجتمعت عن تفرقة الظاهر الى جمعية الباطن ولو بالنوم فانها تزداد
قوتها بحيث تتمكن من رؤية ما تنتبه وسماع ما تحدثه ومخاطبة من
يحضر بها ما شاءه من الكلمات وترتيب ما شاءه من الصور والهيئات
واذا كان هذا حال من قويت هذه القوة فيه باجتماعها الى باطنها
بالنوم فما شأنك بمن تحقق بفناء العين في العين والى هذا التمثيل
المذكور في معناها اتحاد القوى والمدارك في فعلها وانفعالها بما هي
عليه القوة العاقلة المسماة بعين البصيرة من كونها تفعل بذاتها لا بالاتها افعال الجوارح
الاشارة بقوله • وما في عضو خص من دون غيره • بتعيين وصف مثل عين بصيرة
يعني ان حال اعضائي في كون كل واحد منها يعمل عمل الكل كحال قوة البصيرة في
كونها لما كانت منزهة عن التقيد باحكام الجسم فالجسمانيات لم تقتض
فعلها وادراكها على بعض الاعمال دون الباقي فكذا الحاصل ذلك التنزه الكلي
حتى سرى في جميع ذراتي عادة الى بساطتها الاولية والى هيئتها الكلية فصارت
متصفة بعدم التقيد وبهذا يعلم انه انما اختص صاحب هذا المقام
الاكمل الذي هو مظهر احدية الجمع لان كل ما سواه من اعيان الكائنات
وان كانت حضرة احدية الجمع هي باطنه ايضا لكونها هي باطن جميع العوالم
الا ان ما وصفناه من اعطاء كل ذرة من ذراته خواص المجموع انما
يحصل للنفس التي لما نزلت من حضرة الجمع والحقيقة في مراتب التفرقة

فهكذا

والخلقية الى اقتضاها الذي هو حكم هذه النشأة الدنيوية عادة راجعة في سيرها
عارجة في طيرانها عن جميع مراتب النبوة وعن زدبتها الى حضرة احدية الجمع وذلك بالقا[ئ]ها
هواها الذي هو احكام نشأتها الدنيوية وقيودها الجزئية فانها اذا القت هواها
واشارتها ثم عينها واثنينيتها حين صار الان بمجموع سره وروحه ونفسه
وجميع صفاته وقواه واعضائه محققا بسيره الى حضرة احدية الجمع باداء حقوق
المقامات والتوجه الوجداني والمداومة على هذه المتابعة والملازمة قولا وفعلا وحالا
بحيث لا يعزيغ بصره عن التطلع الى ما ينبغي ان يكون متطلعا اليه ولا يطغى
بالتطلع الى ما لا ينبغي له ان يكون متطلعا اليه وهو ما سوى حضرة الجمع الذي من شأنها
حكم ما ذكرناه من الاشتمال فحينئذ يظهر اشتمال كل واحد من صورته على خواص
الجمع واما ما دامت النفس متلبسة باحكام بشريتها المقتضية للاشتغال
بالغير والغيرية والتلبس بمتعلقات الاجزاء والجزئية لم يظهر حكم الاشتمال
المذكور الموجب لظهور كل ذرة بخواص من الجميع والاشارة الى حصول هذه الجمعية
مشروطا بالالقاء المذكور هو قوله بعين ما ذكرناه في القصيدة المسماة بنظم
السلوك ● بي للنفس ان القت هواها تضاعفت ● قواها واعطت فعلها كل ذرة
يعني ان القت النفس هواها تضاعفت قواها حتى بلغت في التاثير الى ما ذكرنا
وان لم تلق هواها كانت باقية على ما تقتضيه جرميتها وجزئيتها وحجابيتها
باحكام بشريتها فافهم هذا التعلم اشارات القوم فيما يذكر عنهم من الالفاظ
التي لا يفهم معناها الا بتدبر ما ذكرنا مثل قول القايل انا انت بلا شك ●
فسبحاني سبحاني ● ومثل ما مر في قوله ● تحققت انا في الحقيقة واحد ● بل وتوقف صحة قوله
تعالى ● ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ● بحيث لتعم من اهل المن هذه
باب الالام كما اخبر سبحانه وتعالى ● باب الثاني باقي مراتب التلوين
هو تعاقب تلونيات احكام الصفات في المراتب كما عرفت
ذلك بتمامه في باب اول مراتب التلوين ثالث مراتب التلوين
هو تعاقب التلونيات الى حالة من الجمع بين ظاهرية التجليات وباطنيتها وقد مر
تقريره ذلك في باب اول مراتب التلوين ايضا ثاني مراتب التمكين هو
التمكن عند غلبات التجليات الظاهرة والباطنة وقد مر استيفاء القول
في هذه المراتب كما مر في باب اول المراتب ثبات القلب في القلب
هو ان يكون القلب على حالة شريفة من التمكين بحيث لا يشغله صرف شيء
من الجوارح في الافاعيل المختصة بها عين الحضور مع ربه وهذه حالة من
كان ذاكرا للحق على كل احيانه مع توفية البشرية حقها بحيث لا يحجب
بظلمة الاكوان عن نور مكونها الحق تعالى وتقدس ولا يستهلك في النور الحق
عن ادراك ظلمة الخلق وصاحب هذه الحالة هو القايل اني امرء من عصابة
كرموا ● اذا هب في الحب حيث ما ذهب ● سقوا ولم ● وكم قبيه ●
السكر بهم عطر بها وما شرب ● وهذا المعنى ايضا هو المقصود بقولهم ●
يملي ويشرب لا يلهيه سكرته ● عن النديم ولا يلهو عن الكاس ● الطاعه
سكره حتى تمكن من حال الصحاة وهذا اشرف الناس الثقة اعتماد العبد
في كل شيء الى الله تعالى وحده بحيث لا يعتمد في شيء من الاشياء سواه والعبد
المتحقق بالثقة بالله من حصل له الامن من الخوف مما سوى الله والاعراض
عن الاعراض على ما قدره وقضاه قال تعالى فاذا خفت عليه فالقيه
في اليم فلولا حسن الثقة بالله لما استطاعت الوالدة ان تلقي
ولدها في لجة الماء ثمرة الكمال الحقيقي يعني به العالم بمعنى ان
الحق سبحانه كمال ما وجد لم يوجد ليكمل بل انما ايجاده لنتيجة اتمامها
كماله لان كماله نتيجة وثمرة حصلت عن ايجاده للعالم تعالى الغني بذاته عما
سواه علوا كبيرا ثمرة الافئدة يعني به ما يفهم من باب الاشارة
من قوله تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات ففهم اهل الاشارة رجوع الضمير الى الافئدة الذي ليس

رزقها من الثمرات الا به بقا حياتها المعنوية وحصول لذاتها الحقيقية
بما يمنحها الله تعالى به من العلوم الدينية والمعارف الالهية والاذواق
الروحية ونحو ذلك مما يرزقه الله تعالى للمتطلب من ثمرات الغيوب

ثمرة الذكر هي امور اربعة احدها الخلاص من القيود وهي الغفلة
والنسيان وثانيها زوال الحجب الحايلة دون الشهود وهي التعلق بالاكوان
والتعشق بها وثالثها البقاء مع المشهود اي ملازمة المشاهدة ورابعها
لزوم المسامرة وسنوضحها في باب الميم

ثمرة الذاكر الحقيقي هي امور
ثلاثة احدها شهود ذكر الحق اياك فمن اختصه واهله للقرب بحيث
يشهد السابقة التي تبتني عليها اللاحقة اعني الحالة وثانيها شهود كون
ان ذكرك للحق وان قدر بحال حضورك في ذكره تعالى فذكره لعبده
اكثر من ذكر عبده له تعالى وتقدس وثالثها التخلص من شهود ذكرك
باستغراقك في شهود توحيد الفعل حتى لا ترى صدور الذكر الا
عن قدرة من صدر عن قدرته كل شيء والى هذا اشار القايل بقوله
لقد كنت قدما قبل ان يكشف الغطا • اظن باني ذاكر لك شاكر • فلما
اضا الصبح اصبحت عالما • بانك مذكور وذكرك ذاكر • وهذا
المعنى يريح العبد من ذنبه للحق وينعم شهود الحق

ثمرة حضور القلب مع الحق ومراقبته هو شهوده للحق عز وجل واليه
الاشارة بما ورد في الكلمات القدسية في قوله تعالى وانا جليس من
ذكرني واعلم ان هذا الشهود يختلف بحسب كمال الحضور ونقصانه
وتقرير ذلك هو ان يعلم ان الصقالة في الجسم عبارة عن تساوي اجزاء
سطوحه وتوحد كثرته وتساوي اجزاء السطح عبارة عن عدم الاختلاف
الذي هو ضد الصقالة وهو ان يكون بعض الاجزاء السطحية نابتة وبعضها
معوجة منخرقة فالمراد من الصقالة ازالة الاختلاف من وجه الامر المعقول

ليحصل

ليحصل التساوي وتظهر حقيقة الوحدة المختصة بالوجود الموجبة للكثرة
اذ الاختلاف يوجب الكثرة والتساوي في الامر الواحد المذهب للاختلاف
والتضاد ويوذن بالاحدية ويظهر حكمها وهذا في الصور بين جدا
فاذا عرفته في الاجسام فاعتبر مثله في النفوس والارواح فان انطباع
الصور الكونية في روح الانسان وقلبه هو كالنبوة والتقعير والتشعير
في المرايا الموجبة للاختلاف المانع من انطباع ما يراد تجليه في المحل الموصوف
بما ذكر وتفريغ المحل عن كل صورة هو الصقل والتهيؤ الموجب والمستدعي
مايقابل المراة الروحية والقلبية او الامر المعقول كان ما كان ويسمى
ذلك في الاجسام مقابلة وفي الارواح وما لا يتحيز اصلا توجها
ومحاذاة وترابطه المناسبة العينية المعنوية وبقدر قلة الصور في
المحل وقلة الاختلاف عموما يقل الصدا او يكثر ويقوى حكم الصقال وثمرته
ويظهر ثم ان الصور المختلفة التي تعم المحل المراد وصقله ان استوعبت
جميع المحل ورسخ حكمها فيه فلذلك هو الران والحجاب وان حصل
العموم دون الاستيعاب محل الرسوخ فهو القساوة والصدا ونحوهما
من الصفات وان لم يحصل العموم الذي هو الاستيعاب والرسوخ
كان حال صاحبه تمرين والحكم للغالب من حالتي غيبته وصقاله فاعلم
ذلك واما حصول الرسوخ في الصدا في بعض وجوه القلب دون
الاستيعاب فهو لاهل العقايد النظرية واهل الاذواق المقيدة
من ذوي الاحوال المقامات المخصوصة الذين ينكرون ما عدا ما ذاقوه
ولا يتشوقون الى غير ما هم فيه لاجل ما حصل لهم من الطهارة والصقال
صاروا ملاحظين للحق وصار لهم حظ ما من الشهود والمعرفة لكن
لما لم تتم الطهارة لكل القلب حجبهم ما بقي فيهم من الصدا عن كمال الشهود
والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم وظنوا انه ليس وراه

ف
لانطباع

ذلك فرق فظفر بهم بالحق وان كان مقيدا فان الظفر في الجملة انما كان لحكم
طهارته ثم انهم اتصفوا بالحصر والتقييد والوقوف عن الترقي الى ما فوق
مقامهم لاجل الصدا الباقي في مراة قلوبهم فانه هو المانع من كمال شهود الحق
المطلق ومعرفته الكاملة اذ كان ما بقي فيهم من الاحكام الامكانية
واثار الصور الكونية هو المانع من ذلك **ثمرة المراقبة** يراد بها
ثمرة الحضور على ما عرفت **ثمرة الانس بالحق** هو ان المتحقق بمقام
الانس الذي عرفته يرى ان وقوع الاشيا كلها انما هو على وفق الحكمة
والرحمة لما ثار الى ذلك بقوله تعالى سبقت رحمتي على غضبي وقوله تعالى
ورحمتي وسعت كل شيء وقوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فهو تعالى محب لا يوجد عنه كل ما اوجد
عنه فلم يوجد شيا الا عن اختيار منه وارادة فلهذا لا يغتم صاحب
مقام الانس لهم ولا يهتم لهم ولا يكره شيا من النوازل المخالفة للطبع
البشري فضلا عما كان موافقا وانما ذلك لمن هديته صدور كل شيء
عن ارادة ارحم الراحمين واحكم الحاكمين وبواقي ثمرات الانس
مذكورة في بابه **ثمرة الفنا** هو ان تصير الارواح كالاشباح وفي
ذلك توحيد القوى والمدارك على ما عرفته في باب الفنا فان من سار في
طريق الحق سيرا حثيثا جدا محققا بحيث لم يبق فيه من اثار النفس وخطوطها
المتعلقة بالاشباح بقية اصلا الا فنيت كلها فان اشباحهم تصير بذلك
الفنا خفيفة لطيفة متصفة بصفة ارواحهم في الخفة واللطافة بحيث تصير
اشباحهم متمكنة بلطافتها من الطيران في الهوى فلم تسقط ومن المشي على
الما فلم تغص فيه ولا تغرق ومن المكث في النار فلم تنال اجسامهم بذلك
ولا تحرق وذلك بحكم سريانية جمعية الحقايق فيهم والى ذلك اشار شيخ
العارفين في قصيدة نظم السلوك بقوله • واشباحهم لم يبق فيهم بقية •

نجعي كالارواح خفت فخفت • يقول الذين لم يبق فيهم بقية من حظوظ النفس
الا وقد فنيت فان اجسامهم تصير في الخفة مثل ارواحهم وذلك لاجل ما
يحصل لهم من الجمعية وحصولها بهم **ثمرة البقا بعد الفنا** هو ظهور العبد
بصفات الحق عز شانه فان العبد اذا تخلص من قيود الكثرات
الامكانية وارتقى عن حضيض المراتب الكونية الى اوج الحضرة القدسية
بحيث لم يبق منه سوى حقيقته التي هي عينه الثابتة في حضرة العلم الازلي
فقد خلع الوجود الخلقي وتلبس الوجود الحقي فظهر بصفات الحق من احيا
الميت وابرا الاكمه والابرص وغير ذلك **ثمرة البقا بالحق**
هي ثمرة البقا بعد الفنا فان البقا بعد الفنا هو المسمى بالبقا بالحق كما
قد عرفت ذلك غير مرة **ثمرة التنزيه الشرعي** نفي الاشراك في مرتبة
الالوهية ونفي المشابهة والمساواة في الصفات الشهوتية مع الاشتراك
فيها والى الاشارة بقوله تعالى والله خير الرازقين وخير الغافرين و
احسن الخالقين وارحم الراحمين والله اكبر ونحو ذلك **ثمرة
التنزيه العقلي** تنزيه الحق عما يسمى غيرا او سوى بالصفات
السلبية حذرا من نقايص مفروضة في الاذهان غير واقعة في الاعيان
ثمرة التنزيه الكشفي اثبات الجمعية مع عدم الحصر ومنع تمييز الاسما
بعضها عن بعض اذ لا يصح ان يضاف كل حكم الى كل اسم فان من

احكام

الاحكام الثابتة لبعض الاسما ما يستحيل اضافته الى اسما اخر وهكذا
الامر في الصفات ومن ثمرات التنزيه الكشفي ايضا نفي السوى مع بقا
حكم العدد دون فرض نقص بسلب او نقل كمال مضاف الى الحق
باثبات مثبت توحيدا كان ذلك الكمال او غيره من الصفات والى
هذا المعنى اشار شيخ العارفين شيخ الاسلام ابو اسماعيل عبد الله
ابن محمد الانصاري قدس الله سره مجيبا لمن ساله عن توحيد الصوفية

بهذه الابيات التي مر ذكرها وهي ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده
جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد توحيده اياه توحيده
ونعت من ينعته لاحد **باب الجيم الجامع** وهو الاسم الله
جل شانه كما عرفت ذلك عند الكلام على الاسماء والجامع هو التعين
الاول وقد عرفت معنى جمعيته **جامع التجليات** هو العقل الاول
والمسمى بالروح الاعظم وانما كان هو جامع التجليات باعتبار كونه حاملا
حكم التجلي الاول ومنسوبا الى مظهريته في نفسه لغلبة حكم الوحدة الباطنة
عليه **الجذبة** في اصطلاح الطائفة هي العناية الالهية الجاذبة
للعبد الى عين القرب بتهيئته تعالى له كل ما يحتاج اليه في طي درجات
منازل السير الى ربه ومقامات القرب منه من غير مشقة وجهد
وصاحب الجذبة هو المشار اليه بقول شيخ الاسلام في كتاب المنازل
حكاية عن ابي عبد الله النستري رحمة الله عليه في قوله ان لله تعالى
عبادا ابريهم في بداياتهم ما في نهاياتهم **الجسد** كل روح ظهر في
جسم ناري او نوري وحينئذ يعرف ظهوره باشارة كما يسمع كلامه
ويرى مكانه ولا يرى شخصه **الجلا** يعنون به ظهور الذات الاقدس
تعالى وتقدس لذاته في ذاته فالفرق بين الجلا والاستجلا ظهور الذات
لذاته في تعيناته كما مر معرفة ذلك في باب الالف **الجلال** قال الشيخ
في كتابه المسمى بكتاب الجلال والجمال اعلم ان الجلال والجمال مما اعتنى
بها المحققون العاملون بالله من اهل التصوف وكل واحد منطق فيهما
بما يرجع الى حاله فان اكثرهم جعلوا الانس بالجمال مربوطا والهيبة بالجلال
مبسوطا وليس الامر كما قالوه وهو ايضا كما قالوه بوجه ما وذلك ان الجلال
والجمال وصفان لله تعالى والهيبة والانس وصفان للانسان فاذا
شاهدت حقايق العارفين الجلال هابت وانقبضت واذا شاهدت

الجمال انست وانبسطت فجعلوا الجلال للقهر والجمال للرحمة وحكموا في
ذلك بما وجدوه في انفسهم قال الشيخ قدس الله روحه واريد
ان شاء الله ان ابين عن هاتين الحقيقتين على قدر ما يساعدني
الله به في العبارة فاقول ان الجلال لله معنى يرجع منه اليه وهو الذي
منعنا من المعرفة به تعالى اذ ليس للمخلوق في معرفة الجلال المطلق مدخل
ولا شهود انه ذلك للحق به وهو الحضرة التي يرى الحق فيها نفسه بما هو عليه فلو كان
لنا مدخل فيه لاحطنا علما بالله وبما عنده وذلك محال واما الجمال فهو
معنى يرجع منه الينا وهو الذي اعطانا هذه المعرفة التي عندنا والتنزلات
والمشاهدات والاحوال وله فينا امران الهيبة والانس وذلك
لان لهذا الجمال علوا ودنوا فالعلو تسميه جلال الجمال وفيه يتكلم العارفون
وهو الذي يتجلى لهم ويتخيلون انهم يتكلمون في الجلال الاول الذي
ذكرناه وهذا جلال الجمال قد اقترن معه منا الانس والجمال الذي
هو الدنو قد اقترنت معه منا الهيبة فاذا تجلى لنا جلال الجمال انسنا
ولولا ذلك هلكنا فان الجلال والهيبة لا يبقى لسلطانهما شيء فيقابل
ذلك الجلال منه بالانس منا لنكون في المشاهدة على الاعتدال حتى نعقل
ما نرى ولا نذهل واذا تجلى لنا الجمال ههنا فان الجمال مباسطة الحق لنا
والجلال عزته عنا فنقابل مبسطه معنا في جماله بهيبته فان البسط
يؤدي الى سوء الادب وسوء الادب في الحضرة سبب الطرد والبعد
ولهذا قال بعض المحققين ممن عرف هذا المعنى اقعد على البساط
واياك والانبساط فان جلاله في انسنا يمنعنا في الحضرة من سوء الادب
كما ان هيبتنا في جماله وبسطه معنا يمنعنا من سوء الادب قال الشيخ فكشف
اصحابنا صحيح وحكمهم بان الجلال يقبضهم والجمال يبسطهم غلط
واذا كان الكشف صحيحا فلا نبالي فهذا هو الجلال والجمال كما نعطيه

الحقايق قال الشيخ وما من اية في كتاب الله ولا كلمة في الوجود الا ولها ثلاثة اوجه
جلال وجمال وكمال • فكمالها معرفة ذاتها وعلة وجودها وغاية حالها و
جلالها وجمالها معرفة توجهها على من تتوجه عليه بالهيبة والانس والقبض
والبسط والخوف والرجا لكل صنف شرب معلوم **جلال الجمال**
عبارة عن علو الجمال وعزته عنا اذا تجلى لنا تعالى في جماله فهو وان
تجلى لنا في جماله فان عزة جماله تمنعنا عن ادراكه تعالى ومعرفته على ما هو
عليه فسميت تلك العزة والمنعة التي تقتضيها الجمال جلاله فالفرق
بين هذا الجلال وبين الذي في مقابلة الجمال هو ان الجلال المطلق
معنى يرجع منه اليه تعالى وهو الذي يمنعنا عن ان نرى ذاته تعالى
وتقدس فلا انفراد الحق تعالى به لم يصح لغيره ان يراه فيه واما جلال
الجمال فهو جلال الجمال الذي تجلى لنا فيه بحيث انه لما تجلى لنا في
جماله كان جلال جماله مقترنا بجماله فكان تعالى لاجل الجلال في الجمال
عند تجليه لنا مما يستحيل علينا ان ندركه في تجليه لنا ومن لم يعرف
هذا لم يعرف ما اختص به اهل السنة من بين ساير الطوايف حيث
اثبتوا كونه تعالى مرئيا بالابصار في دار القرار مع تنزيهه عن الجهة
والتحيز وتوابعهما بخلاف من نفى رؤيته من الفلاسفة والمعتزلة
لاجل تنزيهه عن الجهة او من اثبت الجهة لاجل رؤيته فقد اتضح مما ذكرنا
معنى الجلال والجمال المطلقين ومعنى جلال الجمال واما جمال الجلال
خسايني **جمال الجلال** هو حضرة الدنو التي منها تجلى لعباده و
باعتبارها صحت المعرفة له واهل القبض لعباده كما قيل في جمالك
في كل الحقايق سافر • وليس له الا جلالك ساتر • وبجماله ظهر
لخلقه تجلية وبجلاله محجبهم عن معرفته فالجمال سافر والجلال ساتر واما
الجلال معنى يرجع منه تعالى اليه بحيث لا يصح لغيره ان يراه فيه لانفراده
لانفراده تعالى بحضرة جلاله لم يكن الجلال هو جلال الجمال لغيبته
الجمع يطلق في اصطلاحات القوم على عدة معان منها انهم يشيرون
بالجمع الى حق بلا خلق وبالتفرقة الى العكس ويقولون الفرق رؤية خلق
بلا حق وقالوا الجمع هو الاشتغال بالحق بحيث يجتمع الهم ويتفرغ الخاطر
للتوجه الى حضرة قدسه تعالى وان الفرق هو تفرقة الخاطر عن ذلك ويقرب
من هذا قولهم في التفرقة بانها عبارة عن اشتغال النفس بقوى البدن والتصرف
فيها والانهماك لذاتها وان الجمع اقبال النفس على العالم القدسي مشتغلة
عن العالم الحسي ويقال الجمع اجتماع همتها على عبادة الحق بحيث يذهلها ذلك
عن الالتفات الى الخلق ويراد بالجمع ايضا الاشتغال بشهود الله عما
سوى الله عز وجل والتفرقة هي الاشتغال عن الله بما سواه وقد يطلقون
الجمع ويريدون به شهود ما سوى الله قايما بالله وتارة يعبرون بالجمع
عن حال من اثبت نفسه واثبت الحق ولكن شاهد الكل قايما به سبحانه
وتارة يطلقون جمع الجمع ويريدون به ذلك وتارة يعنون بجمع الجمع
الاستهلاك بالكلية في الكلية ويتبين اختلاف المفهوم من قرائن الا حوال
كما لا يخفى عند التامل ويراد ايضا بالجمع شهود الوحدة في الكثرة ويسمى
عالم الجمع وحضرة الجمع ومقام الجمع وهو ان تشهد الذات بحسب واحديتها
المحيطة بجميع الاسما والحقايق وقد يراد بالجمع احد المنازل العشرة التي
يشتمل عليها قسم النهايات من منازل السايرين الى الحق عز اسمه
وهو المنزل الذي اذا نزل السالك فيه بحقيقة الجمع بين نفي التفرقة وبين
اثباتها وذلك بان يرى المجمل في تفصيله والتفصيل في جملته في جميع
المراتب الحقيقية والخلقية وبهذا يصح له اعلا مقامات التوحيد بتلاشي
الحدث في القدم والغين في العين وقد يراد بالجمع حضرة الجمع وهي
الحقيقة البرزخية الجامعة بين الواحدية والاحدية وبين المسما

والمنتهى والظهور والبطون **جمع الجمع** تارة يطلقون ويراد به الاستهلاك
في الله بالكلية كما عرفت ذلك فيما مر وتارة يراد بجمع الجمع حق في خلق كما ان
الجمع حق بلا خلق والفرق رؤية خلق بلا حق وقد يعني بجمع الجمع شهود الوحدة
في الكثرة وشهود الكثرة في الوحدة وهذا يسمى بالفرق الثاني **جمع الفرق**
ويقال جمع التفرق ويعني به بطون الكثرة في الوحدة فيرى الكثير واحدا
جمع التفرق وهو جمع الفرق كما عرفت **جمع التفرقة** وكذا جمع الفرق
والفرق هو صفة من رجع عن تفرقته الى جمعيته المشار اليها بهذا الرجوع
بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
وهذا الرجوع المشار اليه بالجمعية على هذه المراتب التي سنذكرها
جمع تفرقة العامة بالرجوع عن تفرقة المخالفة في الاوامر والنواهي الى
جمعية الموافقة فيهما **جمع تفرقة الخاصة** بالرجوع عن تفرقة الخواطر والمرادات
الى جمعية الموافقة لمراد الله فيهم **جمع تفرقة خاصة الخاصة** بالرجوع
عن تفرقة رؤية الغير الى جمعية الانمحاق في نور العين **جمع تفرقة خلاصة**
خاصة الخاصة بالرجوع عن تفرقة التقيد بتفرقة او جمع الى رؤية قيام الجمع والفرق
بالعين الواحدة الى معه بينهما **الجمعية الاولى** هي البرزخية الاولى كما عرفت
ذلك فيما مر **الجنة الصورية** هي دار النعيم التي اعد الله فيها من فضله النعيم
مما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين مالا يحصى من جوده المقيم **الجنة المعنوية**
هي ستر عين الذات بستور صور الصفات **جنة الاعمال** هي التي يجري
بها العبد على مجاهداته وعباداته وباطنه على المرضي من اعماله جزاء وفاقا كما وعد
على كل عمل منها وحدله من الاجر فيها **جنة الميراث** هي ما يجري به العبد
على الاتباع لمن امر باتباعه من المرسلين من الله تعالى اليه واعلاها منزلة لمن
يحقق بالوراثة لاخلاق من ارسل اليه من الانبياء عليهم السلام وتلك منزلة
العلما الربانيين المشار اليهم بانهم الورثة في قوله عليه السلام العلما ورثة الانبيا

قال الله

قال الله تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون **جنة الامتنان** هي ما يناله اهل الايمان من عين الجود
والامتنان موهبة من الله من غير تعمل من عبده بل بفضل من عنده
هذه مقام من يحقق بالانخلاع عن احكام الغيرية والاغيار فاستتر
باعيان سبحات نور الانوار كما عرفت ذلك عند التحقق بحقايق
الاسما الالهية **الجنايب** يعني بهم اهل السلوك الى الحق عز وجل وذلك
انه لما كان الجنيب من الابل هو الذي ليسير قوام تحميل الميرة والزاد
فكذا العبد ما دام سالكا الى الحق عز وجل حاملا للزاد الذي هو تقواه
قايما بما امر به من المكاسبة التي هي سبب لحصول المواهب فانه يسمى
جنيبا لانه في قطعه اسباب بشريته وسيره في المقامات طلبا للعلو
المراتب قد اشبه الجنايب في سيرها وقطعها مهامه السباسب وهذا كله
ما دام العبد بعد في عالم بشريته لم ينته به السفر الى القدوم على الحق اما
اذا عبر بشريته فقد صار من اهل السير في الله بعد ما كان من اهل السير
فهو يسير في مقامات القرب والمشاهدة قايما بالحق مشاهدا له في كل شي
جهتا الضيق والسعة يشار بهما الى اعتباري الذات بحسب
سقوط الاعتبارات عنها ولحوقها بها فالضيق اعتبار الذات
بحسب تنزهها عن كل ما يتصوره العقول والافهام وذلك باعتبار
وحدتها الحقيقية التي لا يصح معها اشارة لغيرها بل لا يصح مع الوحدة
الحقيقية تعقل الغير بوجه واما السعة فباعتبار اسما الذات واوصافها
الغير المتناهية المقتضية لما لا يتناهى من المظاهر والاشارة الى المعنى
الاول المعبر عنه بالضيق هو قولهم تبارك الله وارث عينه حجبا
يمكن ما اعلاه من ملك وليس يعلم الا الله ما الله والاشارة الى
المعنى الثاني المعبر عنه بالسعة هو قولهم خذ حيث شئت فان الله فيه وقل

ما شيئت فيه فان الواسع الله • ولهم ايضا لا تقل دارها بشر متى تجد كل نجد للعامرية دار • ولها منزل على كل ماء • وعلى كل دمنة اثار •

جوهنا المطلب الاصلي يعني بهما طلب النسبة الطريقية للظهور بالاعيان الثابتة وطلب الاعيان لظهور الاسما بها وفيها وسيأتي تمام القول في هذا في باب حضرة الطلب **جوامع الاسما** هي امهات الاسما واصول الاسما وحضرات الاسما وعددها سبعة • هي الحي • والعالم • والمريد • والقايل • والقادر • والجواد • والمقسط • فاما الحي فهو جامعها ومرجعها من حيث الكمال المستوعب لجميع الكمالات واما العالم فيجمعها العموم تعلقه اذ لا يخلو شيء عن علمه تعالى واما المريد فيجمعها بالطلب والميل الى كمال الاسما والحقايق واما القايل فيجمعها من حيث ان لكل واحد منهما انما هو من تعينات النفس الرحماني واما القادر فيجمعها بصحة اضافة التمكن من التاثير الى كل واحد منها باثر مخصوص ومناسب لحقيقته واما الجواد فانه يجمعها من حيث صحة افاضة الوجود الى كل واحد منها لكونه منشا الوجود وما هو تحت حيطته من جهة الحقايق الكونية والتعينات الوجودية • واما المقسط فانه يجمعها من جهة رعاية كل واحد منها حكم التوسط بين القيام بالوحدة الحقيقية والنسبة اليه **جوامع الاثار** يراد به مقام الجمع للعبد فيه رؤية ثبوت اثار الحق والحقيقة في كل عين عين من اعيان الخليقة و ذلك بان يحصل على المشاهدة العيانية بان خالق تلك العين جل وعلا انما هو العالم الحكيم الحق المتعالي عن ان يخلق شيا خاليا عن حكمة بالغة متضمنة اثارا حقيقة لا يعلمها الا الواقفون على اسرار سراية احكام الصنعة في كل مصنوع والحكمة البالغة في كل مخلوق فيرى الكل حقا من حيث تعلقه بالحق وبكون الاسما الذاتية هي الجامعة لتلك الاثار

التي عرضها على المدارك حتى ادركها البصر والسمع وغيرهما من المدارك فصار صاحب هذه المشاهدة لا يرى شيا من مصنوعات الحق الا حكما عن حق محكما من حكيم حسنا جميلا عن حسن جميل ولا يسمع الا كذلك لمشاهدة اثر الحق تعالى وحكمته في كل شيء قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا اشارة الى وجود كل شيء بالحق والحكمة وانكم الينا لا ترجعون اشارة الى رجوع الكل اليه وان ذلك التنوع الحاصل انما هو من جهة الاسما والاشارة الى ذلك بقوله الينا **جواهر الانبا** ويقال جواهر العلوم ويقال جوامع عوارف المعارف ويكنى بذلك عن علوم الحقيقة لظهور نفعها وعلو رتبتها وعلو قيمتها ودوامها على اختلاف الاعصار والامم ونفاستها على جميع رتب العلوم التي سواها فيسمونها بالجواهر لاجل ذلك اذ كان الجوهرية اصل الوضع مشتقا من جهر الشيء اذا ظهر للحاسة بما واظ منه المرض المسمى بالجهار وهو ذهاب نور العين في ضوء النهار بحيث لا تبصر العين شيا وسمي حامل العرض جوهر الظهور نفاسته على محموله ولتوقف وجوده عليه وكذا سمي ما كان منفيا عالي الثمن من المعدنيات جوهرا ايضا وحيث لا انفس من علوم الحقيقة كانت هي جواهر العلوم لا محالة **جواهر العلوم** هي جواهر الانبا كما عرفت **جوامع العوارف** هي علوم الحقيقة سميت بالجوامع اذ الخارج عنها لا يعد علما حقيقيا عرفانيا بل يعد من عين هذه القسم من قرائب العلوم

باب الحاء

الحال هو ما يرد على القلب من غير تامل ولا اجتلاب ولا اكتساب • من طرب • او حزن • او غم • او فرح • او بسط • او قبض • او شوق • او ذوق • او انزعاج • او هيبة • او انس • او غير ذلك • وذلك بخلاف المقام لانه عندهم عبارة عن استيفا حقوق المراسم الالهية كما ستعرف ذلك في بابه فلهذا

قيل الاحوال مواهب والمقامات مكاسب وان الاحوال تاتي من
عين الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود وليس من شرط الحال ان يزول
ويعقبه المثل بل قد يعقبه المثل بعد المثل الى ان يصفوا وقد لا يعقب المثل
ومن ههنا وقع الخلاف فمن اعتقد تعقبه المثل قال بدوامه ومن لم يعقبه مثل
المثل قال بعدم دوامه وقيل الحال تغير الاوصاف على العبد فقالوا
الحال كاسمه كما حل بالقلب حال عنه وزواله اقتضوا لو لم تحل
ما سميت حالا وكلما حال فقد زال فحاصل تسمية الحال حالا انما هو
لتحوله وزواله وعدم ثباته وسمي المقام مقاما لاقامته واستقراره
ولهذا صار الوصف الواحد هو بعينه حالا وهو مقام ايضا وذلك لان الوصف
ما دام غير ثابت ولا مستقر فهو حال فاذا دام واستقر وثبت صار مقاما
مثال ذلك ان ينبعث من باطن العبد داعية للمراقبة او المحاسبة او الانابة
او غير ذلك ثم تزول تلك الداعية لغلبة صفات النفس ثم يعود بعد زوالها
ثم تزول بعد عودها فما دام العبد مراقبة او محاسبة كذلك او في غير ذلك
من الصفات بحيث لا تزال تلك الصفة تعود ثم تزول ثم تعود بلا استقرار
وثبات قيل ان حاله كذا اعني المراقبة او المحاسبة او غيرهما هكذا حتى
تتداركه المعونة من الله الكريم بتثبيت تلك الصفة عليه بعد ان كانت
تحول وتزول عنه لظهور صفات النفس وغلبتها عليها وذلك بان تصير
تلك الصفة وطنا لها ومستقرا ومقاما وحينئذ تتبدل من كونها حالا فتصير
مقاما **الحال الدائم** هو باطن الزمان واصله كما عرفت ذلك في ابوابها
الحال المضاف الى الحضرة العندية هو الحال الدائم وهو باطن الزمان
المضاف الى الحضرة العندية المشار اليه بقوله عليه السلام ليس عند ربكم
صباح ولا مساء **حجة الحق على الخلق** هو حجة الله على الملائكة وهو
آدم عليه السلام حيث اقام الله به الحجة على الملائكة حين قال لهم

تعالى

تعالى اني اعلم ما لا تعلمون ثم قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فظهرت
الحجة البالغة بذلك **الحجاب** ويقال الران والمراد بذلك انطباع الصور
الكونية في القلب على سبيل الاستيعاب له والرسوخ فيه بحيث لا يبقى
مع ذلك مطمع لتجلي الحقايق فيه لعدم نورانيته بتراكم ظلم الحجب المختلفة
عليه فلهذا يسمى عموم حصول صور الاكوان في القلب ورسوخها
فيه حجابا له ودينا عليه وقد يطلق الحجاب ويراد به رؤية الاغيار باي
صفة كانت صفات الاغيار **الحرف** اسم للحقيقة اذا اعتبرت
بحسب كليتها وانفرادها عن لوازمها وتوابعها فيسمى حينئذ حرفا
لان انفرادها اعتباري سلبي وكذا الحرف في تميزه عن تسمية فانه
انما يكون له ذلك بسلب اوصافهما **الحرف الوحداني** عبارة عن
اول تعينات الكلام الالهي وذلك من جهة ان كلام الله في التعين
الاول الذي هو الوحدة الماحية لجميع الكثرات انما يكون هناك
حرفا وحدانيا مشتملا على جميع الكلمات **الحرف الوجودي**
عبارة عن تعقل الماهية باعتبار تعقل وتقدم اتصالها بالوجود
بها قبل لوازمها **الحروف العاليات** يعنون به اعيان الكاينات
من حيث تعينها في اعلا مراتب التعينات الذي هو الوحدة فان
الكاينات هناك انما هي شؤون الذات التي لا يصح فيها تكثر
في ذاتها ولا تكثير لغيرها لاستحالة ذلك في الوحدة الحقيقية مع
اشتمالها على جميع ما يظهر عنها فتسمى نسب تعينات المبدعات
في هذه المرتبة العلية بالحروف العلوية وبالحروف العاليات
وهذا هو معنى قول الشيخ في كتابه المسمى بالمنازل الانسانية
كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات في ذرى اعلا القلل
انا انت فيه ونحن انت وانت هو والكل في هو هو فسل عمن وصل

وذكرت لاستحالة الكثرة في اول الرتب لمنافات الوحدة لها **الحروف**
الاصلية هي الحروف العلية والعاليات التي عرفتها اعني تعقلات
الحق للاشياء حيث كينونتها في وحدانيته ومن ذلك التصور النفساني
الان في قبل تعينات صورها يعلم الانسان في ذهنه وهي تصورات
موجودة خالية عن التركيب المعنوي والذهني والحسي وهي المفاتح
الاول المعبر عنها بمفاتح الغيب وهي الاسما الذاتية وامهات الشؤون
الاصلية التي هي الماهيات من لوازمها ونتايج تعقل تعيناتها **الحرمة**
في هذا الطريق تعظيم حرمات الله تعالى قال الله تعالى ومن يعظم حرمات
الله فهو خير له عند ربه وللتعظيم للحرمات مراتب تختلف بحسب
العموم والخصوص وقد ذكرناها في باب الفا عند الكلام على تعظيم
الحرمات **الحرية** يعني بها الخروج عن رق الاغيار وهي على مراتب
حرية العامة الخروج عن رق اتباع الشهوات **حرية الخاصة**
الخروج عن رق المرادات لاقتصارهم على ما يريده الحق بهم
حرية خاصة الخاصة خروجهم عن رق الرسوم والاثار لانمحاق
ظلمة كونهم في تجلي نور الانوار **الحرق** هو اوسط ما يبدو من انوار
التجليات الى ذيه الى الفنا في عين التوحيد فان انوار التجليات
ما دامت في الابتدا فانها تسمى برقا كما عرفت ذلك في بابه فاذا
اشتد نورها جذبه الى حد اسقطت الصبر وغلبة العقل سميت
حرقا فاذا بلغت من العبد الغاية التي لم يبق متسع لغيرها كجذبه
افنته عن نفسه فضلا عن غيره سميت طمسا **الحزن** توجع القلب
لفاية اوتاسفه على ممتنع وجوده في هذا الطريق تأسف على ما
يفوت العبد من الكمالات واسبابها ومهيئاتها ويتضمن
ذلك امورا خمسة هي الخوف والحزن والاشفاق والخشوع والاخبات

كماهي

كما هي مذكورة في ابوابها **حزن العامة** لاجل تفريطهم في القيام بما
يجب عليهم من وظايف الخدمة **حزن المريدين** وتعلق همهم بها هنا لتوسطهم
بين العوام والخواص وحزنهم من جهة ما قد يعرض لقلوبهم من التفرقة
عوضا على حصول الجمعية على الحق **حزن الخاصة** على غيرهم واليه الاشارة
بقوله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام اني ليحزنني ان تذهبوا به
وانما لم يكن للخاصة حزن على انفسهم لان الحزن تفرقة وفقدان
وهم اهل جمعية ووجدان ولهذا جاء في الحديث ان كل ما سوى
المصطفى ينادي في يوم القيمة نفسي نفسي وهو صلى الله عليه وسلم
يقول امتي امتي **الحسبة** ويقال الاحتساب وقد تكلمنا فيه في باب الالف
حضرة الهوية هو باطن مفاتح الغيب وقد عرفته في باب البا **حضرة**
احدية الجمع هو التعين الاول فاعتبار احديته يسمى حضرة وباعتبار
واحديته كان جمعا **حضرة الاحدية الجمعية** هي احدية الجمع التي هي التعين
الاول وقد عرفت معنى احديته وجمعه **حضرة الجمع والوجود** هو
التعين الاول ايضا سمي بذلك لانه هو اعتبار الذات من حيث
واحديتها واحاطتها وجمعها للاسما والحقايق لكونها عرفت في باب البا
من كونها هي حقيقة البرزخية الجامعة بين الاحدية والواحدية
وبين المبتدا والمنتهى والبطون والظهور فكانت هي حضرة الجمع والوجود
لا محالة لان البطون والظهور لا يخرج شيء منهما **حضرة الطمس**
هي حضرة الجمع والوجود ايضا سميت بذلك لكون ان يرادا وصل
اليها انطمس ظلمة كونه في تجلي نور الانوار وسياتي للطمس مزيد تقرير
في بابه **حضرة الاجمال** هي اعتبارات الواحدية وانما كانت اجمالا لا
يستدعا التفصيل المغايرة والغيرية اللذين لا يتم التفصيل الا بهما
مع استحالة ذلك في اعتبارات الوحدة لمنافاتها المغايرة المؤذنة بالكثرة

لتقابلهما **حضرة الالوهية** هي التعين الثاني كما عرفت ذلك في باب التعين
لكون الاسما التي باعتبارها تظهر احكام الالوهية من معاني الرحمة والملك والخلق
والرزق وغير ذلك انما يتعين في هذه الحضرة لان ما قبلها اجمال لا تميز فيه
الحضرة العندية يعني بها حضرة العند المضاف الى الحق عز شانه المعينة
بقوله تعالى فالذين عند ربك يسبحون وقوله تعالى وان من شيء الا عندنا
خزائنه وغير ذلك مما يعبر عنه بلفظ العندية المضافة الى الحضرة الربوبية وتلك
الحضرة هي الظرف المعنوي الذي هو باطن كل الظروف الزمانية منها
والمكانية المشار اليها تعالى على الكل بقوله عليه السلام ليس عند ربكم
صباح ولا مسا فتلك العندية المستعلية هي الحضرة العندية وقد مر
ذكرها في باب اصل الزمان **حضرة بيد التجريد** هي بيد التجريد
الذي عرفته في باب الها **حضرة الاسما** ويقال حضرة الاسما
واصول الاسما وجوامع الاسما كما عرفت ذلك في باب الاصول
الجوامع **حضرة التعقل الاول** يراد به حضرة التعقل للحروف
الاصلية التي عرفتها **حضرة التعقل الثاني** ويسمى حضرة العلم
الذاتي وعرصة العلم الذاتي وحضرة الارتسام كما عرفت ذلك
في باب التعين الثاني والمراد بذلك كله انما هو تعقل الماهيات
في عرصة العلم الازلي الذاتي من حيث الامتياز النسبي فان ذلك
هو حضرة العلم الذاتي **حضرة الارتسام** هي حضرة العلم والتعين
الثاني سميت بحضرة الارتسام لاجل ارتسام الكثرة النسبية
المنسوبة الى الاسما الالهية والحقائق الكونية في هذه الحضرة المسماة
بحضرة العلم الازلي وحضرة العلم الذاتي وهي حضرة الارتسام التي
يشير اليها اكابر المحققين من اهل الكشف وعلما اصول الدين والحكما
المتالهين بان الاشيا مرتسمة في نفس الحق ويعنون بذلك

علمه تعالى بالماهيات من حيث الامتياز النسبي الا ان الفرق بين فهم
الحكيم وذوق المحقق من اهل الكشف في هذه المسئلة ان المكاشف
يرى ان ذلك وصف العلم من حيث امتيازه النسبي عن الذات
لا انه وصف الذات من حيث هي ولا من حيث ان علمها عينها
الحضرة العمائية هي حضرة العلم وحضرة الارتسام وهي التعين الثاني وقد عرفته
هناك ان سبب تسميتها بالعمائية كونها تحول بين اضافة ما فيها من الحقائق الى الحق وخلقه كما
يحول العما الذي هو الغيم الرقيق بين الناظر وعين الشمس سيما في اشباع القول في هذه
الحضرة عند الكلام على العما في باب العين **حضرة المعاني** هي التعين الثاني وسمي بذلك
لتحقق جميع المعاني الكلية والجزوية وتميز بعضها عن بعض لاستحالة خلو شيء عن علمه تعالى وتقدس
حضرة العلم الازلي هي المرتبة الثانية والتعين الثاني سميت بذلك لانها هي
حضرة تعلق علمه تعالى بالاشيا على سبيل التفصيل لحقايقها تعلقا غير متعلق
بشيء من المراتب الكونية فلهذا كان تعلقا ازليا **حضرة العلم الازلي**
هي المرتبة الاولى وانما سميت بذلك لان فيها لا يظهر لغير ذات الحق عين ما
حضرة الوجوب هي طرف الحضرة العمائية الذي يلي التعين الاول سمي بذلك لانه
حضرة تعين الاسما الحق التي كلها واجبة له لذاته دون تعين حقايق الخلق التي
كلها ممكنة لذاتها **حضرة الامتناع** هي الطرف الذي يتوهم مقابلة لحضرة
الوجوب في البعد **حضرة الامكان** هي التوسط بينهما ولما كان المنسوب الى
حضرة الوجوب انما هو الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية صارت حضرة الوجوب
لاجل انتساب الوحدة اليها انما يختص بها وبما ينسب اليها من المظاهر هو حكم
الفعل والتاثير وكانت جميع الاسما الالهية منسوبة الى هذه الحضرة ثم انه ظهر وتميز في مقابلة هذه
الحضرة في هذه المرتبة الثانية التي هي الحضرة العلم المتعلق بالمعلومات الممكنة فسميت حضرة
الامكان تسمية لها بما فيها ثم ان هذه الحضرة لاجل ما قد احتوت عليه من الحقائق الممكنة
نسبت اليها الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية المجموعية بخلاف ما عرفت في حضرة الوجوب

ثم ان هذه الحضرة لاجل شدة نسبة الكثرة اليها صارت متعلقاتها ومحوياتها
مختصة بالقبول والتأثر والانفعال كما كانت حضرة الوجوب مختصة
بالفعل والتأثير لشدة انتساب الوحدة اليها ثم لاجل ما في حضرة الوجوب
من حكم الكثرة النسبية صار فيها ضرب من القبول والانفعال من الطلب
الاستعدادي من السؤال والاشتياق بما يسأل حصوله ثم لاجل ما في حضرة
المعلوم التي هي حضرة الامكان من الوحدة النسبية كان لها التأثير والفعل
بالطلب والسؤال في حضرة الوجوب المسئول منها **حضرة الاسما** هي
حضرة الوجوب لما عرفته من ان جميع الاسماء الالهية انما تنتسب اليها
حضرة الاعيان هي حضرة الامكان لما عرفت من ارتسام جميع حقائق
الممكنات فيها **حضرة التفصيل** ويقال حضرة تفصيل المعلومات
وتميزها والمراد بها التعين الثاني فانه هو محل التميز والتفصيل كما عرفت وقد
يعني بحضرة التفصيل القلم الاعلى وسياتي في باب العلم **حضرة الطلب**
يعني بها التعين الثاني وذلك لكون النسب المرتبة منطوية في الطور المذكور
وهي تطلب من الفيض الرحماني بلسان الاسماء الالهية الكامنة الظهور
باعيان الممكنات وفيها وكذا الاعيان الثابتة تطلب ظهور الاسماء واتحادها
بها فالحق سبحانه من حيثيته وما كان عطاء ربك محظورا نمد هؤلاء
وهؤلاء وظهوره في شؤونه على احسن ما يليق بكل شأن هو عين اجابة
سؤال الحضرتين الوجوبية والامكانية **حضرة الاجابة الاصلية**
هي هذه الحضرة لما عرفت من كونها هي حضرة اجابة سؤال الحضرتين وكانت
هي محل اصل الاجابة **حضرة الفعل** ويقال حضرة التأثير وهي حضرة الوجوب
كما مر **حضرة الانفعال** ويقال حضرة التأثر وهي حضرة الامكان كما
عرفت **حضرة الجلال** هي الحضرة التي يرى الحق فيها نفسه في نفسه
من غير اعتبار تعين من مظهر او نسبة او غير ذلك وهي الحضرة التي لا مطمع

لاحد

لاحد في نيلها كما مر في باب الجلال وهذه الحضرة هي باطن كل جلال وهيبة وهي
فتظهر في الوجوب بصورها العقلية والحسية والخيالية وذلك الباطن
هو تعين الجلال في اول رتب الذات الذي هو التعين الاول فان كل ما يظهر
من الصور والحقائق في المراتب الالهية منها والكونية فانها هي شؤون
اعتبارات الذات كما عرفت فالشأن الذي هو باطن صور الجلال
وعين تعين كل جلال يظهر في الوجود يقال له اعني لذلك الشأن حضرة
الجلال **حضرة الجمال** هو باطن كل جمال وحسن وبهاء وزينة تظهر
في الذوات والاوصاف على قياس ما عرفته في حال الجلال **حضرة الكمال**
هي الحضرة الجامعة بين الجلال والجمال وتسمى الحضرة البرزخية وسنعرفها
قال الشيخ وما من آية من كتاب الله ولا كلمة في الوجود الا ولها ثلاثة
اوجه جلال وجمال وكمال وقد عرفت ذلك في باب الجلال **الحضرة
البرزخية** ويقال لها الحضرة الاجمالية الانسانية والتفصيلية العمائية
ويعني بذلك الحضرة الجامعة بين حضرة الوجوب والامكان من
وجه والفاصلة بينهما من وجه مشتملة على الصفات الالهية حاملة
تعين التجلي الجامع للجميع المسمى بالنفس الرحماني كما لمعت به في معرفة
التعين الثاني وسياتي تمام القول فيه عند الكلام على النفس في باب
النون **حضرة القرب** وتسمى حضرة المقربين وحضرات اهل العناية
ويسمى رتب القرب وسنذكرها في باب الراء **حضرة الغاية**
هي حضرة اهل القرب سميت بذلك لان القرب انما يصح بنسبة
له الغاية **حضرة الدنو** هي حضرة القرب ويقال منزلة الدنو
وهي التعين الثاني وحضرة المعاني سميت بذلك لما عرفته من كونه
تعالى انما يدنو الى بعده عن بعده في حضرة الامكان كما تقرر ذلك في باب
التعين الثاني **حضرة التدلي** هي حضرة ظهور الحق بصفات الخلق

فان قرب العالي من السافل يسمى دنوا هكذا فهموا من قوله تعالى ثم دنا اي العبد
فتدلى اي الحق **حضرة التداني** هي التعين الثاني والفرق بين الدنو
والتداني ما عرفته من كون الدنو هو طلب النسبة المرتبية للظهور بحقايق
الكمالات والتداني هو اجابة الطرفين كما مر **حضرة النزول** هو التعين
الثاني لما عرفته في باب التعين انه تعالى انما يظهر بصفات تعيناته في
هذه الحضرة **حضرة ظهور الحق بصفات الخلق** هي حضرة
التعين الثاني لانه لما كان هو محل تفصيل اعتبارات الوجود كان
هذا التعين هو حضرة نزول الحق عن رتبة الوجوب الذاتي الخاص به
الذي لا يصح ان يشرك فيه بوجه الى حضرة الامكان فاضيف اليه كلما فيها
من تعجب وتردد وضحك وتبشبش وغير ذلك **حضرة ظهور الخلق
بصفات الحق** هو التعين الثاني ايضا وذلك من جهة ان هذه المرتبة
التي هي التعين الثاني هي تعينات حقايق المخلوقات فعندما يتخلص
المخلوق من قيود الكثرة بحيث لا يبقى فيه سوى حقيقته المتعينة في هذه الحضرة
فانه حينئذ يظهر بصفات الحق من احيا الميت وابرا الاكمه والابرص وغير ذلك
حضرة الصفا هي هذه الحضرة التي يظهر الخلق فيها بصفات الحق سميت
بذلك لانها هي الحضرة التي فيها يصح للخلق الصفا من كدورات الكثرة
الخلقية وتحققهم بصفات التوحيد الحقيقية وقد يعني بحضرة الصفا
ما فوق هذه الحضرة من الحضرات المنسوبة الى التعين الاول فانه بالصفا احق
واولى **حفظ العهد** يعني به الوقوف عند الحد الذي حده الله لعبيده
بحيث لا يفقدك من حيث ولا يجدك حيث نهاك **حفظ عهد العبودية**
ان لا تغفل عما لك وما لها تستحقه بعبوديتك ويستحقه تعالى بربوبيته
بحيث تضيف كل ما يبدو اليك من نقص اليك ولا ترى لها حالا الا له
حفظ عهد الربوبية هو حفظ عهد العبودية بعينه على الوجه الذي عرفته

فانه لا يصح حفظ احدهما الا بالاخرى **حفظ عهد التصرف** يشير به
الى حفظ انبيا الله واوليائه للادب مع الله تعالى عندما يمكنهم من التصرف
في العالم بظهور الايات على ايديهم بحيث انهم اذا صدر ذلك التمكن
عنهم فانهم لا يضيفون الفعل والتاثير وصفات الربوبية الى نفوسهم
بل الى ربهم وهو المفهوم من باب الاشارة عند القائل بقوله تعالى من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي من اضافة امر الربوبية
وحكمة الاثار اليها بخطاب الست بربكم وجواب بلى بلا مداخلة حظ
منهم في ذلك الامر والحكم المضاف الى حضرة الربوبية بحيث ان كل ما يبدو
منهم من الامور الالهية والكونية فانهم يضيفون ما يكون منها من حيث
التاثير والفعل والتصرف والكمال اللايق بحضرة الربوبية الى الله ويضيفون
ما يكون من نوع التاثر والانفعال والنقص اللايق بالعبودية والالحاق
بها الى انفسهم فهم داموا المحافظة على اضافة تصرفاتهم الى حضرة الحق بلا
اضافة شي من ذلك التصرف والفعل والتاثير الى انفسهم وفا بالعهد
السابق في قوله تعالى الست بربكم وقولهم بلى فمن اضاف شيا
من التصرفات الى نفسه او راى بان له مشاركة في شي من ذلك انقطع
تصرفه عنها وانخلع كحال بلعام ابن باعور الذي اتاه الله اياته فانسلخ
عنها اعاذنا الله من ذلك **حفظ عهد الحقيقة** يعني به تحقق العبد
بالرضى بالواقع بحيث لا يختلج باطنه لطلب ايجاد المفقود واعدام
الموجود ولم يروم خروجا عما دخل في الوجود دخولا فيما خرج عنه
ليكون من اهل الباطل لميله اليه فان المعدوم هو الباطل الذي لا يوصف
بالحقية ولا بالحقيقة فكانت قلوب اهل هذه منزهة عن التعلق به
حفظ عهد المعاينة روية الحسن الجميل في كل شي محبوبا كان
او مكروها بحيث لا يحجبنا القبح النسبي الثاني عن منافات الطبع

والشرع والوضع عن مشاهدة الحسن الحقيقي القائم بحقيقة الحسن الجميل الظاهر في صورة
فعله الوحداني المتقن المحكم البادي بحكمته وعدالته واتقانه في كل شيء محسوس
ومعقول فمن تجلى له الحق تعالى في مرآة الصور المنظورة من حيث فعله الوحداني
البادي في جميع الأسباب والمسببات الظاهر اثره على جميع الكائنات فهو
لا يرى ما يراه مما ينظر اليه بهذا النظر الاحسن جميلا ولا يسمع ولا يعقل
ولا يتخيل الا كذلك لانكشاف حجابه الساتر لحضرة الجمال فشاهد الحسن
الشامل والجمال الكامل فيها لايم ونافر ووافق وخالف وهو الحق بل مشهودي
بعين الجمع كل مخالف ولي ائتلاف صدق كالمروة وذلك عند ما ظهر له
المحبوب في صورة المكروه كما جرى للرابعة رحمة الله عليها حين صدمها الجدار
فشج وجهها واجرى الدم وهي لا تشعر فسئلت عن ذلك فقالت شغلني
رؤية المبلي وحبه عن التألم بالبلاء وكرهه ولهذا صار المتحقق بهذا
المقام هو الذي من حقه ان يقول • وقف الهوى بي حيث انت فليس لي
متأخر عنه ولا متقدم • اجد الملامة في هواك لذيذة • حبا لذكرك
فليلمني اللوم • اشبهت اعدائي فصرت احبهم • اذ كان حظي منك
حظي منهم • واهنتني فاهنت نفسي عامدا • ما من يهون عليك ممن يكرم
حقيقة الحق عبارة عن صور علمه بنفسه من حيث تعينه في تعقله نفسه
باعتبار توحد العلم والعالم والمعلوم **حقيقة الخلق** عبارة عن صورة
علم ربهم بهم ويقال ايضا حقيقة الخلق عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا
وابدا وانما قلنا انه لما كان تعالى عالما بجميع الاشيا على حقايقها حقيقة
وكان علمه الحقيقة القائمة به المستحيل على ما سواه ان يكون قايما به
استحال على ما سواه ان يكشف الاشيا بحقايقها بل وكيف يصح
مساواة علمنا لعلمه فان ذلك مما لم يقل به احد من ارباب الفطر
السليمة فلهذا قالوا بان الحقايق لا يصح ان يكون مدركه لغير الخالق

فقال

فقال الشيخ ولست ادري من شيء حقيقة • وكيف ادركه وانتم فيه • بل اقول
وان توجهت نحو الشيء ادركه من حيث كونه شيأ انتم فيه **الحقيقة** مشاهدة الربوبية
بمعنى انه تعالى هو الفاعل في كل شيء والمقيم له لا هوية قايمة بنفسها مقيمة
لكل شيء سواه **الحقايق** هي اسماء الشؤون الذاتية عندما يتصور وتتميز
في المرتبة الثانية فان جميع الحقايق الالهية والكونية انما تكون شؤونا واحوالا
ذاتية من اعتبارات الواحدية مندرجة فيها في المرتبة الاولى على نحو ما بيناه وتتصور
في المرتبة الثانية فتسمى الشؤون في هذه المرتبة بالحقايق فانه لما كان التعلق
احكام على هذه المرتبة الثانية انما هو حكم تميزات الابدية من اثار ظلمة غيب الاطلاق
الازلية لكون هذه الرتبة هي حضرة العلم الذاتي الذي لا يطلع عليه غير كنه
الذات الاقدس تعالى وتقدس صار ذلك موجبا لان حقت احكام هذه
المرتبة الثانية بكل شان من تلك الشؤون فكانت تلك الاحكام لحقه لذلك
الشان فصار ذا حقه وحقيقة وتسمى عينا ثابتة وماهية كما ستعرف
ذلك في ابوابه فقد حصل من هذا ان اعتبارات الواحدية في المرتبة الاولى
المسماة فيها شؤونا هي الحقايق في هذه المرتبة الثانية لكونها ذا حقه حقه
بها من احكام هذه المرتبة الثانية وعينا ثابتة لثبوتها في هذه الحضرة العلمية
وماهية لانه يسأل عنها بما هي كما ستعرف ذلك **حقيقة الحقايق**
يعنون به باطن الوحدة وهو التعين الاول الذي هو اول رتب الذات الاقدس
كما عرفت وذلك لكليته وكونه اصلا جامعا لكل اعتبار دون تعين وباطن لكل حقيقة
الالهية وكونية واصلا انتشى عنه كل ذلك وقد عرفت ان المراد بذلك هو
الوحدة كما يندرج فيها من شؤونها واعتباراتها الغير متناهية وهي عين
البرزخ الاول الاكبر الاقدم الذي هو الاصل الجامع لجميع البرازخ وقد
يقال في تفسير حقيقة الحقايق ان ذلك هو اعتبار الذات الموصوف
بالوحدة جلت عظمته من حيث وحدتها واحاطتها وجمعها للاسماء

والحقائق ويسمى ايضا مرتبة الجمع والوجود وحضرة الجمع والوجود وفي اصطلاح المحققين
هو الهيولي اي امثبة كما سيأتي سبب تسميتها بذلك في باب الهيولي وفي
التحقيق الاوضح ان حقيقة الحقائق هي الرتبة الانسانية الكمالية الالهية
الجامعة لسائر الرتب كلها وهي المسماة بحضرة احدية الجمع وبمقام الجمع
وبهاتم الدائرة وهي اول مرتبة تعينت في غيب الله ذات الله تعالى
الحقيقة المحمدية يشيرون بها الى صورة هذه الحقيقة المسماة بحقيقة
الحقائق الشاملة لها اي للحقائق والسارية بكليتها في كلها سريان الكلي
في جزئياته وانما كانت الحقيقة المحمدية هو صورة لحقيقة الحقائق لاجل ثبوت
الحقيقة المحمدية في حاق الوسطية والبرزخية والعدالة بحيث لم يغلب
عليه عليه السلام حكم اسم او صفة اصلا كما عرفت ذلك عند الكلام على
نوبة الانتها فكانت هذه البرزخية الوسطية هي عين النور الاحمدي
المشار اليه بقوله عليه السلام اول ما خلق الله نوري اي قدر على اصل الوضع
اللغوي فهو عليه السلام اول كل ما خلق الله عز وجل المشار الى ذلك بقوله
عليه السلام اول ما خلق الله نوري اي قدر وبهذا الاعتبار تسمى عليه
السلام بنور الانوار وبابي الارواح كما مر ثم انه عليه السلام آخر كل كامل
خلق الله اذ لا يخلق الله بعده مثله في الكمال كما قال تعالى وخاتم النبيين
والاشارة منه صلى الله عليه وسلم الى اوليته بمعنى نوره واخريته بمعنى
ظهوره هو قوله عليه السلام نحن الاولون الآخرون وهذه الحقيقة الكلية
هي اصل جميع الاسماء الالهية المضاف اليها الربوبية ومعنى كون هذه الحقيقة
هي الحقيقة المحمدية اي ان الصورة العنصرية المحمدية صورة لمعنى ولحقيقة
ذلك المعنى وتلك الحقيقة هو حقيقة الحقائق فافهم ذلك **الحقيقة الا
نسانية الكمالية** هي حضرة الالوهية المسماة بحضرة المعاني وبالتعين
الثاني والمعنى بكونها حقيقة الانسانية الكمالية هو كون صورة الانسان

الكامل

الكامل صورة لمعنى ولحقيقة ذلك المعنى وتلك الحقيقة هي حضرة الالوهية المسماة بالتعين
الثاني فكان الانسان الكامل هو مظهر التعين الثاني والانسان الاكمل هو مظهر
التعين الاول المسمى بحقيقة الحقائق فافهم ذلك **الحق المخلوق به**
يعنون به الانسان الكامل بمعنى انه المخلوق بسببه المشار الى ذلك
بقوله لولاك لما خلقت الافلاك قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في
الارض فما سخر الشيء لاجله فانه من وجوده ولهذا جاء في الزبور او غيره
من الكتب الالهية يا ابن آدم خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقتك من
اجلي فقالوا كل ما سوى الانسان خلق للانسان ولهذا المعنى اعتباران
احدهما انه هو العلة الغائية في خلق العالم فكان كل ما سوى الانسان
خلق للانسان بهذا المعنى وهذا لسان العموم في اصطلاح اهل
الرسوم والمعنى الثاني بلسان اهل الخصوص وهو المراد بالحقيقة الانسانية
الحقيقة المحمدية التي عرفت انها حقيقة الحقائق وهي القابلة للتجلي الواحد
الاحد على نفسه فلما كان هذا التجلي المذكور هو اصل جميع الاسماء
الالهية المضاف اليها الربوبية والاصلاح والملك والسيادة
بالنسبة الى جميع الحقائق الكونية وهو منشاؤها ومرجعها ومنتهاها
المشار الى ذلك بقوله ان الى ربك الرجعى وان الى ربك المنتهى
فاذا قيل ان كل ما سوى الانسان خلق للانسان فانما نعني بالانسان
ههنا الانسان الحقيقي الذي هو حقيقة الحقائق لا الصوري
الذي هو الجسم الصوري فان كان حقيقته هو التجلي الاول الذي هو
رب الارباب كما سيأتي في **حقائق الاسماء كلها** هو تعينات الذات
فان حقائق الاسماء الالهية القائمة بالذات المقدسة المتعالية عن التغير
والتبدل ليست بهذه الالفاظ المركبة من الحروف والمفردة المتغيرة والمتبدلة
والمختلفة باختلاف اللغات وتبدل تراكيبها وتغيرها وانما هذه الالفاظ

هي الاسما تلك الاسما ودلالات عليها وتلك المعاني والحقايق
القايمة بالذات فهي مدلولاتها ومعانيها فان حقيقة اسم الله تعالى
وتقدس انما هو تجلي الذات الاقدس وتعينه من حيث انه واحد جامع
لجميع التجليات والتعينات قايم بالذات ولفظة الله كلمة عربية معناها
عين معنى خداي بالفارسية وكلمة تنكري بالتركية متغيرة ومتبدلة
ومختلفة ومتحولة وحقيقتها تجل عن التغير والتبدل فتكون هذه الالفاظ
اسما الاسما لا معانيها وقد عرفت مثل هذا في باب الاسم الاعظم
هذا مع ان ما بايدينا من اسما الاله لا يصح ان يكون هي حقايقها لكون
حقايق اسمايه وصفاته مما لا يصح لغيره تعالى ان يكون محيطا بها
او متعلقا لها لوجوب التكيف والظروف فيما يعلم واستحالة ذلك فيها
ولانه لما كانت حقايق اسمايه وصفاته انما هي الاسما والصفات التي
تسمى بها تعالى في نفسه من حيث هو ذاكر ومذكور لنفسه بنفسه لم يصح ان
تكون تلك الحقايق معقولة لغيره لاستحالة ان يكون معه غيره في نفسه فالحال
ان يكون المعلوم من اسمايه وصفاته ما هو معلوم لنا هو حقيقة ما هو معلوم له
لحصول التساوي في العلم بين الحق وعبده والكان معه غيره في رتبة ذاته
واستحالة ذلك مما لا يصح انكاره **الحقايق السبعة الكلية الاصلية**
هي الحياة • والعلم • والارادة • والقدرة • والكلام • والعدل • والاقساط •
وهذه الحقايق يندرج بعضها في بعض ويتعين بعضها ويتفرع من بعض
فاسبقها تعينا واشملها حكما هو حقيقة الحياة التي معناها قبول الكمال المستوعب
لكل كمال لايق والادراك له من جهة جملة كلية والاسم الحي هو عين منبع
الكمال الذي يستوعب كل كمال يليق به بحسب ما اقتضته ذاته ومرتبته
وان الادراك لذلك جملية كلية يندرج فيها تفصيلها ولما لم تخل حقيقة
كلية او جزوية اصلية او فرعية من كمال يناسبه كان اسم الحي شاملا لجميع

الاسما

الاسما من حيث ما يتضمن من الكمالات وكانت الحياة مستوعبة لجملة
الحقايق ولما كان العلم داخلا في الحياة ومنبعثا منها وكان العلم في التعين
الثاني كما عرفت وستعرف متعلقا بمعلومات مفصلة متميزة ظهرت
لعالمها وكان للحياة الادراك لها جملة والتفصيل داخل في الجملة
ومندرج فيها كان العلم من هذا الوجه داخلا ايضا فيها وهكذا فان
الارادة لما كان معناها طلب المراد والميل اليه تخصيصا او ترتيبا او اظهارا
او احقاقا وكان الاسم المريد المتعين بها هو الطالب المايل الى تخصيص
كل شي بحكم واثر ووصف وهو المرتب لاحكام ذلك الشي وغيره
وكان غاية طلبه انما هو ظهور الكمال الاسمائي وان مراده بذلك الترتيب
والتخصيص والوصف والحكم انما هو ذلك الظهور الذي هو من خصايص
العلم فانه يستحيل ان يريد من لم يعلم صار المريد والارادة داخلين
في العلم ايضا ومنتشيين منه ولما كانت حقيقة القول انما هو نفس
منبعث من باطن يتضمن معنى يطلب ظهوره فتعين ذلك التعين
في مرتبة او مراتب يسمى في الخارج حارجا كان من حيث ذلك الطلب والميل
داخلا في الارادة ولما كانت القدرة هي التمكن من التاثير في اظهار ما يطلب
ظهوره كان التمكن لاجل ذلك داخلا في القول ومنبعثا ومتفرعا منه ظاهرا
بمعنى ان القول صورة من صور التمكن مع ان القول انما يظهر عن القدرة من جهة
ان التمكن منه داخل في القدرة ومتفرع عنها ولما كان الجود هو اقتضاء
الايثار ذاتا او صفة بما فيه كمال ما نفسا او مالا او جاها او سوددا ٧٣
او كل ما ينتفع ويتكمل به لكل مستحق اتم استعدادا او حالا او سوالا والجواد
هو المتمكن من نفسه لقبول ذلك لاقتضا والعمل بذلك كان من جهة ذلك
التمكن داخلا في القدرة ومتفرعا عنها ثم ان المقسط الذي هو المؤثر
لكل ماله قسط استعدادي لقساطته انما يقبل من الجواد ما يؤثره به

فكان المقسط داخلا في الجواد ومنتشيا منه فقد تبين لك بما ذكرناه حقايق
الاسما الالهية السبعة وكيفية ترتيب بعضها على بعض وانبعاث بعضها
من بعض نزولا واندراج بعضها في بعض عروجا **الحقايق العشرة** هي عشرة
منازل يترقى بها ان يروح الى الله عز وجل يسمى هذا القسم من منازل السايرين
بالحقايق لان المنازل التي يشتمل عليها هذا القسم هي منازل التحقيق
من جهة كون ان يرتقي فيها الى الله سبحانه عند ترقيهم فيها وتحققهم بها
يظهر لهم حقيقة كل شيء وسيره عند تمامها واستكمالها فتظهر لهم الحقايق
كما هي عليه في حضرة العلم بلا تغير ولا تبديل واول هذه المقامات العشرة
هي المكاشفة ثم المشاهدة ثم المعاينة ثم الحياة ثم القبض ثم البسط
ثم السكر ثم الصحو ثم الاتصال ثم الانفصال وقد تكلمنا على جميعها
في ابوابها من هذا الكتاب وذكرنا ما يترتب عليها على هذا النحو في باب القاف
عند الكلام على القبض **حقيقة التقوى** هو باطن التقوى وقد عرفته
في ابواب المتقين **حقيقة الاخلاص** هو المشار اليه بقوله عليه السلام
ان لكل حق حقيقة ولا يبلغ احد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان
يحمد على ما يفعل من خير ومصداق كونه هذا حديثا ماثورا عن السنة هو ما ذكره
تعالى في كتابه العزيز بقوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فبين تعالى ان ما كان
من الاعمال لوجه الكريم فهو ما لا يطلب العبد له جزاء ولا شكورا
حقيقة الجنة هو باطن الجنة كما عرفت في باب الباء **حقيقة اليقين** هو
مشاهدة الحقيقة في ارفع الاطوار التي لا يمكن تجاوزها وقال الجنيد حق
اليقين ان تشاهد الغيوب كما تشاهد المرئيات **الحكمة** الاطلاع
على اسرار الاشيا ومعرفة ارتباط الاسباب بمسبباتها ومعرفة ما
ينبغي على ما ينبغي بالشروط التي تنبغي فمن عرف الحكمة ويسر للعمل بها فذلك

الحكيم

الحكيم الذي اتاه الله الحكمة فاحكم وضع الاشيا في مواضعها قال تعالى ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **الحكمة الجامعة** معرفة الحق والعمل به ومعرفة
الباطل وتجنبه واليه ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم ارنا الحق
حقا واعنا على اتباعه وارنا الباطل باطلا ووفقنا لاجتنابه **الحكمة المنطوق**
بها يعني به ما ينتفع كل من سمعه وذلك كعلم الشريعة والطريقة كما ستعرفهما
الحكمة المسكوت عنها يعني به ما يدق على افهام العوام واصحاب العلانية
البتة فهمه من اسرار العلوم الحقيقية التي ربما اهلكت من سمعها لسوء فهمه
لمعاني اسرارها ومواخذاتها عن ادراكها كما قيل لذي الغباوة
في افشائها ضرر كما تضر رياح الورد بالجعل روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه اجتاز في بعض سكك المدينة ومعه اصحابه فاقسمت
عليهم امراة ان يدخلوا منزلها فاتى فاذا بنار مضرمة واولاد المراة يلعبون
حولها فقالت يا نبي الله الله ارحم بعباده ام انا بولدي فقال بل الله فقالت
اني لا احب ان القي ولدي في النار فكيف يلقي الله عبيده فيها
وهو ارحم بهم قال الراوي فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
هكذا اوحي الي **الحكمة المجهولة** هي ما خفي عن العباد وجه الحكمة في ايجاده مثل
ايلام بعض الحيوان وخلود اهل النار فيها فانه سبحانه تعالى ان نصل اليه
فائدة من شيء من الاشيا مع قدرته على ايصال المنافع الى العبيد من غير
ايلام لاحد منهم فلكونه تعالى لا يفعل الا المحكم المتقن صار ما يعد من
هذا القبيل من الحكمة المجهولة عندنا **الحكيم** هو الانسان الذي رزقه الله
الضبط والتمييز فهو يميز بين الحق والباطل والحسن والقبيح وضبط
نفسه على ما ينبغي من اعداد الحق وفعل الجميل فلا يرسلها فيما لا ينبغي
من الباطل علما وعملا ولا يفعل قبيحا رزقنا الله التمييز بعونه وحفظه
بصونه انه جواد كريم **حكمة ارسال البلايا والمحن** يعني بذلك الاكابر

التي لاجلها يبتلي الله من يشاء من عباده بما يشاء من البلايا والمحن وذلك
لاسباب ثلاثة السبب الاول ان تكون تلك البلايا والمحن مصاقل لقلوبهم
ومتممات لاستعداداتهم ليتهيئوا بذلك لقبول ما يتم لهم به ادوات مقاماتهم
التي حصلوا بها ولم يكمل لهم التحقق بها فيكون تلبسهم بتلك المحن
والبلايا سببا لاستيفائهم ذوق ما نقص من مقاماتهم او ترقيهم فيه
الى ذروة سنامه الموجب لكمال الاطلاع على جملة ما فيه السبب الثاني
هو ان يكون من عباد الله من قد سبق لهم في علم الله تع بانه سيصل الى المقام الفلاني
فيسر الله عليه من المحن والبلايا ويرزقه الرضى به والصبر عليه وحبس النفس
عن الشكوى الى غير الله او طلب الاستعانة بغيره في دفعه ليكون ذلك عوضا
عما فاته من الاعمال المشترطة في بلوغ ذلك المقام اذ كان الصبر والرضى
والاخلاص لله وترك الالتجاء وطلب المعونة من سواه من الاعمال القلبية
الباطنة التي تسري حكمها في الاعمال الظاهرة سريان النية التي هي روح
الاعمال في صورها التي بها حياتها المشار الى موت الاعمال الفاقدة لها بقوله
تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا السبب الثالث
سعة مرآة حقائق الاكابر المضاهية للحضرة الالهية المترجم عنها بقوله
تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فمن كانت مرآته اوفر كان حظهم
مما يعطي السعادة ويثمر مزيد القرب من الحق سبحانه والاحتظاء
بعطاياه الاختصاصية اوفر فلذلك يكون حالهم في مقتضى قبول ما لا
يلايم الطبع والمزاج العنصري الذي تمت به الجمعية وصحة المضاهاة
المذكورة اكثر **الحياة** هي احد المنازل العشرة التي يشتمل عليها قسم
الحقائق كما عرفت ويعنون بها وصول السالك الى المقام الذي هو فوق
المعاينة التي هي فوق المشاهدة المرتفعة عن المكاشفة كما تتبع لك
ذلك في ابوابه وذلك بان تتجلى الحقائق باعيانها واوصافها خصوصيا

على وجه لا يحجب الوصف عن العين فيسمى ذلك التجلي حياة لان صاحبه امن
موت الاعتلال في شيء من الاحوال ومن موت الانفصال عن عين هذا
الاتصال ومن موت الغيبة عن ازل الازال عند ذلك يتحقق بالوصول
الى نهاية الامال فيحيى بحياة الكبير المتعال والى التحقق بهذه الحياة
اشار من حيي بها وهو شيخ العارفين بقوله في قصيدة نظم السلوك
فلاحي الا من حياتي حياته وطوع مرادي كل نفس مريدة **الحيا**
هو في هذا الطريق اسم للتعظيم منوط بود اي مرتبط به ومتصل اليه **حيا
العامة** هو ما يحدث لهم عند علمهم بنظر الحق اليهم فان العبد اذا علم ان
الحق سبحانه ناظر اليه استحيى منه وهذا هو الحيا الذي يجذب العبد الى
تحمل المجاهدة واستقباح الجناية وصاحب هذا الحيا هو الذي لا يفقده الحق
حيث امره ولا يجده حيث نهاه **حيا الخاصة** هو ما يحدث لهم عند
مشاهدة كشف جمعية لا يمازجه حجاب تفرقة وغيرية وهذا الكشف يوجب
لصاحبه الحيا من الحق ان يراه ملتجيا في شيء الى ما سواه لكونه حيا ناشيا
عن شهود تحقق بان الامر كله لله بخلاف الاول فانه انما نشا عن خبر
موجب للايمان ومعلوم ان الخبر ليس كالعيان في بلوغه الى مقام الايقان

باب الخاطر

هو ما يرد على القلب من الخطاب ربانيا
كان او ملكيا او نفسانيا او شيطانيا من غير اقامة وقد يكون بوارد
لا تعمل للعبد فيه فالخاطر الرباني يسمى خاطر حق والملكي يسمى بالالهام
حيث والشيطاني يسمى بالوسواس ويفرق بينهما بميزان الشرع
فما كان للعبد فيه قربة الى ربه فليس بشيطاني ولا نفساني والا فهو
عنهما سواء كان ذلك الخاطر خاطر علم او عمل ولهذا قالوا كل خاطر
لا يشهد العلم الشرعي بصحته فهو باطل وقد يعبر الخاطر الشيطاني
بما هو حظ من هذا وهو ما ورد من الخاطر الداعي الى العبادة وصالح الاعمال

لاجل التراءي بالكمال لارادة التورع للشهرة بينهم بالفضل والافضال
وقد عرف الخاطر بما يعم جميع افراده بانه ما يرد على النفس من السوانح الداعية
الى امر ماكان متعلقا بالجهة العالية او السافلة **الخاصة** هم
علما الطريقة **خاصة الخاصة** هم علما الحقيقة **الختم** تارة يريدون
به الشخص الذي يختم الله به كل مقام وهو المتحقق فيها بكمال تلك المرتبة
كما سمي نبينا صلى الله عليه وسلم ختم الانبيا لاجل ذلك ويسمى
خاتمهم لكونه آخرهم صلى الله عليه وعليهم اجمعين وتارة يعني بالختم
من ختم الله به النبوة وهو نبينا صلى الله عليه وسلم وتارة بالختم
من يختم الله به الولاية وهو الانسان الذي تنحفظ الكرة بوجوده وتنتقل
العمارة من عالم الدنيا الى عالم الآخرة بانتقاله اليها فبالاعتبار
الاول الذي هو ختم المقامات يكون الختم للنبوة اكثر من واحد
وكذا للولاية واما بالاعتبار الثاني فلا يختم النبوة وكذا الولاية الا واحد
وذلك ظاهر وقد يطلقون الختم ويعنون به علامة الحق على القلوب
للعارفين **الخامس** اجمال الجواب لو جوب من الفقر **خرقة
التصوف** هو ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي قد دخل في ارادته
وذلك لفوائد احدها ما يناله المريد من بركة الشيخ عندما يتناول الخرقة
من يده المباركة وثانيها ان الشيخ المربي الرباني اذا نظر ببصيرته
النافذة المؤيدة بالذات الموقوفة عن الشهود المحقق على حال المريد الذي
يريد تربيته فانه يعرف من جهة العلم اللدني والالهام الرباني ما يحتاج
اليه المريد بحسب استعداده في كشف حجابه المعوق له عن الوصول تارة
وحينئذ يتلبس الشيخ بتلك الحال التي يحتاج المريد اليها في زوال
ذلك الحجاب حتى يتحقق الشيخ بذلك الحال وثمره فتسري قوة
ذلك الحال في الثوب الذي يكون على الشيخ ثم يجرده في الحال ويلبسه

لذلك

لذلك المريد فيسري فيه الحال سريان الحمرة الروحانية في القوى المعنوية
فيثمره ذلك الحال ويتم له حصول المرام ومنها انه لما كان من اللباس ما هو
ظاهر ضروري وغير ضروري ومنها ما هو باطن كذلك فكان الضروري من
لباس الظاهر ما يكفي في ستر العورة وغير الضروري ما يزيد على ذلك وكذا
الضروري من لباس الباطن هو ما يواري سوآت الباطن وهو تقوى المحارم
وما ليس بضروري وهو ما يزيد على ذلك من مكارم الاخلاق كنوافل العبادات
والاصلاح والصفح وغير ذلك مما رغب الشارع فيه من غير ايجاب ثم
تقرر هذا في نفوس اهل الله وتحققوا ان لباس الباطن على صورة لباس
الظاهر ارادوا ان يجمعوا بين اللبستين ليتزينوا بالزينتين ويتجملوا بالخفايا
فيتنابوا من الطرفين فيلبسوا هذه الخرقة المعلومة عندهم ليكون ذلك
منبها على ما يرونه من ستر بواطنهم بلباس التقوى ومكارم الاخلاق
ليستر الريا بالاخلاص والخيانة بالامانة والكذب بالصدق وغير ذلك
من الاخلاق التي ينبغي ان يستر منها بالجميل منها والاصل في هذا كله
هو ان الله تعالى كما قال ما وسعني ارضي ولا سماوي ووسعني
قلب عبدي صار الحق لابسا لقلب عبده كونه ساترة له اراد اهل الله
بلبس الخرقة المعهودة ان يشيروا بذلك ان الحق انما يصير لابسا لقلب
عبد لبس خرقة مكارم الاخلاق اذ القدوس لا يسكن الا في البيت
المقدس كما قرر معنى ذلك **الخشوع** في اصطلاح الطائفة عبارة عن
خمود النفس وهمود الطباع لمتعاظم او مفزع هكذا ذكر شيخ الاسلام
ابو اسماعيل عبد الله ابن محمد الانصاري والمراد بخمود النفس
موتها وبهمود الطباع سكونها والمراد بالطباع هنا قوة النفس
والمتعاظم من له عظمة ومهابة في القلوب والمفزع من له سطوة تخشى
ونقمة تتقى **خشوع العامة** رهبة من الوعيد وخوف من التهديد

بالحنفين

الله

٨١

خشوع الخاصة لدواعي الحقيقة اي حفظ الحرمة مع الحق وتجريد القصد له
وحده من دون الخلق **الخضوص** احدية كل شيء **الخضر** يكنى به عن البسط
كما يكنى بالياس عن القبض ولا يظن من هذا ان الخضر عليه السلام ليس
معنى ورآء هذا حتى انكر بعضهم انه رجل من الناس فقالوا انه ملك تصوره
المتخيلة بصورة انسان جميل الوجه طيب الرائحة اخضر الثوب فيراه
الخاصة من اولياء الله يسمونه الخضر لذلك بل الحق انه شخص من الناس
قال عليه السلام انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز
تحته خضرا وذكر الشيخ في كتاب الملابس انه لبس خرقة التصوف
من يد ابي الحسن علي بن عبد الله بن جامع بالمعلى خارج الموصل
ولبسها ابن جامع من يد الخضر عليه السلام وفي الموضع الذي البسها
اياها البسها ابن جامع وعلى تلك الصورة من غير زيادة ولا نقصان
وقال قدس الله روحه وصحبت انا الخضر عليه السلام وتادبت به
واخذت عنه في وصية اوصانيها شفاها التسليم لمقالات الشيوخ
وغير ذلك قال رحمة الله عليه ورايت منه ثلاثة اشياء من خرق العوائد
رايته يمشي على البحر ورايت منه طي الارض ورايته يصلي في الهوا
الخطره هي البارقة التي تلوح ثم تروح كما عرفت ذلك في باب البا
والخطرة داعية العبد الى ربه بحيث لا يتمالك رد دعايها ولقد
احسن من استشهد على هذه الخطرة بقولهم خطرت خطرة على
القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا قلت لبيك اذ دعاني
لك الشوق وللحادين حثوا المطايا **الخلة العامة** يعني بها
تخلل كل من الحق والعبد بصفات الآخر وهو المشار اليه بقول الشيخ
ففي الخلق عين الحق ان كنت ذا عين وفي الحق عين الخلق
ان كنت ذا عقل وان كنت ذا عين وعقل فما ترى سوى

سوى عين شيء واحد فيه بالشكل وهذا انما يتحقق به من شاهد الوحدة
في الكثرة والكثرة في الوحدة فراى كل شيء في كل شيء كما اشرت اليه في المعنى
بتنزيه السبوح في كل شيء بحال شيء ظهرت مع غاية التنزيه وليس
يدري بذاك الا من كان في غاية النباهة **الخلة الخاصة**
هي ظهور العبد بصفات الحق تخلقا بحيث يكون العبد متحققا بالتخلي
في التخلي عن صفات خلقية والتحلي بصفات حقية لاغنية في
التجلي الحاصل بظهور صفات الحق به **الخلة الكاملة** هي المناسبة
الذاتية التي تقتضي التحقق بصفات الحق على وجه يكون المتحقق بها مراة
ترتسم فيه جميع الاسما والصفات ارتساما كانيا لا على سبيل المحاكاة
بل بحيث يتخلله تخللا لا يبقى للعبد معه فراغ لان يتصف بشيء من الصفات
غير صفات الحق عز وجل وهو القايل قد تخللت مسلك الروح مني
ولذا سمي الخليل خليلا هكذا عبر الشيخ في كتاب الفصوص عما هو
المراد بالخلة عند اهل الخصوص وقال الآخر يا ساكنا قلب المعنى و
ليس فيه سواه ثاني لاي معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان
الخلوة عبارة عن محادثة السر مع الحق بحيث لا ملك ولا احد والخلوة
المعروفة هي صورة يتوصل بها الى حصول هذا المعنى **خلع العادات**
المراد به ان لا تكون داعية العبد في القيام بوظايف العبادات ما قد استمر
عليه من العادات بل امتثالا لامر الله عز وجل للتحقق بالعبودية المحضة
لا ما يظن ان المراد بخلع العادات ترك المجاهدات فقط مثل ان يكون
القيام بالطاعات على الوجه الذي ذكرنا **خلع النعلين** يعني به ما في
من باب الاشارة من قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالوادي
المقدس طوى فتارة يكنى بخلع النعلين عن خلع الوصفين المختصين
بالنفس الشهوانية والغضبية وتارة يعني بالخلع الترقي عن كدورة

الحس والخيال تارة يعنى به خلع التقيد باحكام الحس والعقل فانه العقل ما دام متقيدا
بالحس فهو محجوب عن الحق وما دام الحس غير مستعد للاستضاءة بنور العقل
فالنفس في حجاب عن الحقايق وبالجملة فكما ان الحس حجاب العقل عن
ادراك الحقايق فكذا العقل حجاب القلب عن كشف الحقيقة وتارة يعني
بخلع النعلين اطراح الكونين اعني الدنيا والاخرى قال الامام في
كتاب المشكاة اول منازل الترقي الى عالم القدس خلع النفس كدورة
الخيال والحس ثم اطراح الكونين اعني الدنيا والاخرة والتوجه الى
الواحد الحق وقد صنف الشيخ ابو القاسم ابن قسي كتابا على حدة
وسماه كتاب خلع النعلين ثم شرحه الشيخ محي الدين قدس الله
سره العزيز **الخلق الجديد** يعني به ما لفظهم من باب الاشارة
من قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وذلك ان هذه الآية
الكريمة كما يفهم منها العوام بحيث ظاهر عبارتها ما نزلت لابانة من حشر الاجساد
وتجديد الخلق في يوم المعاد فكذا يفهم منها ما تشير اليه في مقتضى ذوق الكمال
بلسان الخصوص المفهوم لاهل الله من تجديد الخلق مع الانفاس فكما ان
الكفار في لبس وشك في تجديد الخلق في يوم القيامة فكذا اهل الحجاب
في لبس وشك من تجديد الخلق مع الانفاس فان كل ما سوى الحق
عز وجل من جميع المخلوقات الروحانية والجسمانية والعلوية والسفلية
لا بقاء لشيء منها بل هي متجددة الوجود لحظة فلحظة فهي لا تزال في فناء
يعقبه بقاء هكذا ابدا مع الانفاس دنيا وآخرة لاستحالة استغناء ما سوى
الحق عن امداده بالسقية فلولا تجدد الفناء والبقاء لكان الامداد
تحصيلا للحاصل لانه يكون ابقاء للباقي وايجادا للموجود وذلك محال
الخلق وهو ما يرجع اليه المكلف في نفسه هكذا قال شيخ الاسلام
ابو اسمعيل الانصاري قدس الله روحه وعنى بذلك

احس

ان خلق كل مخلوق هو ما اشتملت عليه نعوته اي صفاته فكان المراد بالخلق
صفات النفس فان كانت محمودة فهو على خلق محمود وان كانت مذمومة
فهو على خلق مذموم ولهذا قالوا الانسان مستور بخلقه مشهور بخلقه
الخلق الحسن مع الحق هو ما عرفته في باب التواضع ان كل ما ياتي من العبد
يوجب عذرا لان العبد لنقصانه لا يبدو منه الا النقص وان كل ما ياتي
من الحق يوجب شكرا لان الجواد الكامل لا يصدر عنه الا الجود والتفضل
الخلق الحسن مع الخلق هو المستجمع امورا ثلاثة وهي بذل المعروف
واحتمال الاذى وكفه وانما كان كف الاذى من جملة مكارم الاخلاق
لتركه من خشية الله فكتبه له حسنة كما ورد في الصحيح ان الله تعالى يقول
انما تركها من جراي اي من اجلي **الخلق الكامل** هو المستجمع امورا
ثلاثة هي العلم والجود والصبر وهذه الاوصاف الثلاثة هي التي لا يصح
لاحد تحسين خلقه مع الحق ولا مع الخلق الا بالاتصاف بجميعها اما العلم
فلكونه هو المرشد الى مواقع المعروف وبذله ولهذا فان الجاهل يفعل
المنكر ويظنه معروفا فالجاهل والزاهد لا يصح الاتصاف بحسن الخلق لمن لم
تكن اخلاقه على وفق الشريعة ولانه يكمل فيها الا بعد المعرفة بعلم الطريقة
لانه هو العلم الذي منه يستفاد كمالها كما سياتي في بابه واما الجود فلكونه
حسن الخلق مع البخل مما لا يجتمعان ولان حسن الخلق يحتاج
فيه الى البذل الذي لا يتم الا بالجود ولان حسن الخلق مع الغير راجع
الى الجود على نفسك ايضا بحيث وجدته الفها بتحسين اخلاقها و
بهذا يعلم ان حسن الخلق مع الحق راجع الى جود العبد على نفسه
واما الصبر فانما يحتاج اليه في حسن الخلق لان من علم بمواقع
المعروف وكان جوادا ببذله ثم لم يصبر على دوام البذل لم يتم له
حسن الخلق فلكون الدوام على بذل المعروف مشقا احتيج الى الاستعانة

من العبد

٨٠

عليه بالصبر وكذا في جميع الاعمال والاحوال والمقامات فانه يحتاج فيها
الى الصبر عليها ولهذا عدوا الصبر اعم الاخلاق حكما واشملها اثرا كما
سياتي في بابه **الخلق العظيم** هو اكمل ما يمكن ان يتصف به الانسان
من مكارم الاخلاق ولهذا لما جمعها الله في نبينا صلى الله عليه وسلم
قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال الجنيد قدس الله روحه سمي
خلقه صلى الله عليه وسلم عظيما لانه لم يكن له همة سوى الله وقال
الواسطي رحمة الله عليه انما كان خلقه عليه السلم عظيما لانه جاد بالكونين
عوضا عن الحق وقيل لانه عليه السلام عاشر الخلق بخلقه وباينهم بقلبه ولهذا قالوا
التصوف الخلق مع الخلق والصدق مع الحق وقيل ان عظم خلقه صلى الله عليه وسلم
حيث صغرت الاكوان في عينه لما شاهد المكون وقال الحسين ابن منصور
عظم لانه لا يوثر فيه جفا الخلق لمطالعة الحق وقيل لانه تخلق باخلاق الله
فلم يخرج عن اختياره لدخوله تحت الحكم لفنا الرسم وقيل انما كان خلقه عظيما
لانه تخلق بعظيم وهو القرآن المجيد كما قالت عائشة رضي الله عنها حين
سئلت عن خلقه عليه السلام فقالت كان خلقه القرآن **الخليفة الكامل**
من كمل من البشر كاكابر الاوليا واولي العزم من الرسل عليهم السلام
الذين من شانهم الصبر والثبات في حاق الوسط بين الخلق والحق
لياخذون المدد من الحق بلا واسطة بل بحقيتهم ويعطون الخلق بخلقيتهم
بخلقيتهم فلا يميلون الى طرف فيهملون الطرف الآخر كما هو عليه الحال
فيمن غلبت عليه حقيقته باستهلاكه في نور الحق او خلقيته بالحجاب
بظلمة الخلق **الخليفة غير الكامل** وهو خليفة الله بواسطة من هو
تبع له من اولي العزم والخلفا والكمل وكل كامل خليفة لكامل **خلاصة
الخاصة** هم خاصة الخاصة الذين عرفتهم **خلاصة خاصة الخاصة**
هم اهل الحضرة المسماة بحضرة الدنو وحضرة القرب التي عرفتها في باب الحضرة

وعرفت انما هي حضرة الالوهية المسماة بالتعين الثاني وبحضرة المعاني
وانها هي الحقيقة الانسانية الكمالية التي من تحقق بها فهو الانسان الكامل
وانها هي التي فيها يصح للتخلق ان تظهر بصفات الحق ومن تحققها
فهو صاحب مقام الاكملية كما ستعرف ذلك عند معرفة صفوة الخلاصة
وصفوة صفائهم وصفوة اهل الله كل ذلك في باب الصاد
الخوف ما يحذر من المكروه في المستانف والخائفون من الله سبحانه
منهم من يبلغ به الخوف الى حد الانخلاع عن طمانينة الامن خوفا من العقوبة
او من المكر او الهيبة كما سياتي **خوف العامة** من العقوبة تصديقا
للوعيد **خوف ارباب المراقبة** من المكر في جريان الانفاس
خوف الخاصة اجلال وهيبة اذ ليس في مقام الخصوص وحشة
الخوف كما عرفته في باب الحزن بل كما قيل كانما الطير منهم فوق رؤوسهم
لا خوف حزن ولا كون خوف اجلال فالهيبة والاجلال هو اقصى
درجة يشار اليها في غاية الخوف كما قال عليه السلام انا اخشاكم لله
واشدكم منه خوفا فان الخوف من الاعراض انما يكون على قدر الاقبال
وحيث ما كان **باب الدال** **الدبور** هو ما ياتي من الريح من جهة
المغرب وهي جهة الجسمانيات وتسمى بهذه الريح كل داعية
لها صولة وتسلط وريح الدبور هي هوى النفوس المردية لها
واليه الاشارة بقوله عليه السلام نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور فان الصبا هي ريح القبول كما سياتي في باب
الصاد **الدرة البيضا** يعنون بها العقل الاول انما سموه
بذلك لكونه اشد الممكنات بساطة ونزاهة فلذلك هو غير
متلون ولهذا جاء في الحديث قوله عليه السلام اول ما خلق الله
درة بيضا الحديث واول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم

وكانت هذه الاسما على مفهوم واحد وان كان وقوعها عليه باعتبارات
مختلفة فلما كان العقل هو اعلا الموجودات الممكنة وافضلها واشرفها
سمي بالدرة اذ كانت الدرر اعلى الجواهر البحرية واشرفها وافضلها
وان الدر ما سوى خالص في غاية الصفا عما يشوب غيره
من الكدورات الارضية يدر من مدرار السما فينزل الى البحر المالح
فيتلقاه الصدف فيكون وينعقد في البحر بخصوص قابليته في الصدف
ويتكيف فيه بمزاجه ويتكيف بكيفيته في تعينه بجسده وكذا العقل
الاول وجوده درة صدف قابلية الامكان من ما الحياة الفايضة
من بحر وجوب الى ذي في هوا النفس الرحماني من فوقية سما الربوبية
فالعقل الاول من حيث وجوده درة بحر الوجوب واصلها من
ماهيات النفس الرحماني وهو ابيض درة بحر الامكان باعتبار
احدية جمع جميع مظهريات الممكنات وبياضها لان البياض من
افضل الالوان واتمها مناسبة بالنور ولهذا تسمى النفس
بالزمردة وبالياقوتة الحمرا لان الحمرة والصفرة وغيرهما من الالوان
مما هو غير البياض والسواد لها البرزخية بينهما فكذا النفس لها
البرزخية بين العقل والطبيعة **الدهش** بهتة اي حيرة فاجأت
العبد اذا فجأته ما يغلب على عقله **دهش اهل الايمان**
لشوق العيان **دهش اهل العيان** لصولة الانفصال

باب الذال ذخاير الله هم قوم من اولياء الله
عز وجل بهم يدفع الله سبحانه البلاء عن عباده عما يدفع بالذخيرة
بلا الحاجة **ذروة رتب المشاهدة** ويقال اعلا مراتب الشهود
ويراد به التحقق بفنا جميع بقايا الكثرة بحيث لا يبقى من الالوان
تفرقة همة ولا خاطر يجري الى الورى والخلق بل بحيث ينخرط

بكلية

بكلية في عالم الوحدة الحقيقية فيصير كل واحد من هذا الفاني ومن الحضرة
الاحدية مرآة للآخر حينئذ يرى كل شي في كل شي ويسمع
كلام الله من كل شيء ويشاهد فعله في كل شي ويرى عينه
المعبر عنه بوجهه في كل شيء فهو صاحب المعاينة لما اخبر به
في كتابه العزيز اينما تولوا فثم وجه الله وهو القايل اذا جا
برهان العيان فلا ارى بعيني الا عينه اذا عاين **ذرى اعلى
الفلك** يعني به شؤون المتعين الاول الذي هو الواحد كما عرفت
ان ليس فوقها مرتبة اخرى والى كونها شؤونا في تلك هو مراد
الشيخ قدس الله روحه بقوله كنا حروف عاليات لم نقل متعلقات
في ذرى اعلى القلل **الذكر هو اعظم** اركان الرياضة التي يستفرغها
واكبر قربة تقرب بها العبد من ربه قال تعالى ولذكر الله اكبر الذكر
على العموم هو ما يتقرب به عامة اهل الايمان من ذكر الله عز وجل
اما بكلمة الشهادة وهي كلمة لا اله الا الله واما غيرها من التسبيحات
والادعية والاذكار **ذكر الخواص** هو ذكر الذي يكون من تلقين
الشيخ المرشد لذكر معين اما كلمة لا اله الا الله او غيرها وذلك
لازالة قيد وحجاب معين يرشد الى ازالته شيخ عارف بادو
النفوس لكون تلقينه لذلك الذكر اقوى اثرا في ازالة ظلمة
الحجب ما تكون الملازمة لذلك الذكر عن خطور يدفع كل خاطر حتى خاطر
الحق ايضا ويمنع كل تفرقة يخطر بالبال ويجعل الهموم هما واحدا
بحيث لا يخطر بالبال غير المذكور متوجها اليه متوجه بالذات عن
العقايد المقيدة بل على اعتقاد دينها بعلم الحق نفسه بنفسه
ويعلم كل شي وعلى ما تعلمه رسله وتنزيهه عنه بحيث لا يدخل خلوة الذكر
الا وهو خال عن كل معتقد سوى الايمان بما جاء من عند الله على مراد الله

وبما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم **الذكر الظاهر** يعني به ذكر اللسان الذي
بها ومنه يحصل الخلاص من الغفلة والنسيان **الذكر الخفي**
هو الذكر بالجنان مع سكوت اللسان **الذكر السر** هو ما يتجلى
من الواردات **الذكر الشامل** يعني به استعمال الظاهر والباطن
فيما يقرب من الله عز وجل بحيث يكون اللسان مشغولا بالذكر
والجوارح بالطاعات والقلب بالواردات **الذكر الاكبر**
يعني به ما وقعت الاشارة اليه بقوله تعالى ولذكر الله اكبر والمراد به
كمال المعرفة والطاعة قال عليه السلام انا اعرفكم بالله واتقاكم له فمن
كان في معرفته وطاعته على هذا الحد فهو صاحب الذكر الاكبر
الذكر الارفع هو الذكر الاكبر لانه ارفع الاذكار كما عرفت
ويسمى الذكر المرفوع ايضا واليه الاشارة بقوله تعالى ورفعنا لك
ذكرك فانه تعالى رفعه بذكره وطاعته له الى مرتبة في الذكر
لا يعلوها غيره من الخلايق **الذكر المرفوع** هو الارفع كما عرفت وقد
يعني بالذكر المرفوع ذكر الحق لعبده جزاء له على ذكره لربه كما جاء في
الكلمات القدسية انه تعالى يقول من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وعلى هذا حملوا معنى قوله سبحانه
وتعالى ورفعنا لك ذكرك وذلك من باب الاشارة لا من طريق التفسير
ثم ان في قوله تعالى ولذكر الله اكبر اشارة الى رفع ذكره صلى الله عليه
وسلم بمعنييه اعني بمعنى اضافة الذكر الى العبد وبمعنى اضافته
الى الرب عز شانه فانه عليه افضل الصلوة واكمل التحيات ذكر الله ذكرا
عن حضور وعرفان واخلاص ومراقبة لا يتيح لاحد من العبيد ان يذكر الله
تعالى بمثل ذلك الذكر فذكر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم ذكرا لم

لم يذكر احدا من العبيد بمثل ذلك الذكر فضلا عن ان يذكر احدا
بما هو ارفع منه وقيل ان الذكر المرفوع ذكر من فني عن خليقته وبقي بحقيقته
بحيث لسان حق ذاكر للحق به **الذكر الحقيقي** يعني به الذكر المنسوب
الى الذاكر بالحقيقة فانه لما كانت الافعال كلها انما هي منسوبة الى الخالق
الحق حقيقة لا الى العبد كذلك صار الذكر الحقيقي انما هو الذكر المنسوب
الى الحق لا الى العبد لان الذكر المنسوب الى العبد ليس له هذه له
النسبة الحقيقية فان ذكر العبد ليس هو الذكر الحقيقي وقد عرفت ان الامر
كذلك في هذا المعنى وغيره من جميع ما يضاف الى الحق والخلق في باب
التسمية الحقيقية والمجازية **الذهاب غيبة القلب** عن كل
محسوس وعدم شعوره بشيء لاستغراقه في مشاهدة المحبوب
الذوق يطلق ويراد به اول مبادي التجليات والشرب اوسطها
والري نهايتها واعلم انهم يعبرون عن حال العبد الواصل في سيره في
منازل القرب الى منزل الذي من ذكره بانه ذاق قطرة نازلة وضمن ذلك
البرق الصادق فان البرق الكاذب المسمى بالخلب هو الذي لا مطر
معه وتلك القطرة تسكن حرقة العطش الذي سيذكره واعلم ان الاذواق
التي يشير القوم اليها هي علوم لا تنال الا لمن كان خال القلب عن
جميع العلايق والعوايق كلها وتقرير ذلك اهو انه لما استحال على القوة
الذايقة ان تدرك شيا من الطعوم ما لم تكن خالية عن التكيف بجميعها
لكون الرطوبة اللعابية المنبعثة من الالة المسماة بالملعبة اذا لم تكن
عديمة الطعم فانه لا يمكن لها ان تودي المطعوم على وجهه كما ان هذا
ذلك من حال المرضى لتكيفت قوتهم الذايقة بكيفية طعم الخلط الغالب
فان طعوم الاشيا الماكولة والمشروبة لا تتادى مشوبة بطعم
ذلك الخلط الغالب فهكذا حال القوة المدركة للحقايق من الانسان

فانها ما لم تكن خالية من التكيف بشيء من العقايد والاداء المترسخة فيها فانه لا بد ان
يستحيل عليها ان يؤدي الى النفس كيفية ذلك الحقايق على ما هي عليه في انفسها
ليمكن النفس حينئذ الاطلاع على وجه الحق فيها فمن هذا يعلم وجوب اشتراط
هيولية النفس بالنسبة الى صور المتعقلات عقدها يريد الاطلاع على الحقايق
والا لامتنعت بالتكيف بالبعض عن التكيف بما فيها ومن تبيين هذا عرفت
وجه تخصيص القوم لعلومهم بكونها ذوقية وان ذلك من جهة ان ادراكهم
لها تكيف وتحقق بها كما تتكيف القوة الذائقة بمذوقها بخلاف حال المعلوم
الرسمية لان المدركة منها هو رسم الحقايق لا اعيانها فان العلم بطعم
العسل مثل شيء والذوق له شيء آخر والاول يقبل الشدة والضعف
بخلاف الثاني في الحاسة السليمة فلا يبقى مانع من التكيف بحقيقة الطعم
الموجود الملامسة المدركة له لئلا يبقى للقوة الذائقة كيفية مغايرة للكيفية
المدركة له ومعلوم ان هذا النوع من الادراك يتوقف على فراغ المحل
عما سوى الكيفية المدركة له لئلا يبقى للقوة الذائقة كيفية مغايرة
الكيفية المذوقة بل لو قبل ما كيفية قوتك الذائقة انما تستعمل العسل
يقال كيفية العسل فقد اتحد المدركة بمدركه اذا لم يبق له كيفية سواه
وبهذا قال قائلهم شعر انا من اهوى ومن اهوى انا ومن هذا يعلم
ان كمال العلم بالشيء لا يتم الا بحصول الاتحاد الرافع للمغايرة والفقاد
وان درجات العلم به انما تختلف بالكمال والنقص باعتبار القرب
الى الاتحاد والبعد عنه فمتى بلغ العالم بشيء الى حقيقة الاتحاد
بمعلومه بحيث ترتفع المغايرة بينهما حصل حينئذ على اعلى
درجات العلم بذلك المعلوم فقد تحقق من هذا بان العلم الحقيقي
لا يتم بدون الذوق المعبر عنه بالاتحاد لان بقاء النفس
كيفية للمدرك او صورة مغايرة للكيفية المدركة له او لصورته تمانع

عن كمال

عن كمال الادراكه وبهذا يتصل السالكون الى معرفة الله سبحانه وكشف حقايق
اسمائه واعيان مكنوناته في قطع العلايق المانعة عن كمال الادراك
بجلاء مراة البصيرة بتطهير النفس عن ارتكاب نواهي الاله وعن
التقاعد عن اوامره ثم بالفناء بعد ذلك عن جميع حظوظها ليصح
لها الدخول الى حضرته لمداومة ذكره المورث للحضور والغيبة عما
سواه وحينئذ لا يبقى مانع عن كمال الجلاء وتمام الاستجلاء من كيفية
او صورة او غير ذلك من الاشياء التي تحجب بين المدرك وما يرام
ادراكه عما يحجب ذا القوة الذائقة عن كيفية المذوق بما تكيف به من
كيفية الخلط مانع لها عن ادراكها فقد اتضح لك لما ذكرنا معنى الذوق
وتبين لك ان ذلك لا يحصل الا للمتخلي عن جميع الكيفيات
والصور لتصير قلبه هيولى يدخل الى الحق بتجليه بصورته وتشريفه ومعلوم
ان ذلك لا يصح الا بعد المحاو كل ما يشغل المحل ويمنعه عن قبول ما يتقنه
العلم الا على في توجه وذلك لا يكون الا اعتنائه عن صورة نفسه وكيفيتها
ومن صور جميع الخلق وبالتحقيق بصورة مطلوبه الواحد الحق والى هذا
المعنى اشار شيخ العارفين ابو حفص عمر ابن الفارض السعدي قدس الله
سره بقوله شعر فلو تهوني ما لم تكن في فانيا ولم تفن ما لم
تجتلي فيك صورتي ٥ ذو العقل يعني به من يرى الخلق ظاهرا
ويتعقل وجود الحق سبحانه باطنا فهو يرى الخلق في مراة الحق
وانما كان الحق في ذوق صاحب هذه الرؤية باطنا والخلق ظاهرا
لان وجه المراة يختفي بظهور ما يتجلى فيها فانه متى انطبع في المراة صورة
الاعوان وان ظهرت وجهها فيختفي لاجل ذلك ذو العين
من يرى الحق ظاهرا ولا يرى الخلق بل يتعقل وجوده لانه يرى
الحق في الحق فيكون الخلق مراة للحق فيكون الحق في حق صاحبه

٩١

هذا الذوق ظاهراً والخلق باطناً لاجل خفاء وجه المرآة التي هي الخلق لما تجلي
فيها فلهذا لا يرى صاحب هذا الذوق الا الحق وحده كما كان الحال في صاحب
العقل على العكس بحيث لا يرى الا الخلق لا غير **ذو العقل والعين**
هو الذي يرى الخلق في الحق والحق في الخلق بحيث لا يحتجب بكثرة
المجالي عن رؤية وحدة المتجلي فيها كما لا تحجب صاحب العقل بظلمات
الاكوان وكثرتها عن رؤية وجه مكونها ووحدته وكذا لا يستهلك برؤية
وجه المتجلي ووحدته عن رؤية كثرة المجالي واذا فهمت هذا عرفت
ما هو مقصود الشيخ قدس الله روحه بقوله • ففي الخلق عين الحق
ان كنت ذا عين • وفي الحق عين الخلق ان كنت ذا عقل • وان كنت
ذا عقل وعين فما ترى • سوى عين شيء واحد فيه بالكل • هه

باب الراء رأس الصديقين

من بلغ من مقام الصديقين الى ذروة بحيث انه لو تخطى لتلك
الذروة لحصل في مقام النبوة قال عليه السلام كنت انا وابو بكر كفرسي
رهان فلو سبقني لآمنت به ولكن سبقته فآمن بي فكان ابو بكر
رضي الله عنه رأس الصديقين اذ لا تعلو رتبة النبوة كما اخبر عليه
الصلوة والسلام بذلك **الراعي** يعني به من تحقق بمعرفة العلوم
السياسية بحيث يتمكن من تدبير المعمور **الران** هو الحجاب
الحائل بين القلب وبين تجلي الحقائق فيه عندما يستوعب
صور الاكوان وجه القلب فتنطبع فيه وترسخ كما عرفت ذلك
باستيفاء القول عليه في باب الحجاب وعند الكلام على ثمرة الحضور
والمراقبة **الرب** اسم الحق عز وجل باعتبار انتساب الحقائق
عنه تعالى وتقدس فان كل حقيقة كونية انما ينتسب انتشاؤها
وتعينها عن حقيقة الالهية فكل ما تعين في وجوده العيني وظهر في المراتب

روحا

روحاً ومثالاً وحساً فانما ذكر من اسم الهي متعين بتلك الحقيقة الالهية
بحيث تميزها وصفها فكان ذلك الاسم ربها فلا تأخذ الا منه ولا تعطي
الا به ولا ترجع الا اليه في توجهاتها ودعواتها بالحال والقال في
جميع المواطن ولا ترى الا اياه **رب الارباب** هو التعين الاول كما عرفت
انه هو نهاية النهايات وغاية الغايات ومنتهى جميع الرغبات والحاوي على جميع
التعينات واليه الاشارة بقوله تعالى وان الى ربك المنتهى اذ كان صلى الله
عليه وسلم هو مظهر التجلي الاول كما عرفت ذلك وكما سيأتي فلهذا نسب اليه ص
بالربية **رب الاسماء** ثلاثة ذاتية وصفية وفعلية ووجه الحصر هو ان
مدلول الاسم انما يراد به الذات لا من حيث اطلاقها بل من حيث اعتبار
وتعيين ما فان كان يكون ذلك الاعتبار هو وجود الذات في الجملة من غير اعتبار
امر زائد على ذلك الاسم فمن الاسم الذاتية وعند التحقيق لا يكون الذات
من حيث هي اسم يتعقل اما لاستحالة الاحاطة بها والاطلاع على غيب هويتها
لكن لما كان الوجود والوحدة والتعين الاول والمعنى المطلق وامثال ذلك مما يحتمل
ان يكون فيه وصفاً زائداً صارت هذه اسماء ذاتية واما ان كان الاسم انما يراد به
امر زائد على نفس الذات فلا يخلو اما ان يتعدى من ذلك المتعين والاعتبار
اثر الى الغير ام لا فان لم يتعد فذلك من اسماء الصفات كالحي والعالم وان تعدى
كان من اسماء الافعال كالخالق والجواد والمصور فافهم ذلك **رب
تعينات الاسماء والصفات** يعني بذلك تعينها الذي عرفته
في باب التعين لانه عبارة عن تعيناتها في البطون السبعة وفي اقصى مراتب
الظهور الذي هو صورة اعضاء الانسان **رب النعيم** هي الاربعة
المشار اليها بقوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين ووجه الحصر في هذه الاقسام هو ان الانسان
ان لم يكن من اهل التوحيد الى الحق عز وجل فهو من المغضوب عليهم

اوفي الضالين وان كان من اهل التوحيد فلا يخلو اما ان يكون ممن قد وصل
الى حضرة القرب او لا يكون فان كان ممن لم يحصل بعد بل هو في السلوك
الحضرات فهذه هي مرتبة الصالحين وان كان ممن قد وصل اليها لكنه استهلك
فيها فلم يسع معها لغيرها ليرجع عنها الى نفسه فضلا عن غيره فتلك مرتبة الشهداء
المستهلكين في حضرة القرب كابي عقال والشبلي وغيرهما قدس الله تعالى
ارواحهم وان رجع فاما ان يكون كاملا مكملا بغير واسطة بشر بحيث يرجع
الجوانب فياخذ عن الحق ما به يحصل كمال الحق المخلوق فذلك هو النبي صلى الله
عليه وسلم وان رجع كاملا غير مكمل لا بواسطة بشر هو النبي وذلك
هو الصديق فان حصر الاقسام في هذه الاربعة **رتب التجليات**
هو ما عرفته في باب الالف من ترتبها الى ترتبها الثلاث التي هي ادنى رتبها
وتجلي الافعال واوسط رتبها وهو التجلي الصفاتي واعلى رتبها وهو
التجلي الذاتي وقد عرفت ما هو المقصود بذلك في باب الالف وعرفت
معنى هذه التجليات الثلاثة في باب التجليات ايضا **رتب القرب**
وتسمى مراتب القرب وتسمى ايضا حضرات المقربين وحضرات
اهل العناية ويقال لها اطوار القرب وتسمى ايضا هذه الرتبة
بالقوة النائبة لمن رفع الموانع وهي رتب المحبة وهي خمس **رتبة المحبة**
المرتبة على الجذبة وهي المعنية بقوله تعالى ما تقرب احد
الي احب من اداء ما افترضت عليه **رتبة المحبة المرتبة على**
السلوك وهي المعنية بقوله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى **رتب التوحيد المنبية على المحبة** وهي المعنية
بقوله تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث **رتب المعرفة**
المعنية بقوله تعالى فبي يسمع وبي يبصر والمعبر عنها في لسان
القوم بمقام البقاء بعد الفناء **رتب الخلافة** هي رتبة الخلافة

والكمال

والكمال المشتملة على الجمع الجامعة بين البداية والنهاية واحكامها واحكام
الجمع والتفرقة والوحدة والكثرة والحقيقة والخليقة والقبض والاطلاق
عن حضور من غيبة وتحقيق بلا ريب ولا شبهة **الرتق** الغيبة والبطون
ويقال وفي نسخة الرتق على نسب الرتق على سبب الواحدية باعتبار
اللاظهور بقاء ويعني بالرتق اجمال المادة الواحدانية المسماة
بالعنصر الاعظم المجمل المرتوق قبل خلق السموات والارض
المفتوق بعد تعينها **الرجاء** الطمع في طول الآجال بلوغ الامل
وبهذا كان الرجاء حال الضعفاء من اهل السلوك عند هذه الطائفة
وذلك لما فيه من الرعونة التي هي الوقوف مع حظ النفس الذي
يرجى حصوله وانما كان ذلك رعونة لان هذه الطايفة اول طريقها
الخروج عن النفس فضلا عن شهواتها لان **هذه الطايفة** مرادهم
ان يكونوا بالله سبحانه لا بانفسهم حتى قال قائلهم • اريدك لا اريدك للثواب •
ولكني اريدك للعقاب • وذلك معا ربي قد نلت منها سوى ملذوذ
قلبي بالعذاب • فجعل غاية مطلوبه ان يتلذذ بالعذاب •
وليس ان مقصوده من العذاب التلذذ به والا لكان ذلك رعونة
من جهة طلب اللذة ومن جهة الاقتراح بتخصيصها ومن جهة خرق العادة
الذي هو حصول اللذة في محل الايلام بل انما اراد بذلك ان يرى حسن
رضاه باحكام مولاه ليس للنفس فيه حظ بوجه الى اظهار بهذا
المعنى قصد القائل • يعذبني من الهجران عندي • احب
الي من طيب الوصال • لاني في الوصال عبيد حظي •
وفي الهجران عبد للموالي • **رجا المجازاة** يعني به الرجاء
الذي يبعث العامل على الاجتهاد وتلذذه عند الخدمة ويوجب له
سماحة نفسه بترك الملاهي وهو ما يتوقعه من المجازاة على قيامه

بالامر الذي وعد بالثواب عليه وترك المنهي الذي توعد بالعقاب على فعله
ومثل هذا انما ينشط في عمل الطاعات وترك الخطيئات لاجل ما يرجوه من
عوض عما بذل من مراد نفسه وحظوظها فهو ترك ما ترك من المناهي التي هي مثل
شراب الخمر والزنا واشباه ذلك من المحرمات الملذة عنده مقتنعا بما يرجو
من الرحيق المختوم والحور العين وغير ذلك مما وعد الحق سبحانه وتعالى به
في دار الرضوان فهو لولا ذلك لما هان عليه ترك مصايد الشيطان فلهذا
صار الرجاء ضعيفا في نظر هذه الطائفة اذ كان العامل عليها انما ينشط
في عمل الرجاء الجزاء كمثل الصبي الذي ينشط في حفظ تلقينه رغبة فيما
وعد عليه من الحلوا **رجاء ارباب الرياضات** هو تصفية
القلوب لتستعد بذلك للقاء المحبوب مما يحملون على انفسهم
من المجاهدة لها على ترك مالوفاتها وملذاتها وانما كان هذا النوع
من الرجاء ضعيفا ايضا لان اهل الرياضة مشتغلون بتطهير القلوب
فهم بعد لم يبلغوا منازل القرب التي لا تحصل الا بعد تطهير القلب
رجاء ارباب القلوب هو لقاء المحبوب الحق جل قدسه
وانما يعد هذا النوع من الرجاء ضعيفا ايضا لان الرجاء للشيء
انما يكون في وقت الغيبة وحيث ان الامر عند هذه الطائفة انما يبنى
على الحضور والمشاهدة صار الرجاء عندهم من المراتب الواهية
لا محالة فالجملة فلما في الرجاء من الراحة بما لعل الله اراد غيره فلهذا لا
يعبد بالرجاء من اعرض عن الاعتراض ونفى عن الاغراض وقد
يقال هو انتهاج النفس وفي نسخة بما لا يكم بلا اسم لها حرف امكان
حصول في المستقبل والرجاء بهذا التعيين وفي نسخة بهذا التفسير
ان يكون عاما لكل ما ذكر في الرجاء على اختلاف اقسامه
الرحمانية اسم لصورة الوجود الالهي التي هي عبارة عن الحقيقة

الحاصلة

الحاصلة للاسماء الذاتية عند ظهورها بنفسها لا من بطون وحدة الذات
الرحمة الاصلية يعني بها الوجود فانه اصل كل رحمة ومنشا كل نعمة
لتبعية كل النعم والهبات له اذ المعدوم لا يوصف بشيء من ذلك
وقد يعبرون عن الوجود ايضا بالرحمة الواسعة وبالسابقة
والامتنانية لثبوت كل هذه المعاني له وقد يفسرون هذه الالفاظ
على وجه اخر كما سياتي **الرحمة الواسعة** يعني بها الرحمة التي عمت
كل شيء وهي المشار اليها بقوله تع ورحمتي وسعت كل شيء **الرحمة السابغة**
هي الرحمة الواسعة لعمومها فان السبوغ العموم **قال** الله تعالى
واسبغ عليكم نعمه اي عمكم بها **الرحمة السابقة** هي الرحمة السابقة
الواسعة سميت بذلك **لقوله** تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق
الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق
العرش فتسمية هذه الرحمة بالسابقة لاجل ذلك **الرحمة الامتنانية**
هي السابقة ايضا سميت بذلك لان الله سبحانه وتعالى امتن بها
على الخلائق قبل استحقاقها لانها سابقة على ما يصدر منهم من الافعال التي توجب
لهم استحقاقها **الرحمة الامتنانية الخاصة** يعني بها رحمة الله تعالى لعبده بحيث
وفقه للقيام بما يوجب له من الافعال لاستحقاق الثواب عليها **الرحمة
الوجوبية** يعني بها الرحمة المختصة باهل التقوى والاحسان فان الله
سبحانه اوجب لهم من نفسه ان يرحمهم الله كرما منه لا وجوبا عليه فقوله
تعالى ورحمتي وسعت كل شيء اشارة الى الرحمة الواسعة الامتنانية
التي مر ذكرها وقوله سبحانه فسأكتبها للذين يتقون اشاره
الى الوجوبية وكذا قوله سبحانه وتعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
الرداء بكسر الراء يعني به الظهور بصفات الحق بالحق وقولنا

بالحق اي بامر الحق وعلى وفق طاعته فان الظهور بصفات الحق انما يكون
ظهورا برها اذا كان كذلك والا فهو مجرد دعوى باطلة والاشارة الى الاول
اعني الظهور بصفات الحق حقيقة ما ورد في منازلات ابي يزيد قدس الله
سره انه قال له اخرج الى الخلق بصفتي فمن راك فقد راني
وما الاشارة الى الظهور بالدعوى والمنازعة وفي نسخة والتلويث
والتشويش بحب الرياسة هو ما جاء في الكلمات القدسية
التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه انه تع يقول الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته
في النار وكان الرداء لاجل ما ذكرنا من الاسماء الاضداد
فقوله الردا الظهور بصفات الحق بالحق يشير به الى الرداء الذي
هو ظهور العبد بالموافقة لا بالمنازعة **الردي** بفتح الراء ويعني به
الظهور بصفات الحق بلا حق كمن يتكبر على امر الله بالتذلل له
قال الله تعالى في الكلمات القدسية الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري من نازعني في شيء منها قصمته ويعني بالردى هو هلاك
غاية الظهور كناية عن الشيء بغايته وذلك لانه لما كان الردى هو
الهلاك وكانت غاية الهلاك هو الظهور بالنسبة الى عالم الحس
كنى عن الغاية بالردى اعتبارا بغايتها **رد الردي** يكنى به عن
غلبة الظهور على البطون فيسمى بكف الردى كما سياتي وقد اشار
شيخ العارفين في قصيدة نظم السلوك الى كفايتهم بردى الردى عن
غلبة الظهور على البطون بقوله وا سمع وكل بالندى اسمع الندى
وكلي في رد الردى يد قوتي. **رد التصرف** يشيرون به الى حال من
اعطى التصرف فرده تظرفا وهو المعني بقولهم ان من عباد الله من
اعطي مقام كن فرده كما كان عليه قال الشيخ ابو السعود البغدادي

صدس

قدس الله روحه حيث قال اعطيت التصرف فتركته تظرفا فقيل له لم
تركته فقال للتصرف هو تعالى لنا فان التصرف الباري تعالى لما كان
اشمل فايدة واكمل عايدة واتم حكمة واعم نفعا لا جرم كانت مصلحة
للعبد ان يتصرف له الحق وعند ذلك يكون الله قد ترحم عليه ولطف به
وكان الشيخ ابو السعود قدس الله سره في رده التصرف الى ربه طالبا
لحصول هذه الاكملية ولوصال شمول هذه الفايدة الازلية فلهذا يوصف
رده بالظرافة واللطافة وحسن الاختيار لما هو الاولى والاتم كما اشار
الى ذلك كله بقوله فتركه تظرفا **الرسم** نعت يجري في الابد بما جرى في الابد
بما جرى في الازل وقد يطلقون الرسم ويريدون به كل ما سوى الله لان
كل ما سواه اثار عنه فان الرسوم في اللغة هي الاثار التي تحصل مكانها
فاصطلح اهل الطريق على تسمية كل ما سوى الله عز وجل من الاغيار
وعالم الخلق بالرسوم اذ الكل اثار قدرته تعالى وتقدس فاذا اطلقت
الطايفة الرسوم ارادوا بها صور الخليقة **رسوم العلوم** ويقال
رقوم ويشيرون بذلك الى مشاعر الانسان التي هي اللسان والعين
والاذن واليد سميت رسوما ورقوما لتضمنها ظهور رسوم الاسما
الالهية فانها كلها اثار عن قدرة الله وعلمه وبصره وسمعه ظهرت بعلوم
عالم الحس المرقومة في سطور الهياكل البدنية المرخاة بين العوالم
الغيبية والشهادة والخلقية والحقية المغلقة تلك السطور على باب
دار القرار التي هي وراء عالم الحس والمحسوسات بحيث يفهم منها عود
تلك العلوم الى تلك الحضرة فان من نظر في هذه المدارك الظاهرة
التي هي القوال اللسان والاذن والعين واليد عندما تبدت بافعالها
الجزئية التي هي القول والسمع والبصر والقدرة المفيدة هي اظهار الخلقية
علم انتسابها بسمت الكلية عند انتسابها الى الحضرة الحقية من جهة

كمالاتها الذاتية فصار يرى ان هذه الصفات التي كانت تتراءى له انها
مضافة الى نفسه انما ذلك لكونها رسما واثرا عن اثر قدرة ربه
فهي بالحقيقة مضافة عنه ومضافة اليه تعالى ولهذا يعرف نفسه
انها رسم واثر من اثار ربه فكان ممن عرف ربه بمعرفة نفسه معرفة
لا يلحقها التردد فيها **الرضى** هو في هذا الطريق اسم للوقوف الصادق
حيث ما وقف بالعبد لا يلتمس متقدما ولا متأخرا ولا يستزيد
مزيدا ولا يستبدل حالا **رضى العامة** هو ان يرضى بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا بحيث يكون الله ورسوله
احب الاشياء اليك واولاها عندك بالتعظيم واحقها بالطاعة
رضى الخاصة هو انهم كما رضوا بالله ربا فكذلك قد رضوا به حاكما
ومتصرفا في جميع احوالهم كما قضى وقدر بحيث لا يجد العبد في نفسه
حرجا في قطع يده وموت ولده وهذا هو معنى الوقوف الصادق
اي مع مراد الحق تعالى وقوفا بالحقيقة من غير تردد في ذلك وهذا
هو مطلوب ابي يزيد قدس الله سره العزيز حين قال له الحق
سبحانه وتعالى يا ابا يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد فكان
مطلوبه الوقوف الصادق عند مراد الحق تعالى من غير ان يمازج
ذلك بارادته وهذا انما يتحقق به حقيقة من كان وجدانه نفسه
وروحه وسره بجميع ما يبدو ويقع في الوجود انما هو صادر عن
قدرة الله على وفق ارادته تعالى وحكمته وحينئذ لا يكره شيئا
اصلا اللهم الا ما كان مخالفا للشرع فهو يكرهه وينكره بلسان الشرع
موافقة امر الله تعالى له بكراهته وارادته لانكاره فهو انما ينكر المنكر
لامر الله تعالى وارادته لانكاره لا من حيث كونه مراد الوقوع
بمقتضى حكم العليم الحكيم **رضى المحب** قريب من رضى

الخاصة

الخاصة الذي بحيث لا يجد العبد في نفسه حرجا في قطع يده وموت ولده الا
ان هذا المحب هو الذي يكون رضاه بذلك لكونه لا يجد لنفسه رضى ولا
سخط لسقوط مراداته فان الرضى فرع عن الارادة وقد سقط في حق
هذا العبد بمشاهدته بان الواقع ليس الا على وفق ارادة الحكيم في
ضمنه الترجيح في فعله بفعله وان كان هذا بالنسبة اليه ارجح او المميز
من غيره فقد زال لضياع التحكم وسقط الاختيار وفقد التمييز ولو
ادخل النار لانه لا يرى الآن ذلك عن ارادة الحق الصادرة
عن الحكمة والترجيح وعند ذلك يتحقق بالرضى عن الحق اي
عن الله تعالى في كل ما يريده وفي ذلك تصحيح مقام الرضى المختص
باهل المحبة الصادقين فيها **رضى الحق تعالى عن العبد**
هو ثمرة رضى الخاصة الذي مر تقريره وهو ان لا يفقده حيث
امره ولا يجده حيث نهاه وذلك بان يكون العبد مطيعا لربه في كل ما امره
ونهاه عنه وهذا هو العبد الذي قد ارضى لربه **رضى العبد عن الرب**
سبحانه وتعالى هو رضى المحب كما مر وهو ان لا يبقى للعبد تعلق بغير ما اراده
الحق سبحانه وتعالى وذلك بان لا يجد في نفسه حرجا مما قدره الحق وقضاه ولو
في قطع يده وموت ولده فان المحبة الحقيقية لا يصح الا مع ما هو مراد
المحبوب كما سئلت رابعة العدوية رحمة الله تعالى عليها وقد شج
الجدار وجهها وهي لا تعلم فقالت اشغلني حبي للمبتلي عن بعض بلائه
بلايه وانشدوا مهما يريد اريده انا عبده في كل حال لهذا قيل الرضى
خلق العبد هو ان يتحقق به لم يبق فيه خوف من هجوم شيء ولا خوف
على فوات شيء ولا انكار شيء لانه انما ينكر بعبديته للحقيقة لامتثال
امر مولاه في الانكار لا عن حظ نفسه فقالوا الرضى ملكة تلقي النفس
بما يأتي به القدر على وجه لا تتحاكم به بل يأنس اليه ويبتهج به لاستعدادها

بالالتذاذ من رؤيته من بين النقد برعن ادراك ما يؤلم من القدر كما
عرفت رابعة رحمها الله تعالى **الرعاية** هي صورة الغيابة وفي الدعاء
رعاك الله انما اعتني بصونك عما فيه شينك **رعاية الاعمال** سلامتها
من النقص وذلك بتحقيرها اذا كان توقيرها وتحقيرها فانك ان لم
تستحقر عملك بالنسبة الى ما يجب عليك والا يداخلك من البينة
ما تعتد به نيتك ومن العجب ما يحبط من يدك ولهذا لا ينبغي لك عند
القيام بوظائف العبادات ان ينظر اليها باعجاب او ان يتزين
بها بين الناس بل ينبغي ان يكون نظرك اليها مقصورا على
النظر في ادائها وتصحيحها بمقتضى العلم الشرعي الموجب للاخلاق
رعاية الاحوال سلامتها عن الاستحلاء وذلك بان يقدر الغالب
عليك منها دعوى كاذبة ليطهر نفسك بذلك عن الموعونة ويخلص
القلب عن تحبيب الشيطان **رعاية الاوقات** بان تقف مع كل
خطرة بتصحيحها بالشروط المعتبرة في تصحيح حضرات الحق و
الخطوات اليه وذلك بان تغيب عن حظك بالصفا من كون
رشحك الذي هو نفسك وانما تصفوا من ذلك اذا لم تر تقدمك
بنفسك بل بربك تغيب عن شهودك بصفوك **الرعونة**
الوقوف مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها **الرغبة** في اصطلاح
القوم عبارة عن تحقيق السلوك وهي بالتحقيق من الرجاء
لان الرجا كما علمت طمع فيحتاج الى تحقيق واما الرغبة
فهي السلوك على التحقيق **رغبة النفس** تحققها بالسلوك
بسبب ما وعدت به من الثواب على اعمال البر وذلك هو كذب
ينبعثها على الاجتهاد ويصونها من وهن الفترة ويمنعها من
الرجوع الى عبارة الرخص **رغبة القلب** هي التحقق بالحقيقة

فيصونه

فيصونه ذلك عن الالتفات الى غير ما هو المقصود من وجوده
سواء كان ذلك الشيء من حظوظ الدنيا او حظوظ الآخرة بعلمه
بان المطلوب انما هو الفنا عما سوى الحق ليحصل اللقاء به فلهذا
لا يبقى فيه التفات الى عالم الخلق لكمال توجهه الى جناب الحق عز شانه
رغبة السر في التحقق بالحق وبذلك صونه عن الاغيار لانه في
الحضرة التي تابى الثنوية فمن شهدها لم يكن متحققا بحضرة الاحدية
الرقيقة يعنون بها الواسطة اللطيفة الرابطة بين شيئين **رقيقة
الامداد** هي ما يصل به المداد من الحق الى عبده **رقيقة النزول**
هي ما ينزل به المدد من الحضرة العالية الى ما دونها وهي رقيقة الامداد
بعينها **رقيقة الروح** هي ما يتوصل العبد الى ما يرونه في المراتب
العالية والمراتب السنية **رقيقة الارتقا** هي ما يتوصل به العبد
الى الارتقا والى حضرة الرب ومنازل اهل القرب وهي رقيقة العروج
بعينها **الرقايق** هي علوم السلوك وتسمى ايضا بالطريقة
وبعلوم الطريقة سميت بالرقائق من جهة انها ترق كثافة العبد
فيرتقي بذلك الى مرتبة اهل الصفا وبهذا فان لم يبق فيه شيء من كدورات
النفس وكثافة الحس اتصفت جسمانيته باوصاف روحانيته باوصا
على ما عرفت في الكلام على ثمرة الفنا بحيث انه يتمكن من الطيران في
الهوى والمشي على الماء والمكث في النار بلا سقوط ولا غرق ولا احتراق
لانه قد ترقى من حضيض الانفعال الى اوج الفعل الذي من شانه
ذلك **رقوم العلوم** وقد تسمى رسوم العلوم وقد عرفتها
الرهبة الخشية لله والرغبة في فضله والرهبة من عدله **رهبة
الخاطر** للتحقق بالوعيد **رهبة الباطن** للتحقق بالعلم **رهبة السر**
للتحقق بامر السبق **الرؤية** يعنون بها المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة

وعلى هذا يحملون معنى قوله صلى الله عليه وسلم انكم لترون ربكم فان اهل الطريق
يثبتون الرؤية بالعين لا بالقلب فقط وان ذلك في الاخرة من غير خلاف بين
اهل الحق واما جواز رؤيته بالبصر في الدنيا فان الخلاف فيه لا في رؤيته
تع في الاخرة **رؤية المجمل في المفصل** قد عرفت عكسه اعني
رؤية المفصل في المجمل عند الكلام على اعلى مقامات التوحيد وعند
الكلام على استهلاك الوحدة في الكثرة وبالعكس وعرفت ذلك
ايضا عند معرفتك اطلاق الهوية **رؤية المفصل في المجمل**
هو عكس رؤية المجمل في المفصل الذي عرفتها **رؤية وجه الله
في الاشياء** هو المشار اليه بقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله
يشهد ذلك من شاهد ان عين ما يرى عين لا يرى وهذا هو الذي
يرى ان جميع الكائنات تعينات العين الواحدة الغير المتعينة بشيء
من تعيناتها **رؤية وجه الحق في الاسباب** هو ما عرفته
في باب اعلى رتب القائلين فاطلبه من هناك تجده محقق
رؤية كل شيء في كل شيء هو ما عرفته من حال من فهم استهلاك كل واحد
من الكثرة والوحدة في صاحبه فانه حينئذ لا بد وان يشاهد كل
شيء في كل شيء لانه يشاهد الوحدة في كل شيء ويشاهد اشتمالها
على كل شيء **الروح** في اصطلاح القوم هو اللطيفة الانسانية المسماة
عند الحكما بالنفس الناطقة لا الروح الحيواني الذي هو جسم
بخاري ينشئ عن بخار دم القلب فان اللطيفة الانسانية
جوهر مجرد عن المادة ولوازمها كما هو مبين في الكتب اللايقة بذلك
وقد اشبعنا القول في براهين تجردها والاجوبة عن شبه من يرى
ذلك في كتبنا الكلامية فما لا تعلق له بمباحث هذا الكتاب فان
اهل الطريق لا يتبعونه من قواعدهم التي يبنون عليها تجرد النفس

وغيره

وغيره عن خبر او استدلال بل على ما يقتضيه الكشف والعيان ثم ان الاعتماد
فيما يوردوني كتبهم على سبيل التوصيل لمن يشاهد ذلك كونها قابلة بما
لا يتناهى من الصور المختلفة نوما ويقظة مشاهدة وتخيلا وتعقلا
فاستحال مع ذلك ان يكون غير مجردة عن جميعها ومن فهم هذا عرف
معنى قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه
تع لو جاز ان يكون مقيدا بشيء من تعيناته لما صح ان يكون قيوما
لجميعها **روح الالقاء** يعنون به الروح المشار اليه بقوله تع
يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده فلهذا اطلقوا
الروح في اصطلاحهم بازاء الملقي الى القلب علم الغيب على وجه
مخصوص **الروح الاعظم** يعني به العقل الاول ويقال له القلم
الاعلى وذلك لان العقل الاول ثلثة وجوه معنوية كلية فالوجه
الاول اخذه الوجود في العلم مجملا بلا واسطة وادركه وضبطه ما وصل
اليه من حضرة غيب موجوده فباعتبار هذا الوجه تسمى بالعقل
الاول لانه اول من عقل عن ربه واول من قابل الفيض وجوده
والوجه الثاني هو تفصيله لما اجده مجملا في اللوح المحفوظ بحكم
الكتب علمي في خلقي واكتب ما هو كاين ويسمى بهذا الوجه بالقلم
الاعلى الذي به يحصل نقش العلوم في الواح الذوات القابلة
قال الله تعالى جل جلاله وعز شانه علم بالقلم وبهذا الوجه
هو نفس محمد صلى الله عليه وسلم المشار اليه بقوله لم يؤثر بها
من سواه من العالم وفي نسخة من اولي لمن والوجه الثالث
كونه حاملا حكم التجلي الاول ومنسوبا الى مظهريته في نفسه
بقابلته حكم الوحدة والبساطة عليه وبهذا الاعتبار هو حقيقة
الروح الاعظم المحمدي ونوره لكونه جامعا لجميع التجليات الالهيات

٩٨

منها والكونيات ومنشأ لجميع ارواح الكائنات **الروح الاول** هو الروح العقل الاول اذ ليس قبله روح **الروح الاقدم** هو الروح الاعظم لانه لما كان منشأ لجميع الاء

رواح

كما عرفت كان هو الاقدم لا محالة **الروح الاوحد** هو الروح الاعظم كما عرفت **الروح المضاف** يعنون به النفس الكلية المسماة باللوح المحفوظ بكل شيء وبالكتاب المبين ذلك لان هذا الروح لما قبله ما نفث القلم الاعلى فيه صار منضمن جنيع الكلام الفعلية القولية مفصلة بحيث لا يفوته شيء مما يدخل في الوجود الى انتهاء يوم القيامة سمي بهذا الاعتبار بكل شيء المغني بقوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء ثم انه باعتبار باعتبار توجهه الى موخذه واخذه المدد عنه بلا واسطة يسمى روحا مضافا الى الحضرة الالهية ثم باعتبار تنزله وظهوره بالصور المثالية والجثة البسيطة منها والمركبة عرشا وكرسيا وسموات وارضين وما بينهما من الافلاك والاملاك والكواكب والعناصر والمولدات معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا يسمى بالكتاب المبين الفعلي المعني بقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ثم باعتبار توجهه بوصف التدبير والتكميل لما يفصل منه وظهر بصور الموجودات المثالية والحسية فيدبر ويحفظ ويكمل يسمى بالنفس الكلية **الروح المحمدي** عبارة عن جهة واحدة القلم الاعلى المختصة بالمظهرية الروحانية المنسوبة الى التجلي الاول بغلبة حكم الاجمال والوحدة عليها وانما كان الروح المحمدي هو مظهر هذا الروح لاجل كمال طهارته مرآة قابلية قلب النبي النبي صلى الله عليه وسلم ومضاهاته في التبعية لحضرة الحق تعالى ظهارته وتبعية يقتضيان ان ببقاء ما قبل الظاهر من حقايق

الاسماء

الاسماء الحق الظاهر فيه فصار جميع ما يظهر فيه من الحقايق الكونية الروحانية والعوالم القدسية العقلية تبعا لظهورات الحقايق والاسماء الالهية فظهر الكل كذلك اي على ما هو عليه من تبديل لا تغير بوجه فكان ظهور اسماء الحق وحقيقة الروح انما هو مجرد تعين قادح في النزاهة والطهارة الثابتة للروح الاول ولغيره من الحقائق والاسماء التي ظهرت فيه صلى الله عليه وسلم **روح العالم** ويعني به المعنى الذي هو للعالم بمنزلة الروح للجسد كما قيل والكون شخص انت معنى نفسه ولوجوده فذلك المعنى هو الانسان الكامل لانه لولاه لما وجد العالم كما ان الروح لولاها لما وجد الجسم ويسمى قلب العالم كما سياتي في باب القاف اشباع الكلام عليه بحسب اعتبرية اعني الروحية والقلبية هناك **روح الارواح** هو الروح المحمدي لانشاء جميع الارواح عنه لان جهة وحدانية القلم الاعلى هي اصل الارواح كما علمت **الرياضة** عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسية بمجاهدة النفس بترك ما لو فاتها لتركوا عن ازالة الشماس عنها بترك تلك المالوفات ورفع العادات ومخالفة المرادات والاهوية المرادات ويقال الرياضة منع النفس عن الالتفات الى ما سوى الله الحق تعالى واجبار على توجه نحوه ليصير الانقطاع عما دونه والاقبال عليه ملكة لها واعظم اركان الرياضة هو المداومة على الذكر يعرف ذلك من جربه قال تعالى ولذكر الله اكبر فما يتقرب به الى الله تعالى او يراض نفسا ويحسن به خلقا ويزال به عن النفس علية شيء من امراضها الذي ما هو غلبات التجليات في كل مقام **الريح** اشارة الى ان تجدد اعية لها صولة وتسلط على باقي الدواعي

باب الزاء **الزاجر** واعظ الحق في قلب المؤمن وهو
الداعي الى الله تعالى **الزجاجة** هي المشار بها في آية النور الى
اللطيفة الانسانية المختصة بمن تنورت مشكاته اي جسمه بنور
العقل والايمان فسميت زجاجة لاستضاءتها بذلك النور المذكور دون
الذي حرم الاستضاءة به ممن لم يكن من اهل العقل والايمان
لكثافة الحائلة من ذلك ويكنى بالزجاجة عن حيوانية قلب المؤمن
قال تعالى المصباح في زجاجة والمصباح هو الروح الحيواني
المسمى بالروح الالهي الظاهر آثاره وافعاله بتوسط الروح
الحيواني فلشفافيته في نفسه واستنارته بنور من غيره يسمى
زجاجة ولضعفه في نفسه ايضا فان حيوان الروح الحيواني ضعيفة
وليست لها فيها من ذاتها **الزمردة** هي النفس الكلية عرفت
سبب تسميتها بذلك في باب الدال عند الكلام على الدرة البيضاء
وسبب تسميتهم العقل بها **الزمان** هو سلطان الوقت
ظاهرا او باطنا **الزمان المضاف الى الحضرة العندية**
قد مر ان مرادهم بذلك اصل الزمان وباطنه والحال الدائم
كما عرفت ذلك في تلك الابواب **الزهد** هو اسقاط الرغبة
في الشيء بالكلية هذا التعريف المذكور للزهد هو ما يشير اليه الطائفة
وقال غيرهم الزهد امساك النفس عن اشتغالها بملاذ البدن
وقواه الا بحسب ضرورة تامة وانما عدلت الطائفة عن هذه
العبارة لانهم لا يعدون مجرد الترك زهدا لان التارك
للشيء عند ما يتركه بجوارحه فربما كان مشغوفا به بقلبه
فلا يكون ممن سقطت رغبته بالكلية وعلى كل من التفسيرين فان
الزهد يزيد على القناعة بترك كثير من الكفاية لكون القناعة

وقوفا

وقوفا عند الكفاية او وقوفا مع ما حضر فقال وقال الرئيس في الاشارات
المعرض عن متاع الدنيا وطيباتها يختص باسم الزاهد ثم قسم
هذا الاعراض على قسمين فان بعض المعرضين انما اعرض
معاملة ما كانه يشتري بمتاع الدنيا متاع الآخرة قال وهذا
هو العوض في الزهد عند غير العارف واما القسم الثاني
وهو زهد العارفين وهو ان العارف لا يكون اعراضه عن
متاع الدنيا وطيباتها لذلك الذي يجاه غيره بل لغرضين اخرين
احدهما في حال التوجه الى ربه وثانيهما عند رجوعه من عنده اما
فاولهما عند ما يتوجه الى الحق سبحانه فانه حينئذ معرض عن كل
ما سواه تنزيها لسره عن الاشتغال بغيره تعالى واما ما هو
عند ما يرجع من الحق الى الخلق فهو انه يعرض عما سوى الحق
من جهة انه تكبر بالحق على الباطل **زهد العامة** هو
التنزه عن الشبهات بعد ترك الحرام حذرا من المعتبة والانفة
من المنقصة وكراهة مشاركة الفساق **زهد اهل الارادة**
النزاهة من الفضول بترك ما زاد على ما يحصل به المسكة
وبقاء الرمق بقدر البلوغ من القوة اغتناما للفراغ
الى عمارة الوقت والتحلي بحلية الانبياء والصديقين
زهد خلاصة الخاصة هو اعراضهم عن كل ما سوى الله سبحانه
من الاعراض والاعراض الظاهر اولا والباطن ثانيا وعن كل
ما هو غير ثابتا واعلم ان الزهد يتضمن الرجاء والرغبة والتبتل
وهي مذكورة في ابواب هذا الكتاب **الزهد في الزهد**
معناه استحقارك لما زهدت فيه ولهذا كان الزهد في الدنيا
حسنة في نظر خاصة الخواص فان ما سوى الحق سبحانه وتعالى

اي شيء هو حتى يرغب فيه او عنه ومن تحقق بهذا النظر استوت عنده الى ذوات شمول ارادة الحق عز وجل لجميع المرادات ولقد احسن القايل **شعر** اذا زهدتني في الهوى خشية الردى حدت عز وجه بزهد في الزهد اي اذا زهدتني بما تهواه نفسي لحقيقة مما توعدتني فانما ذلك حالي ما دمت غير ذاهب عن شهود الاكتساب بالشخوص الى وادي الحقايق اما اذا جلت لي عن وجهها فرايت شمول ارادتها لكل المرادات وجمعها الفرق الشتات زهدتني روية ذلك الوجه المتجلي عن الزهد فيما زهد وعن روية زهدي او روئتي زاهدا لاضمحلال الكل في احدية الجمع عندما يتحقق الوصول بفنا الرسوم وتلاشي الغير في العين **الزوايد** هي زيادات الايمان بالغيب **زواهر الانبا** ويقال زواهر العلوم ويكنى بذلك عن علوم الطريقة لان الزاهد كما كان هو المعني في قوله زهرت النار اذا اضاءت ومنه سمي الكوكب الموسوم بالزهرة الاضاءته كانت علوم الطريقة هي المضيئة في نفس السالك عند سلوكه في منازل السايرين الى الله عز وجل بما يستغني بها في بصيرته نظر الاعتبار وفي بصيرته من اجتماع هيئته عن التفرق بمطالعة الاعتبار سميت علوم الطريقة بزواهر الانبا والعلوم لاجل ذلك **زواهر العلوم** هي زواهر الانبا اذ كان السالك انما يستضيء بانوار علوم الطريقة فيما يروم السلوك عليه من المنازل والمقامات **زواهر الوصلة** هي زواهر العلوم لاجتياز السالكين الى التدني ووصولهم اليه الى استضاءة بواطنهم بعلوم الطريقة والتاذب بها **الزيتونة** من حمل معنى الشجرة المباركة المذكورة في اية النور على الاسماء الالهية للتناكح الذي بينهما

كمابين

كمابين الغفار والمنتقم والضار والنافع نزل معنى كونها زيتونة على انه اصل الامداد من حضرة الجواد فان الاسماء الالهية هي اصول جميع الحقايق الكونية ومن جعل الشجرة كناية عن الانسان نزل معنى كونها زيتونة على انه ما اختصت به من كمال القبول للاستضاءة بالنار الذي لا يوجد لغيرها من باقي الحقايق ومنهم من جعل الزيتونة كناية عن النفس باعتبار كونها عقلا بالملكة عند ما يكتسب النظريات النظرية بطريق التفكر لان الفكر يشبه الشجرة الزيتونة في كون قبولها للنور انما يكون بعد حركات كثيرة وانتقالات تذكر **الزيت** يكنى بها عن مادة النور الالهي عند من جعل الشجرة كناية عن اسمائه تعالى وعند من جعل الشجرة كناية عن الانسان فالزيت قوة الحدسية التي هي عبارة عن سرعة الانتقال من المعلوم الى المجهول لان الزيت اقرب الى قبول النور من الزيتونة المشبهة بالقوة الفكرية واما التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فهو القوة القدسية وسياتي مزيد تقرير لما يتعلق بهذه الاية في باب المشكاة وما يتضمنه من الالفاظ في ابوابها **باب السين السابقة** يعنون بها عن العناية الازلية المشار اليها في قوله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم فاذا ظهر حكمها في شخص من الناس حصل في باطنه اثار النور الفطري الايماني اما بواسطة سمعه او بلا واسطة فامن بربه وانقاد لحكمه **السالك** من ترقى في ارادته بالسلوك على المقامات ولم يصل بعد الى مقام المعرفة فمرتبته فوق المريد ودون العارف ولا يطلق السالك عند الطايفة الا على من مشى على المقامات بحاله لا بعلمه فكان العلم له عينا **السبب** هو في اصطلاح الطايفة عبارة عن الخاطر الاول الذي يدعوا الى امر الابكري وعلامته ان لا يخطي ابدا **سبب الاجابة وعدمها** هو صحة التوحيد وعدمه وتقريره

الفرد ربانيات

هو ان العبد متى كان صحيح المعرفة بالله كامل الطاعة له صحّ توجهه الى
الحق عز شانه بالسؤال ومثل هذا يسرع اليه الاجابة من الحق في تعيين
مسألته وكلما كان العبد اصح معرفة بالله واتم مراقبة وطاعة لاوامره
واسرع بتبادره الى كمال المطاوعة كانت مطاوعة الحق سبحانه
وتعالى له اتم من مطاوعته سبحانه لغيره من العبيد قال الله تع واذا
سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني
فليستجيبوا لي ومعلوم ان الذي لا يكون صحيح المعرفة بالحق
عز وجل ولا مطيعا لاوامره الصحيحة الشرعية لا يكون داعيا
للحق الذي ضمن له بالاجابة بقوله ادعوني استجب لكم وانما هو
متوجه في دعائه الى الصورة المتشخصة في ذهنه الناتجة من
نظره وخياله او خيال غيره ونظره او حاصلة من مجموع ذلك
فلهذا لا جرم من هذا شانه لا اجابة لسؤاله اما من كان متحققا بصحة
المعرفة الحقيقية للحق عز شانه متوجها اليه توجها تاما مبادرا
الى امتثال امره متبعا لمرضاته قائما بحقوقه بقدر الاستطاعة
لم يحتج عند الاجابة من ربه عز وجل كما اشار عليه الصلوة والسلام
الى ذلك في جواب عمه ابي طالب حين قال له ما اسرع ربك
الى هواك يا محمد ويروى ما اطوع ربك لك لما رأى من سرعة
اجابة الحق له فيما يدعوه فقال عليه الصلوة والسلام وانت يا عم ان اطعته
اطاعك فالحكاية المشهورة عن ابي حسن الخرقاني رحمة الله عليه قصده
جماعة يريدون السفر فقالوا انا نخاف من القطاع فقال الشيخ
قدس الله سره اذا هم ادركوكم فاستغيثوا يا ابا الحسن فمنهم
من ابى قبول ذلك ومنهم من ابى قبول ذلك ومنهم من اجاب
فلما خرجوا الى السفر ادركهم العدو فمنهم من اشتغل بتلاوة القرآن

وبعضهم

وبعضهم بالدعاء والاستعاذة بالله والتبرك باسمائه واما الذين
حسن ظنهم في الشيخ فانهم امتثلوا امره واستغاثوا به كما امرهم فلم
يتلهم ايدي القطاع بل استغلوا عنهم بالذين ابوا القبول ما اشار به
الشيخ فلما عاد الجميع وسألوا الشيخ قدس الله تعالى روحه عن
سبب ذلك فقال ليس ذلك لكون اسمي اعظم من اسم الله وحاشا
الله من ذلك ولا لكون ذكري والاستغاثة بي انفع من ذكره
تعالى ومن الاستغاثة به بل لانكم لما استغثتم بالله استغثتم
بمن لا تعرفونه ودعوتموه باسماء لا تفهمونها فانما ذكرتم مجهولا
وهولاء لما ذكروني واستغاثوني اغاثهم الله تعالى وبهذا اجاب
جعفر الصادق رضي الله تع عنه حين سئل ما بالنا ندعو الله
فلا يستجيب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفونه **سبب
المطاوعة** هو سبب الاجابة كما عرفت **سبب تعلق الارادة
باحد الجائزين** هو سبب العلم المواقع الحكم قال الله تعالى ذلك
تقدير العزيز فهو العزيز ان يشاركه في تقديره العليم بمواقع الحكم
في الاشياء ولما كان قادرا على ايقاع ما يشاء فيها لم يتجه بعد ذلك
ان يسأل عما يفعل وقال تعالى ما يبدل القول لدي وقال سبحانه
وتع لا تبديل لخلق الله لانه تعالى لا يفعل الا المتقن والمحكم فلهذا
لا يتعلق ارادته الا بما كان كذلك وان كان ذلك من الحكمة
المجهولة لنا كما عرفتها في باب الدعاء **سبب ارسال البلايا**
قد عرفته عند الكلام على حكم ارسال البلايا **سبب الشطح**
هو التجلي بالاحوال وذلك انما يكون لمن بقي فيه بقية من احكام الامكان
ورؤيته الممكنات فاذا زالت عنه احكامها بترك اثارها وبعض عبادها
لم يبق الشطح حين ذلك **السبحة** ويقال السبحة السوداء ويعنى بها الفنا

والمسمى بالهيولى لانه لا ثبات له ولا يتحقق في الوجود بذاته بل انما يظهر
بالصورة **الستر** كل ما يسترك عما يعنيك ويطلق ويراد به غطاء الكون
وقد يراد به الوقوف مع العادات وقد يراد به نتائج الاعمال **الستائر**
صور ساير الآثار التي ستعرفها سميت بالستائر لان معاني الاسماء
الذاتية تفهم من خلفها **الستور** هي الهياكل البدنية سميت بذلك لكونها
مرخاة بين العوالم الغيبية الخفية والشهادية الخلقية **سجود القلب**
هو تمكنه في حضوره مع الحق عز وجل الى حد لا يشغله عنه استعماله للجوارح
وذلك بان الانسان كما انه قد يكون مستعملا لجوارحه في افاعيلها التي
هي مثل القراءة والكتابة وغير ذلك فهكذا قد يبلغ في شغله بربه وحضوره
معه بحيث انه اذا كان مستعملا لجوارحه لا يكون صادفا له عن حضرة الحق
عز اسمه ولا منقصا لحضوره معه لوجه اصلا فمن كان قلبه على هذه
الحالة في الحضور سمي ذلك سجود القلب فافهم ذلك **السحق**
ذهاب تركيبك تحت القهر **سدرة المنتهى** هي المقام الذي
ينتهي اليه اعمال الخلائق وعلومهم وهي البرزخية الكبرى لكونها نهاية
المنتهى وقد يصطلح بالسدرة على نهاية المراتب التي هي دون هذه الرتبة
العالية التي لا نهاية لعلوها **السر** يعني به حصة كل موجود من الحق بالتوجه
الايجادي المنبه عليه بقوله سبحانه وتعالى اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون فبقولهم لا يحب الحق الا الحق ولا يطلب الحق الا الحق ولا يعلم
الحق الا الحق انما اشاروا بذلك الى **تفصيله ۲۲** السر المصاحب من الحق
للخلق على الوجه الذي عرفته فانه هو الطالب للحق والمحب له والعالم به
قال صلى الله عليه وسلم عرفت ربي بربي **سر العلم** يطلق بازاء حقيقة العالم به **سر الحال**
يطلق بازاء الحال وهو ما تقع به الاشارة من الاشياء التي تكون مصونة مكنونة بين
العبد وبين الحق وعليه يحمل معنى قولهم اسرارنا بكر لا يفتضها وهم واهم

ويقولون

ويقولون صدور الاحرار قبور الاسرار **سر السر** ما انفرد به الحق
بحيث لا يكون لغير الله تعالى اطلاع عليه **سر التقديس** هو سر
العلو الحقيقي الذي عرفته في باب تقديس الحق عن العلو
السر المصون يعبرون به عن غيب هوية الذات الاقدس
وعن اطلاعها فانه كنه الذات تعالى وتقدس يجل عن ان يدخل
تحت علم او ان يحاط به او ان يدرك من حيث ذاته اصلا فهو السر
المصون عن الادراك والاحاطة **سر التجليات** يشيرون به
الى شهود كل شيء في كل شيء وكيفية حصول هذا الشهود ان يتجلى
للقلب عن التجلي الاول الذي له احدية الجمعية بين جميع الاسماء الكلية
والجزئية والاصلية والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث يشاهد شهودا ذوقيا
ان كل اسم منها يشتمل على الجميع اشتمالا حقيقيا على الوجه الذي عرفته
في باب توحيد الاسماء وتكثرها فاذا توحدت في شهود هذا المشاهد
من جهة الحقيقة الجامعة لها وهي الذات الواحدة التي لا كثرة فيها بوجه
شاهد حينئذ كل شيء في كل شيء وحينئذ يظهر له معنى ما قصدته بقولي في
كل شيء بكل شيء ظهرت مع غاية الغرابة وليس يدري بذلك الا من
كان في غاية النهاية **سر العبادات** يعني به اسرار العبادات التي
افترض الله سبحانه على عباده من الصلوة والزكوة والصوم والحج وغير
ذلك هو انه لما كان الغاية من وجود الانسان انما هو وصوله الى مرتبة الكمال
التي هي الغاية من الايجاد والحق تعالى له وكان ذلك لا يصح الا لمن كمل حضوره
مع ربه ونبذ كل ما سواه في حبه عز وجل وبالغ في تطهير نفسه عما لا يليق بحضرة
قدسه عز وجل وهجر كل شاغل من الاهل والمال والاخوان ولم يكن ذلك
في وسع اكثر الناس بل ولا يجوز ذلك لكلهم انعم الله تعالى على عباده ولطف
بهم فانه هو الخبير بحالهم الرؤوف بهم فافترض عليهم ما افترضه

عن عبادته التي لم يخلقهم منها الا بقدر وسعهم ليكون ذلك وسيلة لهم الى نيل
هذه المقامات ولهذا لما علم تعالى بضعف الانسان عن الحضور التام مع
مع ربه على الدوام فرض عليه الصلوة في خمسة اوقات في اليوم والليلة
لئلا يحرم المحبوب من جنابه والحظوة بحضرة مناجاته فكفر عن عبده
بحضوره في هذه الاوقات الخمسة التي افترضها عليه ما في اوقات يومه
وليلته وهكذا لما علم تعالى من عبده الضعف عن بذل ماله جميعه فرض عليه
البذل لربع عشره فيما لا حظ فيه لنفسه بل طلبا لمرضاة ربه في الجهة التي
امره ربه بالبذل فيها لئلا تستغرقه محبة الباطل وتشغله عن المحبوب
الحق عز شانه فكفر عن عبده ببذله لهذا القدر من ماله باقي ما تخلف منه في يده
وهكذا لما علم سبحانه ضعف العبد عن دوام التشبه بعالم القدس
وعن دوام الاتصال بحضرة الالهية وهجره بمقتضيات وهمه وحسه
فرض عليه صوم شهر رمضان شهرا واحدا من سنة لعلمه بضعفه
عن استغراق الصوم ايام عمره ففرض عليه هذا الشهر لئلا يستهلك
لطيفة روحانيته في كثف جسمانيته فيمتنع بذلك عن الدخول في الروحانيين
المعتكفين على حضرة قدسه فكفر عن عبده باشتباكه في غير مشتهيات
من الاكل والشرب والنكاح في هذه المدة المعينة باقي ايام عمره وهكذا
لما علم الله تعالى ضعف عبده عن التجريد والتفريد والتفريد بالكلية
وخروجه عن اوطانه وهجره لاوطانها ولاهله واخوانه فرض عليه
عند استطاعته لزيارة بيته ان يزوره مرة واحدة في عمره وذلك
لئلا يستغرق حب الاهل والاشتغال بهم عن ربه عز وجل قال الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن
ذكر الله فصار العبد بذلك من اهل الهجرة الى ربه والسفر
الى حضرات قدسه فكفر الله تعالى عنه بالقصد الى زيارته مرة

واحدة في عمره ما بقي منه وما فاته فيه من المهاجرة الى الاوطان وهجر الاهل
والاخوان حبا لربه واعلم انه تعالى لولا ان تعين فرايضه على عباده
لما صحت منهم عبادة لافتراضه تمييز المطيع المتمثل للامر ممن
ليس كذلك ولئلا يكون الانسان جاهلا بما هو فرض عليه فمهما فعل
فانه لا يعرف بانه ممن وفى بالعبودية لربه **سر القدر** يشيرون به
الى ان حكم الله في الاشياء وعليها انما هو بها وتقرير ذلك هو انه لما كان
القضا عبارة عن حكم الله في الاشيا على ما اعطته المعلومات لما هي عليه
في نفسها والقدر توقيت ما هي عليه الاشيا في عينها من غير مزيد
فما حكم القضا على الاشيا الا بها وهذا هو عين سر القدر لمن كان له
قلبا او القى السمع وهو شهيد فلله الحجة البالغة فالحاكم في التحقيق تابع
لعين المسئلة التي يحكم فيها بما يقتضيه ذاتها فالمحكوم عليه بما هو فيه
حاكم على الحاكم ان يحكم عليه بذلك وكل حاكم محكوم عليه لما حكم به
انه يحكم به كان الحاكم لمن كان وتحقق هذه المسئلة فان القدر ما جهل
الا لشدة ظهوره فلم يعرف وكثر فيه الطلب والالحاح قال الله تعالى
وما ننزله الا بقدر معلوم وهو الاستحقاق الذي يطلبه الخلق فان الله
تعالى اعطى كل شيء خلقه وينزل بقدر ما يشاء وما يشاء الا ما علم فحكم به
وما علم الا ما اعطاه المعلوم فالتوقيت في الاصل للمعلوم والقضا
والعلم والارادة والمشية كل ذلك تبع للقدر فسر القدر من
اجل العلوم وما يفهمه الله سبحانه الا لمن اختصه بالمعرفة التامة
فالعلم به يعطي الراحة الكلية للعالم به ويعطي العذاب الاليم للعالم به
ايضا الا لمن اشهده الله تعالى عينه الثابتة لانه من اكابر السعدا
فهذا الشخص يسميه شيخنا صفا خلاصة خاصة الخاصة كما ذكر
ذلك في الفص الشيثي من كتاب فصوص الحكم فكان العلم بسر القدر

يعطي التنقيضين وبه وصف الحق نفسه بالغضب والرضى وبه تقابلت الاسماء
الالهية بحقيقة بحكم في الوجود المطلق والمقيد ولا يمكن ان يكون شيء
اتم منها ولا اقوى ولا اعظم لعموم حكمها المتعدي قال تعالى وهو اعلم بالمهتدين
اي بالذين اعطوه العلم بهدايتهم في حال عدمهم باعيانهم الثابتة فانه
ان العلم تابع للمعلوم فمن كان مؤمنا في ثبوت عينه وحال عدمه ظهر
بتلك الصورة في حال وجوده وقد علم الله ذلك منه انه هكذا يكون فلذلك
قال سبحانه وهو اعلم بالمهتدين فلما قال هذا قال ايضا ما يبدل القول لدي
لان قولي على حد علمي في خلقي وما انا بظلام للعبيد واي ما قدرت
عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم طلبتهم بما ليس في وسعهم ان ياتوا به
بل ما عاملناهم الا بما اعطونا من نفوسهم مما هم عليه فان كان ظلما
فهم الظالمون ولذلك قال انفسهم يظلمون فما ظلمهم الله فافهم
ما ذكرنا تعرف سر القدر فقد اوضحناه لمن علم **سر الكمال
والاكملية** يشيرون به الى ان الكمال الاسمائي لا يوجب للذات
نقصا وتقرير ذلك هو ان الحق تعالى له كمال ذاتي لا يتوقف على ظهوره
على غيره عز وجل وله كمال اسمائي يتوقف ظهوره على ايجاد العالم كما سياتي
اشباع القول في الكمالين في باب الكاف فالذي لا ينبغي ان يعلم هنا
ان الكمالين هو من حيث التعين اسمائيين وذلك لان الحكم من كل
حاكم اي حكم كان لابد وان يكون مسبوقا بتعين المحكوم عليه في تعقل
الحاكم فلولا تعقل الحق جل ذكره قبل اضافة الاسماء اليه وامتيازه
نعناه في ثبوت وجوده له عمن سواه لما حكم بان له كمالا ذاتيا
ولا شك ان كل تعين يتعقل للحق سبحانه فانه اسم له فان الاسم
ليس عند المحققين الا ما عرفته في بابه من كونها تعينات الحق
فان كل كمال يوصف له الحق فانه يصدق عليه انه كمال اسمائي

من هذا الوجه واما من حيث انتشاء اسماء الحق من حضرة وحدته
فهو من مقتضى ذاته فان جميع الكمالات التي يوصف بها هي كمالات
ذاتية واذا تقرر هذا فنقول من كان له هذا الكمال من ذاته
لا ينقص بالعوارض واللوازم الخارجة في بعض المراتب
بمعنى انها تقدح في كماله ولا جائز ان يتوهم في كماله نقص ايضا
بحيث يحملها بل قد يظهر بالعوارض واللوازم في بعض المراتب
وصف الممكنية ومن جملتها معرفة ان هذا شانه **سر الربوبية**
هو ما اشار اليه سهل رحمه الله تعالى بقوله ان للربوبية سرا لو ظهر
لبطلت الربوبية وتقرير ما ذكر هو ان المربوب لما كان هو الذي
يبقى على الرب ربوبيته لكون الربوبية نسبة بين الرب والممكن
كما عرفت في باب اغمض المسائل من ان الاعيان معدومة
في نفسها فلو ظهر هذا السر للخلق لبطل عندهم ما يترتب عليه
الربوبية **سر سر الربوبية** يشيرون به الى سر هو اعلى من هذا
السر الذي ذكر للربوبية فهو سر السر المفهوم منها وتقريره ان الربوبية
وان كان تحققها متوقفا على المربوب الذي هو عين معدومة
في نفسها لكنه لما كان مظهر الرتبة الظاهر باحكامه لتعينها التي
هي الاعيان الثابتة لم يصح لاجل هذا ان يبطل الربوبية لانها نسبة
بين الرب والعالم بربه وبهذا الاعتبار يطلق على العبد بانه موجود
عند من اطلق عليه اسم الموجود من اهل الله لا كما يفهم من ليس له بهذا
الكشف الوافي الذي هو اعمق العلوم كما عرفت في باب اغمض المسائل
من انه لا وجود الا الله وحده وان الاعيان معدومة لنفسها
حتى ظن من ليس له بهذا المشرب ان الممكن انقلبت عينه
وصارت موجودة بعد ان كانت معدومة بل عينه ما زالت معدومة

لا يصح بغير ذلك بل بمعنى كونه موجودا في ذوق الكمال هو انه ظهر الوجود
الحق وباحكامه فلما صار مظهرا للوجود الحق صار يسمى موجودا
بهذا المعنى فالحاصل هو انه لما كان سر الربوبية يتوقف على العين
المعدومة فلو ظهر هذا السر لطلب الربوبية لبطلان ما يترتب
عليه الا انه لما كان قيام الربوبية والمربوبية كلاهما بذات الحق
لم يصح بطلان الربوبية وظهور سر الربوبية يوجب بطلانها
عند من لم يظهر له هذا السر الثاني المستتر في الاول لهذا كان الثاني
هو المسمى سر السر المفهوم من الربوبية فكان سر سرها
موجبا لاثباتها وقد بين الشيخ قدس الله تعالى روحه هذين السرين
في بيتين ذكرهما في الفتوحات وهما • الرب حق والعبد حق
يا ليت شعري من المكلف • ان قلت عبد فذاك ميت
او قلت ربي اني يكلف • فافهم ما ذكر الشيخ قدس الله سره
هنا انك اذا نظرت الرب وحده او العبد وحده بطلت الربوبية
المعبر عن بطلانه بقوله ان قلت عبده فذاك ميت اما اذا
نظرت الى قيامه بربه والى كونه مظهرا له صح تكليفه لان المكلف حينئذ
عبد هو مظهر لربه فتثبت الربوبية بظهور سرها فافهم ذلك وتدبر
معنى قول الشيخ زيد فتوحه ايضا • العبد عين الحق ليس سواه
والحق عين العبد لست تراه • فانظر اليه به على مجموعه
لا تفردنه فتستبيح حماه • **سرائر الآثار** يعني بها بواطن
الآثار الظاهرة في الكون فان جميع ما فيه ليس سوى آثار ظاهرة
عن الحق عز وجل وعلا لا يقوم تلك الآثار الا بسرائرها التي
هي باطن كل اثر معنوي او صوري ذلك الباطن هو الرابطة
والرقيقة التي يحصل به الامداد من الآيات وصور تلك السرائر

معنوي

التي هي السناير التي بفهم معنى الاسماء الالهية في خلفها كما عرفت
ذلك فيما تقدم **السرار** يعنون به انمحاق السائر بالاتصال
بنور الانوار وحينئذ لا يطلع عليه وعلى حاله غير الله والى هذه
الحالة هي الاشارة بقوله عليه السلام لي مع ربي وقت لا يسعني
فيه غير ربي ويروى لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
وقوله عليه افضل الصلوات واكمل التحيات حكاية عن ربه
عز وجل قوله تعالى اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم سواي **السرور**
اسم لاستبشار جامع اي شامل للعبد في ظاهره وباطنه
وسره وعلانيته وتفصيله وجملته وهو على قسمين **سرور الاعمال**
ويعني به سرور الناشي عن صالح الاعمال المشار بقوله تعالى فمن
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
الى اهله مسرورا **سرور النظارة** ويقال سرور النظارة
ويراد به السرور الحاصل لاهل النظر الى وجه الله الكريم المشار
اليه بقوله سبحانه وتعالى ولقاهم نضرة وسرورا والسرور الاول
اعني سرور الاعمال يحصل ايضا في هذه الحيوة الدنيا لمن كوشف
بثمرات صالح اعماله واما السرور الثاني فيحصل في هذه الدنيا
لمن فاز بقرب الحق وصار سرور النظارة هو سرور النضارة
سمي بذلك لما يحصل لوجوه النظارة من النضارة عند نظرهم
الى وجه الحق ربهم الكريم في دار النعيم قال تعالى وجوه يومئذ
ناظرة الى ربها ناظرة **سعة القلب** يشار بها الى ما جاء في الكلمات
القدسية قوله سبحانه وتعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي فسعة القلب الذي وسع الرب
عبارة عن سعة البرزخية الجامعة بين الوجوب والامكان الحقيقة

بحقيقة الانسان الحقيقي الذي عرفته وهو الكامل بالفعل
الذي هو قلب الجمع والوجود كما سياتي انشاء الله
تعالى **السفر** عبارة عن توجه القلب به الى الله
تعالى بالذكر على اختلاف مراتبها التي عرفتها والاسفار
اربعة **السفر الاول** عبارة عن اخذ الانسان في التوجه
من ظاهر النفس الملهمة فجورها وتقويها بترك مالوفاتها
وعاداتها الى المقام الذي يظهر له ظاهر الوجود
الواحد **السفر الثاني** عبارة عن اخذه
الانسان في التوجه من ظاهر الوجود الى باطنه
منفيا كل عوائق وقطع كل علايق **السفر
الثالث** عبارة عن اخذ الانسان في التوجه
عن التقييد بالتصديق الظاهري والباطني
الى حضرة جمع الجمع بين الظاهرية والباطنية
والاولية والاخرية **السفر الرابع**
هو التوجه من حضرة جمع الجمع ومقام قاب
قوسين الذي هو مقام الكمال الى حضرة الاكملية
ومقام او ادنى **سقوط الاعتبارات**
هو اعتبار الذات بوصف الاحدية كما عرفت
ذلك في باب الاحدية من كونها
اعتبار سقوط الاعتبارات عن الذات
فان الحق تعالى من حيث هو ذاته
لا اسم تعينه ولا رسم تميزه ولا شهود
يضبطه ولا عقل يدركه وانه لا احاطة به

علما

علما وشهودا بحال وانما يتعلق الادراك
من حيث تعينه سبحانه في مرتبته
او مظهر او حال او حيثية او اعتبار
وكل ما انضبط للعالم به بتعينه من احدى
الوجوه المذكورة ظهر وتعين له من مطلق
الذات بحسب حال المتجلي له فان احوال
الانسان كما لا يتناهى الى غاية يقف
عدها فكذلك لا يتناهى تعينات الحق
وتنوعات ظهوراته للانسان بحسب
احواله التي هي تعينات مطلق ذات
الحق ونعوته وذاته ظهورات **السكينة**
فعلية من السكون الذي هو وقارا الذي
هو فقد الحركة وهي في تهذيب التعريف
عبارة عما تجده النفس المطمانة عند
تنزل الغيب وقيل السكينة خلسة لذيذة
يثبت زمانا او خلسات متتالية لا يسقط
حينا من الدهر وقيل السكينة سكون
النفس بحث وورود الهواجس وقيل
السكينة كمال الطمانينة بوعد الحق وقيل
بخبره فانه هو الصدق الذي يجب
على النفس الانصاف بالشكور
اليه على وجه المبالغة المعبر عنه بالسكينة
السكر غيبة بوارد قوي والمراد بالغيبة

عدم الاحساس كما سيأتي فمن غاب
بوارد قوي يسمى سكران وذلك ان العبد
اذا كوشف بنعت الجمال الذي عرفته
في باب التجلي الافعال حصل له السكر
وطرب الروح وهام القلب فاذا
عاد من سكره سمي صاحيا والصحو
مختص باهل السماع فان السكران
لا يسمع ولا كما ان السكر حال صاحب
الرؤية عندما ينقهر تحت سلطنة
الجمال ولهذا انشدوا فصحوك
من لفظي هو الاصل كله وسكرك
من لحظي يبيح لك الشربا فما
مل ساقيها وما مل شارب عقار
لحاظ كاسه يسكر اللبا وما يخفى ان
الصحو والسكر بعد الذوق والشرب
وقد يعنى بالسكر وبينه الغيبة والغيرة
ويقابله صحو الجمع كما سيأتي وقد
يفسر السكر بانه حالة للنفس يرد
عليها من عالم القدس يؤدي
بها الى ما هي بصدده من النظام
المتعلق بعالم الاجسام بحيث
الاختلال في الحركات والسكنات ويقال الصحو ويراد به
الرجوع عن تلك الحالة بحيث تزول تلك الاختلال

الواقع في النظام والعود الى ما كان عليه بالتمام **السلوك**
في اصطلاح الطايفة عبارة عن الترقي في مقامات القرب
الى حضرات الرب تعالى شانه فعلا وحالا وذلك بان تحد باطن
الانسان وظاهره فيما هو بصدده مما يتكلف في فنون المجاهدات
وما يناسبه من مشاق المكابدات بحيث لا يجد في نفسه
حرجا من ذلك والى هذا المعنى اشار شيخ العارفين في قصيدته نظم السلوك بقوله
فنفسي كانت قبل لوامة متى اطعها عصت او تعص كانت مطيعتي
فعادت ومهما حملته تحملته مني وان خففت عنها تاذت
السماع حقيقة الانتباه للكل بحسب نصيبه فهو اعلى السماع
حالة يجدوا كل واحد الى وطنه اي بنيته كل احد منه اي المقصود الخاص
سماع العامة بنيهم على امتثال الامر **سماع الخاصة**
بشهودهم الحق تعالى في كل مسموع ومنظور لانهم لا يسمعون
الا بالحق وفي الحق ومن الحق **السماع بالحق** هو سماع من
لم يبق فيه سمعية من عالم النفس فهم يسمعون بقيومية الحق
تعالى جل ذكره مع ظهارتهم من ارجاس النفوس **السماع في**
الخلق هو سماع من يشهد جمعيته تعالى الكل كمال فهو لا يسمع
شيا من الكمالات منسوبة الى غيره تعالى بل اليه سبحانه لتفرده
بالكمال لذاته تعالى وتقدس **السماع للحق** هو سماع
من يشهد بان جميع ما يسمعه من الترغيب في بذل النفس
والعوض والمال وغير ذلك انما هو مبذول للحق لا لشي
سواه **السماع عن الحق** هو سماع من ياخذ الخطاب
من الله عز وجل اخذا لايقا بالمشروع وعلى الحد الجايز
قبوله من الوجه الذي يسمع منه اهل الحقيقة والله اشارة

سهل قدس الله سره بقوله منذ ثلاثين سنة اسمع من الله والناس يظنون
اني اسمع منهم ولاجل ان سماعهم انما هو من محبوبهم الحق تعالى وتقدس انشدوا
فابلهم من كل معنى لطيف اسقيني قدحا وكل ناطقة في الكون تطربني
وذلك لان سماعهم لما كان من المحبوب الحق صار الطرب حاصلا في
كل ناطقة وليس السماع مختص بانشاد الشعر بالالحان وبالسماع
بها بل انما هو اعتبارات يفهمها اهل السماع من السالكين ومعاني
يتمتعها اهل القلوب المشرقة بنور الرب من جناب القدس
ولهذا اشغلهم تلك اللذة الروحانية الواصل الى ارواحهم من
لذات المحسوسات والموهومات والمعقولات **سمع الحق**
ويسمى عبد السميع ويعني به من تحقق بمظهرية الاسم السميع
وهو الانسان الذي يسمع كلام الله من كل اثر في الاكوان لتحققه
بمظهرية الاسم السميع ولهذا يسمع كلام الله من كل كاين اذ
اذ كانت الكائنات كلها انما هي اثار ظاهرة عن العقول الا ظهرها عن موجب
قوله كن ولانه ينقطع ذلك القول ابدا بحكم الامداد الاناني فهو
اعني صاحب السمع الكامل كلمة واحدة بل حرفا واحدا كالذات
الاقدس به لانها تحدث نفسها في نفسها بجميع ما يتضمنه من حيث
تعينها الاول واحد منها **السمع الكامل** هو سمع الحق كما عرفته
سمع العالم هو سمع الحق الذي عرفته فانه انما كان سمع الحق
للتحققه بمظهرية الاسم السميع فكذا هو سمع العالم اذ لا سامع
الا باسمه السميع تعالى وتقدس **السمسمة** معرفة تدق عن
العبارة **السوي** هو الغير **السوي** بطون الحق في الخلق
والخلق في الحق **سؤال الحضرتين** يعني به ما عرفته في باب حضرة
الطلب من ان كل واحد من حضرتي الوجوب والامكان يطلب

الظهور

الظهور بالآخر **سواد الوجه في الدارين** سئل بعضهم عن الفقر
فقال هو سواد الوجه في الدارين وسئل بعض الاكابر عن
التصوف فقال هو اسقاط الجاه وسواد الوجه في الدنيا والآخرة
وقال الشيخ ابو حفص عمر ابن الفارض السعدي قدس الله
تعالى روحه • وحيث بوجه ابيض غير مسقط لجاهك في داريك
خاطب صفوتي • فقيل معنى السواد المذكور في الدارين هو رؤية
المراد سقوط قدره ونفاهة قيمته وحقارة منزلته في الدنيا والآخرة
فهو لا يرى له عملا منجيا في الآخرة ولا على احد في الدنيا وذلك لتحققه
بفقر الصوفية وهو الانحباس في ابتداء التجريد الذي عرفته
بانه المقام الذي يستند فيه كل ما سوى الحق تعالى وتقدس
اي يعدم وحينئذ يتحقق صاحب هذه الحالة بالفقر الحقيقي الذي
هو فقد الانانية في وجود حقيقة الحقايق وحينئذ يرى سواد
وجهه وهو ظلمة عدميته في الدارين اي في الدنيا والآخرة وقال الشيخ
الشيوش صدر الدين الرومي قدس الله روحه وقد سئل
عن معنى سواد الوجه في الدارين فقال سواد الوجه الكامل
لانه لكونه موجها بحضرة الغيب وهي تشبه الظلمة وذكر الشيخ
قدس الله تعالى روحه في الفتوحات انه قال بعضهم العارف
مسود الوجه في الدارين اي في الدنيا والآخرة وهو مذكور في كتاب
البياض والسواد وقال الشيخ والوجه هنا يراد به حقيقة العبد وذاته
وعينه وقال ان المراد بذلك بقاؤه مع رؤية عبوديته مستصحبا للحال
فيها بحيث لا يرى له ربوبية بوجه من الوجوه ولا نسبة من النسب
السر المحبي هو الذي يتقدم فيه السلوك على الجذبة والفناء على البقاء
السر المحبوب هو الذي يتأخر فيه السلوك عن الجذبة وكذا البقاء

الاصلي على الفناء والله اعلم **باب الشين الشاهد** الشاهد
هو ما يعطيه المشاهدة من الاثر في القلب المشاهد وهو على حقيقة
ما يضبطه القلب من صورة المشهود ولما كانت المشاهدة في اصطلاحهم
عبارة عن شهود الحق من غير تهمة اصطلحوا بلفظ الشاهد على
ما يشهد للعبد وهو المراد بقولهم الشاهد ما يعطيه المشاهدة من
الاثر في قلب المشاهد فان شاهد الحق فان حاله لا يكون كحال من لم
يشاهده وذلك الاثر اما حصول العلم الذي فيقال فلان شاهد
على حصول المشاهدة العلم الحاصل له بعد ان لم يكن واما وجد
فيقال فلان شاهد الوجد واما حالا وغير ذلك وقالوا علامة
من شاهد الحق هو شاهده اي انه اذا شاهد الحق فان شاهده
ظهور اثر الحق عليه مثل انه اذا شاهد ظهوره في غاية حسن الهيبة
والجمال او في غاية الهيبة والجلال حتى لم يوثر فيه لا جمال تلك
ولا جلال منه بوجه فذلك هو الشاهد له على فناء نفسه
وبقائه بربه ومن اثر فيه ذلك فهو شاهد عليه ببقاء نفسه
وقيامه باحكام بشريته فهذا هو معنى قولهم علامة من شاهد
الحق هو شاهده اي اما شاهد له او شاهد عليه **الشجرة**
يعنون بها في اصطلاحهم الانسان الكامل المشار اليه بقوله تعالى
في آية النور وهو الشجرة المباركة الزيتونة التي لا شرقية ولا
غربية لاعتدالها بين طرفي الافراط والتفريط في الاقوال و
والافعال والاحوال ويطلقون الشجرة على الاسماء الالهية
لتشاجرها وتقابلها كالغفور والمنتقم والغفار والنافع والمعطي
والمانع وذكر الشيخ قدس الله سره في كتابه المسمى بالمنشورات
انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال فقلت فقوله

توقد

توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية الى آخر الآية ما هذه
الشجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كنى عن نفسه سبحانه ولهذا
نفى عنها الجهات والغرب والشرق كناية عن الاصل والفرع فهو
خالق المواد واصلها ولولا هو ما كانت مادة في كلام طويل وتفصيل
واضح وكان قبول ان يقول لي هذا الكلام يقول لي ان تعرف ما هذه
الشجرة وما كان لي علم بها فلما قال انت تعرفها وجدت العلم بها في نفسي
عند قوله انت تعرفها وكنت اقول له اعرفها واحب ان اسمعها منك
فيك صلى الله عليه وسلم فكان يقول لي ما ذكرت واستيقظت **الشرب**
هو اوسط التجليات كما ان الذوق اولها كما عرفت وان
الري آخرها كما مر **الشريعة** ميزان كلي على عادل معتدل يأتي به
الخليفة الكامل من جانب حقيقته التحفظ به حكم الوحدة والعدالة على
خلقيته الذي يتعلق به جانب بشريته في نفسه او لا ويمنع ياخذ المراد
الوجودي بواسطة ثانيا وذلك لئلا تعتوره الاحكام الامكانية
والآثار المتكثرة النفسانية والشيطانية فهذا الميزان الكلي هو
المسمى بشريعة وقد يطلقون الشريعة ويعنون بها الامر بالالتزام
العبودية ويقولون الحقيقة ويعنون بها مشاهدة الربوبية
بمعنى انه تع هو الفاعل في كل شيء فالشريعة جاءت بتكليف
الخلق والحقيقة انباء عن تصريف الحق والشريعة ان يعبده والحقيقة
شهود لما قضى ان يشهده والشريعة قيام بما امر والحقيقة
شريعة ايضا من حيث ان المعرفة به سبحانه وجبت ايضا بامره
شروط الارادة هي خمسة اولها ان يخرج الانسان
عن عاداته لا كيف ما كان بل عما يقتضيه عادات الطبع ورعونات
النفس وتوجيه دواعي الهوى الى الاقتداء بوظايف الشرع

مطيعا للاوامر والنواهي الالهية بحيث لا يبقى فيه معاوفة عن الامتثال
لما دعي اليه وثانيها ان يفرق الانسان عما لا يصح له ان يعد مريدا
لا بالوف عنه وهو ان لا يتزين بين الناس بشيء من وظايف
العبادات التي جرت عليها عادة اهل الارادة في الاتصال بها وثالثها
صدق القصد بان لا يشوب اخلاصه رياء ولا سمعة ولا ميل لا الصيت
فحينئذ يوشك ان يصير مريدا صادقا في قصده الدخول في هذا الامر
الجليل والثاني الخطر الذي هو طلب الحق عز وجل فان لم يكن كذلك
فليس بمريد بل انما هو مريد لانه قد استبدل عما يعقل من الخير الذي
لا ينبغي ان يبتغى به الا وجه الله سبحانه لا وجه غيره ولهذا قلت

فكن مريدا صادقا سابقا الى رضى الرحمن في سيره •
ولا تكونن مريدا خللا • من رحمة الله ومن خيره •

ورابعها الاقبال على الله بالكلية وذلك بان يتلافى كل نفس يعطي بحيث
لا يترك فريضة تفوته كما فاتته الفريضة السابقة حتى ينفعل من قلبه
بنشاط في عبادته لربه ما افقدته الغفلة من ذلك فيتدارك
كل فايت ويعمر كل خراب بان لا يخلي وقتا من عمل معرب
ولا نفسا من انس مطرب وخامسها ان لا يحتمل الانسان
الموصوف بصفة الارادة الله عز وجل داعية يدعوا الى نقض عهد
ولا يصبر ضد ولا يقعد عن الجد بحال **شرط التحقق بتجلي
الحق في الافعال** هو زوال الخرافات ككثرة النفس لظهور
عدالة وحدتها عليها كما وضحناه في باب التجلي الفعلي **شرط
التحقق بتجلية الذات** لما كان تجلي حقايق الاسما الذاتية
انما هو التعين الاول لم يصح ان تبرق بارقة من تجليته
الذاتي الاقدس الا لمن تقدس بالانفراد عن جميع احكام

الكثرات

الكثرات وحقايق الثمرات الاسمائية والصفاتية وذلك الانفراد
انما يحصل بالبقاء بعد الفناء وقد عرفته **شعب الصدع**
ويقال صدع الشعب ويقال جمع الفرق وفرق الجمع ويشيرون
بذلك الى تفرقة الجمع وجمع التفرقة فان الشعب من الوادي ما اجتمع منه
طرف وتفرق منه اخرى فاذا نظر اليه من جانب الافتراق فانما
هو واحد تفرق فلاجل ما في الشعب من هذين الاعتبارين صار
من الاضداد فيقول شعب الشيء اذا جمعته وشعبته اذا فرقته
فقولهم شعب الصدع يعنون به جمع الفرق او قد وصل الفصل
فان الصدع الشق والفصل القطع وقولهم صدع الشعب
يعنون به فرق الجمع فان الامر ليس هو جمع فقط ولا فرق فقط بل الامر
جمع وفرق كما قال في الفصوص • جمع وفرق فان العين واحدة
وهي الكثيرة لا تبقي ولا تذر • اما انه جمع فبحسب التعين الاول الذي
عرفت انه مقام احدية الجمع واول رتب ظهور الذات الذي
ليس فيه تفرق ولا تكثر بوجه اذ ليس هناك الا ذات واحدة
مندرج فيها نسب واحديتها التي هي عين الذات الواحدة
بحيث ان الذات تعلم نفسها في هذه المرتبة الاولى التي هي
اول مراتب ظهورها بما تشتمل عليه ذاتها من النسب التي منها
كمالها الذاتي وكمالها الاسمائي الذي ستوفرها وما يقتضيه الكمال
الاسمائي الذي من المراتب التي هي من جملة هذه النسب واما الفرق
فبحسب التعين الثاني الذي هو ثاني رتب ظهور الذات المسمى
بحضرة الالوهية وبحضرة جمع الجمع وبمقامه وبحضرة قاب قوسين
ومجمع البحرين الذي دون مقام احدية الجمع ومقام او ادنى
فان الشوون المندرجة في الوحدة انما تظهر بظهور الاوصاف

وتحكم الامتياز والغيرية في هذه الرتبة فهذا التعين الثاني والمرتبة
الثانية هي التي باعتبارها ينصدع الشعب وينفطر التئام الشمل
كما كان الامر على العكس باعتبار التعين الاول والمرتبة الاولية
هي التي باعتبارها يتشعب الصدع ويلتئم فطور الشمل **الشفع**
مرتبة الخلق اقسم الحق تعالى بالشفع والوتر اذ كانت الحقية
والخلقية انما يتحقق بهما فبالوتر علمنا وجود الذات وبالشفع
الذي هو الخلق ظهرت حقايق الاسماء التي هي الخالق والبارئ
والمصور وغير ذلك **الشكر** احد اقسام الاخلاق التي عرفت
انها الطالب الحق بمنزلة الاركان للصلوة واول الاركان
الصبر ثم الشكر لان في الصبر الثبات على الطاعة وترك المعصية
وفي الشكر الاعتراف بانعام المنعم والشكر في اللغة الثناء على
النعم لما يدل على ان الشاكر قد عرفه واعترف له بها وحسن موقعها
عنده مع خضوع قلبه له لاجل ذلك وقيل الشكر هو ملاحظة
المراد لما انعم الله به عليه من اعطائه ما ينبغي وصرف ما هو من المكروه
وكذلك سواء كان الاعطاء والمنع راجعين الى ما يتعلق بالنفس
او البدن او الدنيا او الآخرة مع تحرك الآلة التي هي المعبرة عن
ذلك بذلك وقال شيخ الشيوخ ابو اسمعيل الانصاري قدس
الله روحه الشكر اسم لمعرفة النعمة لانها السبيل الى معرفة المنعم
ولهذا سمى الله سبحانه الاسلام والايمان في القرآن شكرا
او مصداق ما ذكره الشيخ رحمة الله عليه ما روي ان داود
عليه السلام وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام قال يا رب
كيف اشكرك والشكر نعمة اخرى منك احتاج عليها الى شكر
آخر فاوحى الله تعالى اليه يا داود اذا علمت ان ما بك

من نعمة فهي مني فقد شكرتني وان تذكر ذلك بلسانك وهذا
هو الشكر له تعالى على النعمة التي لا تحصى فمنها الشكر على نعمة التخليق
اولا ثم الشكر له على نعمة الهداية والتوفيق ثانيا ثم على التأييد
في اداء الحقوق ثالثا ثم على البلوغ الى رتبة التحقق رابعا ويندرج
في الشكر الصدق والتواضع والحياء والخلق والايثار والكرم و
الفتوة لان هذه الاوصاف اوصاف الاشراف الذين
اعترفوا بالنعمة فتخلقوا بما ذكرنا شكر المنعم بها **الشهود**
هو الحضور مع المشهود ويطلق ايضا بمعنى الادراك الذي يجتمع فيه
الحواس الظاهرة والباطنة ويتحد في ادراكها وقد عرفت فيما تقدم
ان الموجب لاتحادها نور من جانب المشهود بمحو ظلمة حجابيتها
ويقوم مقامها فيرى الحق بنوره وتفنى كل ما سواه بظهوره
وقد اشبعنا القول في كيفية ذلك في باب توحد القوى والمدارك
شهود المتوسطين يشيرون به الى مقام المتوسط بين المريد
والمنتهي وذلك لان المراد يتجلى له الحق في ابتداء الامر في مظاهر الحس ثم
في تجليه الظاهري الذي عرفته وحينئذ فلا يرى المظهر بل يغيب عنه عند
شهود وحدة التجلي الوجودي الظاهري وانما كان هذا هو شهود
المتوسطين لانه فناء فاذا اعقبه البقاء بالله كان ذلك شهودا
اهل النهاية وما بين البداية والنهاية هو الذي بعد مقام المتوسطين
شهود المنتهين هو اعلى مراتب المنتهين وهي رؤية المجمل
في المفصل والمفصل في المجمل بحيث يرى كل شيء في كل شيء فلا
يحتجب برؤية الخلق عن رؤيته تعالى وهذا هو القائل

فالعبد عين الحق ليس سواه ، والحق عين العبد لست تراه
فانظر اليه به على مجموعه ، لا تفردنه فتستبيح حماه

وقال ايضا • شهدت ذلك فينا وهي واحدة • كثرة ذات
اوصاف واسماء • ونحن فيك شهدنا بعد كثرتنا
عينا بها اتحد المرئي والرائي • **شهود المفصل في المجمل**
يعنون به كمال جلاء الذات الاقدس الواحد الاحد وهو ظهوره
لنفسه بجميع اعتبارات واحديته ومقتضياتها وخصائصها
مندرجة جميعها في عين الواحدية على نحو ما ظهرت وتظهر صورها
في المراتب الى الابد فكان الذات الاقدس بهذا الظهور له والشهود
في تجلي عين البرزخية الاولى في المرتبة الاولى عينا عين العالم
بظهورهم التفصيلي في المراتب الى الابد لحصول علمه بهم وشهوده
اياهم بجميع احكامهم ومقتضياتهم عند اندراجهم في شهود مفصل
في مجمل وذلك كما يرى هذا العقل بعين بصيرته في النواة الواحد
من الاشجار والثمار والاوراق والبزور ما لا يعد ولا يحصى
اعتبار تعيناته وتعيناته فهذا هو شهود المفصل في المجمل و
والكثير في الواحد **شهود المجمل في المفصل**
هو شهود الوحدة في حضرة الواحدية بحيث يظهر الذات الواحد لذاتها من حيث
تفصيل اعتباراتها وحقائق متميزاتها مضافة الى المراتب من حيث كل فرد
من افراد مظاهر شؤونها التي هي اعتبار الواحدية **شواهد الحق**
يعنون بها حقائق الكائنات فانها تشهد بوجود المكون **شواهد
التوحيد** هي شواهد الحق من حيث انها تشهد بتوحيده تعالى كما قال
ابو العتاهية • وفي كل له آية • تدل على انه واحد • وقال الشيخ قدس الله
سره في الفتوحات • وانا اقول • وفي كل شيء له آية • تدل
على انه عينه • **شواهد الاسماء** هي شواهد الحق ايضا وهي
اعتبار الممكنات فان وجود المخلوق شاهد بوجود الخالق والرزق

وعلى هذا فقس الحال في المصور والمحيي والمميت والهادي والمضل
تجد الموجودات باسرها منسوبة الى الاسماء شاهدة لها فلهذا كان
الموجودات شواهد الحق وشواهد توحيده وشواهد اسمائه الحسنى
وصفاته العلى **الشؤون** ويقال الشؤون الذاتية ويعنون بها
اعتبار الواحدية المندرجة فيها في المرتبة الاولى وهي التي يظهر
في المرتبة الثانية وما تحتها من المراتب بصور الحقائق كما مر **الشوق**
يعنون به قواصف قهر المحبة بشدة ميلها الى الحاق المشتاق بمعشوقه
والعاشق بمعشوقه وعبر شيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصاري
قدس الله سره العزيز بانه هبوب الى الغايب والحق تعالى
حاضر لا يغيب ولهذا كان مذهب هذه الطايفة انما قام على
المشاهدة **الشيخ** هو الانسان البالغ في العلوم الثلاثة التي هي علم الشريعة
والطريقة والحقيقة الى الحد الذي من بلغه كان عالما ربانيا مربيا هاديا مهديا
مرشدا الى طريق الرشاد معينا لمن اراد الاستعانة به على البلوغ
الى رتبة اهل السداد وذلك بما وهبه الله من العلم اللدني الرباني
والطب المعنوي الروحاني فهو طبيب الارواح الذي فيما علمه الله
تعالى من ادوية ادوائها المردية لها وستعلم ذلك في باب الطاء
عند الكلام على طبيب الارواح الذي يبلغ في نفوذ بصيرته الى مقام
المشاهدة لما يوصل لقلوب السالكين من الادواء المانعة لهم عن الحظوة
بالقرب من حضرة الحق عز شانه ويشاهد ايضا ما ينبغي ان يعالج به
تلك الادواء والعلل من الرياضات والمجاهدات ممن كان مقامه
في العلم اللدني ما ذكرنا فهو طبيب الارواح والشيخ الذي في اقتفى
اثره صار من اهل الفلاح **شيخ العارفين** هو المتحقق باعلى
مقامات المعرفة التي هي اعلى مقامات التمكين وهو امام العارفين

وقد عرفته في باب الالف منه **باب الصاد صاحب
الزمان** من خرج عن حكم الزمان لتحققه بجمعيته البرزخية الاولى
التي هي عرفتها وعن تصرف ماضيه ومستقبله فيه وفي كل ما يبدو وصار
طرف احواله وافعاله وظاهره وباطنه وكل ما يظهر منه عين الحال
الدايم الذي عرفت ان اللحظة منه كالدهور من الزمان المتعارف
وكذا الدهور منه كلمحة من هذا الزمان الظاهر الغالب عليه حكم الماضي
والمستقبل وهذا وان كان مما يستعصي فهمه من جهة النظر العقلي
لكونه من اطوار اهل الشهود الصريح لكن يمكن ان يتوصل في تفهيمه
لصاحب النظر الصحيح من جهة تدبيره لطبايع الموجودات زمانا
كانت او غيره فانه يجد الامر فيها كما ذكر في الزمان فانه انما كانت
لحظة منه كالدهور والدهور كاللحظة باعتبار طبيعته وحقيقته
كما هو الحال عليه في جميع الحقايق فان الالوف من الاجسام حيوانية
كانت او غيرها وكذا اعداد الناس وغيرهم ليس من جهة الطبيعة
لانهم من جهة طبيعتهم القابلة لكونها ماهية معتبرة عن المشخصات
او لكونها مقارنة هي القابلة من بهذه الحيثية للوحدة والكثرة
والمزجية والفردية وللموجودية والعدمية ولكل صفة ومقابلها
فمن فهم هذا علم ان الواصل الى حضرة الجمع والوجود المتحقق
بشؤون الواحدية لا بد وان يرى هذا الزمان كالدهور فان الدهور منه
كاللحظة ثم ان صاحب الزمان لتحققه بما ذكرنا يتمكن من طي
الزمان ونشره وبسط المكان وجمعه فانك كما تتمكن من ذلك
في قوتك الوهمية فان هذا المتحقق بالحق يتمكن من ذلك
حقيقة لا وهما فيتلو علوم العالمين جميعا بلفظة واحدة مشتملة
على جميع المعاني والالفاظ المتباينة من المبدا الى المنتهى ويعرض

على عينه

على عينه جميع العالمين من اعيان الجواهر والاعراض التي كانت
من مبدا الوجود والاتحاد ويكون الى منتهاه كل ذلك بلفظة
واحدة وقد عرفت انها من حيث حقيقتها مشتملة على جميع الازمنة
والاوقات فلهذا من تحقق بمظهريتها من حيث هي شان
من شؤون الواحدية صار لا محالة مستعليا على الزمان والمكان
وحاكما عليهما ومتصرفا فيهما كما اخبر عن مقامه بقوله واتلو علوم
العالمين بلفظة واجلوا على العالمين بلحظة فيلحظ بعينيه
جميع الاثار والصفات والنعوت الاصلية والعارضية وكذا الكمالات
الحالة لتلك الاثار والمتعلقة بها ويلحظ ايضا الحال المعنوية
الذي يحصل في ذلك التلحظ فيه وهو باطن الزمان الذي هو حقيقة
المنجلية في صورها التي انما يزيد عليها بتعيناتها انات وساعات
وايام وشهور وسنين وادوار واكوار ودهور والتعين في الكل
واحدة هي الطبيعة الزمانية فلذلك هو المسمى بالان الدايم والوقت
والحال الدايم المضاف الى الحضرة العندية المشار اليها بقوله ص
عليه السلام ليس عند ربكم صباح ولا مساء وقيل لابي يزيد
قدس الله روحه كيف اصبحت فقال لا صباح ولا مساء انما
الصباح والمساء لمن يتقيد بالصفة وانا لا صفة لي فصاحب
الزمان ان شاء ظهر في زمان اقل من لمحة فسمع جميع الداعين
كلهم وفهمها كلها وعرف مفهوم ساير اللغات التي كلها بالنسبة
اليه على التسوية لانه مظهرها من حيث تعيناتها في الحقيقة البرزخية
التي عرفتها وان شاء طول الزمان لاجل ما ذكرنا فتظهر له طويلا
ما كان بالنسبة الى غيره قصيرا هذا كله من خواص صاحب الزمان
الحاكم على الحال والزمان المتصرف فيه لتحققه بمظهريته باطن الزمان

واصله وهكذا فليفهم ان المتحقق بباطن الاشياء هو المتعرف فيها
يعرف ذلك من بطنت كثرته وظهرت وحدته واليه الاشارة بقولهم
مظاهر الحق لا تعدو الحق فيها فلا يعدان بطن العبد فهو حق او ظهر
الحق فهو عبد وذلك بانه لاعتبار بطونه هو عين شئون الحق
التي لا يزيد عليه بالوجود وان الحق باعتبار ظهوره ليس سوى
تجليه في اعيان الكائنات فافهم بهذا تعنى بالمعرفة الكاملية
صاحب الوقت هو صاحب الزمان **صاحب الحال**
هو ايضا صاحب الزمان وقد عرفت الوجه في ذلك **صبيح
الوجه** هو المتحقق بمظهرية الاسم الجواد تعالى لا يرد سؤاله
كما هو المشار اليه بقوله علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه اذا كانت
لك الى الله سبحانه حاجة فابدا بمسئلة الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم اسال حاجتك فان الله تعالى
اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي احدهما ويمنع الاخرى
والمتحقق بوراثته في وجوده عليه الصلوة والسلام هو الاشعث
الذي عرفته في باب الاخفياء قوله عليه الصلوة والسلام
رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله
لابره وانما يسمى صبيح الوجه لاجل ما فهم من معنى ترغيبه
صلى الله عليه وسلم في اختيار صباح الوجوه لقضاء الحوائج
وبه توجهت حين سالت الحق سبحانه مستشفعا اليه في
طلب ما هو هين عليه باكرم الخلائق لربه صلى الله عليه وسلم فقلت

شعر

ولما ابى قلبي سواك موهلا … قصدتك في امر عليك يسير
وما ذاك الا ان جودك دلني … عليك فلم ارض سواك نصير
فكن ثقة المأمول فيما اروم … فانك ذو وجه اغر منير

فقد

فقد جاء في الاخبار عن سيد الورى … نبي الهدى المختار خير نذير
تخير صبيح الوجه في كل حاجة … ففي ذاك تيسير لكل عسير
الصبر عند الطائفة عبارة عن حبس النفس على الطاعات
ولزوم الامر والنهي ثم ترك رؤية الاعمال وترك الدعوى مع
مطالبة الباطن بذلك وعلى الاعراض عن اظهار العلوم والاحوال
وكل ما يبدو للتروح من المواجيد والاسرار ثم حبس السر والروح
من الاضطراب في كل ما يبدو من الالهامات والواردات
والتجليات والثبات على ذلك كله وعلى مقاساة البلايا
لرؤيتها رافعة للحجب النورانية الرفيعة حتى يصير كل بلاء ومحنة
ويصير وظيفة السالك ومقامه سكرا بعد ان كان صبرا فالصبر
يشمل جميع المقامات والاختلاف والاعمال والاحوال فان
جميع ذلك لا يتحقق الا بحمل النفس على الثبات في التوجه الى الحق
وعلى مقاساة الشدة في تصحيحه وتنقيحه فلا تخرج شيء من الصبر لانه
اعم المقامات حكما واشمل الاخلاق اثرا لكونه لا يتم شيء من الامور
الا به **الصبا** هو ما ياتي من الريح من جهة المشرق ويقال له القبول
كما سميت الريح الاتية من جانب المغرب بالدبور وهي في اشارات
القوم ما ياتي من جهة الجسمانيات والصبا ما ياتي من جهة الرحمانية ويكنى
بالصبا عن نفحات القرب المشار اليه بقوله عليه الصلوة والسلام
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور اشارة الى كون الصبا
ريح القبول والدبور ريح الادبار وقالوا • انا حبلي نعمان بالله خليا •
نسيم الصبا يخلص الى هبوبها • فان الصبا ريح اذا ما تنسمت •
على قلب محزون تجلت كروبها • فعنى بحبلي نعمان جانبي الشهوة
والغضب فيهما الحاجبان بين النفس وبين تعرضها للنفحات التوب

من جناب الرب عز شانه **الصحو** رجوع الى الاحساس بعد غلبة حصلت عن وارد قوي **صحو الجمع** ويقال مقام صحو الجمع ونوع الافاقة من سكر التفرقة والغيرية والمغايرة وقد عرفت ان المتحقق بهذا المقام هو صاحب مقام الاتحاد المشير الى مقامه بما عرفت في باب الاتحاد بقوله تحققت انا في الحقيقة واحد واثبت صحو الجمع محو التشتت ٥ وقد يعبر بصحو الجمع عن الفرق الثاني وهو المسمى بجمع الجمع باحد معانيه التي عرفتها في باب الجيم وهو شهود الوحدة في الكثرة وشهود الكثرة في الوحدة **صحو المفيق** ويقال مقام صحو المفيق ويعني بالمفيق من بلغ الى اعلى المقامات الذي هو مقام او ادنى وهو مقام احدية الجمع وبهذا اختص مقام صحو المفيق بانه هو مقام نبينا صلى الله عليه وسلم لان مقام او ادنى هو مقامه الخاص به صلى الله عليه وسلم **صدع الجمع** هو ظهور الشؤون من بطون الوحدة ويعبر عن ذلك بتفرقة الجمع كما عرفت فيما مر من انه عبارة عن ظهور الواحد في مراتب الاعداد فيرى متكثرا **صدع الشعب** هو صدع الجمع كما عرفت ذلك في باب الشعب الصدع وتفرقة الجمع وفي مواضع غير واحدة **الصديق** الكثير الصدق كما يقال سكيت وصريع اذا كثر منه ذلك والصديق من الناس من كان كاملا في تصديقه لما جاءت به رسول الله صلى الله عليه وسلم علما وقولا وفعلا وليس يعلوا اعلى مقام الصديقية الا مقام النبوة بحيث انه من يخطى مقام الصديقية حصل في مقام النبوة قال تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فلم يجعل سبحانه وتعالى بين مرتبتي النبوة والصديقية مرتبة اخرى يتخللهما واليه الاشارة بقوله عليه السلام

كنت انا

كنت انا وابو بكر كفرسي رهان فلو سبقني لامنت به ولكن سبقته فامن بي **الصديقية** كمال الصدق وتمامية تصديق الصادق في كل ما اخبر به **الصدق** يقال على معنيين احدهما صدق الخبر وهو ان يكون نطق اللسان موافقا لما في الجنان وثانيهما تمام قوة الشيء كما يقال رمح صدوق اي قول صلب قوي فلهذا كان الحافظ للسانه يحتاج الى قوة كاملة سمي صادقا لكمال قوته التي بكمالها صح منه ان يكون حافظا للسانه وعند الطائفة الصدق هو الموافقة للحق في الاحوال والاقوال ولا شك ان ذلك لا يتم ممن كمل في قوة ضبط لنفسه في جانبي العلم والعمل **صدق الاقوال** موافقة الضمير للنطق بحيث يكون الصادق من وصف ما في قلبه كما نطق به لسانه ولهذا قال الجنيد قدس الله سره حقيقة الصدق ان تصدق في موطن لا ينجيك فيه الا الكذب **صدق الافعال** الوفاء لله تعالى بالعمل من غير مداهنة ولهذا قال المحاسبي الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حيث حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على شيء من حاله لان كراهته لذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق الصديقين **صدق الاحوال** اجتماع الهم على الحق بحيث لا يختلج في القلب تفرقة عن الحق بوجه **صدق الهمة** هو ان يبلغ العبد في همته الى حد لا يملك معه صرف قلبه عما تلتفت اليه همته لانه متى صدق الهم ارتفعت المهلة وذلك الصبر لغلبة سلطان الهم عليها ولهذا من بلغ صدق همته في طلب ربه الى هذا الحد الذي لا يصح لصاحبه

ان يملك معه الالتفات الى غيرها فيقتضيه حكم تلك البهتة لانقهاره تحت
غلبة سلطانها كما كان سريعًا فيصير من اهل المحبة التي من بلغ اليها
اتصل بارباب السير في درجات الارتقاء الى مراتب الكمالات
من غير نهاية **صدق النور** يعنون به الكشف الذي لا استتار بعده
وانما اسم بذلك تشبيهًا بنور البرق اذا ظهر صدقه وذلك عندما
يأتي بالمطر فهكذا فيما يبدو للسالك من الانوار التي تظهر مرارًا
ثم تختفي وذلك ما لم يبلغ بعد في سيره الى حضرة الجمع فهو فاذا بلغها
يصلح حينئذ اختفاء النور اذ لا ظلمة هناك فلهذا سمي البلوغ
اليها بصدق النور اي ان النور الذي كان الحال فيه مشتبهًا
قبل ذلك عند من كان يظهر ثم يستتر قد تبين صدقه عند
الوصول الى مقام الجمع الذي لا ظلمة فيه **الصدا** يعبرون به عما يحصل
من رسوخ صور الاكوان في القلب فيحول بينه وبين تجلي الحقايق
فيه وبين شهود الحق عز وجل لكن من غير ان يكون ذلك الحصول
على وجه الاستيعاب لجميع وجه القلب لان حصوله على وجه الاستيعاب
هو المسمى دينا وحجابا كما عرفت ذلك في بابه **الصفو** هو في
اصطلاح الطايفة عبارة عن الصفاء عند التجلي الرباني **الصفا**
اسم للبراءة من الكدر عن قلب صفا من الصدا الشاغلة
عن السلوك سواء طريق ارباب الوفا وانما يصفو القلب
عند انطواء حظ العبودية في حق الربوبية وحينئذ يتبين له
ان السلوك انما كان لرجوعه عن حجابية ظلمة حقيقته الى كشف
انوار حقيقته بعد فنائه عن ظلمة الحدث في نور الازل **صفاء**
خلاصة خاصة الخاصة يعنون به من تحقق بمقام الاكملية
الذي عرفت بانه مظهرية للتعين الاول وعرفت ان الكامل

الصفا

هو المتعين

هو المتعين بمظهريته للتعين الثاني وذلك في الحقيقة الانسانية
وعرفت في الحال بل هو خلاصة خاصة الخاصة **صفوة صفاء**
خلاصة خاصة الخاصة هم صفاء الخلاصة على الوجه الذي
عرفت وقد يعنى بصفوة الصفاء قوم هم فوق هذا المقام
فان صفاء الخلاصة هم اهل الافق الاعلى الذي عرفته واما
صفوة الصفاء فهم اهل الافق الاعلى الذي هو مقام احدية
الجمع ومقام او ادنى كما مر ويأتي تمام القول فيه في باب
قاب قوسين ومقام او ادنى **الصفوة** هم المتحققون
بالصفاء الذي عرفته وتختلف رتبتهم في ذلك فان اهل الله
تعالى على مراتب تجمعها حضرة الصفا كما عرفت ذلك في باب
الحضرات وفهمت رتبة اهل الصفاء هناك **صفوة اهل الله**
هم الصفوة على اختلاف مقاماتهم **الصفوة الذاتية**
للحق يعني بها الصفوة التي لا تغاير ذات الحق وهي
احدية جمع لا يعقل وراءها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار
فذلك هو المعني بالصفوة الذاتية والتحقق بشهود هذه
الصفة ومعرفتها تمامًا انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين
بحسب الامر المقتضي ادراك الحق فيه متعينًا مع القطع
بانه غير منحصر في التعين وانه من حيث هو غير متعين
الصفوة الذاتية للخلق هو الفقر الذاتي فقال الله
تعالى والله الغني وانتم الفقراء صفة ذاتية لكل ما سوى الحق
لاستحالة انفكاك الفقر عن احد من الخلق **الصفوة**
الذاتية لكل شيء هو حقيقته وذلك انه لما كان المراد
بحقيقة الحقايق باطن الوحدة الذي هي باطن كل حقيقة الالهية

وكونية كما مرّ في باب الحاء صارت حقيقة الحقايق هي الصورة
الذاتي لكل شيء لا يسمّى له تعقل شيء بدونها واحدا كان او
كثيرا موجودا او معدوما قديما او محدثا ولهذا قالوا ان
حقيقة الحقايق لا تقتضي من حيث هي ان تكون موجودة
او معدومة ولا قديمة ولا حادثة وانها ظاهرة في كل شيء
وباطنة فيه ايضا بحكم ذلك الشيء كان ذلك الشيء فكان قديما
او محدثا ولهذا كانت هي هيولى الهيولات وهيولى الكل
كما سيأتي **صورة علم الحق بنفسه** هو صفة الذاتية التي
عرفتها وتعرف تعالى ذاته متعيّنة بالنسبة الى ظهوره في المتعيّنات
بحسبها وبالنسبة الى من لم يشاهده الا في مظهر وتعرف سبحانه
انه من حيث هو هو غير متعيّن ايضا حالة الحكم عليه بالتعيّن
لقصور ادراك من لم يدركه الا في مظهر وسواء اعتبر المظهر
عين الظاهر او غيره **صورة الحق** هو الحقيقة المحمدية التي
هي مجمع البحرين بحر الوجود وبحر الامكان وقد عرفت ذلك في
عدة مواضع وفهمت معناه وقد انشد وليس من الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد فذلك الواحد هو صورة الحق
صورة الاله هو الانسان الكامل كما عرفت ذلك في باب
الحقايق مع كونه هو صورة الحقيقة الانسانية الكمالية
التي هي حضرة الالوهية المسماة بمرتبة الالوهية وبحضرة المعاني
وبالتعين الثاني **صورة الرحمن** هي المشار اليها بقوله عليه
الصلوة والسلام ان الله خلق آدم على صورته ويروى
على صورة الرحمن فتارة يفسرون الصورة بحقايق الاسماء
الالهية فانها هي صورة الحضرة الالهية وتارة نعني بالصورة

العالم

العالم فان الانسان الحقيقي الذي هو الانسان الكامل مخلوق
على الصورتين واما الانسان الحيواني فهو مخلوق على صورة العالم
صورة جمعية الحقايق يعني به الوجود باعتبار عموم
انبساطه على اعيان الممكنات لانه اعني الوجود اذا اعتبر
نسبته الى الحقايق بهذا الاعتبار فليس الا صورة جمعية
لها **صورة جمعية الاسماء** يعني بها الوجود باعتبار
نسبته الى الاسماء الالهية لانه اذا انتسب اليها كان قدرا
مشتركا بين جميعها **صورة الظاهرية الاسماء**
هو الوجود ايضا الا ان الاسماء انما يكون ظهارها به فكان هو صورة ظاهريتها
صورة الوجود الالهي يعني به الجمعية الحاصلة عن الاسماء
الذاتية من حيث هي ظاهرة بنفسها مع بطون وحدة الذات
صورة الوجود الكوني هو عبارة عن ظهور الوجود بالسوى
وفيه كما كان صورة الوجود الالهي عبارة عن ظهورها على الصورة
بنفسها عند اجتماع الاسماء من غير اعتبار غير او سوى **صورة
سرائر الاثار** وهي الستائر المسبلة على سرائر الاثار وقد
عرفت الستائر والسرائر كليهما في باب السين وفهمت ان سرائر
الاثار هي بواطن الاثار الظاهرة في الكون وان ستائرها هي
صور الاكوان المسبلة عليها فاهل السرائر هم الذين يشهدون
السرائر من خلف الستائر بحيث لا يرون اثرا في الكون الا عن
اسماء الحق المستور اثرها عن اهل الظواهر بالستائر التي هي صور
الخلق كما قيل . جمالك في كل الحقائق سائر
وليس له الا جلالك ساتر . تجليت للاكوان خلف حجبها . فنمّت بما ضمت عليه
الستائر . وقد حجبت بالكون ابصار معشر . كما حجبت بالشرك عنك بصائر

١١٨

خلا منه طرفي ثم انس باطن • فطرفي لك شاك وسري شاكر
ولواني انصفت لم يك ناظري • يعادا وذرات الوجود مظاهر
صورة حقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى هو القلب التقي
النقي الموصوف بالفقر الحقيقي الذي حدثت عنه عند الكلام على سواد
الوجه في الدارين وسياتي ايضا في باب الفقر **صورة الشؤون**
هو تفصيل اعتبارات الواحدية المسماة تلك الاعتبارات بالشؤون
الذاتية وذلك التفصيل انما يظهر في مرتبة التي تلي الوحدة ولما كانت
الوحدة هي اول رتب الذات وتعينها الاول صارت الرتبة الثانية
هي ثاني تعينات الذات وهي المسماة بصورة التعين الاول كما
عرفت ذلك في باب التعين الثاني **الصورة الاولى** يعني بها
التعين الثاني الذي عرفته في بابه بانها اول قابل للكثرة التي هي
صور وظلال للاعتبارات المندرجة في الوحدة تعينا ثانيا للوحدة
فلكونه اعني التعين الثاني صورة التعين الاول الذي لا صورة فيه لانه
رتبة الذات الاقدس الذي يتعالى ويتقدس ان يكون معه غير او
ان يكون فيه شيء سواه **الصوامع** يراد بها صوامع الاذكار وهو بما هو
الذاكر عن المتفرقة عن مذكوره وهي المواطن المعنوية والحالات السرية
التي تصح للذاكر ان يتمكن من التفرغ عن كل ما يشغل عن المداومة
على ذكره لمذكوره ظاهرا وباطنا بلا ما نوع شيء يوجب تفرقة همة او نقصان
في كمال توجهه الى مذكوره فان صومعة الذكر انما يراد لذلك **صون
الارادة** يعنون به انقطاع النفس عن الارادات لمن هدمها
بانه لا وقوع الا لما اراد الله فاذا انكشف للعبد ان ما شاء الله
كان وما لم يشا لم يكن على سبيل المشاهدة الغالبة فقد انتقل عن
مقام البون الذي هو رؤية وقوع شيء من الاشياء على مراد احد

العفانيه

غير الله

غير الله تعالى الى حضرة الصون عن ذلك فلهذا سمي ذلك بصون الارادة
صون القوتين يعني به صون الانسان لنفسه بحسب قوته العلمية
والعملية على ان يداخله الحظوظ النفسية فيهما فاما صون قوته
العلمية فبان لا يتجلى بمعلوماته بما يبطنه في نفسه من التحبب
بها او يظهره من ذلك بين اقرانه بحيث يفتخر عليهم بما يكون
الله تعالى قد اختصه من ذلك ومنحه به عمن سواه واما صون
قوته العملية فبان يغفل عن رؤية مجاهداته واذكاره واوراده
وعباداته لا يراها لايقة بالمعبود فضلا عن ان يكون ممن يتحلى بها
بين الناس او يحب اظهار التنسك بها والى هذا اشار
شيخ العارفين قدس الله سره في قصيدة نظم السلوك بقوله
بحيث ترى ان لا ترى ما عددته • وان الذي اعددته غير عدة •
واشار الى صون القوتين بقوله • وحيث بوجه ابيض غير مسقط •
بجاهك في داريك خاطب صفوتي • فقوله في داريك يعني دنياك
واخراك بان يسقط تطلعك الى كمالك فيهما وكذا في عملك وعلمك
وقال ايضا • وعاد دواعي القيل والقال وانج من • عوادي دعاوي
صدقها قصد سمعة • واخلص لها واخلص بها من رعونة •
فنقارك من اعمال بر تزكت • فالسن ما يدعي بالسن عارف •
وقد عبرت كل العبارات كلت • وما عنه لم تفصح فانك اهله
وانت غريب عنه ما قلت فاصمت • **صون العلم**
المراد به ان لا يكون غرض المتعلم له ما ذكرنا من التزين به
بين اقرانه قال عليه السلام من تعلم علما مما يبتغى به
وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب عرضا من الدنيا لم يعرف
الجنة يوم القيامة يعني ريحها **صون العمل** المراد به

119

ما ورد في حيث الشدة وفي قوله تعالى في الكلمات القدسية بتصدق
متصدق بيمينه لا يدري بها شماله فصون العمل هو ان لا يقصد به
ما يتعلق به ما يتعلق بغرض النفس من عوض عليه في الآخرة
فضلا عما يزوده من ثناء النفس وقما يحصل لك من الصيت
بينهم في الدنيا **صوم العامة** ويقال صوم اهل الشريعة و
يعني به الصوم المشروع الذي هو عبارة عن صوم الباطل
والفرج عن قضاء الشهوة المباحة تقربا الى الله بامتثال امره
بذلك في رمضان واوقات النذر وما يشبه ذلك من الصوم
الواجب وغيره **صوم الخاصة** ويقال صوم اهل الطريقة و
يراد صون البطن والفرج بل جميع الجوارح من سمع وبصر ويد
ولسان ورجل عن التصرف في شيء من الاثام **صوم خاصة
الخاصة** ويقال صوم اهل الحق ويراد به صون القلب عن
الهمم الدنية والافكار الدنيوية **صوم خلاصة الخاصة**
ويقال صوم اهل الحق ويعني به صون القلب عن طلب
عوض عما ترك للحق او عن غرض من الحق سبحانه لاشتغال
القلب به عما سواه من طلب الجزاء في الدنيا والآخرة **صوم
الشريعة** هو صوم المشروع كما عرفت **صوم الطريقة**
هو صون النفس عن المعاصي كما عرفت **صوم الحقيقة**
هو صيانة الباطن عن الخواطر السوء كما صينت الاعضاء عن
اقتراف المعاصي كما عرفت **صوم اهل الحق** هو صون
السر عما سوى الحق كائنا من كان **الصوفي** انما سمي
صوفيا لانه في الصف الاول عند الله عز وجل باعتبار همته
واقباله على ربه بقلبه ووقوفه بسريرته بين يديه والصوفي

من اتصف بصفة الصفوة من عباد الله فلهذا سمي صوفيا
والصوفي من الصفا من الكدر وامتلاء من الفكر وارتواء
من العبد وانقطع الى الله من البشر واستوى عنده الذهب
والمدر وهكذا قاله ذو النون قدس الله سره وقال الجنيد
قدس الله سره العزيز الصوفي من كان مع الله بلا علاقة
وقيل الصوفي من اذا استقبله حالان حسنان او امران
كذلك كان مع الاحسن منهما وبالجملة فالصوفي هو صاحب
الاخلاق الصافية من الادناس وكذلك انما يكون بالوقوف
مع مراسم الاداب الشرعية ظاهرا وباطنا وقد اختصر الكلام فيه
بانه انما يقال صوفي لمن بصفائه عن الكدر حين التخلي عن جميع
الخلائق الخبيثة وتحلى جميع الخلائق النفيسة والله اعلم واحكم

باب الضاد

الضنائن الخصائص من اهل الله عز وجل
الذين يضن بهم لنفاستهم عنده وعلو شانهم لديه كما ورد في
الخبر عن سيد البشر ان لله ضنائن من خلقه البسهم النور
الساطع وقال عليه الصلوة والسلام ان لله ضنائن من خلقه
يحييهم في عافية ويميتهم في عافية فقوله عليه الصلوة والسلام
يحييهم في عافية اي يعصمهم من المعاصي من اول صباهم من
ابتداء العمر الى آخره وهو معنى قوله عليه الصلوة والسلام سبعة
يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم
الشاب الذي نشأ في عبادة الله وقال البرهة التوبة في صباه
لبعضهم ويجعله من ظنائنه **الضنا** يطلقه القوم بمعنى رؤية
الاغيار لعين الحق

باب الطاء

الطالع هي ما يظهر من
الاحكام الاسمائية الالهية والكونية على اختلاف العبد

الظاهر الظاهر من حفظ الله عليه جوارحه من المخالفات وان كان في قلبه شوق اليها قال عليه الصلوة والسلام ان لا تجد **ظاهر الباطن** من حفظ الله سبحانه نفسه من التلبس بشيء من المعاصي وان كانت جوارحه قد يتفرق فيها عند انقهاره تحت سلطنت التجليات المذهلة له عن كل شيء فلا تسع حينئذ لمراعات جانب الحق لضعفه عن القيام لحفظ الجانبين لكونه لم يبق لعقله مسكنة التكليف **طاهر الجمعية** هو المحفوظ في الظاهر والباطن بحيث انه كما لا يستعمل جوارحه في شيء مما نهى الله عنه فكذا لم يبق في باطنه ميل الى شيء من ذلك **طاهر السر** من لا يذهل عن الله تعالى طرفة عين **طاهر السر والعلانية** من لا يذهل عن توفية المراتب الحقية والخلقية حقها لكمال اتساعه لجميع الجوانب **طاهر سر السر** هو طاهر السر والعلانية سمي بذلك لكماله الى سر السر الذى هو نهاية النهايات فان ظاهر الظاهر والباطن لا مانع له فان الدخول في الصلوة الحقيقية مشروط بالطهارة الحقيقية وقد حصلت **الطبع** ما سبق به العلم في حق كل شخص **الطب الروحاني** هو العلم بالافعال والانفعالات التي بها يحفظ على القلب الروحاني صحته واعتداله الحقيقيان المعنويان ممن كان ذلك موجودا له والعلم مما يرد اليه تلك الصحة والاعتدال المعنويان مما تراض النفس ويجاهد به فقدا عند اله **طبيب الارواح** هو الانسان البالغ في معرفة علوم الشريعة والطريقة والحقيقة الى الحد الذي يتمكن معه من معالجة الامراض الحاصلة في نفوس الطالبين للوصول الى الله عز وجل بان يرفع

غلبة

غلبة الاحكام الامكانية والاثار الطبيعية التي هي الموجبة لاعراض الانسان وغفلته عن موجده الحق تعالى وتقدس لما يستلزم تلك الاحكام من الحجب المظلمة والقيود المحكمة والاوصاف المردية والاخلاق المنحرفة الغير الملايمة للسر الوجودي والروح الروحاني والقلب الوجداني حتى صارت هذه الامور حايلة بين حقيقة العبد عن اصلها ومبدايها وطريق وصولها الى كمالها الحقيقي وصارفة بالانسان عن ذلك الى ما يقتضيه الاهواء والميول الطبيعية والشهوات والتعشقات الحسية والوهمية والافاق الاماني وغلبة احكام الاوهام والهواجس والظنون والتسويلات والتشويقات النفسانية والشيطانية والظهور بصفة الحمق والحسد والحرص والبخل حتى الميل الى العلوم الغير نافعة التي استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في دعائه اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وحتى العقايد المنحرفة الغير المطابقة والحرف والصنايع الغير اللايقة وامثال ذلك مما يحول بين العبد وبين تنبهه الى الرجوع من احكام العادة الى المواظبة على الملازمة لاداء حقوق العبادة واطباء هذه العلل القلبية والامراض النفسية المعنوية هم علماء الطريقة والحقيقة الذين هم اكابر الشيوخ فانهم يشهدون ببصايرهم ما يحدثون تلك الامراض في الطالب السالك فيعلمون ما يقتضيه تلك العلل بحسب حالها في تفاوت احكامها في القلة والكثرة والشدة والضعف من كثرة الانحاء وقلته ومن اختصاص كل واحد منها بالكثرة المعينة في السالك بحيث صار منها ما يوجب لبعض الناس الاعراض عن السلو

بالمرة ولبعضهم بطوء التنبه لذلك ولبعضهم التوقف في وقت
سلوكه في بعض المراتب والمقامات والاحوال ولبعضهم سرعة
التعدي من مقام وحال الى ما فوقه وطبيب الانفس هو العالم
الروحاني العارف بحال كل واحد من الحجب والاحكام و
التعويقات التي لا بد لمن قصد بابه القرب من حضرة الذات
من رفعها وازالتها وهو اعني طبيب الارواح هو العارف
لما يزال به كل واحد منها وما يضاده بالنسبة الى كل سالك
من الاقوال والاذكار والاعمال القلبية الاختصاصية
اعني طبيب الارواح يعلم البصيرة النافذة المؤيدة بالرأي
الموفق عن الشهود المحقق والعلم اليقيني بمراتب الخلق
وباسماء الحق ووقوفه على اسرار المنازل والمقامات
لتحققه بها صورة ومعنى كما هو عليه حال الانبياء والرسل عليهم
السلام وكبار الاولياء والمشايخ الذين افاض الله تعالى
عليهم قدس الله تعالى ارواحهم من العلوم الثلاثة التي
هي علم الشريعة والطريقة والحقيقة معرفة ما يعالج به تلك
العلل والامراض الحاصلة في نفسه السارى اثرها الى
روحه وسره لما يزيلها الى ان تزول تلك الامراض
ويظهر اعتدال المزاج المعنوي الذي هو القلب الوحداني
الاعتدالي فان ملازمة احكام الشريعة هي بمثابة ما يحفظ
به الصحة من الطعام والشراب الملايم للمزاج
في الطب الصوري الذي يدبر به الابدان بما به حفظ
صحتها ان كانت موجودة او ردها ان كانت
مفقودة فكما انه متى غلبت على البدن بعض الكيفيات

بضادها

اولا

او الاخلاط لم ينفعه حينئذ الاقتصار على ما يحفظ به الصحة والاعتدال
المزاج بل ربما يصير ذلك الغذا الموافق في وقت الصحة خضرا في وقت
المرض كما قال بقراط البدن الغير النقي كلما غذيته زدته شرا بل
لا بد من استعمال ادوية مضادة بالكيفية مزيل بالخاصية
لما كان سببا للمرض من زيادة الخلط او انحرافات الكيفية
التي ان تعادل الكيفيات وتتكافى الاخلاط وحينئذ
يصح ان يقتصر على ما يتحفظ به الصحة من الاغذية والاشربة
فهكذا متى غلبت احكام النفس الامارة وتكاثفت الحجب
الظلمانية التي هي للقلب بمنزلة الامراض المزمنة للغالب
لم يكن في ازالتها الاقتصار على ما عينته الشريعة من الاقوال والافعال
والحركات والسكنات التي انما امر بها لحفظ العدالة بل يحتاج
اولا الى ما يزيل تلك العلل والحجب من اقوال وافعال وحركات
وسكنات موجبة لزوال تلك الامراض والحجب بمنزلة العقاقير
والمعاجين والاشربة والادوية القولية والفعلية والحالية
والخفية حتى تظهر الصحة والعدالة بظهور الحقيقة القلبية و ح
يصح الاقتصار على ملازمة ما عينته الشريعة لحفظ الصحة القلبية
اما قبل زوال احكام الحجب والانحرافات فان الاقتصار على
الوظايف التي عينتها الشريعة من غير معالجة تلك الانحرافات
ربما اورثت زيادة في تعويقه عن الوصول الى مطلوبه كما يرى
عليه كثير من عوام الناس حيث يورثهم القيام بوظايف العبادات
وملازمة الذكر والتلاوة من حظوظ النفس والعجب وغير ذلك
من الاخلاق الذميمة التي لا تعرض لاهل الاعراض عن ذلك
الطريق عبارة عن مراسم الله تعالى المشروعة التي

لا رخصة فيها **الطريقة** هي السيرة التي يتحقق بها السالكون الى الله
عز وجل **الطمانينة** سكون امن فيه استراحة وانس
طمانينة العامة ما يحصل لهم من الامن والسكون عند
امتثالهم للامر **طمانينة الخاصة** ما يحصل لانفسهم
من الطمانينة عند انقطاعها عن عرض الارادات رضى
منهم بما اراد الله لها **طمانينة خاصة الخاصة** شهودهم
لحضرة الجمع التي ليس معها تفرقة فضلا وحشتها والاشارة
الى ذلك بقول شيخ العارفين ابي حفص عمر ابن الفارض السعدي
قدس الله تعالى روحه • واغرب ما فيها استحسنت وجاد بي •
به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة • شهودي بعين الجمع كل مخالف
ولي ائتلاف صده كالمودة • **الطمس** ظلمة الستار في تجلي نور
الانوار بحيث لم يبق النور منه ظلمة رسما ولا اثرا والطمس فوق
المحق الذي هو فوق البرق كما عرفت ذلك في بابها وهو
موقوف المحو لانه اعلى المحو رفع اوصاف العادة والطمس رفع جميع
الاوصاف وفوقه المحق الذي هو الذات كما ستعرف ذلك في باب
الميم **الطهارة** يعني بها التخلي عن رذايل الاخلاق ليصح التجلي
عندها وتارة يعبر بالطهارة عن مجموع الامرين والطهارة على
مراتب **طهارة البدن** وتسمى طهارة الظاهر ويعني بها تطهير
البدن من الاحداث والنجاسات العينية والحكمية وبذلك
تميز البشر عما سواه من البهايم والانعام **طهارة النفس**
ويعني بها طهارة الجوارح من الجرايم والاثام وبذلك تتميز نفوس
المحبين لله عز وجل عمن عبد هواه فقد صار المراة في تحققه
بانسانيته وتميزه من صفاتها الملكية والشيطانية وفي تخلقه

بالاخلاق الالهية واستكمال استغراقه في جميع ذلك على التخلي عما
يضاد ذلك ليصح له التجلي بما هو المقصود وذلك التخلي هو المعبر عنه
بالطهارة المذكورة في هذه المراتب الاربع وبذلك يظهر سر
قوله عليه الصلوة والسلام الطهور شطر الايمان من جهة كون الايمان
مجموع الامرين هما التخلي عن رذايل الاخلاق والتجلي بمحمودها
فكان الطهور هو الشطر الواحد من شطري الايمان كما ذكر عليه
الصلوة والسلام **طهارة الظاهرة** هي طهارة البدن كما عرفت
طهارة الباطن هي طهارة القلب كما عرفت **طهارة الجوا
رح** هي طهارة النفس كما عرفت **طهارة الصورية** هي طهارة
الجوارح المعبر عنها بطهارة النفس كما عرفت **طهارة المعنوية**
هي طهارة القلب كما عرفت **الطهارة الحقيقية** هي طهارة النفس
لانها لا يجامعها نجاسة بوجه اصلا **الطهارة المراتبة** يعني بذلك
كون العبد مراة طاهرة من الادناس الخلقية والاخلاقات الامكانية
المقتضي حكم الطهارة بقاء ما يظهر فيه من الحقايق الالهية على طهارتها
بحيث لا تقع تلك الصفات الالهية عند ظهورها في المظهر باحكام
الكونية المشار الى الطهارة هذه المراة بقوله سبحانه وتعالى
كنت سمعه وبصره الحديث **الطوالع** انوار التوحيد يطلع على
قلوب اهل المواجيد وارباب المعرفة فيطمس لساير الانوار
باب الظاء ظاهرية الحق تارة يطلق بازاء مطلق ظهوره
المكنون وتارة يراد بذلك تفصيل الصورة الانسانية الحقيقية
التي هي ظل صورة الحضرة الالهية كما عرفت ذلك في باب الصورة
في غيرها من ابواب هذا الكتاب **ظاهر الممكنات** هو كل
ما ظهر بغير الحق عز شانه وقد عرفت في باب الباء ان باطن الممكنات

هو تعيناتها في حضرة علمه الازلي فانه كما استحال في الحق عز شانه
ان يكون ذاته مدركة بغير ذاته الاقدس تعالى وتقدس فكذا استحال
في الممكنات من حيث هي شؤون وتعينات ثابتات في حضرة علمه الازلي
ان يكون لغيره لاستحالة ان يكون القديم مدركا للحادث فباعتبار
كونها اعيانا ثابتة هي باطن الممكنات واما ظاهرها فهو تجلي الحق
باحكامها المعبر عنه بظهور الوجود وبمظاهر الحق وبتجلياته المظهرة
لاحكام معلوماته التي هي حقايق مكوناته وكل ما يصح ظهوره لغير
الحق فانما هو من قبيل هذا القسم لاستحالة ادراكنا بذاته
او حقايق معلوماته فان الانصاف به او بصفاته ممتنع لغير ذاته

ظاهر الوجود هو ايضا عبارة عما يصح ظهوره لغير الحق فان
القاعدة المقررة في علوم الاذواق هو انه لما استحال ان يظهر
ذات الحق بغير ذاته واستحال على الاعيان الثابتة ان يكون
ظاهرة كما عرفت ذلك في اعمض المسايل صار الظاهر انما هو
مصنوعاته التي هي عبارة عن تجلياته في اعيان معلوماته لانه
لما استحال ان يظهر الحق بحسب ذاته لغير ذاته واستحال على
الاعيان الثابتة ان يظهر ذواتها تعين ان يكون هذا الذي
المسمى بالخلق وبالغير والسوى انما هي تجليات الحق في اعيان
الممكنات وبهذا تعرف معنى قولهم بان الظاهر ليس هو
معنى الحق ولا عين الممكنات ولا غير الحق ولا العين الممكنة
فافهم ذلك تفهم معنى قولهم ايضا بان عين ما ترى عين من لا
ترى لما قد اتضح ذلك كما ذكرنا **الظرف** هو باطن الزمان
واصله كما عرفت ذلك في ابوابه يسمى بالظرف المعنوي لانه
هو المتجلي والمكان المعنوي لكل المعلومات ولكل واحد منها فيه

حصة

حصة معنوية من الحضرة العلمية **الظل** يعنون به وجود الراحة
خلف الحجاب ويشيرون به ايضا الى كل ما سوى الله عز وجل
من اعيان الكاينات وذلك من وجهين احدهما انه لما لم
يكن لشيء من الكاينات استقلال بنفسه لاستحالة ان [illegible] ما سوى
الحق تعالى وتقدس بذاته صارت الكاينات ظلا من حيث
ان الظل لا حركة له الا بحركة صاحبه ولا حقيقة له ولا صورة
ولا ذات الا بحسب ما ينبعث عن الشيء الذي هو ظل له فكذا
من شهد الحقيقة فانه يرى الكاينات ظلالا لا تستطيع لانفسها
نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياتا ولا نشورا الوجه الثاني هو انه
لما كانت حقيقة الظل انما هي عدم نور الشمس او غيره في نفسه
ما كنسا بينها صارت الكاينات ظلا بهذا المعنى لان حقيقة
الظل لا يرجع الى شيء في نفسه بل انما يتعين بالنور فكذا حكم
كل ما سوى الله عز وجل ليس هو شيئا بنفسه انما هو شيء
بربه فهو اعنى الظل المشار به الى ما سوى الله عز وجل ما يحصل
من انبساط النور الالهي على اعيان الممكنات التي ليست
نورا في نفسها وحينئذ يظهر الظل الذي ليس هو ظلمة محضة
لانه ليس يظهر الا بالانبساط النور ولا هو نور محض وذلك
ظاهر واليه الاشارة بقوله عليه الصلوة والسلام ان الله
خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره والخلق ههنا
بمعنى التقدير وتلك المقدرات هي الاعيان الثابتة في
حضرة علمه والنور المرشوش عليها هو النور المفاض عليها
فالظلمة هي حقيقة كل ما سوى الله عند قطع النظر عن توجه
الارادة بافاضة النور عليها فاذا فاض النار على ظلمة القوابل

ظهر الظل لا محالة قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل
اشارة الى ما ذكرنا من ان ظهور الظلال انما هو بامداد الحق
تعالى لها بنوره المشرق عليها ثم قال تعالى ولو شاء لجعله ساكنا
فابطل مذهب من زعم انه تعالى لا فاعل له عن اختيار منه
وقدرة له وارادة كذلك هو راي قول من قال انه تعالى موجب
بالذات تعالى علوا كبيرا وفي قوله تعالى ثم جعلنا الشمس
عليه دليلا اشارة الى ما عرفت من كون الظل لا يظهر الا بالنور وفي
قوله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اشارة الى انه لا وجود
لشيء الا بنوره الظاهر فلا فناء الا باستتار نوره تعالى
وتقدس والمفهوم من قاعدة الكشف من قوله تعالى ثم قبضناه
انه تعالى مختار في فعله لان من لا اختيار له لا يكون قابضا
بل مقبوضا وانه لا تحقق للظلال انما هو اعتبار عدمي يتخيل
وجوده لما استتر من النورية وكان الوجود له وحده
اذ لا وجود للشيء من الظلال انفسها انما هي اعتبارات
وتعينات حاصلة عن النور باعتبار تلك الحجب المخاصمة
النور ومن يتحقق بهذه المشاهدة فهو الذي يفهم معنى قوله
تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره الاية
وذلك لانه لا يرى للنور او الوجود او الذات او الشيء
او ما شئت فقدما يطلق على ما له حقيقة في ذاته ذاتا الا له
تعالى فلم يبق ما يظن انه غير له او سواه لا تعينات هذه
الحقيقة فهي اعني تلك التعينات اذا اعتبرت مع
قطع النظر عن كونه هو الهوية التي انبعثت عنها
تلك التعينات لم يبق لها تعين في نفسها وكانت ظلمة

وعدما

وعدما ومن حيث تعيناتها فهي ظل كما عرفت **الظل الاول** هو
هو التعين الثاني لانه اوفق بل للكثرة التي هي صور وظلال الشؤون الوحدة
كما عرفت ذلك غير مرة **الظل الثاني** هو الانسان المتحقق
بمظهرية التعين الثاني كما عرفت في باب الحقايق من كونه هو صورة
حقيقة الانسان الكمالية التي هي حضرة الالوهية المسماة بمرتبة
الالوهية وحضرة المعاني وبالتعين الثاني **الظلمة** قد يطلق على
العلم بالذات فانها لا ينكشف لغيرها وينطلق على كل نقص بالنسبة
الى ما فعلوه مما هو كمال بالنسبة اليه فالظلمة بالحقيقة على هذا انما هي
الكفر قال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
والذين كفروا اولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
الظهور يشيرون به القوم الى حق يتخلق كما عرفت في باب البطون
وانه اعني البطون حق بلا خلق وعرفنا هناك اشارتهم الى التعين
بقولهم ان بطن الخلق فهو حق او ظهر الحق فهو خلق اي ليس للخلق
وجود مع وجود الحق عند البطون والظهور اما عند البطون فلما ذكر
في قوله ان بطن الحق فهو حق اي ليس ثم الا الحق اذ لا خلق ظاهر
هناك واما بعد الظهور فلما ذكر في قوله او ظهر الحق فهو خلق اي ليس
الظاهر خلقا بل حقا ظهر باحكام تعيناته التي هي اعيان ثابتة لا تخرج
ابدا ولكن ذلك قدم **باب العين** العالم اسم لما سوى
الحق تعالى عز وجل وانما بني على هذه الصيغة لانه اسم لما يعلم به
كالطابع اسم لما يطبع به والخاتم اسم لما يختم به فكذا العالم اسم
لما يعلم به وذلك لكونه هو العلامة الدالة على موجود تبارك
وتعالى وحقيقة العالم هو الوجود المقيد بصفات الممكنات
ولهذا يطلق عليه بانه سوى الحق وهو بالنسبة الى الحق كالظل وليس

هو شيء زائد على حقائق معلومة للحق تعالى ولا متصفة بالوجود ثانيا
لجميع الكائنات ليس الا حقائق معلومات للحق تعالى اولا متصفة
بالوجود ثانيا لجميع الكائنات ليس الا حقائق معلومات تجلت من
باطن الحق الوجود الى ظاهره على الوجه الذي عرفت في اغمض المسائل
من كون المراد بتجليها انما هو تجلي الحق باحكامها لان البطون ذاتي
لها دائم فاعرف بابها فهو تعالى الظاهر في المظاهر وهو الباطن عنها فظهوره
باعتبار تجليه في اعيانها وبطونه باعتبار عين ذاته التي لا يصح ادراكها
لغير ذاته فهو الظاهر في كل مفهوم الباطن عن كل فهم لا عن فهم
من قال بان العالم صورته وهو هويته فهذه التقيدات والتعددات
في الوجود الواحد انما هي احكام الاسم الظاهر من حيث ان ظاهر الحق
متجلي لباطنه فاحكام الظهور تتعدد مطلق وحدة البطون وتلك
الاحكام هي المسماة بالقوابل بل هو صور الشؤون التي عرفتها للشيء غيرها
عالم المعاني هو حضرة المعاني التي هو التعين الثاني كما عرفت
انه سمي بذلك لتحقق جميع المعاني الكلية والجزئية وتميزها في علمه
تعالى لاستحالة خلو شيء عن علمه تعالى كما عرفت ذلك بكميته في باب
الالف **عالم الجبروت** هو عالم الاسماء والصفات الالهية
والحقائق الكونية في العلم الازلي وسمي مقام الجمع وجمع الجمع
والمرتبة الثانية الالوهية **عالم الملكوت** هو عالم الارواح والملائكة
عالم الجمع هو حضرة الجمع التي عرفتها وقد يعني به عالم الجبروت
ويعني بعالم الجمع شهود الوحدة في الكثرة بحيث يشاهد ذات
من حيث واحديتها المشتملة على جميع الاسماء والحقائق
عالم الامر هو عالم الملكوت سمي عالم الامر لوجوده عن
امر الحق من غير سبب **عالم الملك** هو عالم الاجسام والجسمانيات

عالم

عالم الخلق هو عالم الجسمانيات وهو ما وجد عن الحق بواسطة سبب
عالم الصور يراد به عالم الصور الجسمانية العلوية منها والسفلية
وهو عالم الاجسام **عالم الغيب** يطلق ويراد به ما ليس
بمحسوس كعالم الارواح وعالم المعاني **عالم الشهادة**
هو عالم الاجسام **العالم الكبير** يراد به جميع الممكنات
العالم الصغير يراد به الانسان هكذا عند الاكثرين وقال الشيخ
روح الله تعالى روحه في الفتوحات ان العالم الكبير هو
الانسان الكامل والانسان الصغير هو العالم وذلك لكون
الانسان الكامل قد جمع كل ما في العالم وليس في عنده
قطع النظر عن الانسان الكامل كل ما فيه **العالم** من اسمائه
سبحانه وتعالى الوهيته وذاته ولم يظهر عليه حال والعلم حاله
العارف من اشهده الله تعالى نفسه وظهرت عليه
الاحوال والمعرفة حاله هكذا ذكر الشيخ قدس الله سره فان العالم
عنده اعلى مقام من العارف خلافا للاكثرين وقد قرر ذلك
في كتاب الفتوحات وكتاب مواقع النجوم وقد يعني بالعارف
من عرف نفسه فقد عرف ربه بقوله عليه الصلوة والسلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه وسئل الجنيد قدس الله سره
العزيز عن المعرفة والعارف فقال **العامة** هم الذين اقتصر نظرهم
على عالم الشريعة فقط واما الخاصة وخاصة الخاصة فقد عرفتهم وقد
يراد بالعامة علماء الرسوم والعباد الذين لم يصلوا بعد
الى المحبة **العار العظيم** ويقال له المقت الكبير وهو نقض العبد
لما اخذ عليه من العهد وهذا النقض على اقسام سنذكرها
في باب النون وانما كان نقض العهد عارا عظيما ومقتا كبيرا

لان نقض العبد العهد اما بان يقول ما لا يفعل وبان يعد ما لا يفي
اما الاول فهو ان يقول ما لا يفعل وهو عرفته في باب تذكير الناس من كونه
يأمر بالخير ولا يعمل به وينهى عن الشر ولا يتناهى عنه وهذا كالابرة التي
تكسو الناس وهي عريانة وكالذبالة يضيء الناس وهي تحترق وكما
اشار الى هذا المعنى فيما قيل في قولهم • احرم منكم بما اقول وقد
نال به العاشقون من عشقوا • صرت كاني ذبالة نصبت
تضيء للناس وهي تحترق • قال الله تعالى اتأمرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
ولهذا انشدوا لشعر

يا ايها الرجل المعلم غيره • هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا • كيما تصح به وانت سقيم
فابدأ بنفسك فانهها عن غيها • فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يسمع ان وعظت ويقتدى • بالرأي منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم

واما الثاني وهو ان يعد العبد بما لا يفي به فهو المسمى بالمقت
الكبير قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
ولهذا نهى اهل الله عن النذر والوعد لئلا يتعرض الانسان
للمقت الحاصل عن المخالفة باخلاف الوعد ونقض العهد ولانه
قد اوجب على نفسه ما لا يوجبه الله تعالى عليه ابتداء قال
عليه الصلوة والسلام لا تنذروا فان النذر انما يستخرج به
من البخيل قال اهل الطريق فلما الانسان اذا وعد ولم
يوف فيما يعد من قبيل من غدر في عهده ولم يوف
بعهده يف بوعده لم يعد اذا وفى بنذره وبما سبق من وعده

فلهذا

فلهذا قال عليه الصلوة والسلام فان النذر انما يستخرج من البخيل
ولهذا قالوا الجود وفاء بلا عهد واللوم وعد بلا وفاء ومن وفى
بما وعد فانما خلص نفسه من المذمة بحيث كان الذي لا يفي بعهده
مذموما فالذي وفى بما وعد ربما لم يكن ذلك منه اخلاصا بل
خلاص من المذمة فلا يعد من قبيل القرب الى الله عز وجل
ومن فهم هذا علم ان الجواد من سبق فعله للخير على وعده به
واللئيم من وعد بالخير ثم غدر فيه وان من وفى بعهده فقد
تخلص بذلك من المذمة ولكان الاول اقرب الى الاخلاص في
عبادته فان هذا الى طلب الخلاص من المذمة اقرب
من طلبه للاخلاص في العبادة **العبودة** صفة من شاهد
نفسه لربه فان مقام العبودية **العبادلة** هم ارباب
التجليات الاسمائية ومعناه هو ان كل من كان شهوده للحق عز
وجل من حيث اسم ما من اسمائه تعالى وتقدس عند ما يتم له
كمال تحققه بتخلقه بمقتضى ذلك الاسم على الوجه الذي عرفت
في باب التحقق والتخلق بالاسماء الالهية فانه ينتسب
عند هذه الطايفة بالعبودية الى ذلك الاسم فيقال عبد
القيوم مثلا اذا تخلق بالاسم القيوم على مقتضى ما يليق
بعبوديته بتجلي له الحق في قيوميته وكذا يقال عبد المنعم
اذا تحقق بتخلقه بهذا الاسم لتجلي الحق تعالى له في انعامه
وكذا يقال عبد الرزاق وغير ذلك وقد صنف الشيخ قدس الله
سره كتابا منفردا اسماه كتاب العبادلة فيه من اسرار
الاسماء الالهية والتعين وعلوم التحقق بها من اهل الله
ما لا يقدر قدره الا الله عز وجل وذكر في كتاب الفتوحات بابا

في العبادة بمفرده فيه من اسرار العلوم كذلك **عبد الله**
هو العبد الذي لا يكون في عبادة الله عز وجل ارفع منه مقاما
ولا اشرف منه شانا بتجليات تجليا لحق له هي اكمل التجليات واعمها
واتمها واشرفها فلا اتم من كشفه ولا اعلى من تجليه بحيث لم يبق
لله اسم ولا صفة ولا وجه من وجوه مفارقه الا وقد كشفها الله
بهذا العبد الذي سماه عبد الله وذلك لاحد الا لنبينا صلى الله
عليه وسلم بهذا الاسم اشارة عند الطايفة الى ما بينا **عبد الرحمن**
هو مظهر الاسم الرحمن وهو العبد الذي جعله الله رحمة
لجميع خلقه قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين من
غير تمييز ولا تفريق بوجه لان يتعلق به قدوة مشروعة قال ابرهيم
عليه السلام تعالمت الكرم من ربي فان الله تعالى يرزقهم
وهم يعبدون غيره **عبد الرحيم** هو المظهر الاسم الرحيم
بحيث يكون رحمة على كل من امر الله ان يرحم نقمة على كل من
امره الله بالانتقام منه قال الله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة
في دين الله كان عليه الصلوة والسلام اذا غضب لا يقوم بغضبه
يوم القيمة **عبد الملك** هو مظهر الاسم الملك تعالى وتقدس
وهذا من اشد خلقه تعالى كما جاء في حديث الشدة ان المومن
هو اشد خلق الله حيث يتصدق بيمينه لا يدري بها شماله
فالحاصل ان عبد الملك من ملك نفسه فجزها عما لا تحل له فعلها
ايجادا واعداما فلا يجز عن طاعة ولا يقدم على معصية **عبد القدوس**
هو مظهر الاسم القدوس وهو العبد الذي قدس الله عن قيام صور المعاصي
المعاصي بجوارحه وقدس خاطره الشريف ان يلم به شيء من الاكوان
والكائنات وهذا صاحب سعة القلب المشار اليه بقوله تعالى

ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن القدوس
لا يسكن الا البيت المقدس وهو القلب التقي النقي كما عرفت في باب
البيت المقدس **عبد السلام** هو مظهر السلام وهو عبد
السلام من مشاركة الاغيار فيه قال تعالى ضرب الله مثلا
رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان
مثلا **عبد المومن** هو مظهر المومن وهو العبد المصدق لجميع
انباء الله تعالى وانبيائه وهو العبد الذي امنه النفوس على ذنوب ذواتها
ومعنوياتها ومن مرتبته يصل امداد الحق للذوات باحاناتها **عبد
المهيمن** هو العبد الذي تجلى له الحق عز وجل في مهيمنته على الاشياء
فشاهد مواقع الحكم في العالم حيث كان تعالى شهيدا على كل شيء
باعطائه حقه **عبد العزيز** من اعزه الله لطاعته فاعلى مقامه
ان يعلم مكانه لينالها ايدي الحدثان فانه لما اذل نفسه في عبوديته
لربه متقربا اليه بالذلة والافتقار جعله الله تعالى مظهرا للعزة فلا
يتاثر عن الاكوان كما قال ولو تسال الانام ما اسمي ما دريت واين
مكاني ما درين مكاني **عبد الجبار** هو مظهر الاسم الجبار على
وزن دراك من ادراك وهو الذي يجبر ما سواه فعبد الجبار
من يجبر الكسر فعلا بالهمة فينفخ فيه فيكون طيرا باذن ربه
عبد المتكبر من بلغ به تذلله لربه بحيث لم يرى له كبر وعزا
على شيء من مخلوقاته تعالى فجعله الله تعالى مظهر الاسم المتكبر بكبره
في عبوديته لربه عن ان يتعبد لغيره من صور الاكوان **عبد
الخالق** لما كان معنى الخالق بانه المقدر للاشياء قبل
ايجاد اعيانها ثم موجد اعيانها في المرتبة الثانية من تقديرها صار
عبده الخالق من حفظ الله تعالى في تقديره لما يتعلق بكسبه

ان يكون على غير وفق ما امر به ربه فلا يستعصي عليه امر كما عرفته
عند الكلام على سبب المطاوعة فكان عبد الخالق من تخلق الله
الاسماء على وفق مراده كما يتبين لك هناك **عبد البارئ**
الحال فيه كالحال في عبد الخالق بمعنى المقدر والموجد وان البارئ
بمعنى المسالم فهو العبد الذي جعله الله بارئا في الاكوان والكائنات
اي سالما منها الى يؤثر فيه بل هو المؤثر فيها لتحققه بربه **عبد
المصور** هو الذي عصمه الله تعالى ان يتصور باطنه او جارحة
من جوارحه بغير ما يرضي ربه لانه مظهر المصور فلم يكتسب
التصوير امرا قادحا في نزاهته بتحققه من افراد ذاته لربه بدوام
الذكر المشروع المشفوع بالمراقبة **عبد الغفار** عبد
ستر من غيره ما احب ان يستر الله تعالى منه فستر الله
مقامه وجعله من ضنائنه وهم الاولياء الذين اخبر عنهم بقوله عز وجل
اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم احد سوائي **عبد القهار**
من وفقه الله تعالى لقهر اعدائه الذين هم جنود الشهوة والغضب
فظهرت قوة نفسه القدسية بالتاثير في الاكوان وعدم التاثير
عنها بمظهريته للاسم القهار تعالى وتقدس **عبد الوهاب**
من قامت به صفة الجود بحيث يعطي ما ينبغي لمن ينبغي بغير عوض
لا غرض لعوض وهذا هو العبد الذي اخصه الله برحمته فجعله
واسطة الامداد بما يهبه الجواد من الانعام على يديه بما يشاؤه
تعالى من عنايته **عبد الرزاق** هو الذي اثر نفسه في اوقات
المخاصمة فبذل ما يمكنه للحق سبحانه من واسطة الامداد
لكل موجود بما به يحصل قوته ويبقى **عبد الفتاح** هو الذي
غلق على نفسه باب استعمال جوارحه في شيء من مناهي

ربه

ربه وباب خواطره في غير ما تقربه اليه سبحانه فاعطاه الله علم اسرار
المفاتح على اختلاف صنوفها واذن له في فتح المغالق بها حين
اشهده فتحه تعالى للمصنوع كما سيتوف نقف فتوحاته في باب
الفاء **عبد العليم** من وهبه الله تعالى العلم اللدني قال الله
تعالى وعلمناه من لدنا علما فهو العلم الرباني الذي لا تعمل للمخلوق
في تحصيله وهذا اعلم من التبرك في البحث التبحثا عما انزله الله
تعالى من الايات المتشابهات واخبار الصفات
فيسح الله تعالى تذكره التعمق رسوخا وقال تعالى الراسخون
والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند
ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وهم الذين ظفروا ابلب العلم
الحاصل عن المداومة عن الذكر لا بالفكر فان هذه الحكم
اعلى حضرة العلم اللدني لا يدخل للتعمل فيها **عبد القابض**
من اعطاه التمكن في نفسه فقبضها عن الارسال فيما لا ينبغي صونه
ومنعه **عبد الباسط** من بسط لعباد الله من نفسه وماله
ما فيه افراحهم مما لا ينتهك فيه حرمة مشروعة **عبد الخا
فض الرافع** من اشهده الله تعالى عينه الثابتة فلم
ير له وجودا انما الموجود الله وحده ولهذا الاثر لنفسه قدرا
وفضلا ان يرى لنفسه عملا ليعده لاتقاء حجابه
مولاه فاثمر له خفض نفسه في هذا الاستقبال الذي لا اخفض منه
ان جازاه الله بالترقية عن الاختلاط باعدائه وجعله في عليين
من خلق اوليائه **عبد المعز المذل** من اعزه الله تعالى
بطاعته ولم يذله بمعصيته فعز كل عزيز وذل كل ذليل انما
يؤذن لمرتبته **عبد السميع البصير** من حفظ الله

عليه بما بين القوتين عن ارسالهما في غير ما امره ان يسمع
ويبصره فاحبه الله تعالى قال تعالى فاذا احببته كنت سمعه
وبصره فكان الحق سمعه وبصره ومظهر الاسم السميع
والبصير هو سميع الله كما عرفت ذلك فيما تقدم وهو عين
الله كما سياتي **عبد الحكم** هو الذي كشف الله تعالى له
عن حضرة الاعيان الثابتة فهو يحكم في الاشياء بحكم الله
فيما يشاهده من قضائه عليها في حضرة تقديره لها **عبد العدل**
هو الذي لا ميل فيه الا الى حق بحق فلاجل عدله انكشف له عن حقيقة
العدل بانه العدل عما لا ينبغي لانه التساوي بينهما فشاهد اصل
الارادة بانه الميل الالهي المعبر عنه باحببت ان اعرف ثم يسري هذا
الميل في الاشياء فلم يوجد معتدل حقيقي لاحد ذلك اذ لو تساوى
الايجاد وعدمه بالنسبة اليه سبحانه لما صح احدهما وكذا لو اقتضى لذاته
ان يكون موجودا كما ظنه القايلون بالايجاب لما كان واحدا اذ الوحدة
الحقيقية لا ينسب اليها اقتضاء ولا عدمه لاستدعاء ذلك تميزا
وتكثرا لا يصح اجتماعه بالوحدة الحقيقية لتنافيهما **عبد اللطيف**
من اخفاه الله تعالى عن غيره سبحانه في قوله وفعله حيث استتر بطاعته
عن ستره فضلا عن غيره وبه يوصل الحق تعالى امداده لعبيده
بمصالحهم وهم لا يعرفون بان هذا هو الواسطة في ذلك **عبد
الخبير** هو الذي اطلعه الله على ما سبق في علمه قبل كونه
عبد الحليم من تحقق بالعفو عمن وقعت منه
زلة في حقه كيف ما وقعت مع التمكن من المؤاخذة له عليها فانه له
ذلك ان اعتصم الله من قيام صور المعاصي به فمضت همته ما وجد
لطهارة ارادته عن التكيف باحكام خليقته **عبد العظيم**

من

من تجلى له الحق تعالى في عظمته فعرف حقارة نفسه وضعفها فعظمه
الله تعالى ورفع ذكره فيمن عنده فاشهده القهار لكل شيء تحت
سلطنته وعظمة العظيم الحق الذي لا عزة لاحد من مخلوقاته الا
بالتذلل له **عبد الغفور** حاله كما سبق في عبد الغفار وابلغ
لكون الغفور بنية مبالغة **عبد الشكور** من لا يرى لغير الله
نعمة وهذا هو الشاكر لله حق شكره انعاما منه بقوله سبحانه
لموسى عليه السلام اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر
وهذا هو العبد المشاهد نعمة الله في كل بلاء وعافية كما سياتي
في باب النعم الباطنة **عبد العلي** من حاز قصب السبق
على اقرانه في معالي الامور ومتعلقات الهمم ومكارم الاخلاق
والغوص في دقايق الفهوم **عبد الكبير** من تخلى عن جميع الرذائل
وتحلى بكل الفضائل التي في قوة الانسان ان يتصف بها فهذا
هو العبد الكبير **عبد الحفيظ** من حفظ الله الحق في افعاله
واقواله واحواله وسره وعلانيته فحفظه في جوارحه
ان تقوم بها صور المخالفات وفي خواطره ان يلم بشيء من ذلك
فسري الحفظ منه في غيره حتى حفظ بهمته جليسه كما كان ذلك
من مقامات ابي سليمان الداراني قدس الله تعالى
روحه فانه لم يخطر بخاطره الكريم خاطر منذ ثلثين سنة
ولا بمن جالسه ما دام مجالسه **عبد المقيت** من اعطاه
الله تعالى العلم بقدر الحاجة للمحتاج وتوقيته في غير مزيد
ولا نقصان ولا تقدم ولا تأخر ثم اعلى المتمكن بين افراد
علمه المقتضي علمه **عبد الحسيب** من اعطى النقباء
على نفسه بالمحنة حق في انفاسها **عبد الجليل**

من مكنه الله من نفسه حتى تواضع لاحقر الموجودات وافقر خلق
بقدر وسع طاقته **عبد الكريم** من جلاه الله تعالى بمكارم الاخلاق
وحوزه عن سفسافها هو مظهر اسم الكريم الذي اشهده الحق حقيقة
العبودية فراى امتناع خروجه عن ربوبية الكريم الذي ما حكم
وابرم الا بما يقتضيه الجود والكرم لشمول ما يقتضيه حكمته من
سوابغ النعم فحسن ظنه في كرم مولاه الذي لا يتعاظم في جنب
كرمه كل ذنب كما جاء في الكلمات القدسية قوله تعالى يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل
واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك
من ملكي شيئا فمن تحقق بهذه العبودية اعني عبودية
الكريم لم ير وجها للموازنة بين كرم الحق وذنب جميع العبيد
ولسان هذه العبودية قلت حين الممت فيها حاصلا لامر
انني لك عبدا ۝ ان عبد الكريم غير مضام ۝ وصحيح اني اعترفت
ذنوبا ۝ غير ان الغفران دأب الكريم ۝ لما نزل قوله تعالى
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال عمر رضي الله عنه
كرمك يا رب قال روح الله تعالى روحه في الفتوحات
وهذا من باب تلقين الخصم للحجة وكان عمر رضي الله عنه حاليفيد
اذنا واعية عن الحق ولسانا جواب نطق عنه به وعلى هذا
القياس فافهم الحال في عبد الجواد فانه هو المتحقق بمظهرية
الاسم الجواد الذي لولاه لما جاد الحق على احد بالايجاد لولاك
لولاك لما خلقت الافلاك والى هذا المعنى اشار الوارث
الكامل ابو حفص عمر ابن الفارض السعدي قدس الله

تعالى سره في قصيدة نظم السلوك ۝ معربا عن مقام مورثه بقوله ۝
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن ۝ شهود ولم يعهد عهود بذمة ۝
وذلك عبد صح تحققه بمظهرية ۝ الجود وللمتحقق
نصيب من ذلك فانه يسمى عبد الجواد لبذله الموجود
واعراضه عن المفقود صيانة لنفسه عن مخيلة الباطل **عبد
الرقيب** هو المراعي لحدود الله عز وجل من غير شهود
فيتجلى له الحق في اسم الرقيب فراه اقرب ادراكا للكل من
ذات الشيء اذ لا ذات له الا الربة ذات الذوات تعالى
وتقدس **عبد المجيب** من استجاب لربه فيما دعاه
فاجابه الحق في غير قال تعالى واذا سالك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي
فجعل استجابة العبد لما دعاه الله ربه تعالى وتقدس
شرطا لاجابة ربه له كما عرفت ذلك عند الكلام في سبب
الاجابة وكمال المنة وعنه **عبد الواسع** هو مظهر الاسم
الواسع فوسع كل شيء وتاثر عند كل شيء ولا يضيق انه
بسعة شيء او يوثر فيه بمروره على جميع المراتب واستقبال
الكل عن رتبته **عبد الحكيم** من وهبه الله تعالى العلم
لمواقع الحكم في الاشياء ومكنه من وضع الاشياء في
مواضعها بحيث لا يتعدى بها محالها وامكنها علما
وعملا وقد عرفت ذلك في باب الحكم **عبد الودود**
من يثبت في محبته لربه وفي حب من امر بحبه فجعل الله
محبته ثابتة في قلوب خلقه ما عدا جهال الثقلين قال عليه
الصلوة والسلام ان الله وملائكته واهل السماوات

والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت يصلّون على
معلم الناس الخير وقال عليه الصلوة والسلام ان الله اذا احب
عبدا دعا جبرائيل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرائيل ثم
ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وذكر الشيخ قدس الله
سره في الفتوحات المكية انه كان في ايام سياحته
ومعه بعض اهل الله فوصلوا الى منقطع التراب فرا
وا رجلا عظيما قال الشيخ رحمه الله فقال لي ذلك الولي
سلم على هذا العبد فسلمت عليه فرد السلام ثم قال كيف حال
ابي مدين فقلت له وهل تعرف ابا مدين فقال وهل احد
من مخلوقات الله تعالى ما عدا جهال الثقلين يجهل ابا مدين
ان الله اخذ عهده ووضع محبته في قلوب جميع خلقه **عبد
المجيد** من تخلق باخلاق الله عز وجل قال عليه الصلوة
والسلام ان لله ثلثمائة خلق من تخلق بواحد منها
دخل الجنة فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه هل فيّ واحد
منها يا رسول الله فقال عليه الصلوة والسلام فيك الثلثمائة
يا ابا بكر فهذا هو المجيد من عبيد الله على المبالغة في المكث
عبد الباعث من يبعث الله تعالى قلبه من موت
الجهل الى حيوة العلم وجوارحه من موت المخالفة الى
حيوة الموافقة وسره من موت غيبة الغفلة الى
الاستيقاظ الى حضرة الحضور **عبد الشهيد** من استحى
من الحق عز وجل حيث كان ينكشف له عن وجهه في الاشياء
فشاهده في كل شيء فهذا لا ينفك مستحييا كان عثمان

رضي الله عنه لا ينكشف عن جسمه في ظلمة الليل ولا يغتسل قط
عاريا فكانت الملائكة تستحي منه قال عليه الصلوة والسلام الا استحي
ممن يستحي منه ملائكة السموات وذلك في حق عثمان رضي الله
عنه **عبد الحق** من عصمه الحق في تحركه وسكونه نطقا ولحظا
وسمعا وبطشا فراى الحق في كل منزها عنه فقال الشاعر
الا كل شيء ما خلا الله باطل وهذا يرى الحق في صور الباطل وهو الغافل
فالخلق حق ولكن ليس يدريه الا الذي قال انه فدا للذي
عبد الوكيل من اشهده الحق من معنى قوله سبحانه ان
لا تتخذوا من دوني وكيلا ان الاسباب التي احتجبت بها في خاطبه
من خلفها وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
عبد القوي من اعطاه الله تعالى قوة الضبط والتمييز الذي لا يتم
كمال المرء بفقدان احدهما قال عليه الصلوة والسلام ليس الشديد
بالصرعة انما الشديد من يملك نفسه عند الغضب ولقد احسن
من اشار الى ذلك بقوله ليس الشجاع الذي يحمي خطيبته
يوم النزال ونار الحرب تشتعل لكن من رد سمعا او ثنى بصرا
عن الحرام فذاك الفارس البطل وفي حديث الشدة ان المؤمن
هو اشد عباد الله يتصدق بيمينه لا يدري بها شماله واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين لمن كان في افعاله اصحاب اليمين بحيث
لا يمازج نزاهته وقدسه في طلبه رضا ربه بما دون ذلك من حظوظ
نفسه فهو المتصدق بيمينه لا يدري بها شماله فوصفه الحق بانه اشد
خلقه قوة بما مكنه سبحانه من الاعداء الذين هم جنود الشهوة والغضب
فانه ما ابتلى احدا من مخلوقاته بمجاهدتهم الا بهذا القسم فقيل
ليس العجب من بهيمة انت منكرا وملك او في معروفا انما العجب

من هذا الشر حيث ابتلى بجنود المنكر فقهرهم قال عليه الصلوة والسلام
ان الله تعالى لتعجب من هذا الشاب ليس له صبوة فلهذا لما
اظهره الله على اعدائه الذين لم يمتحن غيره بمجاهدتهم وصفه
بالشدة كذلك **عبد المتين** هو الصلب فى دينه بحيث لا يوثر
فيه الاهواء ويتأثر فى نفسه لما يتجلى لرؤية الحقيقة من رؤيته
للحق فى الاشياء الاسما فى موقف السواء وقد عرفته
فى باب السواء فمن حصل فى هذا المقام فهو عبد المتين فمن كونه
عبد القوى صار موثرا فيما سواه ومن كونه عبد المتين لم يتاثر
عن غيره **عبد الولى** هو الصالح من عباد الله تعالى والله
يتولى الصالحين **عبد الحميد** من بلغه الله تعالى من
مراتب المجاهدة اعلاها **عبد المحصى** من لم يضع من ان
وقته من يده من احصاء حاله وما عليه فهو محصى الانفاس
ويعمر اوقاته **عبد المبدى** هو الملهم بما يبديه من اعمال
الخير بحيث يطلعه الله سبحانه على الطريق الموصلة الى سعادته
ابتداء منه من غير تعمل **عبد المعيد** من اشهده تعالى
اعادته الفعل الذى انشاه فيه اليه سبحانه وهذا هو روح
العبادة حيث لم يعرف العبد من مشاهدة الحق فى عبادته
وقيامه بمولاه فى عبوديته **عبد المحيى** من حى قلبه بالعلم
وجوارحه بالطاعة وسره بالمشاهدة **عبد المميت**
من امات نفسه عما يقتضيه شهوتها وغضبها فحيى عقله بنور
الفطنة وقلبه بالمعرفة قال على كرم الله وجهه حى عقله وامات
نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه فبرق له بارق كثير
البرق فاضاء له الطريق وسلك به السبيل فتدافعته الابواب

الى

الى باب السلامة ودار الاقامة فثبتت رجلاه بطمانينة قلبه
فى دار الامن والراحة بما استعمل فيه قلبه وارضى **عبد
الحى** من حى قلبه بذكره وجوارحه بطاعته وسره بنوره
فصار له الحيوة الدائمة فى دار السعادة التى نفاها الحق عن
الاشقياء **عبد القيوم** من اعانه الله تعالى على القيام
بما كلفه به فصار من رجال الله القائمين بمصالح مكنوناته
قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء وهذا هو العبد
الذى من مكانته وعلو همته يحصل بيده المصالح لاربابها
وهو الذى يتجلى له الحق فى قيوميته وشاهد قيام الخلق بالحق
حيث تجلت له القيومية التى قام بها كل شىء **عبد الواجد**
من تحقق بشهود الوجود فلم يتجلى لقلبه طلب مفقود لانه صاحب
مشاهدة انه ما شاء الله كان فلا يطلبه ليروم تحصيل الحاصل
وما لم يشأ لم يكن فلا يرومه ليطلب حصول المحال **عبد الماجد**
من علم حقارة عبوديته فعمل فى عبوديته بالذلة والافتقار
فاعطاه الله تعالى شرفا من غير نقص **عبد الواحد**
هو وحيد الوقت فى همته وهمته وله رتبة القطبية الكبرى لكونه
واحد الزمان فى وقته **عبد الصمد** هو محل النظر لله تعالى
فى العالم فلهذا يصمد اليه فى ان يشفع الكاينات فى ايصال
الامداد اليها بحيث تلتجى اليه فى كل الامور دقيقها وجليلها
وهذا اعنى عبد الصمد يكون فى حال تركيبه العنصرى من الطهارة
كما كان عليه قبل كونه فى هذا العالم لم يتغير عن قدسه بل زاده الله
بما اعطاه الله من هذا الهيكل العنصرى كمالا اضافه الى
شرفه الروحانى وكان ذلك الكمال هو الغاية فى ظهوره بالصورة

عبد القادر هو مظهر الاسم القادر حيث قدرته الذي
هو روح البدن وهو يد الحق تعالى قال تعالى ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وفي الكلمات القدسية
فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش فمن يبطش بحق فلا فاعل له
ولا دافع فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وعبد القادر ايضا
من اشهده الله تعالى قدرته القائمة بجميع المحدثات فرأى
عين القدرة القائمة بجميع المحدثات بتعيناتها في المظاهر
الموصوفة بالفعل والانفعال بحيث لا يرى فعلا الا لها
ولا انفعالا الا عنها وهذا هو الذي يعلم ان كل ما سوى الله
حادث بعد العلم علما ذوقيا لانه يشاهد تجدد الامداد
مع الانفاس وسريان القدرة في الكائنات ومن شهدها
اعني القدرة التي لا عجز لشيء من الممكنات عنها وفي بعض النسخ عن
حيث ظنها حيث ظنها ورأى عموم شمولها فهو الذي يشهد عبوديته
ويعاين عدميته ولا يحجب حقارة منزلته ونقاية قيمته وافتقاره
الذاتي الى كل شيء فافتقر الى احقر الموجودات ولما اقامني الله في هذا المشهد قلت
انا عبد لقدرة الله لما ● ظهرت في المواطن الفاعلات
فلهذا الضعف بالذل والعجز ● افتقارا لاحقر الكائنات
عبد المقتدر حاله كحال عبد القادر لكن يعتبر ذلك حالة
الايجاد **عبد المقدم والمؤخر** من وفقه الله تعالى لان يكون
من السابقين المقربين فضلها عن التاخر في هذه المسابقة
وتقدم فيما امر الله وتاخر فيما نهاه ومن بلغ في كمال طاعته
الى هذا الحد فهو عبد المقدم والمؤخر الذي لا يتاخر اجابته
بما يسأل ولا يتقدم كما علمت في سبب المطاوعة في قوله صلى الله عليه وسلم

لم

لعم ابي طالب اطعه كما اطعته يطعك كما يطيعني فمظهر هذين الاسمين
هو مظهر اسم المريد **عبد الاول والآخر** من جعله الله سبحانه
اولا في التقدم في الطاعات آخرا في الانفصال عنها فهو اول من يدخل
المسجد وآخر من يخرج منه واول من يأتي الامام ليصلي خلفه وآخر من
يطلب حقه من بيت المال والغنائم والديون وغير ذلك من الحقوق
واول من يبرز بين الصفين في اوقات الغزو وآخر من يضع السلاح
حين تضع الحرب اوزارها الى غير ذلك من التقدم في الطاعات والا
نفصال عنها وهذا هو مظهر الامامة والخلة الموروثة عن ابراهيم خليل الله
عليه الصلوة والسلام في قوله تعالى حكاية عنه واجعلنا للمتقين اماما
والاشارة الى علو هذا المقام وانه امامة لتاخر المقامات عند
قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها
تحية وسلاما وعبد الاول للتحقق بمظهرية هذا الاسم فهو يشاهد
اولية الحق عز وجل بانه الاول الذي لا اول وان لما كان اولا وانه
ليس له عدد ولا امد وانه هو المختص بالقدم فيشاهد سبق القدم
للكل ما سواه وعبد الآخر على قياس ما قلنا في عبد الاول بحيث
يشهد بانه تعالى هو الآخر الذي لا آخر له والا لما كان آخرا وانه
يفني كل ما سواه ويبقى بعده **عبد الظاهر والباطن**
من اظهره الله في المواطن التي يحبها ويرضيها منه ويستره
عما ليس كذلك فصار هذا العبد ظاهرا بالافعال الحميدة باطنا
عن الذميمة منها فلما تحقق بعبودية هذين الاسمين تجلى له الحق
سبحانه في اسمه الظاهر واسمه الباطن فشهد هذا العبد بظاهره
ظاهر الحق وبباطنه باطنه فرآه تعالى هو ظاهر في المظاهر المظاهر
لاحكامها وانه هو النور الظاهر بنفسه المظهر لما عداه فهذا الا يرى

بان الحق الظاهر سواه وهكذا لما تجلى له باسمه الباطن فكشف
الغطا عن ستره وفتح عينه باطنه راى بباطنه باطن الحق وهذا
هو المسمى بمشرق الضماير الذي انكشفت له ستاير السراير فراى
بواطن الاشياء وهذا المقام لا يعرفه دون الاولو الالباب الذين
كشف لهم عن لب الامور ولم يحتجبوا بقشرها **عبد الوالي**
من ولاه تعالى امر نفسه وغيره فاسبغ على غيره فضله واقام فيه وفي
نفسه عدله فاكرمهم الله تعالى بان جعله مقدم النبوة وهم
الذين يظلهم الله تحت عرشه اولهم السلطان العادل
فهو ظل الله وبيده والحق مؤيده وميزانه اثقل الموازين لان اعمال
الرعايا وخيراتهم توضع في ميزانه من غير ان تنقص من اجورهم
شيء وهو ناصر الله اذا قام الله به المعروف ودفع به المنكر **عبد
المتعالي** من اذا قامت به صفة محمودة تعالى في همته عن الوقوف
عندها بل يطلب الترقي ونزعها الى ما هو اعلى منها لعلمه ان عند ربه
ما هو اعلى من ذلك هكذا دائما قال تعالى لاكمل عبيده وقل رب
زدني علما فامره بالطلب لما فوق ما حصل له وهذا اعني عبد المتعال
هو الذي تجلى له في علوه الحقيقي الذي معناه التقديس عن التقييد
بالعلو المفهوم لغيره سبحانه كما فهمت في باب التقديس
عن العلوين **عبد البر** من اتصف باوصاف البر قال
الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الآية فمن اتصف
بهذه الصفات فهو عبد البر الذي لولاه لما سقا الله سبحانه وتعالى
فاجرشربة من الماء ولا مكنه من استنشاق نسيم الهواء
عبد التواب التواب الرجاع فمن رجع الى ربه عن نفسه

وغيره في كل حال فهو عبد التواب ومظهر هذا الاسم الذي من تحقق
بمظهريته شهد التوحيد المنسوب الى الخاصة وهو انه لا اله الا هو
عبد المنتقم من اقامه الله سبحانه لاقامة حدود الله في عبادة
على الوجه المشروع بحيث لا يستحي من اقامة الحق ولا ينكل عنه
قال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ومن تحقق بمظهرية
هذا الاسم حتى اقامه الله فيما ذكرنا عصمه من نقمة وان كانت
مستلذة اشارة الى الفرق بين عبد المنتقم وبين من يشابهه
من عبيد الاسماء الشبيهة بالمنتقم عن عبد القدوس
كما قدس الله تعالى جوارحه وعلانيته عن قيام صورة المخالفات
بها فكذا لا بد وان يكون باطنه وسريرته مقدسا عنها
ايضا للتحقق بمظهرية القدوس على الكمال بخلاف عبد المنتقم فانه
قد وقد ولهذا قال وان كانت مستلذة معنى انه لا يجب في عبد
المنتقم ان يكون باطنه معصوما كظاهره وان كان ذلك **عبد
العفو** من كثر تجاوزه وعظم احسانه وقلت مواخذته فعفا الله
عنه ان الله عفو يحب العفو قال عليه الصلوة والسلام حوسب رجل
ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان رجلا موسرا
وكان يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله تعالى نحن احق
بالتجاوز منه فتجاوزوا عنه قال عليه الصلوة والسلام ان رجلا
فيمن كان يأمر غلمانه اذا لقيتم المعسر فتجاوزوا عنه لعل الله
ان يتجاوز عنا قال فلقي فتجاوز عنه **عبد الرؤف** من جعل
الله سبحانه في قلبه رأفة ورحمة بنفسه وبغيره على وجه لا يؤدي
الى تعطيل حد ونقصه وهذا هو العبد الذي يتجلى له الحق سبحانه
في اسمه الرؤف فيرى ان رأفته سبحانه في اقامة الحد على عبده

في ابتلائه بما قضى عليه من بلائه وهذا انما يعرفه ذوقا من شاهد النعم
الباطنة كما اسلفناها في باب النون **عبد مالك الملك**
من اشتغل بعبوديته لربوبية مالكه عما ملك وهذا هو مظهر مالك الملك
لانه لم يشغله ما ملكه عن ملكه ليصير المالك لانه لم يشغله ما لكه بهو كامل
صار كالمالك له حيث لم يشغله عن العبودية لملكه وكان هذا العبد هو الذي
ملك نفسه لربه فلم تقم لنفسه عليه حجة ولا اتصف بالحرية عنه بوجه فصار
حرا عن رق الاغيار فبهذا المعنى صار مظهر المالك الملك تعالى وتقدس
عبد ذي الجلال والاكرام من جعله الله سبحانه
محلا لاجلاله واكرامه حيث لم يكن منه الاغيار لتناوله ايدي
الاعداء لانه محل ظهور اسمائه وصفاته وكما انه تعالى اكرم ذاته
وصفاته بالتنزيه عما لا يجوز عليها فكذا اكرم المرقوم الدالة عليه
ونزهها عن وصول النجاسة الحكمية والعينية اليها فلهذا اكرم
هذا العبد واعزه حيث جعله دليلا على اسمائه تعالى وصفاته
فانه وان كان حقيرا من حيث حقيقته وعبوديته فهو جليل
كريم بربه حيث اهله لظهور الاخلاق الالهية قال عليه الصلوة
والسلام اولياء الله هم الذين اذا رأوا ذكر الله والى هذا
المعنى اشارة من قال فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته فهو انا
وهو المعنى بقول الشيخ قدس الله تعالى سره العزيز
من رآني فقد رآه ومن لم يرني لم يقل لغرض السجود
عبد المقسط من عدل في احكامه حتى اخذ لغيره من نفسه
ما له عليه من الحق الذي لا يعلم ذلك الغير عليه وهذا هو العبد الذي
تجلى له الحق من اسم المقسط فهو على كراسي النور كما اخبر عليه
الصلوة والسلام بقوله المقسطون على منابر من نور يشاهد

بنوره عيانا ما اخبره به نبي الله صلى الله عليه وسلم في قوله عز ربه
بيده الميزان يخفض ويرفع وقوله عليه الصلوة والسلام انه
تعالى يخفض المقسط ويرفعه **عبد الجامع** من عرف نفسه
بانه عبد آبق شارد فاستجار بربه فقال ولا تكلني الى نفسي
فجمعه الله عليه فلم يبق فيه تفرقة الا اجتمعت فصار مجمعا لما يفرق
في غيره من مكارم الاخلاق كلها كما قيل ليس من الله
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فجمع فيه اوصاف الكمال
وجمع عباده على طاعته وهذا هو مظهر حضرة الجمع التي عرفتها
حيث تجلى له من اسم الجامع فان هذه تعالى جامع لجميع
الاسماء الحسنى والصفات العلى في ذاته مع تحقق الوحدة
الحقيقية له من جميع تعيناته **عبد الغني** من استغنى بالحق
عما سواه اعلى غنى بالحق عن الخلق فيشتغل بربه وعلمه
ان المصالح بيده اعطاه افضل ما يعطي السائلين كما جاء
في الحديث القدسي انه تعالى يقول من شغله ذكري عن مسألتي
اعطيته افضل مما اعطي السائلين وذلك لاشتغاله بذكره
عن مسألته اعظاما واجلالا فلم يخطر له خاطر الغيبة
عن نفسه وتحققه بربه فهذا هو عبد الغني الذي غني
بسيده عن غيره وان اكتسب غيره هذا الوصف بحسن تربيته
له
وتفوذ همته فيه فهو عبد الغني حيث اغنى نفسه وغيره بالله
عما سواه **عبد المانع** من تجلى له الحق في كل شيء فلم ير
لغيره قدرة اعطاء ولا منع فيتجلى له في صورة المنع عما فيه
فساده فامتنعت نفسه بحمى الله عن ان يقوم بها
فلا يرضى الله منها وهذا هو الذي يشهد حقيقة معنى قوله تعالى

وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم ومعنى قوله تعالى في الكلمات القدسية ان من عبادي
من افقرته ولو اغنيته لكان شرا له وان من عبادي من امرضته
ولو عافيته لكان شرا له وانا اعلم بصالح عبادي كما اشاء
عبد الضار النافع من تجلى الحق له في تعيناته التي لا تزيد على ذاته
فرأى في كل شيء وانه لا نفع ولا ضرر ولا خير ولا شر ولا ايمان ولا كفر
الا منه تعالى وتقدس وكان صاحب شهود ومعاينة لما اخبر سبحانه
بقوله واليه يرجع الامر كله عبد النور من تجلى له الحق في اسمه
النور فشاهد معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض اذ
كان وجوده تعالى هو اصل ظهور الاشياء في اعيانها علما وكونا
وهذا العبد هو الذي جعله الله نورا يقتدى به ويهتدى قال عليه الصلوة
والسلام اجعلني نورا عبد الهادي هو المبلغ الى الخلق ما امر
الحق بتبليغه فهو هاديهم بلسان الحق وهو تجلي الحق من اسمه
القائل قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وما يسمعه الا من
لسان الرسول صلى الله عليه وسلم فهو لسانه الناطق عنه
المخبر بالصدق المحدث بالحق الهادي اليه فهو عبد الهادي
حقا بالاصالة وورثته الهادون بالتبعية عبد البديع من
اشهده الله نفي مماثلته لشيء في ذاته وصفاته وافعاله فيشاهده
بديعا في ذاته وصفاته لعدم المثل وكذا في افعاله لانه ابتدع
الاشياء من غير مثال سابق عليها وصاحب هذا التجلي
يعصمه الله اقواله وافعاله قال تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى
وما ينطق عن الهوى ولهذا قال ولو قلت نعم لوجبت وذلك
حيث قال عليه السلام ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا

فقال رجل كل عام يا رسول الله فقال عليه السلام لو قلت نعم
لوجبت وما ذاك الا لكونه يقول بالله لا بنفسه عبد الباقي من
اشهده الله الحق تعالى بقاءه حين تجلى له في اسمه الباقي فلم
ير لغيره تعالى بقاء بل عم الفناء جميع مخلوقاته فصاحب هذا
التجلي هو الذي يشاهد تجدد الخلق مع الانفاس فلا يزال
في فنائه وانما البقاء مختص بالحق وحده قال تعالى بل هم في لبس
من خلق جديد وعبد الباقي من بقاء في عبوديته للحق دائما
سالم الذات عن دعواه للربوبية كما ان الحق باق في دوام
ربوبيته لا ينبغي له ان يكون عبدا تعالى وتقدس وعبد الباقي
من بقي في عبوديته عند نفسه مستصحب الحال فيها من غير ان
يكون للربوبية بوجه من الوجوه ولا بنسبة من النسب
وهو المسود الوجه كما عرفت في باب السواد عبد الوارث
من ورث الانبياء في علومهم واعمالهم واحوالهم وتجليه تعالى
لهذا العبد لكونه وارثا للاشياء لرجوع الكل اليه عبد
الرشيد من اتاه رشده لما تجلى له في حجاب اسم المرشد
فعلم انه لا مرشد سواه قال تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده
من قبل فعرف الامور وحققها علما وعملا فهو يعمل ما ينبغي لما ينبغي
ويترك ما لا ينبغي كذلك عبد الصبور من حبس نفسه على مشاق
العبادات مجاهد نفسه في محاربة اعداء الله ظاهرا وباطنا
فاشهده الله ممن يجاهد ومن جاهد وفيمن يجاهد
العبرة مشتقة من العبور اي من الظاهر الى الباطن
فيعبر مما يتعلق بالدنيا الى ما يتعلق بالاخرى فيما يراه ويسمعه
ويقوله ويفعله ويعقله قال عليه الصلوة والسلام امرت ان

يكون نطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره عبرة وذلك بحيث لا يكون نظر
الانسان ونطقه وسمعه مقصورا على ما يتعلق بامر الدنيا غير متعد
الى امر الاخروي وهو المقصود منها فالحاصل ان اهل الاعتبار هم الذين
عبروا من رواية ظاهر الامور الى روية باطنها **عبرة اولي الابصار**
ويقال بصائر الاعتبار عرفت معناه في باب الباء **عبرة العقلاء** عبرة
تصفحهم اخبار الماضين وتذكرهم ما سلف من سير الاولين قال
علي كرم الله وجهه في وصيته لابنه الحسن رضي الله تعالى عنهما
فسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا عن الغربة
وحلوا في ديار الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم
فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك **عبرة اولي الالباب**
عبورهم من رؤية الحكم المودعة في ظواهر الخليقة الى رؤية الحكيم
الخبير بها **عبرة اهل السر** العبور من ظاهر الوجود الى باطنه
فيشاهدون الحق في كل شيء **العدل** ويقال حق مخلوق به وهو
عبارة عن اول مخلوق خلقه الله تعالى قال تعالى وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقد عرفت في باب
الحق المخلوق به بانه هو العدل المخلوق به فانه هو الانسان الكامل
وعرفت هناك ان ذلك باعتبارين احدهما كونه العلة الغائية
في كل ما خلق الله تعالى وثانيهما كون المراد بالانسان الانسان
الحقيقي المعنوي لا الظل الصوري الذي هو الجسم العنصري وعرفت
ايضا مما تقدم ان الانسانية الحقيقية هي الحقيقة المحمدية وانها
هي حقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع فاما العدالة المنسوبة
الى هذا المعقول الاكمل والمظهر الاظهر الذي هو الحق والعدل المخلوق
المتصف بها العباد فحقيقتها الهيئة الاهلية التي بحسبها صار كل من سواه

انما

انما يتصف بها بالوراثة عنه والتبعية فهي اعني العدالة المذكورة
انما يراد بها الخلق الذي عظمه تعالى في كتابه العزيز فقال تعالى
انك لعلى خلق عظيم وذلك الخلق العظيم هو المتحقق بالقرآن علما وعملا
كما سئلت عائشة رضي الله عنها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
عن خلقه فقالت خلقه القرآن اذا كان المتحقق بالعدالة انما التخلق به
والتحقق به انما هو التخلق بها فهي اعني العدالة جامع الخير كله كما ان
الجور المقابل لها جامع الرذائل كذلك فالعدل من استجمع جميع الفضائل
كلها غير مقتصر على فضيلة دون اخرى وانما كان العدل هو المستجمع
لذلك من جهة انه لما انحصرت مبادي جميع الفضائل والرذائل
جميع الافاعيل الصادرة عن الانسان في القوى الثلاث التي هي
اصول وهي القوة العقلية النطقية والقوة الشهوانية
والقوة الغضبية وكان الكمال للانسان انما هو بان يستوي
على قوة البدنية بحيث يكون شهوته وغضبه وفكره في
تدبير امر الحيوة وغيرها على مقتضى الصواب والخير الذي
لا خطاء فيه ولا شر معه لاحد في معاشه ولا معاده وكان ذلك
انما يتم اذا لم يكن يرسل للانسان شيئا من افاعيل هذه
القوى الا في محالها اللائقة بها على نهج العدالة الواسطة
الغير المنحرفة الى الاطراف بالافراط والتفريط صارت العدالة
الواسطة هي خير الامور وجامع الفضائل كلها كما قال عليه
الصلوة والسلام خير الامور اوسطها وذلك لما في التوسط
من حيث تنزيه النفس عن الانقياد الى الاطراف بالافراط و
التفريط في افعال هذه القوى الثلاث التي لا تخلوا حال
الانسان عند استعمالها من احوال ثلاثة وهي انه انما يقتصر بها

من المواطن على ما ينبغي او يقصر عنه او يزيد عليه فهذه اقسام ثلاثة تجيب
كل واحد من القوى الثلاث فجميع الاقسام تسعة موزعة على القوى
الثلاث لكل واحد منها اقسام ثلاثة والفضائل منها على اوسط
الثلاثة المشار اليها بقوله عليه الصلوة والسلام خير الامور اوسطها
والرذائل هي الاطراف المنحرفة عنها فللشهوانية طرفان افراط هو
الفجور وتفريط هو الجمود ووسط بينهما هي العفة والغضبية طرفان افراط
افراط هو التهور وتفريط هو الجبن وتوسط بينهما هو الحكمة فمتى
استجمعت النفس هذه الفضائل الثلاث التي هي اصول الفضائل
كلها وهي العفة والشجاعة والحكمة وتنزهت عن رذائل الاطراف
الست التي هي امهات الرذائل كلها وهي الفجور والجمود والتهور والجبن
والجربزة والبلادة فقد تحققت بالعدالة لما تحققت بالعدالة
بما تحققت به من التحلي بامهات الفضائل كلها والتخلي عن الرذائل
جميعها ثم انه لما كان من المحال على العبد الاستبداد في شيء لوجود
الاستناد في الكل الى الرب تعالى كبرياؤه صار من الواضح
البين ان الهداية الى هذا المنهج القويم والصراط المستقيم كما
انها متوقفة على توفيقه تعالى منها ايضا فما لا يصح الا بمعونته
تعالى وتقدس ولهذا ورد الامر من الحق تعالى لعبده
بالسؤال في طلب الهداية بقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
قالوا جاء في خبر قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين
لاشتمال هذه السورة على الكلمتين الذين هما اعطاء الربوبية
حقها من العظمة والكبرياء والعبودية حقها من الطاعة
والالتجاء فكانت اعظم سورة في القران وهي ام الكتاب
والقران العظيم لاشتمالها على معرفة الهداية الى الصراط المستقيم

كما

كما ورد في الاخبار ان الله تعالى انزل مائة وثلاثة عشر كتابا وجعل
اسرار الجميع في اربع كتب منها هي التورية والانجيل والزبور والقران
وجعل اسرار القران في جزء المفصل ثم جعل اسراره في الفاتحة قالوا
وذلك لاشتمالها على معرفة الهداية الى الصراط المستقيم الذي هو وسط
بين الافراط وبعدالته التي لا انحراف فيها الى غلو وتعطيل في معرفة الرب
ولا افراط وتفريط في اخلاق العبد والمتكمل لذلك هو العدل الذي
عرفت **عرصة العلم الذاتي** هي حضرة العلم الذاتي كما عرفت
ذلك في باب الحال **العروج** هو سلوك المقربين وذلك
ان كل سالك على طريق كان غاية الحق بشرط فوزه منه
سبحانه بسعادة ما فان ذلك الى ان لك صاحب معراج
وسلوك عروج **العزم** هو تحقيق القصد فهو ثاني اركان اصول
الدخول في هذا الشان كما عرفت فيما مر ان القصد هو اول ولهذا ذلك
لان صاحب القصد الصحيح في التوجه على بصيرة وطمانينة بحكم
التجرد والانقطاع عن كل ما يعرف قد يعتبر به في اثناء سيره
اثر شوق والتفات بسير الى اثر من اثاره من انقطع
عنه وتجرد منه فيجره ذلك الاثر والشوق الى ما وراءه مع قوة
باعث السير فيحتاج الى تقوية الباعث بقطع ذلك الاثر
فيسمى تلك التقوية بالعزم الذي هو تحقق القصد ثم العزم
انما يقويه الادب لانه هو الذي يظهر الخوف بصورة القبض
والرجاء بصورة البسط وهو الذي يراعي التوسط بينهما كما
عرفت ذلك في باب الادب **العطش** كناية في هذا الطريق
عن غلبة الولوع بالماء مولاي التعلق به بصفة المحبة هكذا
قال شيخ الاسلام ابو اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري

التورا

قدس الله سره ولهذا استفتح في كتابه المسمى بمنازل
السايرين بقوله تعالى حكاية خليله عليه السلام فلما جن عليه
الليل رأى كوكبا قال هذا ربي وكان وجه استشهاده
بهذه الآية على العطش هو ان شهدة العطش الى لقاء المحبوب
اوجب للمحبوب ان يظن عند رؤية الكوكب انه محبوبه اذ
كل عطشان اذا رأى السراب ذكر الماء وبهذا قالوا ان
العطشان اذا رأى السراب ذكر الماء ولهذا قالوا ان
العطش انما يكون من اثر المقلق الذي هو شدة حركة
مزعجة واضطراب يعرض للمشتاق وانما يحصل العطش في المشتاق
من اثر تلك الحركة المزعجة بحيث يوجب ذلك الاثر كآبة هو بعده
العقل الاول هو اول جوهر قبل الوجود من ربه ولهذا سمي
بالعقل الاول لانه اول من عقل ربه وقبل فيض وجوده **العقل**
القامع يعني به النفس الكاملة **العقل المصور** يعني به
الانسان الذي هو صورة لحقيقة العقل وهو المتحقق بمظاهريته
في ضبط ذاته عما لا ينبغي استرسالها فيه من الافعال والاقوال اجمالا
وتفصيلا والاصل فيه قوله عليه الصلوة والسلام ادعامة البيت اساسه
ودعامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع قالت عايشة
رضي الله عنها وقلت يا ابي انت وامي ما العقل القامع قال صلى الله
عليه وسلم الكف عن معاصي الله والحرص على طاعة الله **العقاب**
تارة يطلقونه اهل الطريق ويعنون به العلم الاعلى الذي هو العقل
الاول وتارة يراد به الطبيعة الكلية وانما سميت بذلك لكونها
عقابا يصطاد النفوس الجزئية عن عالمها العلوي القدسي النوري
ولهذا يسمون النفس بالورقا ويسمون الطبيعة بالعقاب

اذا

اذا العقاب يصطاد الورقاء من عالمها النوراني الى هيكل الجسم
الظلماني وهكذا عندما يطلقون اسم العقاب على العقل فلذلك
ايضا من جهة انه يصطاد النفس ويختطفها من سفل هيكلها
الظلمانية رافعا لها الى عوالمها النورانية فصار العقاب في اصطلا
حهم مشترك بين العقل والطبيعة ويتميز المقصود منها
بقراين الاحوال الآتية في عباراتهم **العلم** عبارة عن حقيقة
حاصلة للعالم يتعلق بالموجود على حقيقته التي هو عليها وبالمعدوم
على حقيقته التي يكون عليه اذا وجد وان شئت قل العالم ظهور عين
لعين اي حقيقة لحقيقة بحيث يكون اثر الظاهر حاصلا
فيمن ظهر له من حيث الظهور فقط **العلم بحسب التعين**
الاول والمرتبة الاولى هو ظهور عين الذات لنفسها باندراج
اعتبار الوحدة فيها مع تحققها وكان متعلقا بمعلوم واحد
وكان لفظ حينئذ متعديا بحسب هذه المرتبة الاولى الى مفعول
واحد فانه علم فيها ذاته فقط **العلم بحسب المرتبة الثانية والتعين الثاني**
هو ظهور الذات لنفسها بشؤونها من حيث مظاهر تلك الشؤون
المسماة صفاتها وحقايقها وظهور الذات بتلك الشؤون لنفسه
في هذه المرتبة الثانية فيكون متعلقا بمعلومات متميزة متغايرة
بحيث المرتبة الثانية المتصفة بالاثنينية وكان لفظ العلم بهذا
الحكم متعديا بالمفعولين فانه ظهر لنفسه لنفسه ذا حياة وذا علم
وذا قدرة وذا كلام وذا جود وذا عدل فكان العالم بحسب
المرتبة الثانية وبحسب حكم معلوماته فيها كثرة حقيقية ووحدة
نسبية مجموعة **علم الشريعة** هو العلم الذي يتعلق به تكميل
الهيئات من الافعال والاقوال ولوازمها ونحو هيئاتها

مثل الصلوة والزكوة والصوم والحج وانواع الاذكار والتلاوة
وغير ذلك مما يتعلق بالبدن الجسماني المتعلق باعمال البدن
علم الطريقة هو العلم المتعلق بتكميل الهيئات النفسانية
والروحانية وما يتعلق بالسر الروحاني من التوبة والورع
والزهد والمحاسبة والمراقبة والتوكل والرضا والتسليم وامثال
ذلك من تعديل الاخلاق ومعرفة افات النفس ونحو ذلك **علم
الحقيقة** هو معرفة الحق تعالى واسمائه الحسنى وصفاته العلى
علم اليقين ما حصل عن الدليل **العلم العرفاني** عرفه شيخ
الاسلام ابو اسمعيل الانصاري بانه نبت في الاسرار
الظاهرة في الابدان الزاكية بماء الرياضة الخالصة ويظهر
في الانفاس الصادقة لاهل الهمم العالية في الاحايين الخالية
في الاسماع الصاحية وقد ذكر تفسير ما يتضمنه هذا التعريف
من غريب الالفاظ في ابوابها من هذا الكتاب **العلم اللدني**
يراد به العلم الحاصل من غير كسب ولا تعمل للعبد فيه سمي
لدنيا لكونه انما يحصل من لدن ربنا لا من كسبنا قال تعالى
وعلمناه من لدنا علما وقد صنف الامام ابو حامد الغزالي
قدس الله سره كتابا مفردا في بيان هذا العلم وسماه
بالعلم اللدني وبين فيه كيفية حصوله وانه لا يمكن ان
يحصل بالتكسب فروى فيه عن علي كرم الله وجهه انه قال
لو طويت لي وسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين
اهل الانجيل بانجيلهم ولقلت في الباء من بسم الله
وقر سبعين جملا قال الامام ابو حامد الغزالي قدس الله
روحه ومعلوم ان هذا الذي اشار اليه علي كرم الله وجهه

انما احده من لدن ربه لا من تعليم بشر بل اقول قد رأينا
من شيخنا علاء الدولة السمناني رحمه الله انه صلى المغرب
ثم جلس في محرابه ففتح عليه في تفسير الباء من بسم الله فما بين
صلوة المغرب والعشاء من العلوم ما لا يمكن تدوينه وكتابته
الا في شهور كثيرة ومن رأى مثل هذا من بعض التابعين علم
معنى ما ذكره علي كرم الله وجهه فانه اولى بذلك كما شهد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله انا مدينة العلم وعلي بابها
ومن العلوم اللدنية وبالمعارف السرية ما وقعت اليه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم ما سبقكم ابو بكر في الجنة بصوم وصلوة
ولكن بشيء وقر في صدره وقد صنف شيخ العارفين وارث
سيد المرسلين شيخنا محي الدين ابن عربي قدس الله تعالى
سره كتابا على مفرده في معرفة هذا السر وسماه كتاب الحق
والتحقيق عن السر الموقر في صدر ابي بكر الصديق رضي الله عنه
العلم الذوقي هو العلم الحاصل للعبد من جهة المشاهدة
والعيان لا بطريق خبر ولا باستدلال برهان وقد عرفت
معنى الذوق في بابه **العلم المعطي للنعيم وللعذاب الاليم**
يراد به العلم بسر القدر فانه هو العلم الذي يعطي الراحة التامة
للعالم ويعطي العذاب الاليم للعالم به ايضا وهو يعطي النقيضين
الالم اطلعه الله على عينه الثابتة كما عرفت ذلك عند الكلام على
سر القدر **العلوم الثلاثة** يعني به علوم الشريعة وعلم الطريقة
وعلم الحقيقة وقد عرفتها **العلم الحقيقي** يشيرون به الى صفات
الحق سبحانه لكل الاوصاف مع اتصافها بصفة الكمال من حيث
اضافتها كما عرف ذلك في باب تقديس الحق عن العلويتين

علو المفاضلة في التجليات يعنون به التفاوت الواقع في التجليات
المظهرية بمعنى انه يتجلى في مظهر اعلى من تجليه في مظهر آخر مثل قوله
تعالى ليس كمثله شيء وقوله تعالى انني معكما اسمع وارى وقوله تعالى
جعت فلم يطعمني فانه لا يخفى عظم التفاوت الواقع بين هذه التجليات
التي انما جمع موقفها لشدة التفاوت الواقع بينها **العلة الغائية
من العلم** هو الانسان الكامل كما عرفت ذلك في باب الحاء من انه
هو الحق به لكونه محل كمال الجلاء والاستجلاء المشار اليه بقوله تعالى
لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وذلك لانه هو منصة التجلي
الاول كما عرفت ذلك في باب الحق المخلوق به وفي غير ذلك مما مر في ابواب
الكتاب وفيما سيأتي ان شاء الله تعالى **العلة الغائية لرفع
الموانع** هو ما عرفت في باب رتب القرب من ان المراد
بذلك التحقق بالخطوة بخطرات المقربين التي هي رتب الحب
واطواره وعرفت تفصيل ذلك الرتب عند الكلام على رتب
المحبة المسماة القلب **العلة** في اصطلاح هذه الطائفة عبارة عن تنبيه
الحق لعبده بسبب وبغير سبب ويطلق عندهم على بقاء حظ العبد
في عمل وحال ومقام **العلل** في اصطلاح الطائفة عبارة عن
ملاحظة الاعيان وطاعة القلب لسوى واجابة دواعي الهوى
علل الخدمة يعنون به طلب العوض عليها ورؤية حظ النفس
فيها واعتقاد استحقاق الثواب عليها لانها من مواهب الله
تعالى وانما كان حفظ النفس علة لانه لما كانت المنة لله تعالى
على العبد بحيث اقامه في صور الطاعات ووفقه لها كيف
يحسن منه بعد ذلك ان يرى لنفسه حقا على ربه ولهذا لم
جرت سنة الله سبحانه مع اهل السلوك بانهم لا يلوح لهم

لطفهم بارق من انوار المعرفة حتى يغنوا عن رؤية العمل
ويتحققوا بالاضطرار الى الله تعالى **علامة الوصول الى محل القبول**
هو ان يرضى العبد لمولاه فيما امره به ونهاه بحيث لا يجد في نفسه معاوقة
عن امتثال امر اسم الحق جل وعلا وذلك فيما يتعلق بالافعال الاختيارية التي
اقدر العبد عليها ثم انه كما قد ارضى العبد ربه في ذلك فكذا ينبغي
للعبد ان يرضى عن ربه فيما قدره وقضاه بحيث لا يجد في نفسه حرجا
ولو في موت ولده وقطع يده قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه
ذلك الفوز العظيم وهذا هو صاحب النفس المطمئنة المتحققة بالوصول
الى محل القبول **علامة التحقق بشهود التجلي الفعلي**
هو شهود عموم الحق الفعلي في كل شيء على المعنى الذي عرفته
في باب التجلي الفعلي **علامة التحقق بالاتحاد** هو ان
يفنى وهي قواه في ادراكها فيبصر بما فيه يسمع وبالعكس وينطق
بما به يبطش فلا يبقى ذرة الا وهي تعمل عمل الجميع كما عرفت ذلك
في باب الاسماء الصاحية وفي باب توحد القوى والمدارك
العماء هو الحضرة العمائية التي عرفتها بانها هي النفس الرحماني
والتعين الثاني وانها هي البرزخية الحائلة بكثرتها النسبية بين
الوحدة والكثرة الحقيقيتين كما عرفت ذلك فيما مر من كونها محل
تفصيل الحقائق التي كانت في المرتبة الاولى شؤونا مجملة في الوحدة
فسميت بهذا الاعتبار بالعماء وهو الغيم الرقيق وذلك لكون
هذه الحضرة برزخا حائلا بين اضافة ما في هذه الحضرة من الحقائق
الى الحق والى الخلق كما يحول الغماء الذي هو الغيم الرقيق بين الناظر
وبين نور الشمس سئل عليه الصلوة والسلام اين كان ربنا قبل ان
يخلق الخلق فقال عليه الصلوة والسلام كان في عماء وانما اخبر

عليه الصلوة والسلام بذلك لانه تعالى لما قال وهو معكم اينما كنتم فهو تعالى
معناه في كوننا في حضرة علمه قبل ان يخلقنا وهي حضرة العماء كما اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم **العمل المعنوي** هو المشار اليه بقوله
تعالى الله الذي رفع السموات والارض بغير عمد ترونها فالاشارة
الى ذلك انه رفعها بعمد لكن لا ترونه وهو روح العالم الذي عرفنا
وقلب العالم كما ستعرفه ولكونه روح العالم لا يرى كما قيل
ايا ضرة الشمس المنيرة بالضحى ٭ ومن عجزت عن كنهه صفة الورى
عذرتك ان لم احظ منك بزورة ٭ فانت لعمري الروح والروح لا ترى
وهذا هو الانسان الكامل الذي لا يعرفه غيره بل ولا يعرف نفسه
لسر تفهمه من عرف معنى قوله عليه الصلوة والسلام ما من جماعة
اجتمعت الا وفيها ولي الله لا تعرفه الجماعة ولا يعرف نفسه كان
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذا زكي خاف مما يقال له فيقول
انا اعلم بنفسي وفي الكلمات القدسية قوله تعالى اوليائي
تحت قبابي لا يعرفهم غيري والسر فيه ما عرفته في باب السر
من كونه لا يعرف الله الا الله قال الشيخ روح الله رحمه الله
ولست ادرك من شيء حقيقته ٭ ام كيف ادركه وانتم فيه
ويشير بقوله لسر تفهمه من عرف معنى قوله صلى الله عليه وسلم
ما من جماعة اجتمعت الى اخر الحديث هو ان عدم معرفة الانسان
امر شايع في جميع الذوات من وجه وفي الكاملين من وجه اخر
وفي الناقصين من وجه غيره وقد اشار الشيخ الى هذه الاقسام
الثلاثة في كتاب فصوص الحكم عند الكلام على قوله عليه الصلوة والسلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه وان الشيخ هناك استثنى تارة
نقيض الثاني لنقيض المقدم فقال لكن لا يعرف احد ربه فلا

يعرف

فلا يعرف نفسه وتارة عين المقدم لعين الثاني فقال لكن كل واحد
يعرف نفسه فهو يعرف ربه فاما الاستثناء الاول فانه يفهم تارة
باعتبار الناقصين في المعرفة عند رتبة الكمال لينالوا ما هو
مختص باهل الحقيقة من معرفتهم للحق عز شانه المعرفة التي هو فضل
مقاصد الكاملين ممن خلق الله ملكا وانسا وغير ذلك وتارة
باعتبار الكاملين فان الولي وان كان عارفا بنفسه المعرفة اللائقة
بالكاملين من الخلق فهو لا يصح ان يعرفها بالمعرفة التي استاثر
بها الحق جل شانه قد يبقى على هذا الولي ولايته وقد تسلب منه
وهذا في المعارف التي هي دون معرفة صاحب هذه المرتبة
وكيف يليق به بعد هذا ان يدعي المعرفة بنفسه ولهذا كان ابو بكر
الصديق رضي الله عنه اذا زكي خاف مما يقال له كما هو مذكور
في هذا الكتاب فقد تبين من كونه لا يصح لناقص ولا لكامل
معرفة الحق بالتمام ان ذلك امر شايع في جميع الذوات
وذلك ظاهر واما انه كيف يفهم ما نحن بسبيله من كون الولي
لا يعلم نفسه من استثناء عين المقدم لعين الثاني فهو لان
الانسان انما يعلم من نفسه كما لا يعلم من ربه انه انما يعلم الله
اثاره وبيانها اما ماهيتها او حقيقتها فذلك من المستاثرات
لله تعالى كما قال افلاطون علم الحقايق مختص بالخالق
وقد اشادوا الى ما ذكرناه من اصل جهل الانسان
بنفسه على قياس جهله بربه في قولهم
حقيقة النفس ليس المرء يدركها ٭ فكيف كيفية الجبار ذي القدم
هو الذي انشأ الاشياء مبتدعا ٭ فكيف يدركه مستحدث النسم
فعلى هذا يفهم من استثناء الشيخ لعين المقدم هو ان الانسان يعلم نفسه علما غير محقق فكيف يعلم ربه علما غير محقق

مبتدعا

وايضا فكما انه لا يصح ان يجهل احد من نفسه من كل وجه وان لا يعرفها
كذلك فكذا لا يصح ان يجهل ربه من كل وجه ولا ان يعرفه كذلك
والاشارة من التنزيل الى قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون **عمدة سر
القدر** هو ما عرفته في باب سر القدر من ان العلم لا اثر له في
المعلوم بل ان المعلوم هو الذي يعين تعلق العلم به على حسب ما هو
المعلوم عليه في نفسه لا غير ومن عرف هذا علم بان الحق سبحانه لا يعين
من نفسه شيئا لشيء اصلا صفة كان او فعلا او حالا او غير ذلك
فانه تعالى كما انه واحد فامره ايضا واحد كما اخبر عن نفسه بقوله جلت
عظمته وجلاله وما امرنا الا واحدة وامره الواحد عبارة عن تاثيره
الذاتي باقاضة الوجود الواحد المنبسط على الممكنات القابلة الظاهرة
والمظهرة اياه متعددا متنوعا بحسب ما اقتضته حقايقها المتعينة
في العلم الازلي فهذا هو عمدة سر القدر وقد ذكرناه بسطا في باب سر القدر
فلا حاجة الى اعادة ما ذكرناه هناك **العنصر الاعظم** هو المادة
الاولى الواحدانية المعتدلة من حقايق العناصر الاربعة وتعيناتها
وتميزاتها وهي مادة السموات والارض خلافا للفلاسفة فان
السموات ليست عندهم من العناصر وهذه المادة كانت
مرتوقة قبل خلقها ثم فتقت عند تعين السموات والارض
العنقاء يعنون به الهباء الذي فتح الله فيه اجساد العالم
وهي الهيولي سمي عند هذه الطائفة بالعنقاء لان الهيولي
لا تعلم ولا يظهر ولا يوجد بدون الصورة كما ان العنقاء يسمع
بها ويعقل ولا وجود لها فهكذا حال الهباء الذي هو الهيولي
العوالم يعنون بها عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الشهادة

للفلاسفة

وقد عرفتها فيما مر **عوالم اللبس** يعنون به ما نزل في الرتبة
عن الرتبة الاولى التي عرفتها سميت تلك المراتب النازلة بذلك لتلبس
الذات الاقدس شئونه الذاتية فيها بلباس الصفات والاسماء
ثم بلباس احكام مراتب الصور المعنوية ثم الخلقية في مرتبة الارواح
والمثال والحس **العين الثابت** هي حقيقة المعلوم الثابت
في المرتبة الثانية المسماة بحضرة العلم كما مر وسميت هذه المعلومات
اعيانا ثابتة لثبوتها في المرتبة الثانية لم تبرح منها ولم تظهر بالوجود
العيني الا للوازمها واحكامها وعوارضها المتعلق بمراتب الكون فان
حقيقة كل موجود انما هي عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا
ويسمى باصطلاح المحققين من اهل الله عينا ثابتة وباصطلاح
الحكماء ماهية وباصطلاح الاصوليين المعلوم المعدوم والشيء
الثابت ونحو ذلك وبالجملة فاعيان الثابتة والماهيات والاشياء انما هي
عبارة عن تعينات الحق الكلية والتفصيلية **عين اليقين**
هو ما يحصل عن مشاهدة وكشف واما حق اليقين وقد عرفته
في باب الحاء واعلم ان اليقين في مطلق العرف ما لا يدخله ريب
وعلم اليقين ما كان كذلك لكن بشرط الاستناد الى الدليل
البرهان وعين اليقين ما حصل عن المشاهدة فان كان حصوله
على وجه لا يمكن اتم منه فهو حق اليقين **عين الحق** يراد به الانسان
المتحقق بمظهرية البرزخية الكبرى الذي عرفتها ويراد به ايضا
من تحقق بمظهرية الاسم البصير كما عرفت ذلك في باب الباء
عند الكلام عن بصاير الاعتبار من كون صاحب هذا المقام
يرى الله في كل شيء وانما ذلك لتحققه الاسم البصير فانه لا يرى الله
الا الله كما عرفت ذلك في باب السر وقد عرفت ما اشار واليه بقولهم **عنصر**

اذا تجلى حبيبي باي عين اراه ... بعينه لا بعيني فما يراه سواه

وهذا الانسان هو المسمى بعبد البصير لتحققه بمظهرية الاسم
البصير تعالى وتقدس **عين الله** ويقال عين الآله وكان المراد
بذلك ما عرفته من حال عين الحق فانه هو هو بعينه **العالم**
هو عين الحق تعالى وتقدس فانه انما كان عين الحق لتحققه
بمظهرية الاسم البصير وكذا هو عين العالم اذ لا يبصر الا باسم
البصير تعالى وتقدس وقال الشيخ روح الله روحه في كتاب
فصوص الحكم وانما كان الانسان هو عين الحق لانه تعالى
نظر به الى العالم فرحمهم يعني باضافة الوجود عليهم من اجله
اذ لولا الانسان الكامل لما وجد العالم المشار الى ذلك بقوله
لولاك لما خلقت الافلاك وقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات
والارض فقال في اختصاره الكتاب الفصوص انه انما كان
الانسان عين لانه هو العين المقصود من العالم **العين
الناصرة** هو عين الحق كما عرفت **عين الحياة** يعني به
باطن الاسم الحي الذي من تحقق بمظهريته فهو الذي قد
شرب من ماء عين الحياة الذي لا يموت شاربه لانه
حينئذ يحيى بحياة الحق الدائمة الابدية السرمدية
ولما كانت حقيقة هذه الحياة هي منشاء كل حياة وهي المعطية
لكل حي حياته صار المتحقق بمظهريتها معربا بلسان عن
شانها من كونها منشأ لكل حياة ومعطية لكل حي حياته لقوله
فلا حي الا عن حياتي حياته ٥ وطوع مرادي كل نفس مريدة
ومني لو قامت بميت لطيفة ٥ لردت اليه الروح نفسه واعيدت
العين المقصود لعينها الا لغيرها يعنون بذلك الانسان

الحقيقي

الحقيقي الذي عرفت بانه الانسان الكامل بالفعل فانه هو المقصود لعينه
لا لغيره وان ما سواه من الممكنات مقصود لغيره لا لعينه فهي اعني
الانسان الكامل هو المراد به على التعيين وكل ما سواه فهو مقصود
بطريق التبعية او بسببه من جهة ان ما لا يوصل الى المطلوب
الا به فهو مطلوب وانما كان الكامل هو المراد بعينه دون
غيره من اجل نظهر به تعالى من حيث ذاته وجميع اسمائه وصفاته
واحكامه واعتباراته على نحو ما يعلم نفسه بنفسه وما ينطوي عليه
من اسمائه وصفاته وسائر تعيناته واحكامه واعتباراته و
حقائق مظلوباته التي هي اعيان مكنوناته دون تعين يوجب
نقص القبول وخلل في مراتبه لا يقتضي بعدم ظهور ما ينطبع فيه بخلاف
ما هو عليه في نفس الامر وليس وراء هذا المقام مرتقى ارام
ولا ايتي في اي مرتبة او مقام **العين المقصوده لغيرها**
هو عين كل ما سوى الانسان الحقيقي فانه انما خلق كل شيء من اجله
على الوجه الذي عرفت **العيد** يعنون به ما يعود على القلب من التجليات
باعادة الاعمال وقد يعني بالعبد وقت التجلي كيف ما كان وعلى كل
واحد من المعنيين يمكن ان يحمل معنى قول الشيخ العارف ابن الفارض روح الله
روحه في قصيدة نظم السلوك ... وعندي عيدي كل يوم ارى به
جمال محياها بعين قريرة ... **باب الغين الغايات**
يعنون بها ظهور كمال المختص بكل شيء بالنسبة الى ما كان له
من ذلك الكمال في الحضرة العلم الازلي وحضرة جمع الجمع كما هو الحال عليه
من كون الغاية من السرير ان يجلس عليه ومن القلم ان يكتب به
ومن اللوح ان يكتب فيه وكذا الكل موجود من الموجودات
غايات انسان كان او غيره من حيث علمه وتفصيل اعضائه

وقواه وكذا باعتبار العالم وجملته وقد اشار التنزيل الى ذلك بقوله
تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون **غاية**
الايجاد هو تكميل مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة وتقرير ذلك
هو ان نعلم ان للحق عز شانه كمالا ذاتيا وكمالا اسمائيا يتوقف
ظهوره على ايجاد العالم والكمالات من حيث التعين اسمائيا
لان الحكم من كل حاكم على امر ما مسبوق بتعين المحكوم عليه في تعقل
الحاكم فلو لا تعقل ذات الحق ولو بوجه ما قبل اضافة الاسماء اليه
واستناده بغناه في ثبوت وجوده له عمن سواه لما حكم بان له كمالا
ذاتيا ولا شك ان كل تعين يتعين للحق هو اسم له فان الاسماء
ليست عند المحققين الا تعينات الحق فاذن كل كمال يوصف
به الحق فانه يصدق عليه انه كمال اسمائي من هذا الوجه واما من
حيث انتفاء الاسماء للحق من حضرة وحدته الحقيقية فهو من
مقتضا ذاته فان جميع الكمالات التي يوصف بها هي كمالات ذاته
واذا قد تقرر هذا عرفت ان كل من كان له هذا الكلام لذاته من ذاته
فانه لا ينقص بالعوارض واللوازم الخارجية في بعض المراتب بمعنى
انها يقدح في كماله ولا جائز ان يتوهم في كماله نقص ايضا بحيث
يكمل بها بل قد يظهر بالعوارض واللوازم في بعض المراتب في صفة
الكلية ومن جملتها معرفة ان هذا شانه فالكمال في الحقيقة راجع
الى الاسماء بظهور اثارها وغاية تكميل الوجود والمعرفة والى اعيان
الممكنات وحصوله يتوقف على الوجود الذي استفادته من
الحق ليظهر به سائر طبقاتها الكائنة فيها بالفعل وليتصف
كل فرد من افراد مجموع احكام الحضرتين بحكم المجموع فيحصل التكامل
من الجميع في عين واحدة والامر الجامع لهذه الكمالات التفصيلية

هو الكمال المقتضي لثبوت حكم المظهرية والظاهرية وبظهور الجمع الاحدي
في كل مرتبة على نحو ما اشخص في العلم الازلي الظاهر حكمه في كل غاية
فخلق الله الخلق ليتكمل مراتب الوجود وليتكمل المعرفة في الوجود
اي ليكمل وجود تقاسيم المعرفة ليعرفونه اذ كان كذا لا يعرف
كما ورد في الحديث المشهور لا ليكمل في ذاته هو سبحانه وتعالى
عن ذلك وعن كل ما يليق بجلاله علوا كبيرا او كان تعالى سبحانه
يعرف ذاته بذاته فبقي من مراتب المعرفة ان يعرف الكون
فيكمل المعرفة فاوجد الخلق فامرهم بالعلم به وكذلك الموجود ينقسم
الى قديم ازلي وابدي فاليس بازلي بل حادث فلو لم يخلق الكون
ما كملت مراتب الوجود فالازلي وجود الحق بنفسه والحادث
بصور العالم الثابت فيسمى حدوثا لانه ظهر بعضه لبعضه
وظهر لنفسه بصور العالم وكمل الوجود بذلك وذلك هو
غاية الايجاد للحق فافهم ما قررناه في ذلك **الغاية من العالم**
هو وجود الانسان الكامل فانه هو العلة الغائية كما عرفت وقد
في باب العين وانه هو الحق المخلوق كما عرفت في باب الحاء وعرفت
انه كمال مجالي الجلاء والاستجلاء وانه صورة احدية الجمع **الغاية**
من وجود الانسان ما عرفته من كونه هو العين
المقصود التي بها يتم كمال الجلاء والاستجلاء على الوجه الذي
عرفت **غاية قوى الانسان والمدارك** ما به يتم
ظهور كمالاتها المختصة بكل واحد من القوى بما لا يوجد ما به
لغيره بحيث يصرف كل قوة وعضو في الكمال المختص
بذلك العضو والقوة الذي لم يخلق ذلك العضو والقوة
بالقصد الاول لا لاظهار ذلك الكمال الذي متى لم يعرف

ذلك العضو والقوة فيه فقد صرف في غير ما خلق له كما سنذكر
ذلك على سبيل التفصيل بحيث اعمال الاعضاء والقوى
غاية الانسان ان يكون مواظبا على الذكر الدائم و
الشكر اللازم والتلاوة ليلا ونهارا وسرا وجهرا وان يكون
موصوفا بالافصاح عن ما ينطوي عليه الكتاب والسنة
عن علوم الشريعة والطريقة والحقيقة بما ينطوي عليه من
الحكم والاسرار وان يكون جميع ما يتكلم به حقا صادقا خيرا
نافعا مشتملا من الحكم والمواعظ على ما يذكرك شانه
بالله تعالى شانه ويقربه اليه **غاية البصر** ان يتصف بنظر
العبرة من الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق سبحانه
قال عليه الصلوة والسلام امرت ان يكون نطقي ذكرا وصمتي
فكرا ونظري اعتبارا وان يديم نظره مهما استطاع في خط
المصحف وفي وجه الوالدين والى الكعبة وفي كتب العلوم
النافعة وفي الاهتداء الى السبيل الموصلة الى ما فيه كماله في طريق
البر والبحر وغير ذلك من كل ما فيه كمال البصر **غاية السمع**
المداومة على الاصغاء الى الذكر والقرآن والعلوم النافعة والاصغاء
بالكلية الى المحق لطلب النافع والى الصدق والمتابعة للاحسن كما يسمع
واللاحق مما يشتمل عليه من المسموع قال تعالى الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله حيث بلغوا
الغاية من الاستماع فهم اصحاب الفهم للب المعاني **غاية
اليد** المواظبة على افعال البر فلا يقصر عن تناول ما ينبغي واعطاء
ما ينبغي ويمنع ما ينبغي عن من ينبغي منعه والاخذ بيد المكفوف والاعانة
للملهوف والجهاد بها في سبيل الله وعمارة المساجد وخدمتها

والاسرا

والاسرار فيها والكتابة بها لما ينبغي من القرآن والحديث
والعلوم النافعة والصنايع وغير ذلك **غاية الرجل**
المواظبة على القيام بها في طاعة الله عز وجل على اختلاف انواع
الطاعات من صلوة وخدمة للوالدين ولمن ينبغي خدمته فرضا
او تطوعا والسعي بها الى ما يقرب من الله عز وجل من حج
وغزو والى قبول العبادات وعيادة المرضى وغير ذلك
من كل ما يقرب من الله عز وجل وبالجملة فبان يصرفها في
الكمالات اللايقة بها وكذا غيرها من الاعضاء كما عرفت
غاية الغايات ويقال نهاية النهايات ويعني بذلك باطن
العوالم وهو مقام او ادنى وهو حقيقة الحقايق والحقيقة المحمدية
كما عرفت في باب الحاء **غذا الاعيان الممكنة** هو الوجود المضاف
اليها والمفاض عليها فانه هو الذي تصير الاعيان الثابتة ظاهرة الحكم
باقية الاثر فهو المبقي لها والممد لها بظهور احكامها كفعل الغذاء في المغتذي
غذا الوجود هو الاعيان الثابتة فانها غذاء للوجود المضاف اليها
والمفاض عليها اذ بها تتعين اثار الوجود وهي اعني الاعيان الثابتة
هي الذي يظهر اثار الاسماء الالهية وتبقى عليها احكامها بالوجود
والاشارة الى هذا المعنى فيما ذكر الشيخ في فص الابراهيمي من فصوص
الحكم بقوله • فهو الكون كله • وهو للواحد الواحد الذي قام كوني بكونه •
وكذا قلت تغتذي • فوجدي غذاه وبه نحن نغتذي • فان اثار الاسما
وظهور اعيانها بالعقل ان يكون بالموجود فما بوجودنا فلهذا قال فوجوده
غذاؤه قوله وبه نحن نغتذي اذ لا بقاء لنا ولا وجود ولا تحقق الا به
عز وجل **الغربة** يطلق بازاء مفارقة الوطن في طلب المقصود
وذلك عند انفصال النفس عن مقادها الحيوانية وعن الوفاتها الطبيعية

ومراداتها الشهوانية وعن ظهورها في مواطن صور كثرتها واتحا
فاتها الجسمانية والشيطانية الى انفعالها بحضرة باطنها واحكام
عدالتها وحدتها من الاوصاف والاختلاف الملكية والروحانية
ومن حيث ان العلاقة بين النفس والروح والسر قوية جدا فادامت
النفس ظاهرة في هذه النشأة الدنيوية مع ان كل واحد من هذه
الثلاثة نشأة مختصة فان نشأة النفس حسية شهادية
ونشأة الروح غيبية اضافية كونية ونشأة السر غيبية
حقيقية الاهية فاذا صارت نسبة كل واحد غريبة بالنسبة
الى الآخر واذا شرع الروح في السر الى السر التبع النفس
فصارت النفس في غربة فلهذا سميت هذه الرتبة الطالعة
للحق غربة قال عليه الصلوة والسلام طلب الحق غربة ويشيرون
بالغربة الى كل وصف شريف ينفرد به الموصوف دون افراد
جنسه وذلك الشخص يسمى في اصطلاحهم غريبا والغربة
احد منازل والولايات وصاحبها صاحب غربة عن الخلق
لكونه غائبا عنهم بمعناه وسريرته وان كان كائنا
معهم بجسده وصورته فهو راحل عنهم الى اوطانه
قاطن معهم في مقر حدثانه **الغرق** هو احد منازل التي
ينزلها السائرون الى الله عز وجل يشتمل عليه قسم
الولايات التي ستعرفها في باب الواو ويعنون بالغرق
مقام الاستغراق من تحقق بالحب فغرق في لجة بحر
القرب فغاب عن احساسه بالروح والنفس
والقلب **الغراب** هو الجسم الكلي سمي بذلك اشتقاقا
من الغربة فانه موضع غربة النفوس عن عالمها القدسي

والغراب

والغراب مشهور بالبعد والغربة وهو ينعق بين ورق الحمام
وبين النفوس **الغطاء** وهو ما يعلق مرايا القلب من الصدا
الذي مر ذكره في باب الصاد **الغشاوة** هي الغشوة ومعناه
الصداء الذي يعلو وجه العبد كما عرفت والى هذه الغشاوة
التي تعلو مرآة عين البصيرة اشار القائل
ايا جسدي العراق لي عن مارتي ° ابن كنت لي من جملة النصحاء
صحبتك اذ كانت تغيبني غشاوة ° فلما انجلت افرغت منك دعائي
الغني اسم للمالك التام وهذا لا يصح الا في حق الحق لانه اذ كان له
ذات كل شيء وليست ذاته لشيء **الغني من العباد**
من استغنى بالحق عما سواه وذلك حين فازوا بوجوده وغنيت
نفسه بجوده وحين استغاثة على المرغوب بوجوده وحين
قلبه بوجوده عند مطالعة موعوده فلم يحتج لغناه الى الاسباب
واستراحة روحه بروح مطالعة ادلة الحق واستغنى سره
باستعاره عن رؤية الخلق عند تنعمه بمشاهدة الحق **الغوث**
هو واحد الزمان بعينه لكن بشرط ان يكون الوقت يعطي
الالتجاء اليه عنايته والا فهو القطب ولا يسمى حينئذ غوثا
الغيب كل ما يستره الحق عن الخلق **غيب الهوية** عبارة
عن اطلاق الحق باعتبار اللاتعين **الغيب المطلق** هو غيب
الهوية **الغيب المكنون** يشيرون به الى كنه الذات الاقدس
تعالى وتقدس ويعبر ايضا عن كنه الذات بالسر المصون الذي هو
ابطن كل باطن وبطون لانها كما عرفت لا تشهد ولا تعلم ولا تدرك
ولا تفهم وانما يدرك منها بانها لا تدرك **الغيب المصون**
هو كنه الذات الاقدس تعالى وتقدس كما عرفت **الغيبة**

غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لشغل الحس
بما ورد عليه من جناب الحق حتى انه قد يغيب عن احساسه
بنفسه فضلا عن غيره والغيبة بازاء الشهادة حضور في عالم
الغيب ويقال الحضور في عالم القدس غيبة عن عالم الحس والحضور
مع الحس غيبة عن القدس واذا اطلقوا الغيبة فانما يعنون بها
في الاكثر غيبة النفس عن هذا العالم وحضورها هناك وهذه
هي الغيبة التي يحمد حالها بخلاف ما هو الحال عليه في الغيبة عن حضور
القدس بالاشتغال عنها بعالم الحس قال الشاعر
ارض لمن غاب عنك غيبته * فذاك ذنب عقابه فيه
والغيبة قد تكون لوارد اوجبه تذكر ثواب او تفكر في عقاب
وقد تكون الغيبة عن الاحسان لاجل معنى من المعاني التي كاشف
الحق بها عبده وقد تكون الغيبة لامرين جميعا اما الاول فكما جرى
للربيع بن خيثم حين كان يختلف الى ابي مسعود رضي الله عنه
فمر بحانوت حداد فرأى الحديدة المحماة في الكير فغشي عليه
فلم يفق الى الغد فلما افاق سئل عن ذلك فقال تذكرت كون اهل النار
في النار فهذه غيبة حدثت عن غشية اوجبت غشية واما الثاني
فكما جرى لابي يزيد رحمة الله عليه حين بعث اليه ذو النون
رجلا من اصحابه لينقل اليه صفة ابي يزيد فلما دخل ابو يزيد
فقال له ابو يزيد ما تريد فقال زيدا ابا يزيد فقال من ابو يزيد
واين ابو يزيد وانا في طلب ابي يزيد فخرج الرجل فقال هذا مجنون
ورجع الى ذي النون فاخبره بما شهد فبكى ذو النون وقال
ذهب اخي ابو يزيد في الذاهبين الى الله الكريم واما الثالث
فكحال علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما حيث كان

ساجد

في سجوده فوقع في داره الحريق فلم ينصرف من صلوته فسئل
عن حاله فقال الهتني الكبرى عن هذه النار ووقعت
سارية جامع الكوفة حتى ارتدت لها حوانيت السوق واقبل
الناس يهرعون الى الجامع وكان ابو حنيفة رحمه الله
قائما يصلي الى جانبها ولم يشعر بذلك فهذه احوال الغائبين
عن الخلق لاجل حضورهم مع الحق وتحققهم به ويحكى عن
ابي عبد الله النزوعندي رحمه الله انه حصل في ايامه قحط
حتى كان الناس يموتون من الجوع فدخل يوما الى بيته
فرأى فيه مقدار منوين من حنطة فقال الناس يموتون من
الجوع وفي بيتي حنطة فاخذ عن نفسه فما كان يعود اليه
عقله الا في اوقات الصلوة فاذا بدا بالفريضة ثاب اليه
عقله حتى يفرغ منها ثم يوخذ بعد ذلك عن عقله ولم يزل
كذلك حتى رحمه الله عليه فقال الشيوخ انه لما كان سبب
غيبته عما سوى الله تعالى شفقة على خلق الله تعالى حفظ الله
سبحانه عليه القيام باداب الشريعة عند غلبات احكام الحقيقة
وهذا شان اهل العناية **الغيرة** مشتقة من الغير ولهذا لا يوصف
بها الا من يراه اعني الغير فهي لاجل ذلك مراتب احد رجلين
رجل فيه بقايا من رسوم الخليقة بحيث لم يتحقق بعد الوصول
الى حضرات الحقيقة ورجل وصل ثم رجع بربه الى خلقه
ولم يستهلك هناك فهي اعني الغيرة وصف من لم يصل ووصف
من وصل ثم رجع للتكميل قال عليه الصلوة والسلام ان سعدا
لغيور وان محمدا لاغير من سعد وان رب محمد لاغير من
محمد وقال شيخ الشيوخ ابو اسماعيل الانصاري رحمه

الغيرة حال يعبّر به عن سقوط الاحتمال لما ساء بانشغل عن المحبوب
الحق او حجب عنه تعالى بحيث الا ابا مح المحب احد المحبوبية
ولهذا الشيخ هو عين السماح والبخل به عين الكرم كما قال
من احسن وجاد وكيف يجود لي بك نفس حر وا اهل الشيخ فيك
هم الكرام والغيرة على اقسام **غيرة الغائر** على تضييع وقته
في غير عبادته **غيرة المريد** على تضييع وقته في غير المسامرة المحبوبة
والحظوة بجنابه **غيرة العارف** على نفس علقت برجاء
او التفت الى عطاء بل الى المعطي الحق المرجو وحده دون الخلق
الغيرة في الخلق هي الغيرة التي يكون لتعدي الحدود وهي المشار
اليها في حديث سعد كما مر وان كان يفهم منها ما يتنوع الغيرة اليه
على اختلاف اقسامها **غيرة السر** هي الغيرة التي تتعلق بازاء
كتمان الاسرار والسرائر **غير الحق** يعني بها ضنته على اوليائه
كما عرفت ذلك في باب الضنائن والغيرة احد مقامات السائرين
الى الله عز وجل وهي من اقسام الاحوال ومعناها ازالة الغيرة ونقض
عبارة اثار الخلقية عن اذيال الحقيقة **الغين** يطلق ويراد به الصداء
الذي عرفت قبله في باب بانه يعلو وجه مراة القلب فيحول بين عين
البصيرة وبين رؤية الاشياء كما هي والغين لغة هو الغيم الرقيق
فسمي به الصداء لكونه في حجابيته ارق من الرين الذي هو
حجاب عن الحق بالكلية فالغين حال من كان محجوبا عن الحق
والحقيقة لكن مع صحة اعتقاد وايمان بما غاب عنه بما اخبره
الله تعالى ورسوله به صلى الله عليه وسلم واما الرين فهو حال
من كان محجوبا عن صحة الاعتقاد للحق والايمان به ولهذا لا يوصف
مؤمن بالرين وانما يوصف بالغين ما دام بعد لم يصل الى مقام

مقام

مقام شهود العين لانه قد صار من اهل العين قال شيخ العارفين
في قصيدة نظم السلوك روح الله روحه
فنقطة غين الغين عن صحوي انمحت • ونقطة عين العين محوي الفت
يعني به نقطة الغين الصداء الذي عرفت بانه تعلو وجه مراة
القلب فيحول بين عين البصيرة التي هي عين القلب وبين رؤية
الاشياء كما في قوله عن صحوي انمحت لما شبه النقطة بالصداء
لكونها لما غلبت الغين صيرتها عينا شبه زوالها بالصحو فشبه
زوال الغين عن عين القلب بزوال الغين الذي هو الغيم
الرقيق عن عين الشمس فكما يقال صحا الجو اذا زال
غينه فكذا يقال صحا القلب اذا زال غينه قوله ونقطة
عين العين محوي الفت يعني نقطة بصيرة عيني اي حقيقتي
وذاتي فالعين الاولى هي الباصرة والعين الثانية الحقيقة فكانه
يقول لما اسقطت عين ذاتي التي هي بصيرة قلبي الفت محوي
اي ابطلت فنائي لاني صرت من اهل البقاء الثاني الذي هو مقام
العبد ببقاء ربه بعد فنائه عن نفسه **الغيون** جمع غين وقد
عرفتها وقد يطلق الغيون ويراد بها تجليات الذات الاقدس المشار
اليها بقوله عليه الصلوة والسلام انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
في اليوم مائة مرة فكان الذي يغطي قلبه صلى الله عليه وسلم ويغشاه
انما هو تجليات ذاتية متظاهرة يكاد تفوه حقيقتها وغلبة احديتها
تمحو احكام بشريته وتمحق اثر خليقته بحيث لا يبقى اثرا ولا اسما
بل تذهب الغين في العين بالكلية فلهذا استغفر عليه الصلوة
والسلام اي يطلب العفو والستر خوفا من غلبة احكامها عليه
ومظاهر اثاره لئلا يهمل حكم ثنويتها وكمال وسعته

ولهذا يظهر اثر ذلك للمحققين فيعبد ويقال فيه كما يقال في عيسى
وعزير عليهما الصلوة والسلام **باب الفاء الفاني**
يعني به من فني عن نفسه اخرج عن حظوظها بكليته بحيث
لا يتحرك ولا يسكن الا بنية القرب الى الله عز وجل حتى انه لا ياكل
ولا يشرب لاجل ما سوى الله من الدواعي لجوع او عطش
او طلب لذة او دفع الم بل انما ياكل ويشرب لاجل ان الله تعالى
قد امره بذلك وهذا هو الذي يفهم معنى الامر اذا المذكور في قوله تعالى
ولا تسرفوا بان ذلك هو الاكل والشرب الحيوانيان وهو ان لا يكون
لاجل امتثال امره تعالى بل بمقتضى الشهوة الحيوانية وهذا هو
مجلى صورة الحق المشار اليه بقول شيخ العارفين روح الله روحه
في قصيدة نظم السلوك * فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا
ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي * فان المراد باجتلاء الصورة
حال من كان مجلى الحق عز وجل وهو الذي انخلع عن رسوم الخلق
فصار مظهرا لافعال الحق عز وجل **الفاني برغبته** هو الذي
رغب عما سوى الله تعالى وسيأتي تمام القول فيه
في باب فناء الراغب **الفاني بالحق جل ذكره** هو من
افناه الحق فلم يبق لغيره وسيأتي تمام القول فيه في باب
فناء المتحقق بالحق **الفائز** يعني به الانسان الذي قد تحقق
بالرضى عن الحق ورضي الحق عنه وذلك الفوز الكبير وقد
عرفت الرضى بمعنييه في باب الراء وعرفت في باب العين
ان ذلك هو علامة الوصول الى محل القبول **الفتوة** عند الطائفة
قدس الله ارواحهم ان لا تشهد لنفسك فضلا ولا ترى
لك حقا وهي فوق التواضع لانه صاحبه يرى لنفسه حقا يضعه

وفضلا

وفضلا يتواضع دونه وصاحب الفتوة لا يرى له على احد حقا وفضلا
عن ان يرى له فضلا بل يعتقد ان الحقوق عليه لازمة تجب له **فتوة
التخلق** هي المستجمعة لامور ستة الاول ترك الخصومة
لان الخصومة انما تكون على حق يطلب والفتى لا يرى لنفسه
حقا ليخاصم عليه ولهذا يعرف بان المراد بترك الخصومة ترك اعتقاد
اعتقاد استحقاقها بحيث لا يكون الترك لها بالتكلف فقط
بل ومن القابل ايضا بحيث لا يخطر على الخاطر ارتفاع ما يوجبها
وهو اعتقاد حقا يخاصم عليه الثاني التغافل عن الزلة فان
الفتى من اذا تحقق من واحد وجود زلة او راها فيه فانه
كانه يستر بها عليه فهو ايضا يظهر منه بانه ما راها منه ولا علم
وجوبها له وذلك ليزيل عن صاحبها بهذا التغافل وحشة
المتصفة ويريحه من الاستحياء والمعذرة ولئلا يرى ذلك
الشخص ان لهذا الفتى عليه ما يناسب اذية من اذاه ليصفو
قلبه ولان سره مشغول بالحق عن تصفح الزلات
فهو لا يزال في صفح الرابع ان يقرب من يقبضه بباطنه
لا بظاهره فقط بحيث يلزم نفسه معاشرة ضده والاحسان
اليه ليتحقق بالتخلق بالفتوة الخامس ان يكرم من يؤذيه
والا لم يتحقق بالفتوة بل كان من اهل الاحتمال وكذا مع
ما لم يكرمه بالباطن كما اكرمه بالظاهر لم يعد من الفتيان
بل من الكاظمين الغيظ الذين هم دون الفتيان الذين
وصفهم الله تعالى بالاحسان في قوله والله يحب المحسنين
السادس ان يجني عليه وذلك على وجهين احدهما
ان يقيم عذره بان يعتذر عنه قبل ان يعتذر اليه وبان يعتذر

وبان يعتذر لنفسه عنده ايضا وذلك مثل ان يقول انت معذور
في امري لان الذنب مني لانك لو ما تجد عندي من النقص ما يوجب
اكثر مما فعلت لم تفعل ذلك والى الاعتذار بالمعنى الاول اشار القائل يقول
اذا ما بدا من صاحب لك زلة • فكن انت محتالا لزلته عذرا
والى الاعتذار بالمعنى الثاني هو الاشارة بقول الشيخ
لا تحسبوني غنيا عن محبتكم • اني اليكم وان ايسرت مفتقر
الا انه ينبغي ان يعلم انه يجب على الفتى ان يكون عند هذا الاعتذار حاضرا
مع معاني الحقيقة لا مع رسوم الخليقة والامكان متشبعا بما ليس له
كلابس ثوبي زور وعني بها كربة في نفسه وتنبيه على فتحا طلبة تحققه
العبد مع الحق في اعتذاره الى من يجني عليه يصح له ان يكون ذلك منه سماحا
لا تكلفا وتوددا لا مصابرة فانه متى كان ما نطقه خلافا لما يظهر فهو من
صابر نفسه وكظم غيظه والفتوة لا يبقى معها غيظ يكظم ومكروه يصبر عليه
وهذا حال من ظهر له المحبوب في صورة المكروه فلم يؤثر المكاره فيه
لاجل ذلك فتوة المتحقق بجمعها وصفات احدهما ان لا تتعلق
في المسير الى ربك على الدليل لا من جهة العقل ولا من جهة النقل لان
الاستدلال بالمعقول والمنقول توقف وانت تريد تطلب الجمع الذي
تثبت فيه بانه هو الدليل قوله بانه لا دلالة مذكور في دعاء ماثور يا بانه
هو الدليل لا دلالة يا ظاهرا بقدرته يا باطنا بحكمته وهو دعاء طويل
مشهور والوجه في كونه تعالى دليلا لا دلالة هو ان الدليل لا بد وان
يكون اظهر من المدلول وهو القائل تعالى الله نور السموات والارض
اذا كان هو نور كل متنور كان دليلا لا دلالة المتنورة به الدالة
عليه وما احسن قول القائل شعر
وليس يصح في الافهام شيء • اذا احتاج النهار الى دليل

فلهذا

فلهذا لا يصح عند اهل الطريق الاستدلال على الحق بمعقول او منقول
لانه هو النور الدال وكل ما سواه متنور بنوره دال به عليه هذا
ولانه اذا كان المتخلق بالفتوة من احوج عدوه الى شفاعة
واعتذار ولم يخل من معرته اليه لم يشم رائحة الفتوة فبالاولى
ان لا يصح التحقق بالفتوة لمن يحوج نبيه الذي لا ينطق عن الهوى
الى النزول الى مقدار العقول المفتونين بالهوى وبهذا فان ما صح
فاما صح في علوم اهل الخصوص بانه من طلب نور الحقيقة على قدم
الاستدلال لم يصح له دعوى الفتوة ابدا وثانيهما ان لا يقف
في شهوده على الاسم هذا وان كان مما لا مدخل للكسب فيه لكونه
انما يكون عند اضمحلال ظلمة الرسم في نور التجلي لكن المراد بذلك
هو ان علامة من تحقق بفتوة المتحقق ان لا يبقى له تفرج على
الرسوم واحكامها **الفتق** هو الظهور من البطون ويعني به تعدد
العين الواحدة مطلقا بتعيناتها ويقال الفتق ويراد به تعدد
وحدة امطلق البطون بظهور شؤون الوحدة بصور الكثرة
الفائقة لرتقها ويعني بالفتق تفصيل المادة الوحدانية الا
جمالية المسماة بالعنصر الاعظم المرتوقة قبل خلق السموات
والارض المفتوقة بعد تعينها **الفتوح** هو ما يفتح على العبد
من ربه عز وجل بعد ما كان متعلقا عنه وذلك على اقسام
فتوح العبادة هو الفتوح الذي يكون في الظاهر بحيث يصير
صاحبه ممن يجيء منه العبادة عما عداه وذلك على مراتب
ايضا فمنهم من هو على فتح في عبادته وبعضهم دون ذلك
على اختلاف المراتب **فتوح الحلاوة** هو ما يفتح على العبد
في باطنه من انواع العلوم والمعارف وتقريب الحق له

وان لم يظهر عليه شيء من ذلك **فتوح المكاشفة** هو ما يفتح
على العبد من المكاشفات والمشاهدات التي لا مدخل للكسب
فيها **فتوح المضيق** يشيرون به الى تنقل الانسان في اطواره
من اول ظهوره في هذا العالم الى حين عوده الى ربه المشار اليه
بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية وهذا الفتح المسمى بفتح المضيق على مراتب هي هذه
التي سنذكرها **فتح المتولد** يشيرون به الى اول مراتب الفتح
الانساني وهو فتح باب التولد والظهور من ضيق بطن
الام وظلمة الرحم الى سعة فضاء نور هذا العالم في هذه النشاة
الظاهرة **فتح الفهم** هو الفتح الثاني لفتح باب التولد ويعني به
فتح باب الفهم والتمييز من ضيق احكام الستر والجهل الى
سعة احكام الكشف بما يشترك فيه جميع ابناء النوع من العلوم
البديهية **فتح الاسلام** هو الفتح الثالث ويعني به فتح باب التمييز والفتح
وهو الفتح الذي به يتميز الانسان عن الانعام ولهذا
يسمى بفتح الاسلام **فتح العقل** هو ما يلي فتح الاسلام
سمي بذلك لانه فتح باب العقل والفهم والعلم والاستدلال
على معرفة وجود الصانع من وجود مصنوعه ونحو ذلك
من انفتاح مضيق عليه الاوهام **فتح النفس** هو الفتح
الذي يعطي العلم التام عقلا ونقلا **فتح الروح** هو الفتح
الذي يعطي المعرفة وجود الانتقال والاستدلال بل شهودا
واعيانا بمعزل عن نظر العقل وتعمله **فتح القلب** هو اعم الفتوحات
نفعا واشملها حكما ونعني به فتح باب تولد القلب
من ضيق مشيمة النفس **الفتح المبين** هو اعلى الجميع واكمل

الفتوحات واولاها واشرفها واتمها اذ ليس وراءه
غاية من جميع الفتوحات ويعني به فتح التجليات الحقيقية
وكشف الانوار الحقية من ضيق صحو الخليقة وهنا
لك الولاية لله الحق سبحانه ما اعظم شانه واتم برهانه
وعندما تحقق الامام ابو حامد قدس الله تعالى روحه
بهذا الفتح المبين لم يزد على ان قال كان ما كان مما لست
اذكره ٭ فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر وقال غيره ٭
ومن بعد هذا ما تجل صفاته وما ستره اولى لدي وافضل
الفترة خمود نار البداية المحرقة **الفراسة** استيناس
حكم ويصبر قلبية سرية عقلية فكرية فينفتح صاحبها
بسر المغيبات الشاردة عن الافهام بديهة لا بالنظر والاستدلال
الفرق اشارة الى رؤية خلق بلا حق وتارة يطلق ويراد به
مشاهدة العبودية **الفرق الاول** يعني به بقاء العبد باحكام
خليقته وهو البقاء الذي يكون قبل الفنا كما يعني بالفرق الثاني
بقاء العبد بربه عندما يفنى عن نفسه **الفرق الثاني** قد عرفته
في باب جمع الجمع بان الفرق الثاني هو جمع الجمع بمعنى رؤية الكثرة
في الوحدة والوحدة في الكثرة وسمي بالفرق الثاني لكون الفرق الاول
عبارة عن رؤية خلق بلا حق وهو حال من الحجب برؤية الكثرة عن رؤية
الواحد المقيم لجميعها **الفرقان** يشيرون به الى رؤية الفرق بين الحق
والخلق والقران بالعكس **فرق الجمع** تكثر الواحد بظهوره في
المراتب التي هي تنوعات ظهور الواحد **فرق الوصف** ويقال
فرق الجمع وفصل الوصل يشار بذلك كله الى ظهور الذات
بصور الاوصاف التي يجمعها وصفان هما الوحدة والكثرة اللذان بهما

بتفصيل وصل الذات وبهما يفترق جمعها والتفرقة فالتبعية لهما الا ان
هذين الوصفين لكونهما حصلوا في النسبتين من نسب الذات
الجامعة المجموعة غير المتفرقة والمتفرقة لم تكن للتفرقة المضافة الى هذين
الوصفين والحاصلة بهما مثبتة في نفس الامر متحققة جمعته للذات
لانهما من حيث باطن الذات ليسا سوى شؤونها الغير المحكوم عليها
بالمغايرة والغيرية للتوجه تفرقة لها او مغايرة بينهما وبين الموصوف
بهما اذ ليس ثم اعني في باطن الذات وصف مغاير الذات بل اعتبار
هو عين الذات وان كان وصفا محكوما عليه بالتفرقة بينه وبين الموصوف
فانما ذلك في ثاني مرتب الذات اما من حيث اطلاق الذات وحقيقة الحقائق
والتجلي الاول فان الذات وتعينها عين شيء واحد اذ ليس في اول مرتب الذات
الا ذات واحدة مندرجة فيها نسب واحديتها التي هي عين الذات الواحدة
كما عرفت ذلك غير مرة من ابواب هذا الكتاب **الفرق بين المتخلق
والمتحقق** هو ان يعلم التخلق بالاسماء الالهية انما هو حال من يحصل له
ذلك بالكسب والتعمل عند الاخذ في التجلي عن ذميم الاخلاق والتحلي
بحميدها بحيث يكون صاحب التخلق محلا لاثار الاسماء واما المتحقق بها
فلا يصح الا بالمناسبة الذاتية التي ستعرفها في باب الميم فيفهم ان المتحقق
بها هو مرآة الذات وهو المرتبة الجامعة للصفات بحيث ترتسم فيه
جميع الاسماء والصفات الالهية ارتساما ذاتيا لا على سبيل المحاكاة
فهذا الشخص المتحقق بالاسماء يكون ظهور آثارها في المتخلقين بها
الفرق بين الشريف والكامل ومقابليهما هو ان تعلم
ان تفاوت الموجودات بالشرف والخسة امر وتفاوتها بالكمال
والنقص امر آخر وتقريره ان كل موجود ارتفعت الوسائط بينه
وبين موجده الواحد الحق تعالى وتقدس او قلت بحيث تقل نسبته

من احكام

من احكام الكثرة الامكانية وتقوى نسبته من حضرة الوحدانية
الالهية كان اشرف واتم قربا من الحق تعالى والعكس اي كل من كثرت
الوسائط بينه وبين الحق وتوفرت الاحكام الامكانية فيه كان اخس
وانزل درجة وابعد من حضرة الوحدانية فهذا ما ينبغي ان يفهم
في معرفة الشريف والوضيع واما معرفة الكامل والناقص فليعلم
ان ذلك بحسب حظ العبد من الجمعية على ما يكون عليه من وفور جمعية
الصفات الالهية والحقائق الكونية لانها هي المعلومة لوفور الحظ
من صورة الحضرة الالهية حتى عليها الصورة الادمية فاي موجود
كان اكثر استيعابا للصفات الربانية والحقائق الكونية ظاهرا
بها بالفعل كانت نسبته من حضرة المضاهات والخلافة الالهية
اقرب وحظه من صور الجمعية اوفر والاقل حظا مما ذكرناه النقص
فافهم ذلك تعرف كيفية المضاهات بين الانسان الكامل والعقل
الاول باعتبار التكافؤ بالشرف والكمال وقد ذكرناه بسطا في
تذكرة الفوائد وكتاب الدرة البريرة فينبغي ان يلحق ما ذكرناه
هناك ما ذكرناه هنا وان تراعي نسبة ذلك القول الى هذا المذكور
ههنا لينكشف لك حقيقة هذه المسئلة التي قد اكثر الخلاف بين العلماء
فيها **الفرق بين الخاصة والعامة** ويقال الفصل بينهما و
ستعرفه في باب الفصل **الفرار** هو الهرب مما يبعد عن الحق
الى ما يقرب اليه عز اسمه **فرار العامة** من علمهم بآداب الخدمة
الى العمل لها ومن الكسل عن القيام بالحقوق الى النشاط فيه
فرار الخاصة عن حظوظ الانفس بحيث لا يكون العبد ممن
يتعلم العلم ويعمل به لاجل رجاء ما وعد عليه من ثواب الآخرة
او خوفا مما يوعد به من عذابها **فرار خاصة الخاصة** عن الاشتغال

عما سوى الله لعلو شانه ثم بالفرار عن رؤية فرارهم بانفسهم
لشهودهم قيومية الحق **الفصل** يقال على معاني فتارة
يشار به في اصطلاح القوم الى العبد الحقيقي لمشاربه الى احكام
ما يقع به مباينة والامتياز وقد يعني بالفصل فوت ما يرجى
من المحبوب قال الشيخ قدس الله سره وهو عندنا تميزك عنه
بعد حال الاتحاد وتارة يعنون بالفصل الازلية فانها هي الفاصلة
الحقيقية لبطون الذات واطلاقها وازليتها وسقوط الاعتبارات
عنها بالكلية وتارة يعنون انفصال العبد عن حظوظ نفسه واتصاله
بربه **فصل الوصل** يعني بها صدع الشعب وفرق الجمع كما عرفته
ذلك في باب الصدع وذلك لان الكثرة هي التي فصلت وصل الوحدة
من حيث انها تعدد الواحدية باعتبار التعين التي هي سبب
تنوعات ظهور الواحد **الفصل بين الخاصة والعامة**
هو مقام المحبة لان العبد ما لم يتحقق بالمحبة لله تعالى فهو انما يعبد الله
لشيء غير الله مما يرغب فيه من ثواب او يرهب عنه من عقاب وما ذلك
الا لكونه لم ير الله فكل من رغب او هرب من غير الله سبحانه
ما رآه لان كل من رآه اشغلته الرغبة فيه والرهبة عنه عن رؤيته
ما يرغب فيه او يرهب عن سواه **الفطور** عبارة عن تميز الذات
بصفة الواحدة والكثرة وتوابعهما في المراتب كما مر تقرير ذلك غير
مرة **الفعل** يكنى به عن كل حقيقة مفردة من حقايق العالم
يكنى به عن كل حقيقة مفردة من حقايق العالم اذا اعتبرت
من حيث قبولها الاضافة الوجود اليها باثر الطلب الاستعدادي
الفقر البراءة من الملك هكذا ذكر شيخ الاسلام ابو اسمعيل
الانصاري قدس الله تعالى سره وعنى به الحق التام عن جميع

اثار

اثار الكثرة والانحرافات واحكام العادات والمرادات الخلقية
والحقية بحيث يصير القلب نقيا عن جميع الاثار الكونية نقيا عن
احكام القيود الظاهرية والباطنية بالانخلاع عن جميع احكام
الغير والغيرية حتى رؤية ذلك الخلو وعن نفي تلك الرؤية ايضا
فان اشتقاق الفقر لغة من ارض قفر وهي التي لا نبات فيه
ولا شيء اصلا فهو من القلوب وقد عرفت فيما تقدم من معنى قولهم
الفقر سواد الوجه في الدارين ان الفقر هو الاحتباس في
ابتداء التجريد لفقد الانانية في وجود حقيقة الحقايق فاذا وصل
السالك الى هذا المقام تخلص الروح من جميع قيود الانحرافات
والالتفاتات فظهرت احكام وحدتها واثارها طرا فيتنقل
العبد من مكان الكون البون الى حضرة العيون والعون ليتحقق
بحقيقة الفقر الذي هو الرجوع الى الحقيقة **فقر التام** قال الشيوخ
اذا تم الفقر فهو الله لانه من تمت له المعرفة بنفسه وبكل ما سوى
الحق من جميع الخلق بانه مفتقر الى الله تعالى افتقارا بالتمام
ما ذكره الامام الغزالي في مشكاة الانوار ومصفات الاسرار
لا هو الا هو توحيد الخواص فيصير عند تمام رؤيته لما هو عليه الشهود
والمشهود من تمام الفقر الى المعبود مكاشفا بانه لا هوية لشيء
منها هو الهوية لله وحده ففهم اشارة الامام لا اله الا الله توحيد
الخواص والعام ولا هو الا هو توحيد من بلغ مقام الخصوص على
التمام وجه آخر هو المشار اليه بقولهم اذا تم الفقر فهو الله وتقريره ان
القلب اذا صار نقيا عن ان يتعلق بشيء من صور الاكوان والكاينات
نقيا على التأثر بشيء من احكام الانحرافات فان هذا القلب الذي
يصير بكمال فقره وتمام خلوه عن جميع الماهيات محلا الاكمل التجليات

فيكون قابلا لظهور اجلاء التجلي الذاتي الاحدي الجمعي فيه وهذا القلب
الاظهر هو الصورة والمظهر الذي حدثت عنه بانه هو الحقيقة المحمدية
التي هي منشاء التعين الاول ومراة الحق والحقيقة ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله **فقر الفنا** ويقال فقر الغنى وهو الفقر التام الذي
عرفته لكن نعبر به على وجه آخر وذلك بان يعلم ان القلب اذا صار
نقيا نقيا فانه لابد وان يشهد الحق حينئذ عيانا بانه لا هو الا هو
وذلك لفنائه عن جميع تعينات الذات الواحدة المشار الى ذلك الفنا
بتمام الفقر الذي عرفت ان معناه الخلو التام ممن وصل الى هذا
المشهود فهو الذي كشف له عن حقيقة معنى الفقر فشهد عيانا
بانه اذا تم الفقر فهو الله تعالى لانه مقام رؤيته انه لا اله الا هو
وذلك لرؤية سريان احدية جمع الجمع في مراتب الكثرة كما عرفت
ذلك في بابها فيرى ان الانانية التي عرفتها وكذا الهوية التي
ستعرفها ثابتة لكل متعين وان الهوية مع ذلك غير موصوفة
بذلك التعين حالة الحكم عليها بالتعين لكونها كما عرفت في كل متعين
غير متعينة به وشاهد سريانها في الحقايق بذاتها لان الحقايق
ليست حقايق الا بحقيقتها ولا حق الا بحقها فالذي يشاهد هذا
هو الذي يرى بان انانية الهوية الكبرى المحيطة بالهويات
هو وان نحن فيها محققا لفنا لانه يرى صور معلوماتنا واعياننا
الثابتة واعتباراتها المسماة نحن انما هي فيه هو وان هو فينا نحن
من اعتبار المرتبة التي نحن بحجبها ليست سوى شؤون الذات التي
لا تزيد شؤونها عليها والى ذلك اشار الشيخ في كتاب المنازل
الانانية انا انت فيه وانت نحن ونحن هو والكل في هو هو
فسل عمن وصل اي الى الفقر التام الذي هو كمال الخلو عن احكام الكثرة

عين

والمحقق

والمحقق بحقيقة الوحدة التي لا يبقى معها للغير عين فعلى هذا الوجه
من البيان يفهم معنى قولهم اذا تم الفقر فهو الله اي اذا تم الخلو
وكمال الفناء عن احكام الكثرة بحيث يشهد الوحدة الحقيقية
فحينئذ يشهد بانه هو الله اي بانه لا هو الا هو فيرى حقيقة
الهوية الواحدة التي بها كل هو هو قوله فسل عمن وصل يعني
الى مقام هذا الخلو التام الموجب لمن تحقق به الوصول الى
حضرة الوحدانية الحقيقية التي يشهد فيها انه لا هو الا هو فافهم
هذا المحرر بالمعرفة المغالية **تتمة** موضحة لما ذكرنا وذلك
انه لما لم يكن الموجود الظاهر حقا فقط لاستحالة احاطة الحدود به
واكتنافها لكنهه ولا خلقا فقط لاستحالة قيام ما سوى الحق بدونه
تعالى وتقدس صار الموجود حقا خلقا فاذا استحضرت هذا
عرفت بانه يلزم من تمام الفقر الذي هو الخلو التام عن الانحراف
الى الخلقية والجهات الامكانية الذي هو حال من يتم في فنائه عن احكام
خليقته ان لا يبقى حينئذ سوى الحق وحده وهذا هو المفهوم
من قولهم مظاهر الحق لا تعد والحق فيها فلا تحد
ان بطن العبد فهو حق او ظهر الحق فهو عبد
يعني ببطون العبد الخلو التام عن جميع آثار الكثرة والامكان
بزوال التقييدات الخلقية وكمال اتصافهم بالصفات
الحقية فانه حينئذ لم يبق من موجوديته شيء سوى الحق
وحده فمن ذاق هذا عرف يقينا بانه اذا تم الفقر فهو الله
واما قوله وظهر الحق فهو عبد يعني بظهور الحق ظهوره
بتعيناته وذلك هو العبد فافهم **فقر الغنى** هو الان
المحقق بفقر الغنى الذي عرفته وهو الذي يغنى بفقره

عما سواه فمقامه غاية المقامات واحد بها كما اشار شيخ
العارفين قدس الله سره بقوله في قصيدة نظم السلوك

وباب تخطي اتصالي بحيث لا * حجاب وصال عنه روحي ترقت
وكم لجة قد خضت قبل ولوجه * فقير الغنى مابل منها ببقبة

فقر الرضا والسخط المعني بذلك قول علي كرم الله وجهه
ان الله تعالى في خلقه مثوبات فقر وعقوبات فقر فمن علامة
الفقر اذا كان فقره مثوبة ان يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشكوا
حاله ويشكر الله تعالى على فقره ومن علامة الفقر اذا كان فقره عقوبة
ان يسوء خلقه ويعصي ربه ويكثر الشكاية ويتسخط القضاء
واعلم ان هذا الذي ذكره علي رضي الله عنه سار في الحكم
في جميع ما يرد من المكروهات على العبد فقرا كان او مرضا او سخطا
او خوفا او غير ذلك **فقر الفقر** وقيل معناه ترك الحظ من الفقر
وقيل ترك اختيار الفقر على الغنا رعاية لاختيار الله ولارادته
على اختيار العبد وارادته ومثل هذا لا يرى فضله في صور
فقر ولا في صورة غنى وانما يرى الفضيلة فيما يختاره الحق
تعالى لعبده ولهذا كان المحقق من عباد الله تعالى من لا يجتار
فعلا ولا تركا الا في محال الامر والنهي الواقعين كما في عموم
الشريعة او المكالمات اذن خاص وما عدا ذلك فانه لا اختيار
للحق فيه لانه قد ترك الاختيار والاقتراح على الله
فهو لا يتعلق له همة بترك شيء ولا اخذه الا عن امر عام
او خاص وهذا هو المقام الذي به يحصل التحقق بالفراغ
التام عن كل ما سوى الله اذ كان ذلك مقام من يتولى
ارادته الا ما اراده الله تعالى بارادته او ارادة له فلولا ان يرد

الام

الامر من الله تعالى يا عبدي اقم الصلوة والا لما وقع له اختيار
لتركه لانه عند ربه لا عقل اذ لم يبق لقلبه تعلق الا بحب ما امر الله تعالى
بحبه وبكره ما امر الله سبحانه بكرهه فلا ارادة له الا على وفق ارادة الله
تعالى وامره للمحققة بتمام فقره **الفقير** من لا يستغني بشيء دون الحق
عز شانه هكذا قال الشبلي قدس الله روحه وقيل من لا يملك
ولا يملك مظفر قال القرميسيني رحمه الله تعالى الفقير من ليس له الى الله
تعالى حاجة ولهذا القول يحتمل وجوها منها ان هذه الحالة ممن لا يريد
غير الحق للحقيقة بمقام الادباء الذي الذين ان وراء الله تعالى غاية لطلب
فلهذا لا يعبدونه رغبة في ثواب ولا رهبة عن عقاب فمن كان هذه حالته
لم يبق له حاجة غير الله تعالى ليكون ممن يريد الله لاجلها بل انما يريد الله تعالى
لله تعالى لا لشيء لغيره سبحانه وهذا هو المحب حقيقة المعرب عن نفسه بقوله شعر

من كان يعبد للجنان فانني * حبا لذكرك طول دهري عامل
سار الجنون لغير وصلك ضايع * وبكاؤهن لغير هجرك باطل

ومنها ان يكون المعني بالاستغناء اي عن طلب الحوايج وهذا هو
حال اهل الفناء اذا كان الفاني ليس هو ممن يصح ان يوصف بالشعور
بشيء ليكون ممن يحتاج ان يطلبه من الله ومنها ان يكون المراد بعدم
الاحتياج حالة من قد بلغه الله تعالى جميع الاماني فلم يبق له امنية ليحتاج
الى طلبها ومنها ان يكون ممن قد سقطت ارادته لرضاه بارادة
الله تعالى منه ومنها ان يكون ممن قد اشهده الله تعالى عينيه الثابتة
فان هذا لا يمكن منه الطلب بعد ذلك لانه قد رفع العين عين
لا يطلب امر هناك ليكون تحصيلا للحاصل ولا عزه ليروم المحال
ومنها ما عرفته في قولهم اذا تم الفقر فهو الله اذ كان الله غنيا عن
العالمين فكيف يصح ان تنسب الحاجة اليه **الفناء**

هو الزوال والاضمحلال كما ان البقاء ضده والطائفة قدس الله تعالى
ارواحهم يجعلون الفناء على مراتب **الفناء عن الشهود** يعني به
اوصاف السقوط المذمومة التي ما دامت النفس متصفة بها فهي النفس
الامارة اي بالسوء فاذا اجد العبد في مجاهدة نفسه بنفي سفساف
اخلاقها ومواظبته على اعمالها فانه ما دامت هذه حالة فنفسه لوامة
لانه لو لم يكن في قلبه بقية لما احتاج الى المجاهدة وهذا هو الذي يقال
له الفاني عن شهواته وذلك لانه قد ترك مذموم الافعال بجوارحه
امتثالا للامر الشريعة الا ان قلبه بعد تنازعه اليها لكونها لم يستقم بعد
على الطريقة لتصفوا اخلاقه الباطنة **فناء الراغب** هو الذي
يفني عن شهوته بجوارحه ويزهد مع ذلك فيها بقلبه لتحققه بالاستقامة
على احكام الطريقة وهذا ذو النفس المطمئنة الفاني برغبته اي الذي ترك
لذة شهوته بجوارحه ثم رغب عنها بقلبه ايضا **فناء المتحقق بالحق**
هو المشتغل بالحق تعالى شانه عن الخلق ومثل هذا لا يعد راغبا
عن شيء لان الحق تعالى سبحانه لا يسع معه سواه فلهذا اسمي هذا الشخص
بالفاني بالحق عما سواه **فناء اهل الوجود** هو فناء من فني بالحق
كما عرفته لكنه يسمى فناءه فناء الوجود لكون الوجد هو سبب
فنائه وذلك هو الذي تكون نفسه موجودة والخلق موجودين
الا انه لا علم له بهم ولا بانفسهم واحساس ولا خبر ويكون
ذلك لاستهلاكه في حضرة القرب فهو لا يسعه حينئذ ادراكه لنفسه
فضلا عن غيره من العالمين ومثاله كمن دخل على سلطان عظيم
فاذهله عن نفسه وعن اهل مجلسه بل وربما اذهله استقطاب
ذلك العظيم عن رؤيته له بحيث اذا خرج من عنده لم يمكنه اثبات
شيء مما كان في ذلك المجلس حتى لو سئل عن هيبة المجلس وملابس اهله

ونرتبهم فيه لم يدر ما يقول كثيرا ما يقع مثل هذا قال تعالى فلما رأينه اكبرنه
وقطعن ايديهن فاذا كن لم يجدن عند مشاهدة جمال يوسف
الم قطع الايدي وهو جمال صورة مقيدة بتعين خرج من تعينات مطلق
الجمال فما شانك عن مشاهد كمال صورة الجمال المطلق عن الاطلاق
والتقييد فاولى ان لا يجد مع مشهوده غيره فانه قد استولى عليه سلطان
الحقيقة لم يتسع معها ان يشهد من الاغيار لا عينا ولا اثرا ولا اسما
ولا ضلالا وهذا هو الذي فني عن الخلق لبقائه بالحق فترى كل ما
سوى الله بالله لا بغيره **فناء صاحب الوجود**
هو ايضا فناء من فني بالحق وهو ما عرفته الا انه خص هنا بهذا الاسم
لكونه ممن يجد نفسه وغيره من الخلق لكنه لا يرى لهم وجودا انما يرى
الوجود الحق لله وحده واقل مراتب هذا الفناء رؤية العبد لفعله
لقيامه بالله على ذلك ثم يرتقي منه الى رؤيته لذاته لقيام الله عليها
والفنا احد المنازل العشرة التي يشتمل عليها قسم الولايات
فنهاية انتهاء السائرين في منزل الفناء هو الوصول الى ازالة قيد
التقييد بحكم شيء من التجليات الظاهرية والباطنية **فناء الفناء**
هو الفناء عن شهود هو الفناء وهو يراد بفناء الفناء البقاء
الثالث لانه هو المقام الذي بعد الفناء كما عرفت وهذا المعنى
هو فناء الفناء لا محالة وقد يختص القول في الفناء بانه عبارة
عن ذهاب تماسك العبد لاستهلاكه في حضرات القرب
بحيث يفني عن كل ما سوى مشهوده ويقال ايضا بان الفناء
سقوط ملاحظة من التلذذ بقضائه فيه عما سواه فاذا
بلغ بها ذلك الفناء الى فنائها عن شعورها بفنائها ايضا
سميت حالتها تلك بالفناء عما سوى المحبوب للفتي

ذلك الفناء الفناء لا محالة ويعبر عنه بالمحو والمحق وبالطمس
وان كانت هذه العبارات تتفاوت عليه لاختلاف احوالها في الشدة
والضعف ونحو ذلك من المعاني المذكورة في الابواب من
هذا الكتاب فانه قد يعبر عن الفناء الاشد بالطمس او بالمحق
او بالمحو او بان يجعل هذه الالفاظ بان مراتب الاشتداد
في الترتيب فيها او بالعكس **فناء الوجود في الوجود** ويقال
فناء الشهود في الشهود ويقال ايضا الوجود ومعناه فناء
رسم الموجود في الوجود الحق فيفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل
وهذا انما يكون بعد الفناء عن الفناء كما قالوا فنيت عن الفناء
وعن فنائي ففنائي في وجودك عن وجودي او قال فنائي في شهودك
عن شهودي **فناء الشهود في الشهود** وقد عرفت
معناه في فناء الوجود في الوجود **الفهوانية** يعنون بها خطاب
الحق بطريق المكافحة العظمى في عالم المثال **الفوز الكبير**
هو ان يرضى الحق تعالى كبرياؤه عن عبده وان يرزق لعبده الرضى
قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز الكبير
وقد عرفت الرضى بمعنييه في باب الراء وعرفت في باب العلامة
ان التحقق بالرضى هو علامة الفوز بالوصول الى محل القبول
رزقنا الله تعالى بلطفه اذ هو الماجد البار **باب**

القاف **القابلية الاولى** هي اصل الاصول الذي عرفته
عند الكلام على التعين الاول **قابلية الظهور** هي المحبة الاصلية
المشار اليها بقوله تعالى في الكلمات القدسية فاحببت ان اعرف
قاب قوسين يشيرون به الى مقام قرب قوسين الوحدة
والكثرة او قوس الوجوب والامكان او قوس القابلية

والفاعلية فربما يجمع بينهما ويرفع بينهما اي بثبوتهما الجمع بين الوجوب
والامكان والوحدة والكثرة والفاعلية والقابلية فيجعل الجميع
دائرة واحدة متصلة لكن مع اثر خفي من التمييز والتكثر بينهما ثم ان
باطن هذا المقام هو مقام او ادنى اي اقرب من القوسين المذكورين
وذلك الباطن هو التعين الاول الذي عرفته لانه يبقى عنده اثر التمييز
والتكثر في دائرة الجمعية بين حكمها لاحديته اصلا كما عرفت ذلك فيما مر
القائم لله يعني به من استيقظ من غفلة ونهض من ورطة
فتركه اخذا في السير الى الله تعالى **القائم بالله لله** هو الذي قد انتهى
به السير الى مطلوبه فقطع المنازل والمقامات وغير عن عالم بشريته
فهو قائم بالله لا بنفسه **القبض** يطلق على معان منها انهم عنوا
بالقبض ما يرد على القلب اوجبه اشارة الى عتاب او تاديب فيحصل
في القلب لا محالة قبض لذلك وقيل القبض اخذ وارد الوقت
مثل ان يكون الوارد مما يوجب اشارة الى تقريب او اقبال
بنوع لطف وترحيب فاذا حصل للقلب انبساط بسبب ذلك
اعقبه وارد بخلافه فيسلب ذلك الوارد ويبدل الاشارة
الى التقريب بضده من التبعيد والاقبال بضده من الادبار
وحينئذ يحصل القبض لا محالة وهذا انما يقع في الاكثر لعدم
مراعاة الادب ولهذا قالوا قف على البساط واياك والانبساط
وقال بعضهم وافتح علي باب من البسط فزلت فحجبت عن مقامي
وقد استعاذ بعضهم عن القبض والبسط لكونهما بالاضافة
الى ما فوقهما من استهلاك العبد واندراجه في الحقيقة عنا ومن
وقيل ان القبض حال الخوف في الوقت وقد عرفت ان الخوف
ما يحذر من المكروه في المستقبل فعرفت الفرق بين الخوف والقبض

هو ان الخوف يتعلق بما يتوقع وروده من المكروه في المستأنف والقبض
بمكروه حاصل في الوقت وكذا الرجاء هو ما يتوقع من السرور في المستقبل
والبسط حصوله في الوقت فصاحب الخوف والرجا هو الذي يتعلق
قلبه في حالته باجل وصاحب القبض والبسط اخيذ وقته بوارد غلب
عليه في عاجل وقد ذكروا في تفسير القبض وجوها قد ذكرنا بعضها
ومنها قولهم القبض اخذ النفس على وجه يكاد يبطل دواعيها فيما هي
عليه ويمنعها عن التوجه الى شيء من المطالب كانه قد قبضها وقيدها عن
ان ينبسط في امر او يهيج به وهو اعني القبض مختلف اسبابه فتارة
يكون الجلال القوي البدنية وتارة للقنوط وتارة لاستشعارها
ما لزمها من خلق مذموم يحاول بتجنبه وتمكنه منها تعتبر عليها ذلك
فينقبض واعلم ان القبض والبسط منزلان من منازل
السائرين الى الشيخ ذيثا والوصيل عليا وامثال ذلك
وهو الفرق عند اهل الحق بين الاسماء التي بينها للحق لمسميها
التي سماها بها وكل ما جاء من الاسماء التوقيفية من الله ورسوله
او ذوقية تكلم بها اهل الله من الاكابر المحققين بالحق فانها
اسماء على مسميات هي لها بالحقيقة مثل قوله تعالى في حق يحيى
عليه السلام وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام وحصورا ونبيا من الصالحين
وفي حق عيسى عليه السلام روح منه وفي حق ابراهيم عليه السلام
واتخذ الله ابراهيم خليلا وامثال ذلك فلهذا فهم اهل الحق
من تسميته تعالى لنبيه وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم
اعني محمد الذي هو مبالغة في محمد لكونه صلى الله عليه وسلم
كذلك اي محمدا عند الحق بالمبالغة ومعلوم انه لا يبلغ في الحمد
من وصفه الحق بالمبالغة في حمده فهذا كان احمد الناس والملام

كما سماه الله محمد الاجل ذلك واليه الاشارة في قوله عليه الصلوة والسلام
بما قيل له ان قريشا يسبونك فادعى عليهم فقال انما يسبون مذمما
وانا محمد وكما فهموا ايضا من كونه تعالى سمى كتابه المنزل على هذا
الرسول المكرم صلى الله عليه وسلم قرانا ان هذا الاسم انما سماه به
تنبيها على ان هذا الكتاب اشرف الكتب التي انزلها كما ان الرسول
الذي انزل عليه اشرف الرسل التي ارسلها والاشارة اليه ما ذكرناه
في هذا الكتاب من كونهم يكتفون بالقران عن رؤية التفرق بعين الجمع
اذ كانت هذه الرؤية اكمل مقامات المعرفة والعارفين كما عرفت
ذلك في غير موضع من هذا الكتاب وغيره اذ كانت رؤية التفرقة
بغير عين الجمع حال المحجوبين عن الحق بالحق كما هو حال العوام من
الكفار والمؤمنين وانما يتميز المؤمن على الكافر ههنا لكونهما
وان اشتركا في عدم مشاهدتهما للحق تعالى شانه فان المؤمنين
قد شرفهم الله على الكافرين بانه يتجلى لهم في دار القرار
فينظرونه باعينهم مشاهدة قال الله تعالى في حق المؤمنين وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجه قال الله في حق الكافرين
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اشارة الى التشريف الذي ابان ان الله
بل خص به المؤمنين عن الكافرين لا لاجل ايمانهم في الدنيا بوجوده
على ما وصف الله تعالى به نفسه من صفات الجلال والاكرام
وان كانوا في الدنيا محجوبين عن رؤية ذلك واما من كان يرى الجمع
ولم يرى الفرق فهو في طرف النقيض من اهل الحجاب وهو ممن
استهلك في عين القرب فانمحق ضياؤه الامكاني في نور
حقيقة الحقائق وهذا وان كان من اهل الكمال الذين هم رسل
الله وانبياؤه ومن كان من الاولياء وارثا لمقاماتهم ومتحقق

باخلاقهم فان هولاهم اهل القرآن كما وصفهم في هذا الكتاب بكونهم
يرون التفرقة بعين الجمع ولهذا صح منهم ان يصيروا واسطة فيما يأخذونه
من الحق بالامداد والفيض على من دونهم من الخلق وهذا هو اعلى المراتب
وان كان متفاوت الدرجات كما قال الله ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض **القشر** كل علم يصون فصار عين المحقق لما يتجلى له
وقد يراد ايضا بالقشر الظاهر لما هو له باطنه فبهذا المعنى كل علم
هو ظاهر يعلم آخر فهو قشر له كعلم الشريعة فهو قشر علم الطريقة
لان علم الشريعة هو الذي يصون علم الطريقة ثم علم الطريقة قشر
لعلم الحقيقة لانه هو الذي يصونها فان من رام الوصول الى علم الحقيقة
ولم يترق اليه من علم الطريقة فسد حاله فصارت حقيقته زندقة
وكذا صاحب الطريقة اذا لم يوف الشريعة حقها فسد حاله وصارت
طريقته هوسا ووسوسة **القصد** هو الاذعان على الطاعة
اي ثبوت العزم وجمع الهمة على الحركة والشروع في الطاعات
وهو الركن الاول من اركان اصول المقامات كما عرفت
وقد يطلق القصد بازاء تفريغ القلب عما يشغل عن التوجه
الى الرب **واعلم** ان القصد هو الذي يبعث صاحبه
على الارتياض ويخلصه من التردد ويدعوه الى مجانبة
الاغراض وترك الاعواض بحيث لا يطلب العبد بعبادته
شيئا من الاعراض الدنيوية الفانية كجاه او سمعة ولا من
الاعواض الاخروية الباقية لتحقق القصد الى الحق الذي
لا يتسع القاصد اليه بغيره وقد يطلق ويراد به تخلية القلب
عما سوى الحق تعالى بدوام المراقبة له سبحانه واستصحاب
الحضور معه بالغيبة عما سواه من صور الاكوان والكائنات

كما عرفته

كما عرفت ذلك في باب ثمرة حضور القلب مع الرب
القضاء قد عرفته في باب سر القدر والقضاء عند هذه
الطايفة عبارة عن حكم الله تعالى في الاشياء على ما اعطته
المعلومات مما هي عليه في نفسها والقدر توقيت ما هي عليه الاشياء
في عينها من غير مزيد وفسر الفلاسفة القضاء بانه عبارة
عن جميع الموجودات في العالم العقلي مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع
قالوا والقدر عبارة عن وجود الموجودات التي في المواد الخارجية
من حيث وجودها فيها منفصلة واحدا بعد واحد واما اصطلاحهم
في الابداع فهو انهم قسموا الممكنات على ثلاثة اقسام وهي المبدعات
والمكونات والمحدثات قالوا فالمبدع ما يكون وجوده عن الباري
وتقدس على سبيل التعلق به فقط دون متوسط من مادة او اله
او زمان واما المكون فهو المسبوق بالمادة والمحدث المسبوق
بالزمان ولما استحال سبق المادة الاولى لمادة قبلها وكذا
ماهية الزمان بزمان آخر صار وجودهما ايضا من قبيل الابداع
كما هو وجود العقل المفارق فاقسام المبدعات ثلاثة العقل
المفارق والمادة الاولى وماهية الزمان وهذا التقسيم
لا يلزمه ما يظنونه من قدم العالم لان اطلاق الذات يأبى
لزوم شيء عنها فاعلم ذلك **القطب** ويقال له الغوث
ايضا وهو اشارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى
من العالم في كل زمان وهو على قلب اسرافيل عليه السلام
القطبية الكبرى هي مرتبة قطب الاقطاب فان اقطاب
الامم الخالية ليست لهم هذه القطبية الكبرى لانها
وارثة محمدية فكما انه هو عليه الصلوة والسلام صاحب

الدعوة العامة والرسالة الشاملة لجميع العالم فكذا ورثته هم أصحاب
القطبية الكبرى وأيضاً فإن لكل مرتبة من مراتب الولاية قطباً
وهو الحاصل في ذروتها وقطب الأقطاب من ليس وراء مرتبته إلا النبوة
الخاصة وهو رأس الصديقين كما عرفت ذلك **قطب الأقطاب**
من له من الولاية المراتب أعلاها **القلق** يريدون به تجريد الشوق
عن الصبر فإن الشوق متى خلا عن الصبر صار قلقاً ولهذا قالوا القلق
ظهور أثر الشوق في المشتاق إلى رفع المانع عن مشتاقه والحائل الذي هو
عين تعينه وتميزه عنه **قلم** هو علم التفصيل وهو العقل الأول الروح
الأعظم كما عرفت ذلك في باب الراء **القلم الأعلى** هو العقل الأول
يسمى بالقلم الأعلى من جهة كونه واسطة بين الحق في إيصال العلوم
والمعارف إلى جميع الخلق المشار إلى ذلك بقوله اكتب علمي في خلقي و
بقوله اكتب ما هو كائن **القلب** عبارة عند الطائفة عن صورة العدالة
الحاصلة للروح الروحاني في أخلاقه بحيث تصير فيها على حافة الوسط
بلا ميل إلى الأطراف **قلب الجمع والوجود** يشيرون به إلى الألف
الحقيقي لما عرفت من كونه هو صورة البرزخية الكبرى **قلب القلب**
ويقال قلب قلب الجمع والوجود ويعني به البرزخية الجامعة بين الوجوب
والإمكان يعني به الإنسان الكامل الذي به ومن مرتبته يتصل فيض الحق
والمدد الذي هو سبب بقاء ما سوى الحق إلى العالم كله علواً وسفلاً
ولولاه من حيث برزخيته التي لا تغاير الطرفين بما قبل شيء من العالم
المدد الإلهي الوحداني لعدم المناسبة والارتباط بين الحق والخلق
بدونه وسطيته **القومة** هي أول العزم على السير لمن أراد
الارتحال في منازل السير إلى الحق عز اسمه وهي تتلو اليقظة
لأن العبد إذا استيقظ للسير فإنه لا يصح له السير حتى يقوم

إليه

إليه فهو إذا استيقظ قام وإذا قام سار فلهذا كانت القومة هي أول
العزم على السير وقد فسر القومة شيخ الإسلام في كتاب المنازل بالتيقظ
قوابل الوجود هي الأعيان الثابتة التي عرفتها في باب التعين
بأنها قوابل الوجود وأنه ما لم يقترن إلى الظاهر باقترانها وتقيده بصفاتها
واتصفت هي بالوجود حصل العالم منهما ووصف بأنه الوجود المقيد
باعتبار الممكنات والمقيد بصفاتها ليظهر بها وتوجد **القوامع**
القوامع ويقال قوامع الغفلة وقوامع العزة والغرور ويعني
بالكل ما يقمع الإنسان أي يكفه عن الغفلة في كل فعل يفعله بحيث
يصير محفوظاً في جميع حركاته وسكناته عن الخطأ والزلل في القول
وفي العمل فلا يصدر عنه شيء وهو غافل عن حقيقة ما ينبغي أن يفعل
ذلك الفعل لأجله بل يفعل الفعل عن حضور كامل وقصد قصد
صحيح بنية صحيحة ورؤية ضياء السر وشهود حق في ذلك كما عرفت
في باب التخلق بالأسماء الإلهية فكانت القوامع بالحقيقة إنما
هي أعيان الأسماء عند توجهها بالعناية على من ظهرت كرايم
آثارها فيه **باب الكاف** **الكاف** اعتبار الذات
من حيث التعين والتعدد **كامل الأعضاء** هو حقيقة الله
سبحانه في خلقه لتحقق بمظهرية الذات والأسماء والصفات
وهو مراتب الذات بجميع الشؤون وعند تحقق شيخنا لهذا
الكمال قال أنا عين في كل عضو واحد بسموانيه وأنا لهذا العضو ذاك الواحد
كامل الصناعة قال الجنيد بادي هو الإنسان الذي حصل له
بالفعل جميع الكمالات التي لغيره بالقوة فهو الذي جميع الكمالات
التي في قوة الإنسان أن يبلغها وهذا هو الذي فتح عليه بمعرفة
جميع اللغات والعلوم والصناعات وقال غيره بأنه كامل الصناعة

من اعتدل في تعريفاته الكبش يعنون به عن شيخ الانسان ما دام
في عنفوان شبابه وغير ذلك فما ذكره في باب الباء الكتاب المبين
تارة يطلقون على اللوح المحفوظ كما عرفت ذلك في باب الراء
انه هو الروح المضاف الى الحضرة الالهية وانه هو النفس
الكلية المسماه باللوح المحفوظ اي من المحو والتبديل وبالكتاب
المبين لكونه هو محل التفصيل والتدوين وبيان شيء التضمنه
الاشتمال على صفتي الفعلية والقولية الذين فيهما كل شيء اه
فلهذا كان الروح المضاف الذي هو اللوح المحفوظ هو الكتاب
المبين المعنى بقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين واعلم ايضا ان الوجه تسميته بالمضاف
هو ما ورد به التنزيل في قوله تعالى قال فما بال القرون الاولى
قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فلا يضاف
هذا الكتاب الى الحضرة العندية سمي بالروح المضاف ولان
الجنابية ليست اهلا لتلك الحضرات وهكذا في العلوم
انه ليس المراد بكون الاشياء مثبتة في هذا الكتاب كونها
مستفادة للحق تعالى سبحانه ليصير هذا الكتاب المحفوظ من المحو
والتبديل هو الذي لاجل لا يضل عن علم الحق شيئا ولا يعزب
عنه ولا ينساه لاستحالة ان يوصف الواجب لذاته باستفادة
من الممكن بوجه اذ الممكن بافادة الواجب كذلك بل الامر
في ذلك على ما عرفته من كونه لما كان العلم بالاشياء وبتعين
تميزاتها مستدعيا لثبوت الكثرة ولتميزات افرادها
وتعينيتها للواحد الحق وان ذلك واجب الانتفاء في المعين
في التعين الاول لكونه حقيقة الوحدة الحقيقية التي لا يتجه

مجامعتها للكثرة او بغيرية بوجه لا جرم استدعت المعلومات
لاجل تعدد ذاتها لتعدد ذاتها المقتضية للكثرة والتميز المستحيل
مجامعتها للواحد لتنافيهما الى ان يكون لها هي محل لتفصيل تلك
الكثرات والتعددات وتميزاتها ولاجل عبور صاحب
التلويحات لهذه الحضرة من بعض وجوهها استدرك على
ما ذكره في الاشارة من كونه تعالى انما يعلم الكليات لحصول صورها
فيه وانه لا يعلم الجزئيات لتغيرها وذلك لاجل البينونة
الواقعة بين فهم صاحب النظر العقلي من الحكما والمتكلمين
وبين ذوق المكاشفين في معرفتها لحضرة الارتسام المستند
اليها في عبارات القوم بان الاشياء مرتسمة في نفس الحق
ففهم بعضهم من ذلك حصول صور الاشياء في ذاته تعالى كما ذكر
في الاشارات او في جواهر المعارف كما ذكر صاحب التلويحات
او ان المعنى بذلك الامتياز النسبي الحاصل للماهيات كما هو
مشهور لاهل الله تعالى على قاعدة الكشف الصريح والنظر
الصحيح لاستحالة الكثرة في دار الحق لتترسم فيه واستحالة
استفادته من غيره ليكون علمه بها لاجل ارتسامها في غيره فحصل
فاختلفت الاراء في هذه المسألة بحسب تفاوت القوم
في الخصوص والعموم وكان الفرق بين ذوق المكاشف وغيره
هو ان المكاشف يشهد تلك التميزات والتعددات
انما هي وصف العلم من حيث امتيازه النسبي عن الذات
لانها وصف الذات من حيث هي انها علمها غيرها كما يراه المتكلم
الذي جعل التعلق المعلوم لا للذات فلكون صاحب الكشف
عن حضرة الارتسام يشاهد على الامر في نفسه في تلك التميزات

والمعدوات من كونها ليست لشيء زايد على الذات الا بنسب لا هي عين الحق ولا غيرها لم يتحير في فهمه لكونه تعالى محيطا بكل شيء علما كما انه لم يثبت في ذاته كثرة صور الكليات ولا نفى عنه العلم بالجزئيات فتفهم ما يتضمنه هذه الفايدة من العلم اللدني الذي انكشف لاهل الموقف عند حقيقة ظفرهم بانه تعالى عالم بالكليات والجزئيات بلا تكثر في ذاته ولا عزوب شيء عن علمه الاقدس تعالى وتقدس وتارة يعنون بالكتاب المبين الكتاب الفعلي وهو النازل من الغيب الى الشهادة نزولا فعليا ونزولا قوليا فاما الكتاب الفعلي فهو الكتاب المبين الظاهر بالقوة والفعل وهو العالم وكل حقيقة مفردة كلية منه اذا اعتبرت من حيث انفرادها عن لوازمها وتوابعها كانت بمنزلة حرف واذا اعتبرت من حيث قابليتها الاصلية لاضافة الوجود اليها وقبولها ذلك باستعدادها كانت بمثابة اسم واذا اعتبرت من حيث قبولها ذلك باثر المطلوب الاستعدادي كانت بمنزلة فعل واذا اعتبرت مقترنة بالوجود لحكم تلك اللوازم المذكورة فافادة معنى الخالقية والموجودية وحكم الغيرية كانت بمنزلة الكلمة واذا افاد ذلك الاجتماع معاني متناسبة دالة على حقيقة واحدة كاضافة الحياة والعلم والارادة ونحو ذلك الى تلك الحقيقة كانت بمثابة آية واذا افاد ذلك مع اعتبار احاطتها بجميع المراتب الاسمائية والكونية الكلية والجزئية المندرجة في الرتبة الثانية والبرزخية للمضاهاة الذاتية كان كتابا مبينا ومختصره صورة آدم عليه السلام والكمل من اولاده واما الكتاب الثاني القولي فهو الكتاب الحكيم القولي ببيان كمال ذلك الكتاب المختصر الفعلي المذكور وذلك متفصل متنوع بحسب كل خليفة كامل فيكون كتاب محكم بآيات كماله مبين له لنقطة اعتداله في جميع حركاته وسكناته واقواله واعماله واحواله واحوال متابعيه وقومه واله

وفي

وذلك بحسب صحف شيث وادريس ونوح وابراهيم وموسى وداود عليهم الصلوة والسلام واما القرآن الحكيم فهو الجامع لاحكام تلك الحقايق والاسماء الكلية الاصلية السبعة الايمة احدية جمع بحيث لم يظهر اثر من شيء ولم يغب على شيء منها **الكتاب الفعلي** قد عرفت ان المراد الكتاب الظاهر بالقوة والفعل وهو العالم كله **الكتاب القولي** قد عرفت ان المراد به الكتاب النازل من الغيب الى الشهادة محكما مبينا لكمال كل خليفة كاملة ومثبتا لنقطة اعتداله وما يحتاج اليه في مبدئه وحاله وما يحتاج اليه متابعوه وقومه واله **كف الرد** كناية عن غلبة حكم ظهورها الذي عرفت انه يكنى عنه بالرداء فكان كفه عن غلبة حكم الظهور عليه **الكل** اسم لحضرة واحدية الجمع فانها كل شيء على الوجه الذي عرفت من كونها حضرة الاشتمال والجمعية التي لا تشذ منها ولا تفرقة ولا غربة فلا تبقي ولا تذر شيئا خارجا عنها ومن المحقق بمظهريتها هو المقرب عن شانها بلسانها في قوله انا الكل والحقيقة **كل شيء** هو الكل على ما عرفت وقيل الكل اسم من اسماء الله تعالى وقد عرفت ان الوجه فيه اعتبار كونه اسما لحضرة احدية الجمع وجاء في الدعاء يا كل قالوا وهذا الاسم هو اخص الاسماء به تعالى وتقدس لدلالته على التوحيد الكشفي الذي هو عبارة عن نفي السوى مع بقاء الحكم العددي فلدلالة لفظ الكل على ذلك وانما نفي السوى فلكونه اذا كان تعالى هو الكل لم يبق معه سواه وقد يراد بكل شيء النفس الكلية باعتبار تضمنها صنفي الكلم الفعلية والقولية المشار الى ذلك بقوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وتارة يطلق ويراد به الانسان الكامل الكلية مظهريته بجميع الاسماء والحقايق حقيتها خلقيتها كما عرفت ذلك غير مرة **كليات**

مقامات السير المحقق الى الحق عز وجل يعني بها ثلاثة مقامات هي مقام الاسلام ومقام الايمان ومقام الاحسان وانما انحصرت مقامات السائرين الى الله سبحانه في هذه الثلاثة لان الانسان لما كان من مبداء ظهوره في النشاة الدنيوية الحسية واوان طفوليته الى ان يبلغ مبلغ التمييز والعقل انما كان الغالب عليه احكام الطبع والجهل بمبداه ومعاده عاملا بحكم طبعه وهواه ومراده فعند ما عقل واحس بالمبداء والمعاد واخذ في السير من طبعه الى ربه بحكم شرعه اما ان يكون في مبداء هذا السير مع غلبة حكم الطبع وغلبة اقتضاء النفس الملهمة فجورها فهو في مقام الاسلام واما ان يكون في واسطته وذلك بظهور احكام الروح الروحانية على احكام الطبع والنفس حتى يصير مقتضيات الامور الحسية والارادة الطبيعية والجهالات النفسية مقهورة تحت روحانيته ومقتضاها من الارادات العقلية والادراكات العلمية فهو في مقام الايمان الذي هي مقام قبول الروح لما غاب عن الحس وهو مقام غربة النفس واما ان يكون في آخر سيره من نفسه الى ربه فهو في مقام الاحسان وذلك بان يخلص من الاعتدال لاستغراقه بالشهود عن الاستدلال وتجلاه من تشتتات الاسرار بالحصول في محل القرار **الكلمة** يعنى بها الحقيقة وان شئت فقل الماهية او العين الثابتة او من هما شئت من تعينات الحق فانه متى اعتبرت تلك الحقيقة مقترنة بالوجود بحكم ما تقتضيه من اللوازم والتوابع حتى افادت معنى الخلقية والوجودية سميت كلمة **كلمة الحضرة** هي كن في اصطلاح القوم لانها صورة الارادة الكلية المشار اليه

بقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون **الكلمة الغيبية المعنوية** عبارة عن تعقل الماهية من حيث افرادها عن لوازمها مثل انبساط الوجود المفاض عليها وعلى لوازمها **الكلمة الوجودية** عبارة عن تعقل الماهية باعتبار انبساط الوجود عليها ولوازمها الكلية **الكمال** حصول ما ينبغي لما ينبغي على نحو ما ينبغي **الكمال الذاتي** هو ما يضاف الى الحق سبحانه وتعالى من غير اعتبار فعل وتعلق وغيرية ومظهر بل ما يكون تحققه للحق عز وعلا بل شرط شيء اصلا فيكون حقيقة الكمال الذاتي ظهور الذات لنفسها من غير اعتبار غير وغيرية **الكمال الاسمائي** ظهور الذات لنفسها من حيث كليتها وجمعيتها وشؤونها واعتباراتها ومظاهرها تفصيلا ومجملا بعد التفصيل من كونها اعتبار الكون بشرط ان يكون ذلك الشهود من حيث مظهر شان كلي جامع لجميع افرادها بالفعل وهو الانسان الكامل الحقيقي ووجدانها ذاتها من حيث ذلك المظهر الكامل فظهورها ايضا لنفسها من حيث كل فرد من افراد مظاهر تلك الشؤون وظهور كل فرد ووجدانه ايضا لنفسه ولمثله من كونه مسمى بالاعيان ومقيدا بالمراتب **الكنز المخفي** يشيرون به الى كنه الغيب واطلاق الذات الاقدس وباطن الهوية الازلية كما جاء في الكلمات القدسية التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه تعالى يقول كنت كنزا مخفيا فكان الكنز عبارة عن غيب مغيب مكنون وسر مستتر مصون مخزون مشتمل على جواهر عظيمة الحدود وهي اسماء الذات التي

هي النفس نفايس الاسماء التي منها ما يستاثر به في مكنون الغيب عنده
فلا يعلمها الا هو ومنها ما يسمح بتعريفه لمن انعم عليه بتشريفه ايضا
على درر اسماء الصفات التي بتعريفها لكل من يصلح لتشريفها
ويشتمل ايضا على الاسماء الافعال العام نفعها واثرها والمستفيض
حكمها وخيرها في جميع المراتب الكونية **الكنود** بلسان الشريعة من
يترك الفرايض وبلسان الطريقة من يترك الفضايل وبلسان الحقيقة
من يريد شيئا لا يكون مراد الله تعالى قال سبحانه تعالى ان الانسان
لربه لكنود فالمعنى الاول لكونه يتعدا في فعله ما نهى الله تعالى
عنه وبالمعنى الثاني ما يندب اليه وبالمعنى الثالث لمنازعته الحق
في مشيئته بحيث يريد وقوع شيء لم يرد الله تعالى وقوعه **الكون**
يعني به كل امر وجودي **كون الفطور غير مثبتة للشمل**
معناه ما عرفته من كونه فطور الوحدة والكثرة غير موجب لتشتت
جمعيتها لان وصف الذات سواء كان وحده او كثرة او غير
ذلك فانه انما يطلق عليه كونه وصفا باعتبار المرتبة الثالثة وما
بعدها من المراتب لها بحسب التعين الاول الذي هو حقيقة الوحدة
الحقيقية فان الوصف حينئذ انما يعتبر من حيث باطنه الذي
هو شان الذات في هذه المرتبة الاولى فلا يصح فيها ان يكون بينه
وبين الموصوف به مغايرة ولا غيرية ليصير ذلك موجبا لتفرق
جمع الذات وتشتت شملها فان الفرق والتشتت بالصفة
والموصوفية من توابع الكثرة التي لا يصح اجتماعها بالوحدة الحقيقية
لتنافيهما **الكوكب الدري** هو النفس الكلية شبه بها زجاجة
قلب المؤمن التي هي روحه الحيوانية كما عرفت ذلك في باب
الزاي فقال تعالى الزجاجة كانها كوكب دري ومعنى الدري

على لآلئ اسماء

اي

اي المنسوب الى الدرة البيضاء المكني بها عن العقل الاول كما عرفت
ذلك في باب الدال فكانت النفس كوكبا دريا لمشابهتها
للدر الموصوف فان الكوكب يزيد ضياء عليه زيادة كثيرة
لا محالة وانما سميت النفس بالعقل لانه متخلل بينهما **كوكب
الصبح** يراد به اول ما يبدو من التجليات ويطلق على الشخص
المحقق بمظهرية النفس الكلية **كيفية الانشاء والترتيب
والاندراج في الاسماء** هو ما ذكرناه في باب الحاء عند الكلام
على حقايق الاسماء السبعة الكلية وبينا هناك كيفية انشاء
بعضها عن بعض واندراج البعض منها في البعض **الكيمياء**
يعني بها القناعة بالموجود وترك التطلع الى المفقود
يحكى عن الملك السعيد صاحب ماردين انه خلا يوما بالشيخ
محمد اللبان رحمه الله تعالى فقال اني اريد ان استنزلك
حديثا فقال الشيخ محمد اللبان رحمه الله هات
فقال بلغني ان الله تعالى فتح عليك بمعرفة الكيمياء
وانت تعرف ما نحن فيه من مقاتلة الاعداء ومهادنة
ملوك الترك وملوك الشام بحيث يحتاج في اكثر
الاوقات الى ان تثقل على الرعايا بطلب الاموال لنصون
بذلك حريمهم وتكف يد العدو عنهم فان راى الشيخ ان
يساعدنا بما قد انعم الله تعالى عليه من معرفة الكيمياء كان
في ذلك احسان الينا والى كافة المسلمين فقال له الشيخ
نعم ايها الملك قد علمني الله سبحانه علم الكيمياء وانا
اعلمه للملك ايضا فتعجب الملك من اجابة الشيخ
الى ذلك بما جرت العادة في كتمان هذه الصناعة

ثم ان الشيخ وضع من كتفه منديلاً مشدود الطرفين وقال للملك
بها انا اعلمك الآن الكيميا ثم حل طرف المنديل وفي احد طرفيه
كسرة خبز شعير وكسرة خبز شعير والطرف الآخر ملح جريش
فقال الملك ما هذا فقال لك الكيميا اعلى القناعة فان القناعة
كنز لا يفنى كما قال علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه طلبت الغنى
فوجدته في القناعة وها انا قد قنعت بهذا القرص الشعير حتى
انى قد اكلت منه ومن هذا الملح الجريش اسبوعا وها بعد
قد بقى منه ما انتفع به اياما اخر فان تعلم الملك فقنع بما قنعت استغني
عن مدارات الاعداء واق نفسه عن التثقيل على الناس بطلب اموالهم
فبكى الملك السعيد رحمه الله واعترف على نفسه بالحق وبالشيخ
بانه من اهل المعرفة **كيمياء السعادة** يعني بها تهذيب النفس
وتصفيتها وتخليصها من امراض الطبع البشري والخلق البهيمي
بتبديل اخلاقها الذميمة بالحميدة بحيث يزول عن النفس عللها وامراضها
بان يستبدل عن كل خلق مذموم بخلق محمود مثل ان ينفي الكذب
باثبات الصدق وينفي الخيانة باثبات الامانة وان يستبدل
عن الغدر بالوفاء والريا بالاخلاص وعن التعلق بالاكوان بالتوكل
على المكون وعن كفر النعم بشكرها الى غير ذلك من التخلي عن خسايس
الاخلاق بالتحلي تشريفا فذاك هو حقيقة الكيميا لانه يطهر
جوهر النفس عن اعراضها المرضية والاستبدال للاخس من اوصافها
بالاشرف **كيمياء العوام** الاستبدال مما يفنى من نعيم
الدنيا بما يبقى من نعيم الآخرة فان من الفتوح ما يجب من ماله
وجاهه ومقتنياته في ابواب البر فقد استبدل عما
يفنى بما يبقى لا محالة وهكذا من جاد بنفسه في سبيل الله تعالى

فقد

فقد استبدل عن بدنه الفاني بدنا لا يمرض ولا يبلى قال الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية قال الله تعالى
ما عندكم ينفد وما عند الله باق فمن اشترى الباقي بالفاني امتثالا
لقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة فقد ربح كيميا السعادة لا محالة **كيميا الخواص**
اماطة الكون عن القلب **كيفية صدور العالم**
عن الحق تعالى شانه نذكره في باب محاذاة الاسماء
باب اللوائح اللائحة هي ما يلوح من الجناب
الاقدس ثم يروح ويسمى بالخطوة والبادئة وقد مر ذكرهما
اللب هو ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالكون
وقد يراد باللب الباطن كما مر من تفسير القشر بالظاهر فهذا
المعنى كل علم هو باطن لعلم آخر فهو لب كما عرفت ذلك في باب
القشر فالحقيقة لب الطريقة التي هي لب الشريعة **لب اللب**
مادة النور الالهي وهو قدم الصدق الذي مر ذكره فان
الاقدام اللاحقة انما تبنى على الاحكام السابقة وكذا الاقدام
الصادقة فانها هي تبنى الافهام اللائقة فلب اللب هو حسن
السابقة تبنى عليها حسن الخاتمة قال الله تعالى وتقدس ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى **اللبس** يكنى باللبس عن الصورة
المزاجية العنصرية الانسانية بملابسة تلبيس نفسه
النفسانية بها ويكنى باللبس عن ظهور الذات بالتعينات
لا يحصل من اللبس حينئذ في موضعها والاشارة الى هذا
اللبس هو ما ذكره صاحب نظم السلوك رحمة الله عليه بقوله
وتظهر للعشاق في كل مظهر * من اللبس في اشكال حسن بديعة

فيقع مرة لبنى واخرى بثينة وانه تدعى بعزة عندة
قوله عزتا اي عن هذا التلبيس الحاصل لمن يشاهد في المظهر حيث بطن بها
متحجر فيه اغو اجال ان تقيد بشيء من المظاهر **الا اللحظ**
لمح مستقر اي نظر مستعبد للناظر عند ملاحظة تفضل سيده
بقضاه عمن ح النعم عليه وعما انعم به فيكاشف عن سؤاله بما
يراد عميم افضاله فهذا الا يثال الا اظهار ذلة العبودية
بين يدي عز الربوبية وحينئذ يصير من اهل القرب
الذين استوى عندهم العطاء والمنع لاستغراقهم
في عين الجمع **السنح** ما يقع به الافصاح الالهي للا
سماء ويقال بان السنح ما يحصل في اسماع اذن
العارفين من جانب افصاح الحق لهم عما يريد
تعليمهم **لسان الحق** هو الانسان المتحقق
بمظهرية الاسم القابل وهو الذي يشتمل لسخطه وكلمه
تصدر منه على جميع المعاني والالفاظ لكونه محل اللفظ الواحد
بل الحرف الواحد الذي كل الذات به ان فحدث لفسها
بنفسها بما اشتملت عليه من الشؤون والاعتبارات
المندرجة في واحد منها **لسان العالم** هو لسان الحق فانه
انما كان لسان الحق لتحققه بمظهرية الاسم القايل
فكان هو لسان العالم اذ لا ناطق الا بالاسم القايل جل
شانه كما اشار شيخنا العارفين الى تحقق
بذلك في قوله في قصيدة نظم السلوك
ولا قايل الا بلفظي محدث ولا ناظر الا بناظري مقلتي
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا سمع سوى في جميع الخليقة

منظر

منظر الاسم السميع والبصير وغير ذلك **اللسان الناطق**
بالصواب هو لسان العالم كما عرفت ذلك في باب
اعلام التخلق **اللطيفة** كل اشارة دقيقة المعنى تلوح
في المفهوم لا تسعها العبادة وقد تطلق تارة النفس
الناطقة **اللوح** محل التدوين والتسطير الموجل
الى حد معلوم وهو الكتاب المبين والنفس الكلية كما عرفت
اللوائح هي ما يلوح للاسرار الظاهرة من السمو من حال
الى حال وعند شيخنا هي ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد
بالخارجة من الانوار الربانية لا جهة المنسلب او من
الحقايق الكونية كرواية عمر رضي الله عنه السارية
من بعد خمسين يوما وقد تفسر اللوائح بما يرد على القلب
بلا استقرار ولا ثبات من الحالات اللذيذة النورانية
بحيث تلوح ثم تروح اي تظهر ثم ينطوي سريعا
اللوامع هي الانوار التي يشاهدها صاحب القلب الظاهر بنظره
الظاهر متبدية عن اثار المجاهدات الى حصلة بين حد يد البصيرة
الذاكرة متوجهتها الى المذكور الحق وبين جوبة قلبه القابلة للهبوط
من خشية مذكورة وتجليه فتنور بذلك النور ما حوله فيشاهد البصر
انوارا ساطعة مثل انوار الكواكب والاقمار والشموس فتسمى
تلك الانوار باللوامع وارباب الخلوات كثيرا ما يجرون في ذلك
ليلة القدر هي ليلة مختصة من بين ساير الليالي بتجلي الكون
في غيرها واهل الظاهر يخصونها ببعض ليالي رمضان واكثرها
في العشر الاخير منه وعند اهل الطريق انها لا تتقيد بل تقع جميع ليالي
السنة وذكر الشيخ في الفتوحات المكية انه رآها في ليلة النصف

البصيرة

من شعبان وانه قال وفي غيرها من الليالي **ليلة قدر المريد**
يعني بها ابتداء وصول السالك الى مقام البالغين في المعرفة والى التحقق
بمظهرية حقيقة الحقايق ومرتبة الجمع والوجود وتارة يعني بليلة
القدر اوقات التجلي كيف ما كان واشار الى هذين
الى المعنى الاول هو بقولهم • وليلة القدر للمرء وقت لقاية • والى المعنى الثاني
هو الاشارة بقول الشيخ العارف في قصيدة نظم السلوك
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت • كما كل ايام اللقا يوم جمعة •

باب الميم الماسك ويقال الممسوك به والممسوك لاجله
ويعني بالكل الكامل الذي عرفته ايضا في باب العين وانما كان الكامل
والماسك من جهة انه اذا انتقل الى عالم الآخرة انشقت السماء
وكورت الشمس وانكدرت النجوم وانتثرت الكواكب وسيرت الجبال
وزلزلت الارض وجاءت القيامة والاشارة الى ما ذكرنا قوله عليه
الصلوة والسلام لا تقوم القيامة وفي الارض من يقول الله الله
فنبه صلى الله عليه وسلم بالتاكيد المفهوم من التكرار على انه لا يكون
في الارض من يقول الله ذكرا حقيقيا وخصوصا بهذا الاسم الجامع الاعظم
المنعوت بجميع الاسماء فانه لا يذكره ذكرا حقيقيا الا الذي يعرف الحق بالمعرفة
التامة الحقيقية وذلك هو اتم الخلق معرفة بالله سبحانه في كل عصر وزمان
وهو خليفة الله وكان ما ذكر العصر وكان معنى قوله عليه الصلوة والسلام لا تقوم
القيامة وفي الارض انسان كامل حقيقي لانه الكامل المعنوي الماسك
على الوجه الذي عرفته في باب العين واليه الاشارة بقول الشيخ ابي طالب
المكي رحمه الله تعالى في كتاب قوت القلوب ان الافلاك تدور بانفاس
بني آدم وقال الشيخ روح الله روحه في استفتاحه بكتاب نسخة الحق
الحمد لله الذي جعل الانسان الكامل معلم الملك وادار سبحانه وتعالى

تعريفها

تشريفا وتنويها بانفاسه الفلك وقد عرفت المراد بذلك **ماء القدس**
يعنون به الشهود الذي يفني الحادث ويبقي القديم جل شانه لان صفة الحدث
نجس والتجلي الذي يطهر ذلك النجس يسمى ماء القدس الذي هو الطهار وقد
يعنى بماء القدس العلوم التي يحتاج اليها في تطهير النفس من رذيلة الجهل
بالعلوم الالهية والتدبيرات الخلقية كما اشار القايل الى ذلك بقوله •
يعز على النفس النفيسة ان تبقى • مغربة في هيكل الجسم لا ترى سبيلا الى •
وقاصدها عن قصدها غير لوثة • من الطبع في تلميذ ساحتها شقي •
فلو وردت بحر العلوم لطهرت • ومن يغتسل بالعلم من دنس ينقي •
الماهية هي الحقيقة وهي العين الثابتة ايضا سميت ماهية لما يسال
عنه بماهو زيد فيها هاء السكت وشددت ياؤها ليصير علما لتلك الهوية
وجميع الماهيات امور نسبية معدومة لا تعرفها الا وجود لها اعني الماهيات
التي للاعيان الثابتة ليست سوى تعينات الحق الكلية والتفصيل
معلوم ان التعين لا يصح ان يزيد على العين بالعين **المبداية**
هي محتد الاعتبارات ومنبع النسب والاضافات الظاهرة في الوجود
والباطنة في عرصة التعقلات والاذهان فهذا المحتد هو منشا انه
الحق للاشيا وهو هي التعين الاول **المبدا** انما سمي به الحق تعالى كبيرا
عند المحققين باعتبار كونه تعالى وجودا محضا مطلقا واجبا لذاته فالحق
من حيث هذه النسبة يسمى بالمبدا عند المحققين لا من حيث نسبة
غيرها **مبدا جميع التعينات** يعني به الاحدية وذلك لانه
لما لم يمكن ان ينسب الى الحق غير اسمه من حيث اطلاقه صفة ولا اسم
او يحكم عليه بحكم سلبيا كان الحكم او ايجابيا علم ان الصفات
والاسماء والاحكام لا تطلق عليه سبحانه ولا ينسب اليه الا من
حيث التعينات ولما استبان ان كل كثرة وجودية عينية

او نسبة عقلية فانه يجب ان يكون مسبوقة بوحدة لزم ان يكون التعينات
التي من حيث انها تنضاف الى الذات الاسماء والصفات والاحكام مسبوقة
بتعين هو مبدأ جميع التعينات وتجددها بمعنى انه ليس وراءه الا الاطلاق
الصرف او انه امر سلبي يستلزم سلب الاوصاف والاحكام والتعينات
والاعتبارات عن كنه ذاته سبحانه وتعالى وعدم التقييد والحصر وصف او اسم
او نعت او غير ذلك مما عددنا او اجملنا ذكره ويسمى هذا التعين بالاحدية
وانه مبدأ جميع التعينات كما عرفت تكملة وايضاح لما وجب في كل كثرة
ان يكون مسبوقة بوحدة حقيقية لزم من ذلك ان يعتبر للوحدة اعتباران
اصليان فاحدهما اعتبارها من حيث سلب جميع الاوصاف والاحكام
والتعينات عنها وذلك الاعتبار هو المسمى بالاحدية كما عرفت
ذلك في باب الالف وثانيهما اعتبار من حيث ثبوت جميع الاعتبارات
الغير المتناهية لها واندراجها فيها وانتفائها عنها وهذا الاعتبار
يسمى بالواحدية فالاحدية هي مبدأ التعينات والواحدية منشأوها
وبها فافهم ذلك **واعلم** انهم حصروا الاحدية بالمبدائية والواحدية
بالمنشائية لان الابتداء والانتهاء انما كان طرفين بحيث لا يصح في المبتدأ
ان يسبقه شيء ولا في المنتهي ان يتلوه شيء ولا ان يكون فيهما تركيب
والاركان انبسط احدهما هو المبتدأ والمنتهي صار نسبتها الى السلب
احق من الايجاب فلهذا جعلوا الاحدية اسماء المبدئية والواحدية اسما
المنشائية وذلك لكون نسبة الاحدية الى السلب احق من نسبتها الى
الايجاب والواحدية بالعكس فالاحدية كما عرفت اعتبار سلب التعينات
عن الذات بالكلية والواحدية اعتبار ثبوت الاعتبارات الغير المتناهية
فكانت هي المنشأ لها والاحدية هي مبدأها **مبدأ الفرق**
يعنون به الوحدة والكثرة فان تفرق جمع الذات انما ابتدت

بها

بها ما سواهما من التفرقة انما انشاء عنهما **مبادي النهايات**
هي فروض العبادات التي هي الصلوة والزكوة والصوم والحج وانما سميت
هذه العبادات بمبادي النهايات لكون نهاية ما يوصل اليه الصلوة انما هو
كمال القرب والمواصلة الذي هي روح الصلوة وكانت هذه الصلوة
المشروعة مبدأ لحصول ذلك صارت هي مبدأ النهايات المخصوصة بها
وهكذا لما كان نهاية ما يوصل اليه الزكوة انما هو بذل ما سوى الله تعالى
في حبه سبحانه وكانت هذه الزكاة المفروضة مبدأ لحصول ذلك كانت هي مبدأ
النهاية الحاصلة عنها وهكذا لما كان نهاية ما يوصل اليه الصوم انما هو صون
عما يشوب قدسها ويشين زينها وكان الصوم المفروض مبدأ لحصول ذلك
كان هو مبدأ النهاية الحاصلة عنه وهكذا لما كان نهاية ما يوصل اليه الحج
انما هو هجر كل ما يشتت من الاوطان والاخوان لجمعية القلب على الرب وكان
الحج المفروض مبدأ لحصول ذلك كان هو النهاية الحاصلة عنه **مبني
التصوف** هو الخصال الثلاث الذي ذكرها رويم وهي التمسك
بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار
متعلق الارادة الاولى وهو التجلي الذي عرفت بانه الانسان
الحقيقي الكامل وانه العين المقصودة والاشارة الى كونه هو متعلق
الارادة الاولى ما عرفته من الاخبار الواردة عن الحق عز شانه في حق
الانسان الكامل بقوله لولاك لما خلقت الافلاك
المتحقق بمعرفة الحق تعالى شانه من يشهده سبحانه
في كل متعين بغير متعين لان العلم بالحق وان كان انما يتعلق به من
حيث تعينه سبحانه في مرتبة او مظهر او حال او حيثية او اعتبار الا انه
تعالى كلما انضبط العالم به بتعينه في احدى الوجوه المذكورة
ظهر وانقيد له من مطلق الذات فصار يراه في كل متعين دون ذلك

تقييده

فانه يراه غير منفك به بلا حاله **المتحقق بمعرفة الخلق** من انتهى به العلم
بالشيء الى ان يتجاوز تقييده حتى يرى آخره متصلاً باطلاق الحق **المتحقق**
بمعرفة الحق والخلق من يرى ان كل موجود بوصف الاطلاق
فان له وجه الى التقييد ولو من حيث تعينه في تعقل ذاته وهكذا لا يرى في الوجود
موجوداً يحكم عليه بالتقييد الا وله وجه الى الاطلاق وهذا لا يعرفه الا من عرف
الاشياء معرفة تامة بعد معرفة الحق ومعرفة كل ما يعرفه به وان يشهد
هذا المشهود وقايم بيتحقق بمعرفة الحق والخلق **متصل الفصل**
من عاد من نزوله عن حضرة احدية الجمع عادياً اليها متحداً بها ينقص
احكام خليقة من متعلقات الغير والسوى عن وحدته الحقيقية
وقد عرفت هذا مراراً **المثل** هو الانسان الكامل المشار اليه بقوله
تعالى مثل نوره كمشكاة الآية فلما كان الانسان هو مشكاة نور الحقايق
الربانية ومعدن ظهور الاسماء الالهية التي فطر عليها واما المصباح
والزجاجة والكوكب الدري والشجرة والنار مما يتضمنه انه النور
فهي مذكورة في ابوابها من هذا الكتاب **مثوبات الفقر وعقوبته**
يشيرون به الى ما يورثه الفقر من الثواب لمن رضي به ولم يسخط على الله
تعالى والى ما يورثه من العقاب لمن كان على خلاف ذلك وقد مر الكلام
فيه عند معرفة فقر الرضى والسخط **المجاهدة** هي حمل النفس
على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال **محاذاة الاسما**
يشيرون به الى كيفية صدور العالم عن الحق تعالى باعتبار
مفاتح الغيب وهي الاسماء السبعة التي هي ايمة الاسماء التي
عرفتها فاما باعتبار الاسم الحي تعالى فبانتهاضه لما يحضر من
اظهار التدبير الكلي وان الاستحضار لا مر الجلي لا يزيد الحكم
الايجادي الى تفصيلي واما الاسم العليم تعالى فبتعلقه الى تفصيله

ذلك

ذلك التدبير الكريم ما يستحضر من ذات ما يقع به هذا الحكم واحضار ما به يتم
هذا الامر الحكيم واما الاسم العليم في حضرة العلم القديم واما الاسم القايل فبما ورثه
الى مباشرته ذلك الحكم بكلمة كن واما الاسم القدير فبتشبثه الى اظهار
حكم القايل بالتاثير واما الاسم الجواد فبما رغبه الى اضافة الجود واما الاسم
المقسط فباشتياقه الى تعيين المحل والمرتبة اللايقة بظهور الموجود
المجذوب من اصطنعه الحق لنفسه واصطفاه بحضرة انسه
فحاز من منح المواهب والعطيات ما جاذ به على جميع المراتب والمقامات
سليما من تحمل المكاسب والمكابدات وهذا هو المراد المشار اليه
في قول ابي يزيد انا المراد وانت المريد ولذلك موسوية فان
موسى عليه الصلوة والسلام تقبيس النار فكلمه الملك الجبار وصاحب
ورائته هو القايل ان الحبيب راني باني مغرم اهواه لا ارضى سواه انديم
فاشار نحوي بالدنو وقال لي هذا المقام وانت فيه كلمتهم
وايضا فان المجذوب يعني به من حصل له المقصود من غير بذل المجهود
وهذا الحق ان يتمثل في شانه بقول سيلهم
كن لا انترجوا ارجى ارجى منك لما ترجو ا
فان موسى عليه السلام مضى لتقبيس النار فكلمه الملك
الجبار ولهذا يعد موسى عليه السلام عند الطايفة انه من المجذوبين
كما ذكر في منازل السايرين وبهذا قصد ههنا بالتمثيل لموسى
عليه الصلوة والسلام في باب المجذوب **المجالي الكلية**
ويقال لها المطالع والمنصات ويعني بها المجالي التي هي مظاهر مفاتح
الغيب التي بها انفتحت مغالق سد البرزخ المتسلسل
بين باطن الوجود وظاهره والمجالي الكلية هذه الستة **المجالي**
الاول ويقال المطلع الاول المنصة الاولى والمراد بالكل منصة

التجلي الاول الذات الاحدي الجمع الذي هو عين المرتبة والعالمية
والبرزخية او ادنى والبرزخية الكبرى التي هي حقيقة الحقايق و
الحقيقة المحمدية وحضرة احدية الجمع ومقام الاكملية الذي لاغاية له
ولانهاية بل هو غاية الغايات وانهى كل النهايات **التجلي
الثاني** هو البرزخية الثانية وحضرة جمع الجمع بين الظاهرية
والباطنية والاولية والاخروية وحضرة قاب قوسين التي
هي برزخية الدنو ومقام الكمال **التجلي الثالث**
هو مرتبة عالم الجبروت وقد عرفت في باب العين **التجلي
الرابع** هو مرتبة عالم الملكوت **التجلي السادس**
هو الانسان الكامل الحقيقي وهو العين المقصود في الوجود
كما عرفته في باب العين **التجلي التام** هو هذا التجلي
السادس سمي بذلك لانه اخر التجالي واتمها **تجلي اسماء
الفعلية** جميع المراتب الكونية لتوقف ظهور تمام اثار الافعال
عليها فان هذا لايكون تجلي الحق بعباده من جهة الافعال الا في مظاهر
كونية اثارية روحانية او مثالية او حسية **تجلي الاسماء
الصفاتية** هي الحضرة العمائية التي عرفتها لانها هي محل
التميزات اصول الاسماء واثر اختصاصها فهذا لايحصل
تخلية الصفاتي الا بالتجرد عن جميع احكام المراتب
الكونية ومظاهرها **تجلي حقايق اسماء
الذات** هو التعين الاول كما عرفت **تجلي حقيقة
توحيد الاسماء** هو الالوهية كما عرفت ذلك
في بابها **مجمع صور الاوصاف** هو الوصف الوحدة
ووصف الكثرة لكون جميع الذات انما يتبدى فرقه

برهذين الوصفين وبتفرقة مضافة اليهما **مجمع البحرين** ابي
بحر الوجوب والامكان وهو قاب قوسين كما عرفت ذلك
فيما مر ومجمع البحرين هو حضرة الجمع والوجود باعتبار اشتمالها
على اعيان الاسماء الالهية وحقايق الاعيان الكونية
مجمع الاسماء هو آدم عليه السلام كما اخبر الله تعالى
وعلم آدم الاسماء كلها **مجمع الاهواء** هو حضرة الجمال
المنتهى اليها بقول شيخ العارفين ابي حفص عمر ابن الفارض السعدي
قدس الله سره بمجموع الاهواء فيها فما ترى بها غير صب لا ترى غير صبوة
مجمع الاضداد هو اطلاق الهوية كما عرفت ذلك هناك وعند
تعانق الاطراف وعرفت المراد من قول شيخ العارفين
تعانقت الاطراف عندي وانطوي • بسياط السوي على الحكم التسوية
محل سبب الاحكام هو الاحدية كما عرفت ذلك في بابها
المحبة فسرها شيخ الاسلام في كتاب المنازل بانها تعلق
القلب بين الهمة والانس في البذل والمنع اي في بذل النفس للمحبوب
ومنع القلب عن التعرض الى ما سواه وانما ذلك المحب لمحبوبه
بالتوجه اليه والاعراض عما عداه وذلك عند ما ينسى اوصاف
نفسه في ذكر محاسن حبه فتذهب ملاحظة التنوية والى هذا
المعنى اشار القايل شاهدته وذهلت عن غيره • فبني عليه
فذا في المعنى مفرد • وانما كانت المحبة حالة بين الهمة والانس
كما اشار اليه الشيخ لكون المحب لما كان اشد الراغبين طلبا
صارت الهمة من جملة اوصافه اذ كان المراد بالهمة
شدة طلب القلب للحق طلبا صادقا اي خالصا عن رغبة
في ثواب او رهبة عن عقاب ولما كان الطلب بالهمة

قد يكون عاريا عن الانفس وكان من شرط المحب ان يكون مستأنسا
باستحضار محاسن محبوبه مستغرقا وجب ان يكون المحب
موصوفا بالانفس لهذا صارت المحبة مكتنفة بالنزاهة
والانفس **المحبة الذاتية** يعنون بها التعين الاول سميت
بذلك باعتبار قابليتها لظهور الذات وظهور واحديتها
المعبر عن تلك القابلية باحببت ان اعرف فكان تلك
القابلية هي المحبة الذاتية لذلك وسمي ايضا بالمحبة الاصلية
ويطلقون المحبة الاصلية على معنى آخر سنذكره **المحبة
الاصلية** يشيرون بها الى حكم المناسبة الجامعة بين شيئين
هما المحب والمحبوب والى ما يقع به الاتحاد بينهما وهي منحصرة
في خمسة اقسام ودليل الحصر هو ان الرابطة والنسبة المسماة
بالمحبة اما ان يكون متشعشعة من عين الذات التي اضيفت
المحبة والمحبوبية اليها بلا اعتبار معنى زايد فتلك هي المحبة
الذاتية او باعتبار زيادة معنى فان تعدي منه اثر فتلك
المحبة الفعلية وان لم يتعد فتلك الحالية ان لم يكن لذلك
المعنى ثبات ولا دوام والا فهي المحبة المرتبية ان كان الغالب
هو الحكم المرتبة والا فهي المحبة الصفاتية ان لم يغلب
وسنذكر هذه الاقسام على سبيل التفصيل **المحبة الذاتية
الاصلية** يعنى بها المحبة المنتشية عن الذات التي اضيفت
المحبة والمحبوبية اليها من غير اعتبار امر زايد على عين الذات
من معنى او صفة او غيرهما **المحبة الفعلية** هي المحبة المنتشية
عن الذات باعتبار صفة او معنى يتعدى منه اثر ذلك
كما بين الصانع ومصنوعه والكاتب ومكتوبه

المحبة الحالية هي المحبة المنتشية عن الذات باعتبار
صفة او معنى لا يتعدى منه اثر الى الغير ولا يكون له ثبات
كما عرفت من كونهم انما سموا الحال حالا لكونه يحول
ويزول وهذه المحبة الحالية هي مثل المحبة التي يظهر بين
شخصين في حالة الوجد والسماع ثم تختفي تلك المحبة
بانتهاء تلك الحالة **المحبة المرتبية** هي المحبة المنتشية عن
الذات باعتبار صفة او معنى لا يتعدى منه اثر الى الغير
لكن له ثبات ودوام فيمن قام به وظهور فيه مع كون
حكم المرتبة التي هي محل لعين ذلك المعنى ظاهرا في المحب
والمحبوب وغالبا عليهما حالة تحقق ظهور تلك
النسبة المحبية فيهما وذلك كما بين مؤمن ومؤمن من جهة الايمان
وبين ولي وولي من جهة الولاية وذلك كالمتحابين بجلال الله تعالى
المحبة الصفتية هي المنتشية عن الذات باعتبار معنى وصفة لها
دوام وثبوت لكن لا يتعدى منه ولا يغلب فيه حكم المرتبة وذلك
كسائر التعلقات الحبية **المحبوب بعينه** هو المحبوب المقصود
لعينه وهو العين المقصودة الذي قد ذكرنا في باب العين وهو الانسان
المستوعب بمظهريته لما يشتمل عليه مقام الوجوب والامكان والصفات
والاحكام وما يمكن ظهوره بالفعل من ذلك في كل عصر وزمان مع ثبوت
المناسبة بينه وبين الحق باعتبار ضعف تاثير مراتبه في التجلي
المتعين لربه فيه بحيث لا يكسبه وصفا قادحا في تقديسه عز وجل
كما عرفت انفا من انه هو الانسان الكامل وانه العين المقصودة بعينه
كما ذكره في باب العين وانه هو المراد لله تعالى على التعيين وسيأتي
ذكره ايضا في باب المراد بعينه فمن جمع بين هذين الامرين اعني

ضعف تأثير مرآته في التجلي ثم استعداده بما يشتمل عليه مقام الوجوب
والامكان فهو محبوب الحق والمقصود بعينه وهو من حيث حقيقته
التي هي برزخ البرازخ مرآت ولوازمها كما مر **المحبوب المقرب
لا غير** هو الذي ثبت لمناسبة بينه وبين الحق باعتبار ضعف تأثير
مرآته فقط من غير ان يكون مستوعبا بمظهريته لما تشتمل عليه حضرة الوجوب
والامكان فهو انقص مرتبة من المحبوب المقصود بعينه لكونه مع ظهور
مرآته مستوعبا ايضا لما يشتمل عليه الحضرات **المحفوظ** هو مظهر الاسم
الحفيظ تعالى وتقدس وهو الانسان الذي حفظه الله تعالى عن فعل
ما لا يرضى الرب او عن ارادة مخالفة لارادته تعالى لانه لا يريد سواه
محل نفوذ الاقتدار هو التعين الثاني المسمى الرحماني يسمى
بذلك لكون الاقتدار انما يتحقق في هذه الحضرة التي هي منشأ السوى
اذ كان الوجود انما يتعدد ويتكثر بحسبها **محل الاحصاء** هو الامام
المبين المشار اليه بقوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وقد
عرفت المراد بذلك في باب الالف **المحو** رفع اوصاف العادة ويقابله
الاثبات الذي هو اقامة احكام العبادة **محو ارباب
الظاهر** هو ان تمحو عن نفسك فاقدا عندنه من الخصال الذميمة
ثم تعوض عنها بالخصال الحميدة فان فعلت ذلك فانت
صاحب المحو والاثبات الذي يقتصر عليه نظر اهل الظواهر **محو ارباب
السرائر** هو ازالة العلل الآفات ويقابله ثبات المواصلات
وانما سمي هذا المحو لمحو ارباب السرائر لان العلل متى زالت عن
السرائر كان في محوها اثبات المواصلات كما كان في محو الذات
عن الظواهر اثبات المعاملات وهذان المحو ويقابلهما من
الاثبات محو واثبات وبشرط العبودية وفي ذلك محو

رسوم الاعمال لفناء العبد عن نفسه فضلا عما منه ولاثبات الحق له بما
اشار له من الوجودية فهو بالحق لا بنفسه لاثبات الحق له مستأنفا
بعد ان محاه عن اوصافه قال ابن عطاء روح الله روحه يمحو اوصافهم
ويثبت اسرارهم اي يمحو الجهر ويثبت السر الذي هو حقيقة
العبد من وجود الحق كما عرفت ذلك في باب السر فذلك هو
محو ارباب السرائر **محو الجمع** عبارة عن الفناء الكثرة في
الوحدة **المحو الحقيقي** يعني به رؤية الاشياء بعين احدية
الجمع الماحية للاغيار والغيرية لانتفاء التفرقة والمغايرة بين
الذات وبين جميع شؤونها في المرتبة الاولى التي هي مرتبة احدية
الجمع **محو العبودية** هو المحو بشرط العبودة وقد عرفته وقد يعني بمحو
العبودية بمحو عين العبد من الوجود على الوجه الذي فهمه اهل الخصوص
من العلماء بالله تعالى سنذكره **محو وجود عين العبد**
ويسمى محو اهل الخصوص من العلماء بالله وتقديره انه لما كان من
مقتضى ذوق اهل الكمال ان الاعيان الثابتة ما ظهرت في الوجود
ولا تظهر ابدا لانها لذاتها لا تقتضي الظهور وانما الظهور للوجود ولكن
بشرط التعدد مع اثار الاعيان فيه وان الممكنات باقية على اصلها
من العدم وانها مظاهر الحق الظاهر فيها فلا وجود الا له ولا اثر الا
فانها بذاتها تكسب وجود الظاهر فاوقفت به الحدود في عين كل ظاهر
فهي اشبه شيء بالمعدد فانه معقول معدوم ولا وجود له وحكمه ثابتة
في المعدودات والمعدودات ليست سوى صور الموجودات
كانت ما كانت والموجودات بسبب كثرتها اعيان الممكنات
وهي ايضا بسبب اختلاف صور الموجودات والعدد في حكمه
معدوم على حاله لم يحكم على الممكنات بالكثرة وكثرة الممكنات حكمت

باختلاف استعداداتها على الظاهر فيها مع احديته فتكثرت به كثرة الممكنات
ولما كان الامر هكذا لم يكن ان يكون المعبودية عين فمن حكم العدد وقوة
سريانه وان لم يكن له وجود قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم وقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ومن يكفر
من قال رابع ثلاثة وذلك انه لو كان ثالث ثلاثة او رابع اربعة
على ما تواطأ بها اهل اللسان لكان من جنس الممكنات وهو سبحانه
وتعالى ليس من جنسها فلا يقال فيه انه واحدا بدا بحل كثرة وجماعة
وجماعة لا يدخل معها في الجنس فهو رابع ثلاثة خامس رابعة
بالغا ما بلغت فذلك هو المسمى الله فهو وان كان هو الموجود
الظاهر بصور ما هي عليه المظاهر فما هو من جنسها فانه واجب
الوجود لذاته وهي واجبة العدم لذاتها اذ لا فلها الحكم فيمن
تلتبس بها كما ان للذات الحكم فيمن تذين بها فنسبة الممكنات
للظاهر كنسبة العلم والقدرة للعالم والقادر وما ثم عين موجودة
بحكم على هذا الموصوف بانه عالم وقادر فلهذا يقول انه عالم
لذاته وهكذا هي الحقائق والعدد حاكم لذاته في المعدودات
ولا وجود له والمظاهر حاكمة في صور الظاهر وكثرته في
عين الواحد ولا وجود لها فليس عندنا في العلم الالهي
مسألة اغمض من هذه المسألة وقد مت ذكرها في باب
الالف فان الممكنات على مذهب الجماعة ما استفادة
من الحق سبحانه الا الوجود وما يدري احد ما معنى
قولهم ما استفادة الا الوجود الا من كشف الله تعالى عن
بصيرته واصحاب هذا الاطلاق لا يعرفون معناه على
ما هو الامر عليه في نفسه فانه ما ثم موجود الا الله تعالى

والممكنات

والممكنات في حال العدم فهذا الموجود المستفاد اما ان يكون
موجودا او ما هو الله ولا اعيان الممكنات واما ان يكون عبارة عن وجود
الحق فان كان امرا زائدا ما هو الحق ولا عين الممكنات فلا يخلو اما
ان يكون هذا الوجود موجودا فيكون موصوفا بنفسه وذلك هو الحق
لانه قد قام الدليل على انه ما ثم وجود الا وجود الحق فهو واجب الوجود لنفسه
فثبت انه ما ثم موجود لنفسه غير الله تعالى فقبلت اعيان الممكنات بحقايقها
وجود الحق لانه ما ثم وجود الا هو وهو قوله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وهو الوجود الصرف فانطلق عليه ما يعطيه
حقايق الاعيان فحدث الحدوث وظهرت المقادير ونفذ القضاء والقدر
وظهر العلو والسفل والوسط المختلفات والمتقابلات واصناف
الموجودات اجناسها وانواعها واشخاصها واحوالها واحكامها
في عين واحدة فتميزت الاشكال فيها وظهرت اسماء الحق وكان لها
الاثر فما ظهر في الوجود غيره ان ينسب تلك الاثار الى اعيان الممكنات
في الظاهر فيها واذا كانت الاثار للاسماء الالهية والاسم هو المسمى فما
في الوجود الا الله تعالى فهو الحاكم وهو القابل فانه قابل الثواب وصف
نفسه بالقبول ومع هذا فتحرير هذه المسألة عسير جدا فان العبارة
تقصر عنها والتصور لا يضبطها لتقلبها وتناقض احكامها
فانها مثل قوله تعالى وما رميت فنفى اذ رميت فاثبت ولكن الله
رمى فنفى كون محمد صلى الله عليه وسلم اثبت نفسه عين محمد
وجعل له اسم الله فهذا حكم هذه المسألة بل هو عينها لمن تحقق
فهذا معنى محو العبودية ونفيها في خصوص العلماء بالله والكلام على محو
عين العبد المذكور ههنا جميعه هو منقول من كلام الشيخ في الفتوحات
وقد حصل في النقل اختلاف فينبغي ان يراجع تصحيحه من كتاب

١٧٥

الفتوحات او من موضع آخر ان امكن ذلك **محو اهل الخصوص**
هو محو وجود العبد كما عرفت ههنا وكما عرفت ايضا في اثبات
اهل الخصوص من ان المحو المنسوب اليهم هو محو كل ما سوى
الحق لاثباتهم الحق وحده **محو التشتت** اي محو الغيرية في العين
والغيرية في الهوية فان الكثرة هي المشتتة لشمل الوحدة فمحو
التشتت هو التحقق بمقام احدية الجمع الجامع لشمل الوحدة
التي لا يرى معها غير ولا غيرية **محو المحو** هو البقاء بعد الفناء
كما عرفت ذلك في باب العين في قول صاحب نظم السلوك
فنقطة عين العين عن صحوي امحت ونقطة عين الوهم محوي الفت
اي محت المحو بالبقاء بعد الفناء **المحق** فناؤك في عينه اي
في عين الحق وذلك انهم يشيرون بالمحو والطمس والمحق
الى مراتب الفناء الثلاثة فناء الافعال بحيث تنمحي نسبتها
الى غير الحق عز شانه والطمس فناء الصفات كذلك والمحق
فناء العين في العين بحيث لا يرى سوى ذات الحق
وانما اصطلحوا على هذه المعاني بهذه الالقاب لكون
في اللغة المحو هو زوال الاثر والطمس مبالغة فيه والمحق العدم
بالكلية فلهذا اصطلحوا بالمحو على فناء الصفات والمحق
على ذهاب الذوات **المحاضرة** حضور القلب بتواتر
البرهان وفي اصطلاح شيخنا المحاضرة محاذاة الاسماء
الالهية بما عليه من الحقائق كما عرفت ذلك **المحادثة**
خطاب الله تعالى الواردين من عالم الملك والشهادة
كالنداء من الشجرة لموسى عليه السلام **المحاذاة**
هي حضور القلب مع الحق واعراضه عن الخلق بمراقبته له

بحيث لا يبقى فيه تفرقة لتفرغه عن كل ما سواه من صور الاكوان
والكائنات كما عرفت ذلك عند الكلام على ثمرة الحضور والمراقبة
المحاسبة المقايسة بين الحسنات والسيئات ليعلم
العبد ايهما ارجح وجها وهذه المقايسة يحتاج فيها الى ثلاثة
امور احدها ان لا تضع ميزان الشرع من يدك اذ لا يصح
التمييز بين الحق والباطل لمن اهمله وثانيها ان لا يضع
الحرام الذي هو سوء الظن بالنفس بحيث لا يعتقد فيها
انها تفعل خيرا خالصا اصلا الا ان يرحم الله سبحانه وتعالى
قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وثالثها
ان لا تشتبه عليك النعمة بالنقمة وذلك بان تنظر الى
ما انعم الله تعالى به عليك من خير صحة كان او فراغا
او علما او طاعة او مالا او سوددا او ذلك مما يعد
كمالا في الدنيا والآخرة فان وجدت ذلك مما يجمعك
على الله تعالى اي لا يميل بك الى سواه من جميع الكائنات
دنيا وآخرة فهو نعمة وان وجدته مفرقا عنه تعالى عن
شانه فهو نقمة **المخدع** موضع ستر القطب عن الا
فراد والواصلين **مدبر الفلك** هو الماسك والعمل الذي
عرفت ان الافلاك انما تدور بانفاسه عند كلامنا على
معنى قول ابي طالب المكي ان الافلاك تدور بانفاس
بني آدم وعلمت ان الاشارة الى ذلك بقوله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم القيامة وفي الارض من يقول الله
الله والى هذا المعنى هو اشارة شيخ العارفين في
قصيدة نظم السلوك بقوله

نبي دارت الافلاك فاعجب لقطبها المحيط بها والقطب مركز نقطتي

المدد الوجودي يعني به وصول ما يحتاج اليه كل ما سوى الحق

عز شانه من تجدد امداده تعالى له بالبقاء مع الانفاس كما ابني

روحانيا كان او جسمانيا فانه يحتاج كل آن جديدا الى تجديد المدد

الوجودي المرجح بجانب بقاء ذلك الشخص على فنائه الذي

هو من مقتضى عدميته الماهية فوصول هذه المدد دائما مع الانابة

هو الخلق الجديد الذي فهم علماء الحقيقة مما ورد بلسان الشريعة

في قوله سبحانه وتعالى بل هم في لبس من خلق جديد ومثال ذلك

في المشاهد كما يشاهد من ظهور المرجح المذكور والاقتضاء العدمي

بصورة تحلل الغذاء مع الآنات وقيام البدل عما يتحلل مقامه

وكذا في صورة النفس عند استنشاق النسيم البارد عوضا عما

يدفع القلب بالنفس من دخانيته هكذا مع الانفاس وكذا

في سريان دهن السراج في الفتيلة عوضا عما يتحلل مثلها وغير

ذلك من صور الكائنات التي لا تزد عند المعقل في دوام تجدد

امدادها فكمال الحق بعجز عن ادراك تجدد وجود كامل ما سوى

الحق تعالى ما دام منحجبا في ظلمة الاكوان عن رؤية نور مكونها

المراقبة هي المحافظة قال تعالى كنت انت الرقيب عليهم

اي الحفيظ والمراقبة في هذا الطريق هي دوام الملاحظة لما هو المقصود

مع التوجه الى الحق ظاهرا وباطنا ويندرج فيها الرعاية والحرمة **مراقبة**

العامة هي محافظتهم على القيام بما فرض الله عليهم والوقوف

عند حدوده لهم **مراقبة المريدين** دوام ملاحظة القلب

بالحضور مع الرب جل ذكره **مراقبة الواصلين** حفظ الحق

تعالى لهم عما يفوق جمعيتهم عليه فهم يراقبونه به لانهم **مركب الطريق**

يعنون به التصفية وذلك لان المركب ما كان هو الذي يحمل المسافر

فكذلك التصفية هو الذي يحمل الطالب لله على السير في المنازل

السلوك اليه تعالى ويهون عليه ارتكاب الاحوال والمشاق

والتكاليف اذ لولا التصفية ما ثبت قدم احد في السلوك الى

الله تعالى **المريد** من عرف اعرضت نفسه عن طيبات الدنيا

واعرض عن لذاتها للتلذذ بوظايف العبادات وقال شيخ

الاسلام ابو اسماعيل الانصاري رحمة الله عليه المريد رجل يعمل

بين الخوف والرجاء شخصا الى الحب بكسر الحاء او ضمها

مع صحبة الحياء وقال ابو عثمان المكي رحمة الله عليه المريد

من مات قلبه عن كل شيء دون الله فيريد الله وحده ويريد

قربه ويشتاق الى لقائه حتى تذهب شهوات الدنيا

عن قلبه لشدة شوقه الى ربه وقال الامام ابو حامد رحمه الله تعالى ان المريد

هو الذي صح له التحقق بالاسماء كما عرفت ذلك في باب التحقق بها

وصح له ان يكون من جملة المنقطعين الى الله تعالى وعند شيخنا قدس الله

سره العزيز ان المريد هو المتجرد عن ارادته وهذا الذي ذكره

الشيخ روح الله روحه هو اعلى مقامات الارادة بل المريد لله

تعالى حقيقة انما هو من كان كذلك فان من لم يتجرد عن ارادته لا يعد

مريدا لله تعالى مريدا لذلك المراد الذي لم يتجرد عنه **المراد** عبارة

عن المجذوب عن ارادته مع تهيؤ الامور له فجاوز الرسوم كلها

والمقامات من غير مكابدة وهذا هو مراد الشيخ ابي اسماعيل

الانصاري بقوله ان المراد هو المختطف من وادي التفرقة

الى ربوة الجمع وهذا هو الانسان الذي اجتباه الحق

واستخلصه لخالصته كما ابتدأ موسى عليه السلام وقد

حرج تفتيش تارافاضطنو ليتيقن حتى لم يبق منه الاسماء معا را
المراد لعينه هو الانسان الكامل الذي هو العين المقصودة كما عرفت
ذلك في باب العين **المراد على التعيين** هو المراد لعينه
بمعنى ما عرفت **المراد بالتبعية** هو ما سوى الانسان الكامل كما
عرفت ذلك ايضا في باب العين من كون المقصود في الوجود
انما هو الانسان الحقيقي الكامل وان كل ما سواه لما كان مرادا
لاجله **المراد لغيره** هو المراد بالتبعية وهو كل ما سوى الانسان
الكامل كما عرفت ذلك **مرتبة ظهور الاسماء** يريدون
بها عالم الجبروت على الوجه الذي عرفت **مرتبة الالوهية**
هي المرتبة الثانية التي عرفت انها هي التعين الثاني وعرفت
هناك انه مرتبة الالهية من اجل ان التجلي الثاني الظاهر
فيه هو احكام جميع الاسماء الالهية التي يجمعها الاسم الجامع وهو
الاسم الله تعالى وتقدس **المرتبة الكلية** يعنون بها
مراتب التجليات ولهذا اتسم بالمجالي والمظاهر الكلية وهي ستة
سنذكرها **المرتبة الاولى** مرتبة الغيب المغيب وتسمى
مرتبة الغيب الاول وهي التعين الاول الذي عرفت سمي بذلك
لانتفاء كل ما سوى الله تعالى بالكلية وفي هذه المرتبة الاولى
حيث كان الله تعالى ولا شيء معه لان هذه المرتبة هي عين الوحدة
الحقيقية الماحية للكثرة بالكلية لتنافيهما فسميت هذه المرتبة
بالغيب المغيب لانتفاء ظهور الحق فيها لغير ذاته من جميع الاشياء
كلها عينها ووجدانا لانتفاء اعيان الاشياء كلها علما في هذه
المرتبة انتفاء مطلقا **المرتبة الثانية** مرتبة الغيب المطلق
وتسمى مرتبة الغيب الثاني وهو التعين الثاني سمي بذلك

لغيبته

لغيبة كل شيء كوني فيه لنفسه وعن مثله لانتفاء صفة الظهور
للاشياء في هذه المرتبة عن اعيان الاشياء مع تحققها وتميزها
وثبوتها في هذه لكونها هو حضرة العلم الازلي فظهرت للعالم بها
لا لانفسها **المرتبة الثالثة** هي مرتبة الارواح وهي مرتبة
ظهور الحقايق الكونية البسيطة المجردة عن المادة ظهورا
لنفسها ولمثلها بحيث تكون الارواح في هذه المرتبة مدركة
لاعيانها وبثمرات حقايقها **المرتبة الرابعة** مرتبة عالم
المثال وهي مرتبة وجود الاشياء الكونية المركبة اللطيفة التي
لا تقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام **المرتبة
الخامسة** مرتبة عالم الاجساد وهي مرتبة الوجود للاشياء
الكونية المركبة الكثيفة التي يقبل التبعيض والتجزي وتسمى
مرتبة الحس وعالم الشهادة **مرتبة السادسة** هي المرتبة الجامعة
لجميع المراتب وذلك هو حقيقة الانسان الحقيقي الكامل فانه هو الجامع
للجميع بحكم مظهريته البرزخية الاولى فاعرف هذه المراتب
والمجالي فلنا حذر في بيان انحصارها فيما ذكرنا من المراتب
الستة التي اولها مرتبة الغيب المغيب وثانيها مرتبة الغيب
الثاني وثالثها مرتبة الارواح ورابعها مرتبة المثال و
خامسها مرتبة الحس وسادسها مرتبة الجمع ودليل
الحصر هو ان مراتب الظهور والتجلي لا يخلو اما ان تكون
مجليا ومظهرا يظهر فيه ما يظهر للحق عز شانه وحده
من غير ان يظهر شيء من ذلك لشيء سواه من الكاينات
او يكون تلك المجالي مظهرا يظهر فيه ما يظهر للحق
تعالى وللاشياء فالاول يسمى مرتبة الغيب لغيبة

كل شيء كوني منها عن نفسه وعن مثله ولا ظهور فيها لشيء الا للحق الا ان الغيبة
والبقاء الظهور للاشياء على وجهين فاما الوجه الاول فهو ان الغيبة و
انتفاء الظهور للاشياء لانتفاء اعيانها بالكلية حيث كان الله ولا شيء
معه كما عرفت ان ذلك هو حال التعين الاول الذي هي عين الوحدة
الحقيقية الماحية للكثرة وفي هذه المرتبة ينبغي ظهوره تع للاشيا بالكلية
علما ووجدانا لانتفاء اعيانها بالكلية وهذا المجلى هو التعين الاول والمرتبة
الاولى من الغيب هو المسمى بالغيب المغيب وبالغيب المنيع وامثال ذلك
واما الوجه الثاني من المغيب فهو انتهاء الظهور للاشياء عن اعيان الاشياء
مع تحققها وتميزها وثبوتها في العلم الازلي وظهورها للعالم بها لا لانفسها
ولامثالها كما هو الحال عليه في الصورة الثانية في ادبارها سواء وهذا المجلى
والمظهر هو التعين الثاني وعالم المعاني والمرتبة الثانية ثم انه لما عرفت
هذه المرتبة والتي قبلها في انتفاء ظهور ما فيها لما سوى الحق عز وعلا فيهما احكم
الغيب عرفت وهذا ما نقول في تسمى مرتبة الغيب التي تكون ما يظهر فيها انما
يظهر للحق وحده واما ما يكون مجلى ومظهرا يظهر فيه ما يظهر للحق وللاشياء
الكونية ايضا فذلك على ثلاثة اقسام لان ذلك المظهر والمجلى اما ان يكون
مظهرا او مجلى يظهر فيه ما يظهر للاشياء الكونية الموجودة البسيطة في ذاتها
فذلك يسمى مرتبة الارواح او يكون مظهرا او مجلى يظهر فيه ما يظهر للاشياء
الموجودة المركبة فان كانت لطيفة بحيث لا تقبل التجزية والتبعيض
والخرق والالتئام فذلك المجلى والمظهر الذي يظهر فهو محل ظهورها
تسمى مرتبة المثال وان كانت كثيفة بقيد ذلك فمجلاها ومحل ظهورها
تسمى مرتبة الحس وعالم الشهادة وعالم الاجسام فهذه خمس
مراتب كلية ثم ان الانسان الحقيقي الكامل والاكمل هو الجامع لجميع
بحكم مظهرية البرزخية الاولى فقد تبين لك وجه انحصار المراتب

الكلية

الكلية في هذه الستة المذكورة وعرفت ماهية كل واحد منها **مراتب القرب** هو رتب القرب التي عرفتها في باب القرب **مراتب الطهارة** هي الاربع الذي عرفتها في باب الطهارة وهي طهارة البدن وطهارة النفس
وطهارة القلب وطهارة السوي على الوجه التي سالها هناك **مراتب التخلق بالنسبة الى اسماء الحق** يعني به ما عرفت في باب احصاء
الاسماء من كون التخلق لهم بالنسبة الى الاسماء الالهية اعتبارات
ثلاثة تعلق وتخلق وتحقق وقد تكلمنا على الكل في بابه لكنا
نقول ههنا ان التعلق لنسبة عامة لجميع المخلوقات توجب
تعلقهم بالحق لافتقارهم اليه تعالى في ايجادهم وايجاد افعالهم
وصفاتهم واما التخلق فهو للخاصة وهو ما يحصل لهم بعد
التعلق المذكور من ظهورهم بالصفات المضافة الى الحق
واما التحقق فهو مختص بخاصة الخاصة لانه كمال الظهور
لتلك الصفات فقد تبين من هذا ان التعلق بالاسماء
انما يراد به مطلق الافتقار اليها وان التخلق بها انما هو الاتصاف
بها على طريق التعمل والكسب بالنسبة الى علم المتخلق
بها وان التحقق بها لا يعمل به ولا يتعبه تعلم احدا غير الله
تعالى وذلك موقوف على طهارة مرآة حقيقة الانسان
ومضاهاتها في التبعية لحضرة الحق طهارة وطبعية يقتضيان
ببقاء ما يقابله الانسان من الحق على ما هو عليه في نفس الامر
دون تغيير ولا تبديل **مراتب الجمع والوجود** هو التعين
الاول الذي هو اعتبار الذات بحسب وحدتها واحاطتها
وجمعها للاسماء والحقائق **مراتب احدية الجمع** هي احدية الجمع التي عرفتها في باب الالف **مراتب الاضمحلال**

الرسوم هو اعتبار اللاتعين فانه مرتبة اضمحلال الرسوم
والنعوت والاسماء والصفات في احدية الذات
المطلقة تعالت وتقدست والحق في هذه الحيثية لا يعلم ولا
يشهد ولا يحاط ولا يتناهى ولا ينعت ولا يوصف ونهاية
العلم والاشارة اليه انه في هذه المراتب هو كذلك اي لا يعلم
ولا يشهد ولا يتناهى هذا مع ان الذات المطلقة عين
التعين ولواحقه ولوازمه هي المتعينة بتعينها في التعين
الاول فيما عداه من التعينات وانها بهويتها الكلية
الكبرى موصوفة بالتعين واللاتعين **مرتبة الجمع
بين ثبوت الاعتبارات وسقوطها** يعنون به
اول التعينات الذي هو الوحدة التي عرفت انها هي التعين الاول
والذي ينبغي ان يعلم ههنا هو ان للوحدة اعتبارين اصليين
اما احدهما فهي سقوط جميع الاعتبارات عن الذات و
تسمى الذات احد بهذا المعنى ومتعلقه بطون الذات
واطلاقها وازليتها واما الاعتبار الثاني فهي ثبوت الاعتبا
الاعتبارات الغير المتناهية للذات مع اندراجها فيها كما
في الواحد المشهود عندنا من كونه نصف الاثنين وثلث
الثلاثة وربع الاربعة وهلم جرا مع انه واحد في نفسه لا كثرة
والذات بهذا الاعتبار تسمى واحدا ومتعلق هذا الاعتبار
الواحدي ظهور الذات ووجودها وابديتها كما كان
متعلق الاعتبار الاحدي بطونها وازليتها مع انه
لا مغايرة ولا غيرية بين هذين الاعتبارين في هذا التعين الاول
الذي هو اول رتب الذات اذ المغايرة والغيرية من احكام الكثرة

ولاكثرة

ولا كثرة في هذه المرتبة التي هي حقيقة الوحدة الحقيقية لاستحالة اجتماع
الوحدة مع الكثرة لتنافيهما بل هي اعني الوحدة منشأ الكل وحدة وكثرة
مفهومة بينهما متغايرة عندنا من غير مغايرة ولا امتياز في اول
رتب الذات واذا عرفت هذا عرفت ان الوحدة التي هي اول
النسب والتعينات هي عين قابلية الذات لبطونها
وتعينها ولانتفاء جميع الاعتبارات عنها وبحكم ازليتها
وهي ايضا اعني الوحدة عين قابلية الذات لظهورها وظهور ما تضمنته
من الاعتبارات المثبتة لعدم تناهيها بحكم ابديتها لنفسها اجمالا ثم
تفصيلا فكانت هذه القابلية هي المسماة بمرتبة الجمع بين ثبوت
الاعتبارات وسقوطها لاجل ذلك وهي ايضا اعني هذه القابلية هي
الاول والاصل لكل قابلية وفاعلية ايضا ولهذا سميت هذه المرتبة
باصل الاصول كما مر ان الوحدة لما كانت منشأ الاحدية سميت
البرزخ الجامع ولما كانت هي انفس القابلية الاول التي نسبة البطون
والظهور اليها على السواء كانت هي اول تعين واعتبار من اعتبارات
الذات الاقدس تعالى وتقدس تعينا لا بشرط شيء او كانت الاحدية
الناشية عنها هي اعتبار الذات بشرط شيء بلا شيء لا نهاية
لها وقد تكرر امثال هذا بعبارات مختلفة في المواضع التي تدعو
الاسماء المعتورة عليه الى ابانته فيها من ابواب هذا الكتاب
مرتبة الخلافة الكبرى يعني بها مرتبة الانسان المستوعب
في كل عصر وزمان بجميع الحقائق والصفات الالهية المنسوبة
الى الحق والكونية المنسوبة الى الخلق بلوازمها واحكامها
المتصلة ببرزخ البرازخ الجامع بين الغيب الذاتي الالهي
الاطلاقي واحكام الوحدانية الوجوبية وبين الحقايق والخواص

الكونية واحكامها الامكانية على سبيل الخبط فصاحب هذه المرتبة هو
صاحب الكمال الذي يستند اليه مرتبة الخلافة الكبرى الوحدانية التي انما
يثبت الشرف والرفعة والكمال بالقرب منها وكذا الخليفة والانصباغ
انما يكون لمن تجرد من الخطوة بجنابها **مراتب الكنايات والضماير**
معناه الكنايات التي هي مثل قولك قولك
هو المعبر عنه بالهوية وانا المعبر عنه بالانانية وانت المعبر عنه بالانية
وكما يعبر عن كل منهما بالانية وانت للخطاب وغير ذلك من الكنايات
والضماير انما هي اعتبارات تلحق الوجود ويطلق عليه بحسب
تعيناته في المراتب والمواطن كما تقدم من كون الآنية تلحق الذات
من حيث مرتبتها الذاتية وان الغاء تلحقها من حيث التعين والتعدد
وغير ذلك مما هو مذكور في باب الضماير في ابوابها من هذا الكتاب
مرتبة شهود الفعل يعني به اعتبار الفعل بحسب اسناده
الى الحق او الى الخلق بالكسب او الى الحق بالخلق **مرتبة شهود**
المتوسطين لكيفية صدور الافعال يعني به ذوق
المتوسطين من المحققين وهو ان المقتضى ذوقهم انه
لا تأثير للاسباب والوسائط في الفعل بل معدات لامور
وثابت لان ذوقهم يقتضي ان الفعل في اصله واحد وانه
اثر الحق لا اثر فيه سواه من حيث ذات الفعل يكسب من الحال
المؤثرة تعددا ويتبع ذلك التعددات تابعة لتلك المحالي التي
اكتسبت التعددات وكيفيات صارة لها عاجلا او اجلا بان
يعود ذلك النفع او الضرر الى الروح الانساني او بدنه او الى
المجموع **مرتبة شهود الخاصة لصدور الافعال**
يعني به ذوق هو اعلى واكشف مما مر وذلك لان ذوقهم يقتضي

ان الفعل

ان الفعل الوحداني وان كان الهيا ومطلقا في الاصل غير ان تعينه بالتأثير
او التأثر انما يكون بحسب المراتب التي يحصل فيها اجتماع جملة من احكام
الوجوب والامكان في قابل لها وجامع فان ظهرت الغلبة لاحكام
الوجوب على احكام الامكان وصف الفعل بعد تقييده وقبوله التعدد
بانه طاعة وفعل مرضي جميل وان غلبت الاحكام الامكانية وتضاعف
خواص الوسائط سمي من حيث تقيده بتلك الجهات وتكيفه
بتلك الكيفيات معصية وفعلا قبيحا غير مرضي ونحو ذلك **مرتبة**
شهود خاصة الخاصة لصدور الافعال يعني به
ذوق هو اعلى واصح لان شهودهم لحقايق الاسباب والشرائط
وهو ان كل سبب وشرط وواسطة ليس هو شيئا غير تعين من
تعينات الحق تعالى وان الفعل الوحداني يعود اليه من حيثية
كل تعين بحسب الامر المقتضي للتعين كان ما كان وان المضاف
اليه ذلك الفعل ظاهرا انما يتصل اليه حكم ذلك الفعل على مقدار
شهوده ومعرفته واعتباره لنسبته في الاصل وواحدية التصرف
والمتصرف وانصباغ افعاله بحكم الوجوب وسر سبق العلم و
موجبه ومقتضاه افعاله وبضعف ذلك وبعده **مرتبة الصفات**
بحسب الانضاف الى المظهر او الظاهر او اليهما
يعني بذلك ان الصفات المنسوبة الى الموصوف بها تارة ينسب
اليه باعتبار انها صفات الحق الظاهر في المظاهر وتارة باعتبار
كونها صفات للمظهر وتارة باعتبار الظاهر والمظاهر معا وبهذا
التقسيم صارت المراتب الصفاتية منحصرة في هذه الثلاثة
مرتبة ما يضاف من الصفات الى المظهر فقط
يشيرون بذلك الى الصفات التي تضاف الى الموصوف بها

ويطلق عليه باعتبار مظهره فقط فهي في الحقيقة وان اطلقت على الظاهر
فانما هي صفة المظهر بحسب لا الظاهر فيه وتقدير ذلك هو ان يعلم ان الاوصاف
الذاتية للشيء لا يصح توقفها على وجود مظهره ولا على الارتباط به لا يكون
للذات لذاتها بل بحسب مظاهرها ولان تلك الصفات يمكن الخلو
عنها عند عدم الارتباط فيصير الذاتي غير ذاتي وذلك محال
فصارت مثل هذه الصفات اعني التي يتوقف وجودها على المظهر انما
هي صفة له وان اطلقت على الظاهر به ومثال ذلك لا يطلق الا على
انسانية فيقول انا هنا وهناك في البيت والسوق وغير ذلك فان مثل
هذه الاوصاف وان اضافها الى نفسه فانما ذلك بها باعتبار مظهرها
الذي هو هيكلها وانه تباطها به لاستحالة لحوق ذلك لحقيقته المجردة
باعتبار ذاتها وهكذا فافهم ما وقعت الاشارة اليه في الصحيح
من قوله عليه الصلوة والسلام حكاية عن ربه مرضت فلم تعدني
اذ كان المرض لا يصح عليه تعالى ولا يليق بجلال قدسه وهكذا ما
ما ورد تجلى الارواح الملائكة مثل كون جبرائيل وميكائيل
عليهما السلام بيكيان ويجلسان السلام وكذا الملائكة الذين
امر الله تعالى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخبر تعالى
في كتابه العزيز بقوله تعالى اذ تقول للمؤمنين ان يكفيكم ان
يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين فان البكاء
والتحير على جبرئيل عليه الصلوة والسلام في حيز يسير من الارض
لحجرة عايشة رضي الله عنها وغيرها من البقاع مما وقع الاتفاق
بين المحققين على ان ذلك اعني البكا والتحير لا يصح على الارواح
المفارقة مع وجوب الاعتراف عند جميع المؤمنين بان الامر
كما اخبروا انه في ذلك كما شاهد اهل الكشف في كون الداخل

الى

الى حجرة عايشة رضي الله عنها والجالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصقا ركبته الى ركبتيه انما هو جبرائيل عليه السلام حقيقة وكذا الاشك
فيما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من كونه تعالى امد نبيه صلى الله عليه وسلم
بثلاثة الاف من الملائكة منزلين حتى شاهد كل من كان حاضرا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم **مرتبة ما يضاف من الصفات
الى الظاهر بحسب اقتدائه بالمظهر** هي الصفات التي تضاف
الظاهر في المظهر من حيث اقترانه بمظهره وتعلقه به وبذلك كما في
الصفات المنسوبة الى روح الانسان مثلا كالسمع والبصر والكلام والتعقل
والتردد وغير ذلك فان هذه الاشياء وامثالها انما يصح اضافتها
الى النفس من حيث التعلقات لا من حيث صرافة بسائطها فانها من تلك
الحيثية لا صفة لها بل صفتها عين ذاتها دون تعدد واختلاف
مرتبة ما يضاف من الصفات الى الظاهر فقط يعني بذلك
الاوصاف التي اذا انتسب الى المظهر فانما ذلك من حيث الظاهر
فحسب فانه كما كان المرض والجوع وما اشبه ذلك من الاوصاف
المضافة الى من لا يليق به بذلك وما يشبهه من البكاء والتحير
كما في حق الحق والارواح الملائكة انما هو في الحقيقة اوصاف
للمظهر لا للظاهر الذي يستحيل على حقيقته مثل هذه الاوصاف
فكذا ما اضيف الى المظهر من الاوصاف التي لا تقتضيها نشأته
مما يقتضيه حقيقة الحق والارواح الملائكة فانما هي الحقيقة
لاستحالة بذلك كما يقال لست في داخل العالم ولا خارجه وانه
لا اين لي كما قال الشيخ روح الله روحه
فلا اين يحويني ولا كيف حاضري ولا في هيولى الكل توجد صورتي
ان كانت حقيقته صورته المعنوية غير صورته المنطبعة

في المادة وكذا قول القايل انا الكل في الحقيقة كل فان عرفت
غيره ان اطلاق مثل هذه الالفاظ انما يراد بها الظاهر في المظاهر
وكذا قول القايل سبحاني وامثال ذلك وكل ذلك باعتبار السر الذي عين
فانه حصة العبد من الحق في قولهم ما عرف الله الا الله ولا احب الله
الا الله وامثال ذلك **مرتبة رؤية الحق** يعنون بذلك ان
الموجودات باسرها لما كانت مظاهر الحق للتجليات وتعاليه ومنازل تدليه
ومرايا تجليه على تفاوت درجاتها ومراتب تعيناتها انقسم الناس في شهودهم
الحق الى ثلاثة اقسام والعالم المحجوب المحجوب بصور العالم عن رؤية معناه
المفهم لها واهل الشهود الحالي المستهلكون في الله تعالى نفوا وجود العالم
ولا يقرون بوجود شيء سوى الحق واهل كمال الشهود رأوا الحق في مجاليه
فصارت مراتب رؤية الحق بحسب مظاهره منحصرة في هذه المراتب الثلاث
مرتبة رؤية المحجوبين وهم الذين يرون الحق من وراء حجابية
حقائق العالم التي هي مظاهره تعالى لكن يحجبها الحق فيظنون ان
متعلق علمهم ورؤيتهم انما هو هذه الحقايق وصورها وان الحق وراء
ظهرهم ولا معلوم الا علما اجماليا من كونه مستندهم في وجودهم وانه واحد لما يلزم
من المفاسد ان لو لم يكن كذلك ونحو هذا من احكام التنزيه اللازمة
لهذه المعرفة **مرتبة رؤية اهل الشهود الحالي المستهلكين**
المراد بهؤلاء الطايفة ما وقعوا في مقابلة المحجوبين فغلب عليهم ادراك
الحق في كل حقيقة لكن على وجه غلب عليهم فيه الحق سبحانه على الامر
فذهلوا عن كون الاشياء مجاليه تعالى وانه الظاهر فيها فنفوا الغير ولم يروا
سوى الحق تعالى الظاهر واذا سئلوا عن التعددات المدركة لم يعرفوها
هو ولا كيف هو ولم يستطيعوا جوابا كما ان المحجوبين برؤية الحق في وراء حجابية
الكون لا يشهدون الا الحق ويقرون بوجود العالم ايمانا وغيبا الكون الذي حجابه

الله سبحانه اخبرهم بذلك **مرتبة شهود الكمل المتمكنين**
هم الذين يشهدون الحق ظاهرا في حيث الوجود ويرون الحقايق
كلها مجالي ومظاهر له الحق ظاهرا متجليا سبحانه من ورائها اذ الكل
ليس الا شؤونه ذاتية وان كان بينهما كثير تفاوت في الحيطة
والحكم والنقص المتوهم والكمال المستوعب فهؤلاء هم الذين
يشهدون الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة فهم يشهدون
الحق على اختلاف تجليه ولا يحجبهم كثرة الصور عن وحدة المتجلي
فيها فاهل الكمال لا ينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود الحالي
المستهلكين ويثبتون على نحو ما يثبته اهل الحجاب مع اعترافهم
بالحق سبحانه وتعالى وبالعالم وتمييزهم بين الحق وما سواه
بحيث يرون ان الوجود عين واحدة تعيناتها **مرتبة الا**
حسان الحكمية سميت بذلك لما بين الاحسان في هذه المرتبة
وبين الحكمة من الاتحاد والاشتراك وذلك من جهة ان المقتضى للاحسان
ما ينبغي كما ينبغي ومقتضى الحكمة هو وضع الشيء في موضعه على الوجه الاوفق
وضبط الحكم نفسه ومن يقدر على ضبطه عن التصرفات المرضية والاقوال
الغير المفيدة والاراء والتصورات الفاسدة ويدخل في هذه
المرتبة الاحسانية جميع النصايح الايمانية العلمية منها والعملية
مرتبة الاحسان الايمانية هي مرتبة من
يستحضر الحق عز شانه على نحو ما وصف به نفسه في كتبه
وعلى السنة رسله دون جنوح لشيء من التاويلات النظرية
بمجرد الاستبعاد وقصور الادراك لضعف العقل من
جهة فطرته وفكره عن معرفة مراد الله تعالى من اخباراته
وجنوحه الى الاقيسة وتوهم النسبة والاشتراك

في الصفات وهذه المرتبة في الاحسان هي التي سأل جبرائيل
عليه السلام عنها للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله ما الاحسان
فاجابه عليه الصلوة والسلام بقوله ان تعبد الله كأنك تراه
مرتبة الاحسان الشهودية وهي المختصة
بالعبودية على المشاهدة دون حجاب كما قيل لعلي رضي الله
عنه هل رأيت ربك فقال لست اعبد ربا لم اره واليه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة
وبقوله عليه الصلوة والسلام الصلوة نور ولهذا كان اذا دخل
فيها يرى من ورائه كما يرى من بين يديه **مرآة الكون**
يشيرون بها الى الوحدة الوجود العيني من حيث كونه مضافا فانه
هو المرآة لكثرة احكام الحقائق الكونية ولكونها انما يظهر به اي
بشعاع الوجود الوحداني المفاض فكان هو المراد بهذا فلهذا
صارت تلك الكثرة المنطبعة في هذه المرآة ظاهرة ووجه المرآة
خفيا كما يرى في الخارج انه متى طبع في المرآة صورة كان المنطبع
ظاهرا ووجه المرآة مختفيا **مرآة الوجود** يعنون به كثرة
التعينات النسبية المنسوبة الى الشؤون الباطنة التي صورها
الحقائق الكونية فهي اعني تلك الشؤون مرآة الوحدة
الوجود العيني الظاهري لكونه وحدة الوجود انما يتحقق
باعتبارها اعني باعتبار الشؤون النسبية فكانت هي
المرآة الوحدة العيني الظاهري فالوحدة فيها ظاهرة وكثرة
الشؤون باطنة لانها اعني الشؤون هي وجه المرآة فكانت
خافية الوحدة المنطبعة فيها ظاهرة كما عرفت من حال المرآة
في ذلك هذا **مرآة الحضرتين** اعني الكون والوجوب

وان شئت قلت حضرة الوجوب والامكان والمراد بذلك الانسان
الحقيقي الكامل لانه مع ظهوره لصفة الكثرة هو مظهر الوحدة والدالة
ايضا **مرآة الذات والالوهية معا** هو الانسان الكامل
ايضا وقد عرفت ذلك عند الكلام على المحبوب المقصود بعينه
وذلك باعتبار حقيقته التي هي برزخ البرازخ وقد تقدم ذكر ذلك
المسافر هو الذي توجه بقلبه الى الله عز وجل ويطلق المسافر
على من سافر بفكره في المعقولات وهو الاعتبار فعبر من العدوة الدنيا
الى العدوة القصوى وقد يراد بالمسافر من هجر اوطانه الطبيعية
ومراده الحيوانية كما عرفت معناه في باب الغربة والاسفار
مراتب تقدم ذكرها في باب السفر **المسامرة** خطاب الحق
للعارفين من عالم الاسرار والغيوب نزل به الروح الامين
على قلبك وانما كنوا عن ذلك بالمسامرة لانها في العرف عبارة
عن المحادثة ليلا وانشدوا بقوله يا قمري ليلة الوصل اذا غاب القمر
ويا سميري كلما استحلى المحبوب السمر **مسالك جوامع**
الاثنينية يعني بذلك ذكر الحق تعالى باسمائه الذاتية ذكرا ناشيا
عن معرفتها فانها بهذا الاعتبار هي المسالك التي تسلك منها الى الثناء
على الحق عز وجل بجوامع الاثنينية من التمجيد الكامل المطلق و
التعظيم والتمجيد اللائق بجنابه الاقدس تعالى وتقدس وكيفية
هذا السلوك في هذه المسالك هو انه يجب من اراد تعظيم
الذات الاقدس وتمجيده بما هو عليه من الجمعية والاشتمال على جميع
الكائنات ان لا يكون مقيدا له بكمال مخصوص وشرف معين
بقبضه اسم او وصف بعينه لان ذلك لا يكون حالة من قد
سلك كمال طريق تعظيمه وتمام حقيقة تمجيده تعالى وتقدس

وانما يحظى بذلك من علم جميع الاسماء الحسنى والصفات العلى
وان مسمى جميع الاسماء هو الذات بغير مقيد لمعنى ذلك الاسم
فانه يدل على معاني جميع الاسماء فهو اعني الاسم الاجل
اشتماله على معاني جميع الاسماء تصيرا لذكر
به ذكرا بكل الاسماء فمن ذكر الله تعالى باسم من اسمائه
انما كان ممن فهم منها اعني من ذلك الاسم
الحقيقة الاشتمال وكان مستحضرا لذلك حالة ذكره فقد ذكر
المسمى اي مجده بذلك الاسم تعالى وتقدس تمجيدا كاملا
حقيقيا مطلقا من غير ان يكون قد قيد لمعنى او صفة
دون غيرها ومثل هذا الذاكر هو الذي قد ذكر الله تعالى
بجوامع الاذكار واثنى عليه بجوامع الاثنية ومجده بما يليق
بجنابه المجيد وحمده منزلة بانه هو الغني الحميد **مستوى**
الاسم الاعظم هو البيت المحرم الذي وسع الحق
وقد عرفته في باب الباء **مستند المعرفة** يعنون به اعتبار
واحدية الذات لانها هي حضرة الجمع الذي ليس فيها الاعين
الذات وعنها تنشا جميع الاعتبارات **المستهلك**
يعني به المنقهر تحت سلطنة التجلي بحيث يتلاشى كونه
الامكاني الخلقي عندما يفجاه انقهاق النور الوجودي الحقي
فلا يبقى فيه متسع لغير الحق عز شانه فيستهلك عن نفسه
فضلا عن غيره وهذا هو الفاني الذي مر ذكره الا ان
الاستهلاك اشد امرا منه **المسئلة الغامضة**
هي مسالة الخلق الجديد الذي عرفت شانه في باب الخاء
وذلك لان مسالة الاعيان الثابتة هي اغمض المسائل

كما عرفت في حيث انها تدل على انه لا وجود لنا بل نحن معدومون ولاشك
ان هذا هو اغمض المسائل وبعده في الغموض التجدد بحيث يتجدد
وجودنا مع الانفاس مع انه خبر عند اكثر الناس من ذلك
المستريح من العباد من اطلعه الله على سر القدر الذي
عرفته مما تقدم فان المطلع عليه قد عرفت تحقيقه بكون العلم
تابعا للمعلوم وانه واجب الوقوع فيستريح من وجهين احدهما
بوقوع الملائم وثانيهما استراحته من انتظارها يعلم انه لو قدر
لكان فمثل هذا لا يحزن لفايت ولا يعرض على واقع قال تعالى
ما اصاب من مصيبة الا قوله الى قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم
قال انس رضي الله عنه ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
منذ زمان خدمته في شي فعلته وانما كان صلى الله عليه وسلم يقول لو قدر لكان
منشا الاسماء والصفات هو التعين الاول الثابت
لاحدية الذاتية الجامع للتعينات كلها المضافة الى الحق
باعتبار واحديته كما عرفت ذلك فيما مر **المشاهدة**
هي روية الحق من غير تهمة ويطلق على روية الاشياء بدلايل
التوحيد ويطلق بازاء التوحيد ويطلق بازاء روية الحق
في الاشياء ويطلق على اليقين من غير شك وقد يفهم
من قولهم في المشاهدة بانها يطلق بازاء اليقين
هو الذي يقال له مشاهدة وقد يفهم منه ان اليقين قد
يقارن الشك ولا يقارنه فعندما يرتفع الشك منه تسمى
مشاهدة وهذا تقييد عما وقع اصطلاحهم عليه
في معنى اليقين من كونه عبارة عن اعتقاد الشي كذا وانه
لا يكون الا كذا مع امتناع تغيره في نفسه ووجوب مطابقته

للامر في نفسه بل اذا اعتبرنا ما قرر به اليقين صار المفهوم من
قولهم المشاهدة بانها حقيقة اليقين من غير شك بانها
هي التعيين نفسه او بان يراد بعدم الشك عدم المنازعة ويمثلوا على ذلك
اليقين الحاصل لمن خلا بالليل مع الميت في بيت مظلم فانه يتيقن بقوة
العاقلة كون الميت لا يضر ولا ينفع مع وجود منازعة حاصلة له من قوة
هي الوهمية قالوا وان سمي هذا الحصول الذي ارتفعت عنه المنازعة
مشاهدة تشبيها له بما يشاهد بالعين فان سائر الحواس لا تخلص في ادراكها
من المنازع خلوص حاسة البصر فانه لا يكاد ان يجامعها منازع
فيما يدرك من مرئياتها ويطلق المشاهدة بازاء وجود الحق مع فقد انك
بالملك هذه انتهاء اذ يا بعد الله مرمى للدوام والمحاضرة ابتداء للافتقار
الى البرهان والمكاشفة وسط بينهما **مشهود الكمل** هو التجلي الاول
الذي عرفته وانما كان هو مشهود الكمل لانه لا يشهده الا ذو فراغ
تام كامل **مشارق الفتح** يعني به الاسماء الكلية والصفات
الاصلية التي هي مفاتح الغيب وهي القابل والسامع والبصير والقادر
من جهة ان اول ما يفتح على السائر ابواب التجليات ويشرف عليه
من اشعة نور الذات انما تكون من مورد ذلك الفتح والاشراق
في مبادي سيره الى حضرة احدية الجمع هذه الاسماء درجة فدرجة
كما عرفت ذلك عند الكلام على البطون السبعة **مشارق**
شمس الحقيقة ويسمى بالمطالع ايضا ويعنون بها اعيان مفاتح
الغيب ايضا لان نور الذات الاقدس انما شرف وطلع شمس
حقيقة الالهية وطلوع منها **مشرق القمر** يعني به ظهور الخلق
بنور الحق ويقال ظهور العقل في عالم الصور ويقال مشرق القمر
للانسان المتحقق بمظهرية العقل المصور **مشرق الضماير**

هو احد النقباء الذين سنعرفهم في باب النون وهم الذين استخرجوا
خبايا النفوس وكشف الله سبحانه لهم عن بواطن الاشياء وهم
عبيد الاسم الباطن كما عرفت وسمى الشيخ ابو سعيد ابن ابي الخير
قدس الله روحه مشرق الضماير لكون الله تعالى كشفه على بواطن
السراير ومن هذا الباب ان الجنيد قدس الله تعالى سره
العزيز راى في المنام ابليس وهو عريان في السوق فقال له
اما تستحي من الناس فقال هؤلاء ليسوا بناس انما الناس
قوم في مسجد الشونيزي قال الجنيد رحمة الله عليه فانتبهت
واتيت لاصلي الصبح في مسجد شونيزي فلما دخلت نظرت على الفقرا
في المسجد فسلمت عليهم فردوا السلام وقالوا كذب هو لا
تغتر به ونحن ايضا لسنا من الناس ومن هذا من باب الاشراف
على الضماير **المشكاة** يعني به ما ذكره تعالى في آية النور
بقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح فسمى نفسه تعالى نورا لان النور لما كان
هو الحقيقة الظاهرة لنفسها المظهرة لما سواها لم يصح
اطلاق اسم النور حقيقة على غير الحق عز شانه اذ الوجود
بالذات انما هو الله تعالى ولمن سواه به ولهذا ابهم
ههنا من ان السموات والارض كل ما علا وسفل على
اختلاف الخفاء والعلو والسفل المعنوي منها والصوري
فهو نور السموات المعنوية التي هي الارواح الصورية
التي هي الافلاك ونور الارض المعنوية التي هي الاجسام
الجسمانية والصورية التي هي مركزها ومثل نوره الذي
لا مثل له في ظهوره كمشكاة هي جسد العالم الظاهر وصورة

الانسان الكامل فكل منهما اعني العالم والانسان مشكاة لظهور نور
الرحمن فان الات الانسان التي هي الحواس الظاهرة والباطنة والقوة
المميزة المغايرة المضاهي بها تعوي العالم والنواره الروحانية والجسمانية
العلوية والسفلية انما هو اشعة انبعثت عن النور الحق تعالى وتقدس
وهذه المشكاة فيها مصباح هو الروح الروحاني المسمى بالروح
الالهي الذي انما يصير المشكاة مستنيرة به ومظلمة بفقدانه
وهذا المصباح ظاهر بالقلب الظاهر النقي في زجاجة هي روحه
الجسماني المسمى بالنفس الحيواني فهو لشفافيته في نفسه وقبوله
لظهور نور المصباح منه صار مظهرا لافعال الروح الروحاني
بتوسط قبوله لاثاره وهذه الزجاجة كانها كوكب دري هو
نفس الكل الذي هو الدرة البيضاء كما عرفت في باب الدال
شبهت به لعدم متوسط بينهما وهذه المشكاة انما توقد
بهذه الانوار المتقدمة فيها والظاهرة بقواها من شجرة
هي الذات الاقدس تعالى وتقدس كما عرفت ذلك في باب
السين ولهذا وصفها سبحانه بالبركة في قوله تعالى مباركة
وذلك تقدسها وكثرة فيضها واتساعه ودوامه فان
البركة القدس والزيادة والنما والكثرة والاتساع
فجعل تعالى وصفا للشجرة لانها هي الاصل لكل ذلك وانما
كان زيتونة لانها هي الاصل مادة جميع الانوار المعبر
عن تلك المادة بالزيت في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار فالزيت كناية عن مادة النور الالهي
وزيت الزيتونة هو دهن ثمرتها وخلاصة صفوته الذي
عرفت بانه الانسان البالغ في كمال قابليته قبله النبي الذي

الاحد

الى حد في القرب من حضرات الرب وقبوله للفيض منه بحيث يكاد
ان يكون له ذلك بغير واسطة ملك ولا سبب المعبر عن هذا القرب
بقوله ولو لم تمسسه نار اي ولو لم يصل اليه النور بغير رقيقة الامداد
المكنى عنها بالنار ولان نورية اول نور تعين من اطلاق نور
الانوار ولهذا وصف الحق تعالى ما يصل اليه من نور الوحي والالهام
بانه نور هو الصادر من الحضرة الالهية على نور هو روحه الروحانية
التي هي نوره تعالى المشار الى ذلك بقوله تعالى يهدي الله لنوره من
يشاء اي يهدي الله من يشاء تعريفه بان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو نوره المبعوث بنوره تعالى وتقدس واما من جعل
الشجرة كناية عن الانسان كما عرفت في باب الشجرة فانه ينزل
ما جاء في الاية من المشكاة والمصباح والزجاجة وغير ذلك على مراتب
الانسان باعتبار تقلباته في اطوار كماله كما انه يكني بالمشكاة عن
الانسان عندما يكون عقلا هيولانيا وبالزجاجة عندما يصير عقلا
بالملكة فاذا صار عقلا بالفعل فهو مصباح فاذا بلغ كماله الذي
باعتباره يكون عقلا مستفادا فهو نور على نور وقد كنوا ايضا
بالمشكاة عن جسمه وبالمصباح عن عقله وبالزجاجة عن خياله الى
غير ذلك مما يمكن للعقل ان يحمل عليه معاني ما جاء في هذه الاية
الكريمة من الالفاظ **المصباح** هو المشار اليه في اية النور كما عرفت
وهو ما يستصبح به اي يستضاء به في الظلم حسية كانت او عقلية
او كشفية فان اعتبرت المشكاة بمعنى جسم الكل كان مصباحها
اعظم نور يستضاء به في ادراك المحسوسات وهو نور الشمس
وان اعتبرت المشكاة بمعنى نفس الكل كان مصباحها عقل الكل
وهو القلم الاعلى الذي به يستضاء في ادراك المعقولات

قال تعالى علم بالقلم وان اعتبرت المشكاة بمعنى صورة الانسان
وجسمه كان مصباحها روحه الحيوانية المعبر عنها بالقلب التقي النقي
المنور بنور العقل والشرع المشتمل عليهما اي القران المجيد المشار
الى نوريته بقوله تعالى والنور الذي انزلناه **المصيب في لفظه**
هو ان الله كما عرفت ذلك في باب اللام وهو المتحقق بالاسم
القابل كما عرفت ذلك في باب اعلام التخلق والتحقق
المضاهات بين الشوون والحقايق معناه ترتب
الاسماء الالهية والحقايق الكونية بازاء الشوون الذاتية من حيث
كونها ظلالا وصورا لها اذ كانت جميع الحقايق الالهية والكونية
شوونا ذاتيا هي باعتبار الواحدية المندرجة فيها هي في المرتبة
الاولى على نحو ما بانت وتوصورت في المرتبة الثانية مندرجة بعضها
في بعض ومنتشية بعضها في بعض بصور هذه الحقايق الكلية والجزئية
الاصلية منها والفرعية **المضاهاة بين الحضرات والاكوان**
معناه انتساب الحقائق الكونية الى الحضرات الثلاث التي مر ذكرها
اعني حضرة الوجوب والامكان والجمع بينهما فان كل ما كان من الاكوان
نسبته الى حضرة الوجوب اقوى كانت حقيقة علوية ملكية
وكلما كان من الاكوان نسبته الى حضرة الامكان اشد كان حقيقة
سفلية من المولودات وكل ما ينسب اليه الجمعية بينهما وبين المضاهات
البرزخية وتلك الجمعية كانت حقيقة انسانية ثم ان تلك الحقايق
الانسانية ما كان منها مايلا الى طرفي الامكان فهو حقايق الكفار
وما كان مايلا الى التوسط والجمعية او الى الوجوب فهو حقايق
المؤمنين والاولياء الداخلة في دايرة حقيقة النبوة والهداية
وبحسب اختلاف القرب والبعد يشتد القبول لنور الايمان والهداية

والهداية ويضعف **المضايق** هي ما عرفته في باب فتح المضيق
عند الكلام على ضيق بطن الام ثم ضيق الجهل ثم الكفر والوهم وغير ذلك
المطلوب الحقيقي هو كمال الجلاء والاستجلاء كما عرفت ذلك بغرة
مطلق صور الكون يعني به جملة صور العالم وقد عرفت ان ذلك
هو ظاهرية الحق كما مر في باب الظاء وقد يعنون ويطلقون بمطلق الصورة
الانسانية الحقيقية كما عرفته في باب ظاهرية الحق **المطالع** هي
المجالي والمظاهر الكلية الستة التي هي مرتبة غيب الغيب ومرتبة
الغيب المطلق ومرتبة الارواح والمثال والحس والمرتبة الجامعة
وقد استقصينا الكلام في بيان ماهياتها ودليل حصرها **المطالعة**
توقيعات الحق للعارفين ابتداء عن سؤال منهم فيما يرجع الى
حوادث الاكوان وقد يعني بالمطالعة الاستشراف ولمح شهدة
عند مبادي بروقها **المطلع** تارة يعني به النظر الى عالم الكون اذا
كان الناظر اليه انما ينظر بعين الحق وتارة يراد بالمطلع الصعود
من رؤية الفعل الى رؤية الفاعل ومن رؤية الاثر الى روية المؤثر
ومن رؤية الغير الى رؤية العين وتارة يعني بالمطلع المصعد
الذي ينتهي اليه الافهام واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
ما نزل من القران آية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد
ولكل حد مطلع فالمطلع المصعد الذي يحصل الترقي اليه بحسب
صفاء الافهام ورتب اهل المعرفة والالهام بحسب نصيبهم
من القرب الى حضرة الكريم العلام فان الله سبحانه وتعالى
يمنح لكل قلب من الفهم في كلامه على قدر صفائه وقربه
من حضرته تعالى فيوقع له في العلم بطلع منه بصفاء الفهم على
دقيق المعنى وغامض السر وقالوا المطلع الترقي من سماع الكلام

الى شهود المتكلم وبالاطلاع عند كل انه على شهود المتكلم بها بتجدد
التجليات عند تلاوة الآيات وهو المعني بقول جعفر الصادق
رضي الله عنه لقد تجلى الله تعالى لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون
وكان رضي الله عنه في الصلوة فخر مغشيا عليه فسئل عن ذلك فقال
ما زلت اردد الاية حتى سمعتها من المتكلم بها جل شانه قال شيخ
المشايخ شهاب الدين السهروردي قدس الله سره العزيز
في كتابه المسمى بعوارف المعارف وكان لسان جعفر الصادق
رضي الله عنه كشجرة موسى عليه السلام حيث اسمعه الله منها
خطابه فاني انا الله وهذا شان من كان الحق سمعه وبصره ولسانه
كما جاء في الحديث وهو شان من كان الحدث مداركه حتى صار سمعه بصره
وبصره سمعه ويده لسانه كما عرفته في باب يوحد القوي والمدارك
واعلم ان هذا المقام المسمى المطلع يختلف للرحمة عنه فتسميته
بلسان مقام نبوة المطلع كما عرفته في الحديث وفهمت معناه وتسمي
بلسان القرآن الاعراف الذي اخبر سبحانه وتعالى ان رجالا يعرفون
كلا بسيماهم وهذا من خاصية الاستشراف على الاطراف فيكون
المراد بالمطلع بهذا الاعتبار لانها في معرفة الاشياء الى القابلية
التي يوجب لصاحبها الاستشراف على ما ورائها واسمه واصطلاحه
في لسان اهل الله تعالى المواقف الذي هو منتهى كل مقام و
المستشرف منه على المقام المستقبل واسمه ولسانه في ذوق
مقام الكمال البرزخي **المطلع** بتخفيف الطاء تارة يعني به
حضرة الجمال التي عرفتها او حضرة الجلال التي مر ذكرها
او الحضرة الجامعة بينهما كما عرفت بانهما المسماة بحضرة الكمال
كما قال شيخ العارفين ابي معاني نسك

بهذه الحضرات في ابيات فهي هذه

ومطلع انوار بطلعتك التي … لبهجتها كل البدور استسرت
ووصف كمال فيك احسن صورة … واقومها في الخلق منه استمدت
ونعت جلال منك يعذب دونه … عذابي ويحلو عنده لي قتلتي
وسر جمال فيك كل ملاحة … به ظهرت في العالمين وتمت
وحسن به تسبى النهى دلني على … هوى حسنت فيه لعزك ذلتي
ومعنى وراء الحسن فيه شهدته … به دق عن ادراك عين بصيرتي
لانت منى قلبي وغاية مطلبي … واقصى مرادي واختياري وخيرتي

وتارة يعني بالمطلع موضع طلوع شمس الحقيقة باسمائها
الذاتية وبمفاتح غيبها في اعلا مراتب تعيناتها الذي هو مرتبة الغيب
المغيب وتارة يعني بها موضع طلوعها في اقصى مراتب الظهور الذي
هو عالم الشهادة المسمى بعالم الاجسام وعالم الحس كما عرفت
فاما طلوع هذه المفاتح والاسماء الذاتية في المرتبة الاولى التي هي
مرتبة الغيب المغيب فهو استجلاء التجلي الذاتي الاحدي الجمعي
في منصته ومجلاه الذي هو عين القابلية والبرزخية الكبرى في المرتبة
الاولى كما عرفت كل ذلك واما طلوعها وظهورها في عالم الشهادة
المحسوس فهو ظهورها في المجالي الى ان ظهرت بهذه الحقيقة البرزخية
في عالم الشهادة بصورتها التي هو الصورة العنصرية المحمدية القابلة
قلبها التقي النقي المظهر بمظهرية تلك البرزخية الكبرى واما المطلع
الثاني فهو صورة تلك الحقيقة التي هي قابلية قلب محمد بهذه الصورة
المحمدية التي هي مظاهرها في عالم الشهادة **مطلع الشمس**
هي عرفته في الكلام على المطلع من انهم تارة يشيرون بذلك
الى طلوع شمس الحقيقة باسمائها الذاتية في اول رتبتها وتارة يعني بذلك

ظهوره بها في اقصى مراتب الظهور الذي هو عالم الاجسام وتارة
يعني بمطلع الشمس الانسان الكامل وتارة يعني ظهور الحق بالخلق
كيف كان **مظهر الآية** هو الانسان الكامل كما عرفت ذلك في باب
الصورة من كونه هو ظلا وصورة للحضرة الالهية التي هي
حضرة المعاني والتعين الثاني كما ان الانسان الاكمل هو مظهر التعين
الاول **المظهر الجامع** هو الانسان الكامل الحقيقي سمي بذلك لكون
شهود الحق تعالى الكامل الاسمائي الذي عرفته انما يكون في هذا
الانسان الكامل الحقيقي الجامع لجميع المظاهر بالفعل **مظهر
حقيقة الجمع** هو المظهر الجامع وهو المطلع الذي قد ذكره بانه
قابلية قلب محمد صلى الله عليه وسلم لظهور التجلي الاول فيه
بالاصالة ولورثته بالتبعية **مظهر الاحدية الجمعية**
هو الحقيقة الاحدية لان حضرة الاحدية ليس وراءها الا الغيب
فلهذا اختص نبينا صلى الله عليه وسلم بمظهريتها لانه لا يعلوه مظهر
مظهر غاية الحضرات وانهى النهايات هو الحقيقة
المحمدية كما عرفت من كونه عليه السلام والصلاة مظهر الاحدية
وهي انهى النهايات وغاية الغايات اذ ليس فوقها الا
الغيب المطلق **مظهر قاب قوسين** هو مظهرية حقيقة
الجمع التي قد ذكرناها للحقيقة بجمعيته مظهرية بين حضرة الوجوب
بما يشتمل عليه من الحقائق الكونية الانفعالية وصاحب
هذا المقام هو الانسان الكامل واما الاكمل فمظهر مقام
او ادنى **مظهر حضرة او ادنى** ويقال مظهر مقام
او ادنى الذي هو احدية الجمع وقد عرفت اختصاصه من
نبينا صلى الله عليه وسلم بالمظهرية بهذا المقام

مظهر

مظهر حضرة النهاية هو ايضا اختص نبينا صلى الله عليه وسلم
بانه مظهر مقام او ادنى وقد عرفت انه هو المعني بنهاية النهايات
ونهاية النهايات **مفاتح اصول الاسماء** ويقال
باطن اصول الاسماء وهي مفاتح الغيب كما علمت في باب الباء
وكما سيأتي عند الكلام على المفاتح **معينات الاسماء**
يعنون بها الاعيان الثابتة فانها هي المعينات للحق اسماؤه
وصفاته المضافة اليه لان الحق من حيث هو هو لا اسم له وهذا
المعنى قول الشيخ قدس الله سره في كتاب الفصوص نحن
جعلناه بما لوهيتنا الها والا المخلوق لما سمي الله تعالى خالقا ولولا
المرزوق لما سمي رازقا وعلى هذا في باقي الاسماء **المعاملات**
يشيرون بها الى القسم الثالث من الاقسام العشرة التي
عرفتها انها ذات المائة المنازل التي ينزلها السائرون
الى الحق عز اسمه وان كل قسم منها يشتمل على عشرة منازل
فمنازل هذا القسم المسمى بالمعاملات هي
هذه العشرة وهي الرعاية والمراقبة والحرمة والاخلاص
والتهذيب والاستقامة والتوكل والتفويض والثقة
والتسليم وسميت هذه المنازل بالمعاملات لان العبد
لا يصح له المعاملة للحق الا بان يتحقق بهذه المقامات
فان المعاملة عند الطائفة عبارة توجه النفس الانساني
الى باطنها الذي هو الروح الروحاني والسر الرباني واستمدادها
منهما بما يزيد به الحجب عنها لتحصل لها قبول المدد في مقابلة ازالة
كل حجاب وهذا انما يصح لعبد تملك ناصيته احكام
قسم الابواب ومنازلها وهي الثلاثة التي عرفتها

في باب الالف عند الكلام على الابواب بان اولها الزهد ثم الورع ثم الحزن فمن يملك ناصية هذه الثلاثة استحق ان يصير من اهل المعاملات اعطاء لحظوظها واخذا لحقوقها فالسالك اذا انتقل من قسم البدايات الى قسم الابواب ثم شرع في السلوك في هذا القسم الثالث الذي هو قسم المعاملات فاهم ما عليه ان يتحقق باعلى مقامات هذا القسم واهمه وهو الاخلاص اذ لا تصلح المعاملة بدونه ثم المراقبة ثم التفويض كما هو المذكور في ابوابه بما يندرج فيها من باقي المقامات **معالم اعلام الصفات** هي اللسان والعين والاذن واليد سميت بالعالم من جهة كونها محال ظهور اعلام الصفات التي عرفت انها هي اصول الصفات فان العالم جمع معلم وهو ما يستدل به على الطريق الموصلة الى المقصود معنويا كان ذلك الطريق كالدين والشريعة والطريقة وغير ذلك من العلوم او صوريا كالمسالك في البر والبحر فلما كانت هذه الاعضاء هي المحال الاظهر لظهور الاعلام التي في باب الالف صارت هذه الاعضاء هي الاعضاء لاجل ذلك هي معالمها **معالم اعلام الصورة** هي اعلام الصفات على ما عرفت **العلم الاول** هو اول مظهر ظهرت فيه صفة التعليم وهو آدم عليه السلام كما اخبر تعالى عن ذلك بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وقوله سبحانه وتعالى قال يا آدم انبئهم باسمائهم وكان آدم عليه السلام هو اول علم اقره الله تعالى بالتعاليم

معلم

معلم الملك هو آدم عليه السلام كما اخبر بقوله تعالى فلما انبأهم باسمائهم **المعرفة** في اصطلاح الطائفة عن احاطة العبد بعينه وادراك ما له وعليه وقال الجنيد قدس الله سره ان يعرف ما لك وما له والمعرفة اول منازل العشرة التي يشتمل عليها قسم نهايات منازل السايرين الى الله تعالى كما سيأتي في باب النون **المعرفة الحقيقية** هي المشار اليها بقوله عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فالمعرفة الحقيقية هي المعرفة الجامعة بين معرفة النفس ومعرفة الرب مرتبة على المحبة الذاتية في المقام الاحدي الجمعي الذي هو غاية الغايات ونهاية النهايات وذلك بابقاء مقام الاسلام حقه ثم مقام الايمان ثم الاحسان كما سيأتي **المعرفة العيانية** هي ما يحصل من الشهود هي ما يحصل من الشهود لمن يجليه الحق بتجل غير منضبط ولا مكيف بحيث يستلزم ذلك الشهود وتلك المعاينة معرفة لم ترد على حال معين وكان من شان تلك المعرفة معرفته سبحانه انه بكل وصف موصوف وان له ظاهر في جميع الصور والحروف جمعا وفرادى وتكثيرا وتوحدا انفعل بالذات من كل حاكم كل حكم ويظهر بكل شيء وتسمى من حيث كل شان من شؤونه التي لا يتناهى بكل اسم لا ينحصر في عرف او نكرة ولا يتنزه من حيث ذاته عن امر ليست التركيب اليه البساطة والاطلاق والتقييد والاحاطة وحدته تعالى وكثرته جامعة بين ما يتباين ويتوافق ويتنافر ويتخالف **المعاينة** ظهور عين العين وهي اعلى من المشاهدة والمكاشفة كما سيأتي في باب المكاشفة **المعراج** هو منتهى سير المقربين الذين هو عروجهم

كما عرفت ذلك في باب العروج **المعارج** جمع معراج اذ كان
لكل عارج وعروج مقام يقف عنده هو معراجه **مغرب الشمس**
استتار العين بتعيناتها ويقال استتار الحقيقة بملابسها ويقال
بطون في الخلق ويقال اشتباه الحق بالباطل **المغاليق** هي المفاتيح
التي مر ذكرها **مفتاح الغيب** هي معاني اصول الاسماء وقيل
هي باطن اصول ائمة الاسماء التي هي عين التجلي الاول ولهذا قال الله
تعالى لا يعلمها الا هو كما عرفت ذلك من حال التجلي الاول وعرفت
انها اعني مفاتح الغيب هي الاسماء الاول الذاتية لا يعلمها الا
هو وعرفت ان مفاتح الغيب هي اصول الاسماء والصفات باعتبار
تعيناتها في البطون السابع الذي ابطن كل باطن وبطون **مفتاح
سر القدر** يعنون اختلاف استعدادات الممكنات الموجب
بشرف بعضها على البعض حتى صار منها ما هو تام القبول او ناقصه
وما هو موقوف بالسعادة والشقاوة وان ذلك لم يوجبه الحق
عليها من حيث هو انما ذلك منها لا سواها بما هي عليه من اختلاف
القبول بالكمال والنقص وفي ذلك ايضاح الحجة للحق على القوابل
الناقصة والموصوفة بالشقاء فان الذي للحق انما هو اظهارها بالتجلي
الوجودي على نحو ما علمها فهذا هو مفتاح سر القدر الذي في سبق
القول في باب السين **المفتاح الاول** هو مفاتح الغيب
وسميت بالاول باعتبار كينونيتها في واحدية الحق وبعبير ذلك
التصور النفساني قبل تعينات صورها بعلمه الانساني ولهذا
سميت المفاتح الاول بالحروف الاصلية وقد عرفت تمام القول
في باب الحروف **مفرج الاحزان** ويقال مفرج الكروب
وهو الايمان بالقدر كما عرفت ذلك في باب اعظم الناس راحة

فان

فان من ايقن بان كل مقدر كائن لم يحزن بفقدان المحبوب
او وجدان مكروه بل لا يصح منه ان يريد شيئا الا ما كان واقعا لان
تحصيل الحاصل لا يعتبره لانه محال لعلمه بانه ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن بل ما حزن من حزن الا لذهوله عن القضاء والقدر كما قيل
فمهما جهلت فقد علمت بانه   حتم القضاء فليس عنه محيص
واذا استحضر هذا ازال حزنه حتى ان حزن لاجل نسيانه لهذا
فانه اذا استحضر بان نسيانه ايضا من سبق القدر زال حزنه
على نسيانه ايضا قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم **مفرج
الكروب** هو مفرج الاحزان على الوجه الذي عرفت
المفيق من بلغ اعلى المقامات وقد عرفته في باب صحو المفيق **المفيض**
هو اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو مدين قدس
الله روحه وذلك لان النفوس قبل اضافة التوفيق للهداية
من الحق بواسطته عليه الصلوة والسلام كانت بيوت مظلمة
وامطارا سودا مدلهمة فلما غشيها نور هذا المفيض صلوات
الله عليه وسلامه اضاءت واشرقت كما تضيء الاقطار
وتشرق اذ غشيها نور الشمس **المقصود من الوجود**
هو الانسان الكامل كما عرفت ذلك في باب العين **المقام**
عبارة عن استيفاء حقوق المراسم على التمام ولهذا صار
من شروطهم انه لا يصح لسالك ارتقاء من مقام الى مقام
فوقه لم يستوف احكام ذلك المقام فان من لا قناعة له لا
يصح منه ان يكون متوكلا ومن لا توكل له لا يصح له مقام التسليم
وهكذا فيمن لا توبة له فانه لا يصح ان يكون من اهل الانابة ومن لا
ورع له لا يصح منه الزهد وسميت هذه وما سواها بالمقامات

لافاقة النفس في كل واحد منها للتحقيق ما هو تحت حيطتها المناقض
ظهورها على النفس المسماة احوالا لنحوتها **مقام الاسلام**
هو افاقة النفس على الاخذ في السير والرجوع عن مقام احكام العادات
وملازمة طلب الحظوظ والشهوات والارادة للامور الزايلة الفانية
الطبيعية الحيوانية وذلك بالملازمة على ما ورد من الاوامر والنواهي
الالهية في جميع الحركات والسكنات قولا وفعلا فما دام العبد اخذا
في هذا السير فهو في مقام الاسلام **مقام الايمان** هو دخول النفس
من حيث باطنها في الغربة بالانفصال عن مقرها الحيواني ويقال مالو
فاتها الشهوانية ووطن ظهورها بصور كثرتها وتحرفاتها الجسمانية
والشيطانية والانفصال بحضرة باطنها واحكام عدالته ووحدته
فما دام العبد كذلك فهو في مقام الايمان **مقام الاحسان**
هو حصول النفس من حيث سيرها على المشاهدة الجاذبة الى عين
التوحيد بطريق الفنا عن احكام التقييد والحجب الطارية بالتنزل و
التلبيس باحكام المراتب بعض اثار عنا خلقيتها عن اذيال حقيقتها
وذلك هو مقام الاحسان **المقام الجامع لجميع الحقايق**
هو مقام الاحسان وقد عرفت ذلك بكنهه في باب الاحسان
مقام التحقق بمعرفة الربوبية والعبودية هو مقام
الاحسان ايضا كما عرفت ذلك في باب الاحسان **مقام المتوسطين**
يعني به مقام المتوسطين بين مقام الارادة المنتهى وهذا هو
مقام المتوسطين بين شهود اهل البداية في الارادة واهل النهاية
في البلوغ الى اقصى نهايات الوصول يسمى شهود المتوسطين
وقد عرفته في باب السين **مقام المراد** هو ما فهمته عند
الكلام على المراد **مقام الافاقة العرفانية** هو مقام

امام العارفين الذي عرفته في باب الافاقة **مقام الافاقة الكاملة**
هو مقام صاحب الافاقة الكاملة الجامعة للكمال في العلم والعمل وهو امام
المتقين كما عرفته في باب الافاقة **مقام الرضى** هو انابة الخاصة
كما قد ذكره في باب انابة وهو ان لا يجد العبد في قلبه ارادة لوقوع شيء
قبل وقوعه ولا كراهة لما وقع لئلا يكون ممن احب تقديم ما اراد الله
تعالى تاخيره او تاخير ما اراد الله تعالى تقديمه فهذا هو مقام الرضى
المشار اليه في الدعا بقوله عليه الصلوة والسلام اللهم رضينا
بقضائك وقدرك لا نحب تقديم ما اخرت ولا تاخير ما عجلت
مقام الجمع هو اعتبار الذات بحسب واحديتها المحيط
بجميع الاسماء والحقايق وهذا المقام هو المسمى بمرتبة الجمع و
الوجود كما مر **مقام البقاء بعد الفناء** هو مرتبة المعرفة
التي عرفتها في الرتب من كونها هي المعينة بقوله تعالى فبي يسمع وبي
يبصر فاذا صار العبد من اهل هذه الرتبة الذين يسمعون
ويبصرون به لا بانفسهم سمي مقامه بمقام البقاء بعد
الفناء لكون العبد انما يتحقق بعد ان يفني وجوده بنفسه
وعن بقائه بها وحينئذ يبقى بوجود ربه فلهذا قال تعالى
فبي يسمع وبي يبصر الحديث **مقام التوحيد الاعلى**
هو التجلي الذاتي وهو التعين الاول هو الوحدة الحقيقية
كما عرفت ذلك في باب اصل اصول المعارف والعوارف
مقام الاعراف قد عرفته في باب الاعراف **مقام الا
ستشراف** هو مقام الاعراف الذي عرفته بانه مقام
الاستشراف على الاعراف **مقام تعانق الاطراف**
هو مجمع الاوصاف واطلاق الالهية كما عرفت ذلك في باب

تقابل الاطراف وجمع الاوصاف **مقام مجمع الاضداد** هو مقام تقابل الاطراف كما عرفت **مقام نفي التفرقة واثباتها** قد عرفته في باب اعلى مراتب التوحيد **مقام المنتهي** هو التجلي الجمعي كما مر في بابه **مقام الانتهاء** هو مقام التلبيس الذي تشهد فيه الحق منزها عن المظاهر حالة شهوده فيه كما عرفت ذلك في باب التلبيس **مقام التلبيس** هو التلبيس كما عرفته في بابه **مقام التجلي الجمعي** هو التجلي الجمعي الذي عرفته في بابه **مقام رؤية العين** هو مقام التجلي الجمعي **مقام رؤية العين في الاين بلا اين** هو مقام التجلي الجمعي كما عرفت ذلك فيما مر **مقام قبول الروح لما غاب عن الحس** هو مقام الايمان كما عرفته ذلك في باب كليات مقامات السير المتحقق **مقام السر الذي يعني به النفس الرحماني** وهو الحضرة العمائية وهو التعين الثاني كما عرفت ذلك في بابه ويسمى بمقام التنزل الرباني لانه هو محل ظهور الحق بمعالم المعاني في التعين الثاني **مقام التسوية** هو مقام بطون الحق في الخلق والخلق في الحق كما عرفت فيما تقدم اشار الشيخ العارفين الى هذا المعنى بقوله

ففي الخلق عين الحق ان كنت ذا عين ۞ وفي الحق عين الخلق ان كنت ذا عقل

وان كنت ذا عقل وعين فما ترى ۞ سوى عين شيء واحد فيه بالشكل

مقام العزة يعني به مقام الايمان وهو ايضا مقام من اتصف التصف بالاوصاف الشريفة كما عرفت في باب القربة

مقام

في

مقام التمكين في التلوين هو التمكين في جميع التلوينات الحاصلة من تفاوت التجليات الظاهرية والباطنية والجمعية كما عرفت ذلك في باب التمكين وانما لم يعد التمكين في تلوين التجليات الظاهرية وحدها او الباطنية منها ما لتحولهما وعدم استجماعهما للتمكين في جميع التلوينات كما عرفت ذلك في باب التمكين **مقام الجلال** هو مقام الذي يقتضي الهيبة والقبض والخشية والورع والتقى ونحو ذلك **مقام الجمال** هو المقام الذي يقتضي الرجاء والبسط **مقام الكمال** هو المقام الذي يقتضي الحيطة بالجلال والجمال وتوابعهما من الاحوال والجمع بين ذلك كله سواء على سبيل الاعتدال يقال مقام الكمال على التعين الثاني **مقام الاكملية** هو التعين الاول **مقام المطاوعة** هو مقام من تحقق بصحة المعرفة وكمال الطاعة لله تعالى كما عرفت ذلك في باب سبب اجابة الادعية **مقام الاجابة** هو مقام من تحقق بصحة المعرفة وكمال المطاوعة كما عرفت ايضا في باب سبب الاجابة **مقام كمال المطاوعة** وهو فوق مقام المطاوعة والاجابة فان مقام المطاوعة يختص بما سبقت الاشارة اليه من كونه بفتحه لصحة المعرفة للحق تعالى ولاكمل تتبع مراضيه والمبادرة الى الطاعة في اوامره ونواهيه واما مقام كمال المطاوعة فهو فوق هذا المقام الذي هو مقام المطاوعة لانه المقام الراجع الى كمال موافاة العبد فهو فوق هذا المقام الذي هو مقام المطاوعة لانه المقام من حيث حقيقتها لما يريد الحق سبحانه وتعالى منه بالارادة الكلية الاولى المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء وهذا هو مقام التجلي التام الذي عرفت ان

الحق سبحانه يظهر به من حيث ذاته وجميع اسمائه وصفاته فلا يكون لمن
هذا شأنه ارادة ممتازة عن ارادة الحق له لانه مرآة ارادة ربه
وغيرها من الصفات وحينئذ يتهلك دعاؤه وسؤاله
في ارادته التي لا تغاير ارادة ربه فلهذا لا يصح ان يتاخر وقوع
مراده قال تعالى فعال لما يريد وضمير الفعل يعود الى هذا
العبد في باب الاشارة لمن فهم ما ذكرنا **مقام من يتوقع**
وقوع الاشياء على ارادته هو التجلي التام الذي عرفت ان
ارادته لا تغاير ارادة ربه وان مقامه فوق مقام كمال الملاوعة
الذي هو مقام التوجه الى الحق بمعرفة تامة وقصد صحيح و
استقامة سليمة **مقام الصديقية** قد عرفته في باب الصديقية
مقام قاب قوسين هو قاب قوسين وقد عرفته **مقام**
او ادنى قد عرفته عند الكلام على قاب قوسين **مقام**
صحو المفيق هو مقام او ادنى كما عرفت ذلك في باب
الصحو **مقوي العزم** هو الادب على الوجه الذي عرفته في
باب الادب من كونه هو الذي به يقوي العزم على التوجه
الى الحق عز وجل **مقوي القصد** هو الارادة لان من لم
يتحقق بها فانه لا يصح منه القصد الى شيء لان الافعال الغير الارادية
يستحيل ان يكون عن اختيار وقصد **المقت الكبير** هو ما عرفته
في باب العار العظيم من كون الانسان يقول ما لا يفعل
المشار اليه بقوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
المكان عبارة عن منزلة في البساط لا يكون الا لاهل الكمال
الذين تحققوا بقطع المقامات والاحوال وجاوزوها الى المقام
الذي فوق الجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت **المكاشفة**

في الكون

في العرف العامي عبارة عن كشف النفس لما غاب عن الحواس
ادراكه على وجه يرتفع الريب منه كما في المرئيات سوا كان
انكشاف ذلك بفكر او حدس او لسانح غيبي حصل عن
الفيض العام وسوا كان مما يتعلق ا بالحقايق العلمية
او الاتواد الكونية الجزئية المكاشفة عن غيب ما وقع
في الماضي او سيقع في المستقبل وهي اعلى المكاشفة بهذا المعنى
على مراتب ويقال ان اعلاها الاشراف على الضماير وقد عرفته في
باب شرح الضماير وتطلق المكاشفة بازاء تحقيق الامانة
بالفهم وتطلق بازاء تحقيق زيادة الحال وتطلق بازاء تحقيق
الاشارة والمكاشفة اسم لاحد المنازل العشرة التي يشتمل عليها
قسم الحقايق كما عرفت ثم يتلوها المشاهدة ثم المعاينة كما قر فاما المكاشفة
فيشيرون بها الى اول ما يبدو من الصفات والحقايق الالهية او الكونية
الساترين من وراء ستر رقيق خلف حجاب شفاف من اسم الالهي
مقيد بحكم ومختص بوصف فيسمى ذلك العبدي مكاشفة لانكشاف
تلك الصفات والحقايق واما المشاهدة فهي تبدي تلك الحقايق
بلا مظهر ولا صفة لكن مع خصوصية وتمييز واما المعاينة فهي تلك
الحقايق بلا خصوصية ولا تمييز بل ظهور عين لعين **المكر** ارداف
النعم مع المخالفة والقا الحال مع سوء الادب واظهار الايات والكرامات
من غير امر ولا حد **الملك** عالم الشهادة **الملكوت** عالم الغيب
ملك الملكوت هو الحق في حال مجازاة العبد على ما كان منه مما امر به
الملامتية هي الامنا الذين عرفتهم في باب الالف **ملاك المحاسبة**
يعني به قوام المحاسبة ومدادها وما به تملك وقد عرفت المحاسبة
فيما تقدم فاما ملاكها فامران احدهما ان يعلم ان كل طاعة رضيت بها

من نفسك فهي عليك لا لك لانك تكون قد رضيتها لربك وقنعت
لها واي طاعة تليق لسيدك حتى تقنع بها وترضاها له فان فعلت
ذلك صارت عليك لا لك لانك تكون ممن قد شكر نفسه على ما صدر منها
من الطاعات فيصير عجبك بنفسك وتبريك بما يتجلى به من الطاعات
محبطًا لها وثانيهما ان تعلم بان كل معصية عيرت بها اخاك
فهي اليك راجعة لا لك لما عيرته اعززت نفسك وا ...

ممد الهمم هو اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم
سمي بذلك لانه عليه السلام هو الواسطة في امداد الحق بالهداية
لمن يشاء من عباده **المهسوك لاجله** هو الانسان الذي
عرفت وهو العمد كما مر **المنصة** مجالي الاعراس وهو تجليات روحانية
المنصات هي المطالع التي عرفتها وقد يعني بالمنصات الارائك
ايضا كما عرفت ذلك في باب الارائك **منصة التجلي الاول**
مرتبة القابلية الاولى وهي التعين الاول كما عرفت **منصة
التجلي الثاني** هو التعين الثاني كما عرفت ذلك في بابه
منصة التجلي الثالث هي التجلي الثالث كما عرفت ذلك
في بابه **منصة التجلي الرابع** هو التجلي الرابع كما مر
منصة التجلي الخامس هي التجلي الخامس كما مر
منصة التجلي السادس هي التجلي السادس
المناصفة يعني بها الانصاف الذي هو حسن المعاملة للحق
والخلق وقد عرفت ذلك في باب الانصاف **المنهج الاول**
يعني به عن انشاء الاسماء والصفات الظاهرة في رتبة الذات
عنها كمن اشهده الحق عز وجل صور الانشاء الحاصلة
من الوحدة التي هي منشأ جميع التعينات وعرفت كيفية ظهورها

في المرا

في المراتب الوجودية ترتيبا واتحادا وعودا فقد دله الحق سبحانه
وتعالى على اقرب السبيل من المنهج الاول **المنقطع
الوحداني** يعني به حضرة الجمع الذي لا يشهد فيها للغير عين بوجه
فتسميت هذه الحضرة بالمنقطع لانقطاع الاعتبار فيها وسميت
واحدية لانها هي حضرة الوحدة **منقطع الاشارة**
هي ايضا حضرة الجمع وتسمى حضرة الوجوب وتسمى
حضرة الطمس **منتهى المعرفة** هو اعتبار الواحدية
المسماة بحضرة الجمع اذ ليس وراءها سوى غيب الذات
منتهى المقامات ويقال نهاية المقامات وذلك مقام
الانسان الكامل الذي هو العين المقصودة كما عرفت ذلك
في باب العين **منشاء الانس** هو حضرة الجمال كما عرفت
ذلك في باب الانس وفي باب الجمال ايضا **منشاء
الهيبة** هو حضرة الجلال قد عرفت ذلك بكنهه في باب الجلال
منشاء ارواح الكاينات هو الروح الاعظم كما عرفت
ذلك وكميته في بابه **منشاء السوى** يعني به ظهور كل
ما سوى الحق تعالى وذلك المنشأ هو النفس الرحماني اذ كان
الوجود انما هو ظهوره بالغير والسوى فيه لكونه اعلى النفس
هو حضرة المعاني التام باعتبارها اختلفت صور الوجود
كما مر في باب التعين وسياتي في باب النفس **منزل
التدلي** هو منشأ السوى وهو مقام التنزل الرباني
الذي هو حضرة المعاني سمي بذلك لانه اول منازل
التي تنزل الوجود اليها **منزل التداني** هو منزل التدلي
كما عرفت **منزل الدنو** هو منزل التداني **منبعث الوجود**

٢٩٦

هو هذه الحضرة المسماة بمنزلة التداني فان الوجود الذاتي
الرحماني انما انبعث من عين الهوية لما يقتضيه الحقائق المرتسمة
في حضرة المعاني المسماة بمنزلة التداني ومنشأ التسوية
وغير ذلك من الاسماء **المناسبة الذاتية بين الحق**
وعبده يعني به ان بين الانسان الكامل وبين الحق مناسبة
من وجهين احدهما ضعف تأثير مراتبه في التجلي المنبعث لربوبيته
بحيث لا يكسف صفاءه قادحا في تقديسه سوى قبل التعين العيني فاذح
في عظمة الحق وجلاله ووحدانيته وخلوه عن اكثر احكام الامكان
في خلوص الوسايط ومن هذا الوجه يتفاوت درجات المقربين
والافراد عند الحق عز وجل واما الوجه الثاني من المناسبة فذلك
بحسب حظ العبد من صورة الحضرة الالهية وذلك الحظ يتفاوت
بحسب تفاوت الجمعية فتضعف المناسبة وتقوى بحسب
ضيق فلك جمعية ذلك الانسان من حيث قابليته وسعتها
فتنقص الحظوظ بذلك فمن جمع بين المناسبتين اعني ضعف
مراتبه وكونه مستوعبا بما يشتمل عليه حضرة الوجوب والامكان
فهو محبوب الحق والمقصود لعينه كما عرفت ذلك فيما مر ومن كانت
مناسبته مقصورة على ضعف المراتبة فقط بحيث لا يكون
مستوعبا لحكم الحضرتين فهو المحبوب المقرب فقط كما عرفت
ذلك فيما مر **المناسبة المراتبة** قد عرفت ما يعنون بها
وهو كون العبد طاهر المراد من احكام الكثرة الموجبة للتأثير
المظهر في التجلي الذي يظهر فيه حتى تصير الصفات الظاهرة
فيه منصبغة باحكامه **المناسبة الجمعية** قد عرفت
ان المراد بذلك ان يكون مراتبه العبد مستوعبة لما تحتوي

عليه

عليه الحضرتان اعني حضرة الوجوب والامكان **المهيمون**
هو اسم للملايكة الناظرة في شهود الحق عز وجل ويقال لهم
الكروبيون ايضا وهم الملايكة الذين لا يعلمون ان الله تعالى
خلق ادم عليه الصلوة والسلام لاشتغالهم بالحق تعالى عما
سواه فهم هايمون في جمال شهوده والهون تحت انقهار
عظمة جلاله بحيث لا يتسعون معه لغيره وهؤلاء العالمين الذين
اشار التنزيل اليهم لكونهم ليسوا ممن توجه عليهم خطاب
التكليف بالسجود لادم عليه السلام لانه تعالى قال استكبرت
ام كنت من العالمين يعني الذين لا يتسعون مع الحق شيء غيره لم يتوجه
عليهم التكليف بالسجود ولهذا يقال لمن كان من الاولياء في هذه
المقام المهيمين ايضا وهم المستهلكون من ذكرهم **المولهون**
هم الاولياء الذين ذكرنا انهم يسمعون بالمهيمين ايضا في جلال
الحضرة الوترة تعالى وتقدس **الموقف** هو المنتهى لكل مقام وهو
المطلع والاعراف كما عرفت ذلك هناك والموقف ايضا مقام
الوقفة التي هي الحبس بين كل مقامين لتصحيح ما بقي على السالك
في المقامات تصحيح المقام الذي وقع له الترقي عنه والتادب
ايضا بما يحتاج اليه عند دخوله الى المقام الذي وقع له الترقي
اليه **المواقف** جمع موقف وهو موضع الوقفة كما عرفت و
هذه المواقف قد اشتمل عليها الكتاب المسمى بالمواقف
النفرية المنسوبة الى الشيخ محمد ابن عبد الجبار النفري قدس الله
سره العزيز متضمنا لتصحيح سعايا المقامات بالوقوف
بين كل مقامين ولهذا عنون فصوله بقوله قدس الله سره
اوقفني وقال لي **موقف شموس الاسماء**

يعنون بذلك اول رتب ظهورها وتلك الرتبة هي عالم الجبروت الذي عرفته
وعرفت بانه تحقق ظهور الاسماء الذاتية الاولية وتميز بها بعضها في بعض
انما يبدو ذلك التميز في تلك الحضرات المسماة بعالم الجبروت **الموت**
عند اكثر الطايفة هو عبارة عن انقطاع اللطيفة الروحانية المسماة
بروح الالهي وبالنفس الناطقة عن الاشتغال بالملاذ البدنية لاقبالها
على حضرات القرب في الجناب الاقدس تعالى وتقدس وفي
هذا الموت حياتها الى ذلك يقول افلاطون مت بالارادة
تحي بالطبيعة وقد يعني بالموت مقام المحبة كما قال صاحب نظم
السلوك هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا من الحب فاختر ذاك او خل خلتي
وقال في غيرها هو الحب فاسلم بالحشا فالهوى سهل
فما اختاره مضنى به وله عقل فعش خاليا فالحب اوله
عنى واوسطه سقم وآخره قتل نصحتك علما بالهوى والذي
ارى مخالفه فاختر لنفسك ما يحلو وقال جعفر بن محمد
الصادق رضي الله تعالى عنهما الموت هو التوبة قال تعالى
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فمن تاب فقد قتل نفسه
واعلم ان للصوفية اوصافا يعبرون عنها بالموت الابيض
والاخضر والاسود والاحمر ولكل قسم من هذه الموتات
الاربع حيات تخصه كما انا ذاكره ان شاء الله تعالى
الموت الابيض يعنون به الجوع فاذا كان السالك
ممن لا يعرف الشبع بل لا يزال جايعا فقد مات الموت الابيض
وحي بحي فطنته اذا كانت البطنة تميت الفطنة فاذا
كانت بطنته حيت فطنته ولا اقل من ان يقلل
عرض الحيوة اقل ان يبقى له من جوهر العليا بعض طلابه

وموسم

وموسم اللذات في عمر الفتى كالبرق او مضى في خلال سحابه
بل انما يسعى اللبيب بقوته ولستر عورته وكشف حجابه
لم يلهه عن ربه عذب الجنى يشري به خدع الغدى بسرابه
الموت الاخضر هو لبس المرقع وهو ان يقتصر على ما
يستر العورة مما لا قيمة له ولما لم يكن كذلك الا ما جمعه منها ويغسله
لتصح صلوته فيه فمن اقتصر في لباسه على هذا القدر
فقد مات الموت الاخضر وحي بجمال الذات
المستغني عن التجمل العرضي المشار الى ذلك بقولهم
واما الحلى الا زينة لنقيصة تتمم من حسن حيثما الحسن
قصرا فاما اذا كان الجمال موفرا كحسنك لم يحتج الى
ان يزورا ولما روي الامام الشافعي رحمه الله تعالى
عليه رحمة واسعة انه كان عليه ثوب لا قيمة له فعاب
عليه من غاب عنه فاشار الى ما قلناه من تحقق
النفس بجمالها الذاتي بقوله منشدا كان ثوبي فوق
قيمته الفلس وفيه نفس دون قيمتها الانس
فثوبك شمس تحت انوارها الدجى وثوبي ليل
تحت ظلماته الشمس ومنها تنبيه المؤمنين بتجمل المروة
قال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه في وصيته لابنه الحسين
الحسين رضي الله عنه اعلم يا بني انه لا تكمل مروة المرء
حتى لا يبالي اي طعاميه اكل ولا اي لباسيه لبس ولقد
احسن القايل توهم الجاهل المغرور في نفسه
ان الفضيلة في الاثراء للرجل فظن ان لباس المرء
منقصة اذا غدا المرء عريانا عن الحلل

قصرا

وما دري لتعاميه وغرته ٭ بان حليته اهل الفضل في العطل
الموت الاسود هو احتمال اذى الخلق فاذا تحقق السالك
بالمقام الذي يصير فيه بحيث لا يجد في نفسه حرجا مما يناله
من اذى الناس وسبهم وشتمهم وغير ذلك فقد مات
الموت الاسود وحينئذ يحيى بالاهتداء في حضرة الجواد ٭
لانه يصير ممن شاهد النعم الباطنة عن غيره حتى صار في حق
ظاهره لا يرى صدود الكل الا من محبوبه كما قال القائل
وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ٭ متأخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة ٭ حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم ٭ اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا ٭ ما من يهون عليك ممن يكرم
الموت الاحمر هو مخالفة الهوى وهذا هو الموت
الجامع لباقي الموتات كلها واليه الاشارة بقوله عليه الصلوة
والسلام لما كان الرجوع من قتال الكفار رجعنا من
الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا يا رسول الله ما الجهاد
الاكبر قال صلى الله عليه وسلم مخالفة النفس وفي حديث
آخر والمجاهد من جاهد نفسه قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ٭ فمن مات عن هواه
فقد حيي بهداه من موت الضلالة وبمعرفته من موت
الجهل كما قيل ٭ وفي الجهل قبل الموت موت لاهله ٭
واجسامهم قبل القبور قبور ٭ وكل امرء لم يحي بالعلم قلبه ٭
فليس له بعد الممات نشور ٭ وقال ليس من مات فاستراح بميت ٭
انما الميت ميت الاحياء ٭ وقالوا لم يمت موتة الوفاة ولكن ٭

مات من كل صالح وحميد ٭ **الموت الجامع**
هو مخالفة النفس بحظوظها كما عرفت وفهمت سبب كونه جامعا
من ان باقي الموتات لا يتحقق بدونه ٭ **الميزان** هو ما به
يتوصل الانسان الى معرفة صواب الاراء والاقوال ويميز
النافع منها من الضار ٭ **ميزان العموم** ما به يتميز نفس
الانسان عن الانعام بظاهر العقل المعيشي المقيد بامور
دنيوية وهذا ميزان مشترك المسلمين فيه مع ليس
من اهل الحق من اليهود والنصارى وغيرهم لانه ميزان
مقتصر في وزنه على ما يتعلق بالامور الدنيوية غير متعد
عنها الى شيء من امور الاخروية قال تعالى يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ٭ **ميزان
الخصوص** هو العقل المنور بنور الشرع المنظر المهادي
الى الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر ٭
ميزان الخصوص الظاهر هو علم الشريعة
المبين غاية النهاية البدنية من الافعال والاقوال
منها والصفات فيما يتعلق بخير العاقبة وشرها الذي
بها السعادة والشقاوة في الآخرة ٭ **ميزان
الخصوص الباطن** هو علم الطريقة المبين
غايات النهايات النفسانية والروحانية
كما علمت في باب علم الطريقة ٭ **ميزان
الخصوص السري** هو علم الحقيقة المبين
لتعلم اسرار لسان كل شيء وهو القرآن المجيد الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل

من حكيم حميد وهذا الكتاب هو الميزان المتضمن لبيان
شريعته التي ارسل به صلى الله عليه وسلم وهي الشريعة
الفائقة الحكم الشاملة النفع الجامعة لجميع الشرائع المتضمنة
لبيان ما يحتاج اليه من تكميل الرياضات البدنية
من الافعال والاقوال والمتضمن لبيان دقائق
علم الطريقة المتعلقة بتكميل رياضات النفسانية
والصفات الروحانية والاحوال القلبية من تهذيب
الاخلاق ومعرفة افات النفس ونحو ذلك والمتضمن
لبيان ما يحتاج الى الحقيقة من علوم الحقيقة المشتملة
على اسرار الربوبية والمعرفة الحقيقية للحق عز وجل

ميزان المراتب هو عبد المعز المذل الذي عرفته في
باب العبادلة وانه هو العبد الذي اعزه الله تعالى بطاعته
ولم يذله بمعصيته فصار ميزانا للخلائق في اعزازهم
واذلالهم اذ كان عز كل عزيز وذل كل ذليل انما يوزن
بمرتبته كما عرفت ذلك في باب عبد المعز المذل وذلك
للتحقيق بالعدالة التي انما يصح الوزن بالنسبة الى
حقيقتها **باب النون الناطق بالصواب**
هو مظهر الاسم القابل كما عرفت ذلك في باب اعلام التخلق

النار تطلق في عبارات القوم على عدة معان فمنها ما يفهم
من باب الاشارة من معنى قوله تعالى حكاية عن كليمه وصفيه
موسى عليه الصلوة والسلام في قوله اني انست نارا لعلي اتيكم
منها بقبس ففهم من النار ههنا تارة بانها دقيقة الامداد
الوارد من حضرة الجواد وتارة بانها تجلي الملك ورؤيته

عند ما يأتي بالوحي الى الانبياء عليهم السلام وتارة بانها حال الانسان
البالغ في اول اوان بلوغه عند كمال عقله في قوتيه النظرية
والعملية فيعبر عن هذه المعاني كلها بالايناس المكنى عنه
بكمال عقله صح له حينئذ الدخول الى حضرة ربه تعالى
شانه اذ لا اضداد له ولا مانع الا كونه من اهل النقص
الذين لا يليق الولوج في حضرة القدس فاذا زال
نقصه عند ما صار من اهل الايناس المكنى به عن
كمال عقله حتى زال المانع الموجب للبعد تحقق حينئذ
بحقيقة القرب وصح له الايناس بالمتعينين الاخرين
الذين هما مشاهدة الملك النازل بالوحي واتصاله
برقيقة الامداد من حضرة الجود وعلى كل واحد من هذه
المعاني يكون المفهوم من قوله تعالى يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار هو ما عرفته من حال الانسان البالغ
في كمال ما يليه قلبه التقي النقي بحيث يكاد ان يكون في قبوله كما يرد
عليه من حضرات القدس غير محتاج الى واسطة ملك ولا
سبب فهذا هو معنى النار ما باب الاشارات الواردة في اصطلاح
الطائفة بهذه الاعتبارات المتعلقة بذكرها الوارد في
انه النور وقد عرفت منه في باب المشكاة وغيرها ثم انهم قد يطلقون النار
ويريدون بها ظهور الحق عز وجل في صور التلبس التي عرفتها فانه تعالى لما كان هو الظاهر
في كل مفهوم الناظر فيه صار كل من يلتبس على الناظر فيه
تعالى عند ما يراه في كل شيء بحيث يحتجب بمجاليه من مجاليه فيحتجب
عن رؤية وجوده عند ظهوره في الموجودات التي كلها اشعة
نور الوجودي وعن حياته لذلك وعن علمه وقدرته وارادته

وسمعه وبصره فان جميع هذه الحقائق والمدارك انما هي اشعة
نوره فكان الاحتجاب به عنه تعالى هو المجوسية روية المتبوعية وهي
تشبيه النورية الحقيقية بالنار الخالقة ولقد احسن الاشارة الى هذا
المعنى شيخ العارفين في قصيدة نظم السلوك بقوله رضه
راوا ضوء نوري مرة فتوهموه نارا فضلوا بالهدى بالاشعة
النبوة مشتقة من الانباء والاخبار اذا اعتبرت مهموزة
وان اعتبرت غير مهموزة فهي بمعنى النبوة بفتح النون وسكون
الباء وهي الارتفاع وحيث كان لكل اسم وحقيقة من الحقائق
والاسماء الكلية نقطة اعتدال جامعة لجميع ما هو تحت حيطة
ذلك الاسم الكلي الجامع بحيث انه مهما مال ذلك الاسم عن تلك
النقطة لم تبق له تلك الصورة الجمعية المعنوية ولا التسمية
بذلك الاسم انما ياخذ اسم جزئياتها الداخلة في حيطتها ويظهر
بصورتها فتلك النقطة الاعتدالية هي نقطة الولاية لقربها
من احدية العين المطلق وحيث كان كل انسان متبوع
منسوبا من حيث وجوده وحقيقته الى اسم وحقيقة من الحقائق
والاسماء الالهية الكلية المتبوعة بحيث يكون ذلك الاسم
والحقيقة هو مبداه ومنتهاه ومرجعه وعند رجوعه
وعوده لا يكون الا الى تلك الحقيقة والى ذلك الاسم
فانه مهما يخلص من قيد الاكوان اما بالسلوك واما بالجذبة
متوجها الى ربه حتى عاد الى اصله صح هو عين اسم
من تلك الاسماء المتبوعة وتحقق بالنقطة الاعتدالية
الوحدانية التي هي عين الولاية وحين يكون ذلك الانسان
المتحقق بتلك النقطة وليا مقربا ثم اذا عاد منها الى

المتبوع

المتبوع الولي الى المراتب الكونية وتنزل وتحقق بالنقطة الاعتدالية
لغير تقيد بذلك التنزل فيها او لينبي عن حقيقة وحدة ذلك الاسم وعلاماته
فهي نبي فان النبوة هي الارتفاع او الاخبار كما عرفت واما اذا تنزل
الولي الى المراتب الكونية ولم يظهر في تلك النقطة الاعتدالية المسماة
بنبوة بل نزل في طرف من اطرافها وحواليها لم يكن ذلك رسولا ولا
نبيا وبقدر قربه من تلك النقطة يكون حظه من الوراثة **النجباء**
اربعون نفسا مشغولون بحمل اثقال الخلق فلا يتصرفون الا في حق
الغير عن اعتبار الذات من حيث جمعها بين مرتبتها الذاتية وبين الوجود
النسبة الثوانية هي البرزخية الاولى كما عرفت **النسبة الاولى**
هي النسبة السوائية وهي الاولى سميت بذلك كله اذ لا نسبة تعلوها
لتكثر عليها **النعم الظاهرة** هو ما يظهر لكل واحد خيره ونفعه مثل
صحة الاجسام وسعة الارزاق والخلاص من الشدائد وغير ذلك
مما يتيسر للانسان حصوله من مشتهياته ومطلوباته **النعم الباطنة**
هي الكمالات المعنوية التي هي مثل الايمان والتقوى وجودة الفهم
ومكارم الاخلاق والعلوم النافعة وما انعم الحق سبحانه على عبيده
من علوم الاسرار والمعارف واما وهبه من العقول والمدارك
الباطنة تسمى هذه النعم بالنعم الباطنة الاضافية **النعم الباطنة
الحقيقية** هي النعم التي لا يدرك كونها نعما الا الحق عزشانه والاشارة
الى ذلك بقوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وكل ما ظهر
للحق الوجه بكونه نعمة من الحق فهو من قبيل النعم الظاهرة واما
النعم الباطنة فهو ما غاب عنا وجه كونه نعمة قال تعالى الله
عز شانه وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ولهذا وجب
على العبد ان يحمد ربه على كل حال لان النعمة بهذا المعنى نعمة

قالوا فقد تساوى قولنا الحمد لله على نعمه وقولنا الحمد لله على نعمه وقولنا
الحمد لله على كل لكونه تعالى منعما في جميع الاحوال لكن قولنا الحمد لله
على نعمه او لالان قولنا الحمد لله على كل حال ربما اوهم انه ليس
بمنعم في بعض الاحوال نعوذ بالله تعالى من اعتقاد ذلك وغيره
من الضلال والسؤال الذي يورد ههنا من كون اهل النار الذين
هم اهل الخلود فيها ليسوا فيها بنعمة بوجه فالجواب عنه من وجوه
احدها ان قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه خطاب لاهل الايمان
او انه خطاب لعبيده ما داموا في الدنيا او بان يكون نعمه على من
يخلده في النار انه لا يعذبه بقدر استحقاقه بل بما هو اقل من
ذلك او بان يجعله مع خلوده فيها على نشاءة ملايمة لها

النعم الاضافية هي النعم الباطنة التي عرفتها وقد يراد بالنعم الاضافية
بان يكون نعمة من وجه دون وجه وكل نعم هي تختص بنعيم الدنيا
دون الآخرة وفي التحقيق فحقيقة النعمة الحظوة بالمنعم من
الالتفات الى شيء من النعيم سوى الحظوة لا غير **النعم الحقيقية**
هي ما عرفته ولهذا فسرت بانها الحظوة بالقرب من جناب
الرب تعالى وتقدس **النفس** روح يبعثه الله سبحانه على نار
القلب لتطفي شررها وقيل هو ترويح القلوب بلطائف
الغيوب فالمحب لا بد له من نفس والا لتلاشى لعدم طاقته
واما العارف فلا يستلم النفس لانه لا مسامحة تجري معه
النفس الرحماني هو حضرة المعاني وهو التعين الثاني كما
عرفت ذلك في بابه سمي بذلك من جهة ان النفس امر
وجداني كاين في باطن المتنفس منبعثة منه الى ظاهره حامل
لصور المعاني الحاصلة على اختلاف صيرورته وظهوره

لسبب

لسبب اختلاف ما يقع اعتماده عليه من المراتب التي تسمى بالمخارج
مخارج وهي المنافذ والمقاطعات في الصدر والحلق والمنحر و
اللسان والشفة والاسنان وغير ذلك من القوابل التي لها
مدخل في تقدير المخارج بحيث يصير النفس الواحد لاجل ذلك
متعينا بحروف وكلمات متميزة مختلفة في صورها فكذا التعين
هو اول ما يتميز وينبعث من الباطن الذي هو التعين الاول فسمي
بالنفس الرحماني لاجل ذلك فان تعدد الوجود الواحد واختلاف
صورة انما يتحصل عن اختلاف القوابل التي هي الاعيان الثابتة
واحكامها واحوالها المختلفة ولان الاسماء انما حصل لها النفس
من كونها بطون الغيب بظهورها في حضرة الارتسام والتفصيل
والتمييز وما بعد ذلك حتى ظهر فعل الجواد حينئذ وكذا الكريم و
المقسط والخالق والرازق وباقي الاسماء وكان ذلك هو السبب
الذي لاجله سمي هذا التعين بالنفس الرحماني كما عرفت وانما نسب
الى الاسم الرحمن سبحانه تعالى وتقدس دون غيره من باقي الاسماء
الالهية تعالى وتقدس كما عرفت ذلك في باب الراء من كون الرحمن
اسما لصورة الوجود الالهي التي هي عبارة عن الجمعية الحاصلة
للاسماء الالهية عند ظهورها بتنفسها من بطون وحدة الذات
فلهذا كان النفس مضافا الى الاسم الرحمن تعالى وتقدس

النفس في اللغة وجود الشيء نفسه ولما كان مبدأ وجود
هذا الهيكل الجسماني ومستنده في بقائه وقيامه وحيوته وتوابعها
انما هو بروحه الروحانية التي لولا معناها لتلاشت حقيقة
هذه الصورة الجسمانية وتفرقت اجزاؤها سمى الحكماء
تلك اللطيفة الروحانية النفس الناطقة وحيث كان مبنى

بهذا ان عند الطائفة انما هو على التعمل في فناء وجود النفس العبد
وبقائه بوجود الحق صار المراد بالنفس في اصطلاح القوم ما كان معلولا
من الاوصاف العبد الذميم الافعال وسيف في الاخلاق وذلك مثل
الكبر والحقد وسوء الخلق وقلة الاحتمال ونحو ذلك **النفس الامارة**
هي التي تامر بعمل السيات بحيث ترى ان الصواب في فعلها دون تركها
النفس اللوامة هي التي اذا اقترفت خطيئة او ظلما عرفت ان الصواب
في ترك ذلك فهي تلوم نفسها عليه لكن تجد من نفسها منازعة عن الاقلاع
النفس المطمئنة هي التي صارت مطمئنة على المداومة على الطاعات
بحيث لا تجد ميلا الا تركها ولا طلبا لشئ من المعاصي وهي المشار اليها
بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فدخولها في العباد المضافين
الى الحضرة هو دخولها في زمرة الارواح المقربين المكرمين الذين
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وذلك الاتصاف
بهذه النفس المطمئنة باوصاف المعتكفين على حضرة القدس
وتخلقها باخلاقهم من النزاهة عن التلذذ بالجسمانية الدنية
وعن التلبث باحكام الانحرافات الخلقية والتقاليد الطبيعية
بتنزيهها عن الطاعات المردية وقيامها بانواع العبادات
المنجية فيصح لها حينئذ الدخول في باطن الجنة التي هو ستر غيب
الذات بستور صور الصفات كما عرفت لخلعها ملابس الخلقية
وتحققها بصفة الوحدة الحقية وهذه التعبير النفسي المذكور
في النفس الامارة ثم اللوامة والمطمئنة هو على اصطلاح الطائفة
وارباب النظر العقلي يعبرون بالامارة عن النفس الحيوانية
لكونها هي الامارة بالشهوة والغضب وبالمطمئنة عن القوة

العقلية وباللوامة عن كل واحد من النفسين باعتبار مخالفتها
للاخرى **نفس محمد صلى الله عليه وسلم** هو الروح الاعظم كما عرفت
ذلك في باب الروح **النقباء** هم الذين استخرجوا خبايا
النفوس وهم ثلاثمائة اشرفوا على الضمائر حين انكشف
لهم ستائر السرائر او مواطن الاشياء لتحققهم بالعبودية
للاسم الباطن تعالى وتقدس كما عرفت ذلك في باب النون
نفس الخاطر هو الخاطر الاول في اصطلاح سهل رحمة الله عليه
رحمة واسعة **نقض العهد** يعني به النقض عن الحد الذي
حده ذكر للعبد والنقض على اقسام **نقض عهد الشريعة**
ان يجدك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك
نقض عهد الطريقة ان تتعبده رغبة فيما وعد او رهبة
مما توعد **نقض عهد الحقيقة** ان تريد غير الواقع فتصير
من اهل الاعتراض عن مقتضى المشيئة الالهية والاعتراض
عليها **نقض عهد التصرف** ان ترى ما اتاك من نعمة
او كرامة بان ذاك كما عرفت ذلك في باب حفظ عهد التصرف
النكاح الساري في جميع الذراري يعني به التوجه الحبي
المشار اليه بقوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لاعرف واول نكاح الساري هو الوصلة الحاصلة
بين الغيب والظهور فان قوله تعالى كنت كنزا مخفيا يخبر عن غيبة
وخفاء وحيث كان الخفاء والغيبة في قوله كنت كنزا مخفيا
خبر لكنت عرف من سبق الخفاء والغيبة والاطلاق انه
ليس عند الله صباح ولا مساء وقوله فاحببت يخبر عن ميل
اصلي هو الوصلة بين الحق والظهور فتلك الوصلة هي اصل

النكاح الساري في جميع الذراري وحيث ان الوحدة هي اول التعينات
اذ لا تعقل وراءها الا الغيب المطلق كانت الوحدة اول نكاح الساري
في جميع الذراري الذي هي تعيناتها وشؤونها فان الوحدة بكليتها سارية
في جميع شؤونها التي اعتبارانها واصله بين فصولها جامعة لتفرقها
وشتات شملها فهي اول نكاح ووصلة سرت في التعينات واحدة
اذ لا يخلوا عنها واحد وكثير ولا قديم ولا حادث فلهذا صار النكاح
الساري في جميع الذراري اي هو حقيقتها الا انها لما كانت مظهر
الارتسام ومرتبة العلم الازلي ومحل الاقتدار كما عرفت كل ذلك
ظهرت الوحدة لصورة جمعية تلك الحقايق وتلك الجمعية انما تكون
في الوجود الساري في جميع الذراري كما عرفت ذلك في باب
التجلي بانه هو صورة جمعية فاشتمل الوحدة عليه من الشؤون
التي تصير حقايق في المرتبة الثانية ثم ينضاف اليها الوجود المضاف
عليها ثم لا يزال تلك الوصلة الظاهرة بالوحدة ثم بالوجود
ظاهرة في كل شيء بحسبه حتى في الغذاء والمتغذي والعالم والمتعلم
وحدود القياس ينحدد وفي الذكر والانثى وغير ذلك وقد
صنف الشيخ كتابا في كتاب النكاح على حده وسماه كتاب النكاح
الساري في جميع الذراري الذي البصير فيه اعمى فكيف لمن حل
به العمى وذكر ايضا في كتاب الفتوحات هذا النكاح في باب
على حده **النهايات** احد الاقسام العشرة ذوات المنازل
المائة بين لها السايرون الى الله عز وجل سميت بقسم
النهايات لانتهاء السايرون عند ختمها الى حضرة جمع الجمع
التي هي غاية النهاية كما عرفت فاول المنازل العشرة التي يشتمل
عليها هي القسم المسمى بالنهايات هي المعرفة ثم الفناء ثم البقاء

ثم

ثم التحقق ثم التلبيس ثم الوجود ثم التجريد ثم التفريد ثم الجمع
ثم التوحيد واليه ينتهي السير اذ ليس وراء الله مرمى لرام
ولقد احسن من قال نهايات هذا الامر توحيده تبنا
وما قبله في حضرة الجمع تفريق **نهاية السفر والمسير**
يشيرون به الى رفع الغين عن العين **نهاية السفر والسير**
الاول يشيرون بذلك الى رفع حجب الكثرة واحكامها
عن مرآة وحدة الوجود كما عرفت ذلك في باب الميم ليظهر تجلي
وحدة الوجود الظاهر من عين كثرة المظاهر وهي صور العالم
ويظهر اعمال الحاصل للوجود الواحد بتلك الكثرة نزولا
نهاية السفر والسير الثاني هو رفع حجاب وحدة الوجود
العيني عن مرآة كثرة الشؤون النسبية المضافة الى الوجود
العلمي الباطني برؤية كثرة التعينات النسبية المنوعة
الى الشؤون الباطنة التي هي مرآة وحدة الوجود كما عرفت
ذلك في باب الميم ليظهر التجلي الباطني بخصايص تلك الكثرة
النسبية وهي المعلوم العينية والاسرار الالهية
نهاية السفر والسير الثالث هو التجاوز عن حضرة جمع
الجمع ومقام قاب قوسين الذي هو مقام الكمال عند
صعوده الى حضرة احدية الجمع ومقام الاكملية التي هي مقام
او ادنى **نهاية النهايات** هي باطن العوالم وحضرة
الاحدية الذي عرفته **نهاية المقامات** هو منتهى المقامات
وقد عرفته في باب المنتهي **النوالة** هو ما ينيله الحق عز وجل
لاهل القرب من خلع الرضا فتارة يطلق النوالة على
الخلع مطلقا وتارة يقال النوالة على الخلع الى تختص

الافراد لاغير **ن** هو علم الاجمال المشار اليه بقوله تعالى
ن والقلم وما يسطرون فنون هو حضرة الاجمال والقلم
هو حضرة التفصيل على ما فهمته فيما مر وعرفت ان حضرة
الاجمال هي اعتبارات الواحدية التي لا تمييز ولا مغايرة
فيها لمنافاة الوحدة لذلك بل ذلك انما يكون في حضرة
التفصيل لاستدعائه المغايرة والغيرية لكون التفصيل
لا يتم الا بهما **النور** هي حقيقة الشيء الكاشف المستور
ويطلقونه بمعنى كل وارد الهي يطرد الكون عن القلب **النور**
الوجودي الظاهري هو تجلي الحق تعالى باسمه الظاهر
في اعيان الكائنات وهو حقائق الموجودات **النور**
الوجودي الباطني هو باطن كل حقيقة ممكنة وهو العين
الثابتة كما عرفت ذلك **نور محمد صلى الله عليه وسلم**
هو احد وجوه الروح الاعظم كما عرفت ذلك في باب الارواح
النور الاحدي هو التجلي الواحدي الاحدي وهو التجلي
الاول الذي عرفته بانه عبارة عن ظهور الذات لذاتها
في عين واحديتها فلكونه اول التعينات قال عليه الصلوة
والسلام اول ما خلق الله نوري اي اول ما خلق
قدر على اصل الوضع اللغوي وهو اعني التجلي الاول لما كان
هو اصل جميع الاسماء الالهية كما عرفت ذلك في باب
الالف كان عليه الصلوة والسلام هو ابا الارواح
نور الانوار هو محمد صلى الله عليه وسلم لما عرفت
من كونه نوره الذي هي التجلي الاول هو اصل جميع الانوار
والله اعلم **باب الهاء الهاء** اعتبارات

الذا

الذات بحسب الحضور والوجود ايضا **الهاجس** يعبرون به عن الخاطر
الملكي كما عرفت ذلك في باب الخاطر ويعبرون عن الخاطر الاول وهو الخاطر
الرباني وهو لا يخطئ ابدا اسماه سهل السبب الاول ونقر الخاطر كما
عرفت فاذا تحقق في النفس سموه ارادة فاذا تردد الثالثة سموه
همّا وفي الرابع سموه عزما وعند التوجه الى الفعل ان كان خاطر فعل
سموه قصدا ومع الشروع في الفعل ان سموه نية **الهباء**
هو المادة التي فتح الله فيها صور العالم وهو العنقاء كما عرفت في باب
العين وانها هي المسماة بالهيولى **الهمة** هي المنزل العاشر
من منازل قسم الاودية الذي عرفته في باب الالف وعرفته
في باب الاودية بان الهمة تبعث السر على السير في منازل المحبة
ورؤيتها وقد تطلق بازاء جمع الهمم لصفاء الالهام وتطلق بازاء
تعلق القلب بطلب الحق تعلقا صرفا اي خالصا عن رغبة في ثواب
او رهبة من عقاب ولهذا قالوا الهمة ما تثير شدة الانتهاض
الى معالي الامور ويقال الهمة طلب الحق بالاعراض عما سواه من
غير فتور ولا تواني ويعبر بالهمة عن نهاية شدة الطلب
همة الافاقة هو اول درجات الهمة فانهم جعلوا الهمة ثلاث
درجات اولها هذه الهمة المسماة بهمة الافاقة وثانيها
همة الانفة وثالثها همة ارباب المطالب العالية وتسمى بالهمم
كما سيأتي فاما همة الافاقة فهي همة يتصف بها العبد اول ما يعتق
قلبه من غليان الدهور وفتن الفتور فاهد الدنيا فيراها مستحقة
لما فيها من تويش المشتغلين بها قال عليه الصلوة والسلام
الا ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم
او متعلم فلهذا صار صاحب هذه الدرجة ممن يصون همته

عن الرغبة في التواني لانه يرى الآخرة بما فيها لاقبالها وتصفيتها من
كدر التواني لما يجده من الكدورة وغير القلب عند التواني عما فرضه
الله عليه فلهذا صارت بهمته تسارع الى الامتثال للامر ليلا
حظي بجرمات الآخرة **همة الانفة** هي هذه المرتبة التي في الدرجة الثانية
وهي همة تورث صاحبها انفة على قلبه ان يشغله بطلب الاجر فانه
عز وجل ليتوقع منه ما وعده على الطاعة من الثواب لارتفاع همته
عن رؤية العمل الى مشاهدة الحق الذي انما يطلب العمل طمعا في القربة
حتى يكون نهاية العمل الصالح عند صاحب هذه الهمة لا يبلغ بداية توجهه
الى رتبة **همة ارباب الهمم العالية** يعني بها همم القوم الذين لا يطلبون
بعبادتهم من الله سوى مجرد العبودية له سبحانه لصدق محبتهم
فيه لا في سواه من رغبة في نعيم او رهبة من جحيم فسموا اهل الهمم
العالية لسموهم حيث تعلقت باعلى المقاصد الذي هو الحق عز شانه
وما ذاك الا لكون همتهم عالية في سفلها حتى اورثتهم الازدراء
بالاعواض وقلة المبالاة بالدرجات بحيث لا يطلبون من فنائهم
بما ندبوا اليه من الاعمال الصالحة الوافية بشروط الاخلاص
شيئا من الاحوال التي يخبر بها عن التجليات والواردات بل ولا
يرضى صاحب هذه الهمة بان يكون شهوده للحق من حضرات
اسمائه بل لا يحقق همته ايضا عند مشاهدة الصفات
بل يتجاوز عن مشاهدة النعوت الى عين الذات لانه لا يرتوي
عطشه الا بورود العين التي هي مقدسة عن المتى والاين
الهوية الحقيقة في عالم الغيب والهوية الذات من حيث
عينها **الهوية الكبرى** هي حقيقة الحقايق وهي الهوية
المحيطة بجميع الهويات وهيولى الهيوليات **الهوية المحيطة**

هي الهوية

هي الهوية المحيطة بجميع الهويات وهي حقيقة الحقائق التي
عرفت بانها باطن الوحدة التي لا يخرج شيء عن حيطتها
الهو الغيب الذي لا يصح شهوده ويطلق الهو
ويراد به الى الذات التي هي المحل في الكل **الهوى** عبارة
عن ميل النفس الى مقتضيات الطبع واعراضها عن احكام الشرع
وذلك هو الموجب لانحجابها عن بساطتها الكلية وطهارتها الحقيقية
باحكام قيودها الجزئية لتقيداتها الحقيقية **الهواجم** ما يرد على القلب
بقوة القلب من غير تصنع من العبد وهذه الهواجم وكذا البوادر التي عرفتها
في باب الباء يختلف بحسب قوة الوارد وضعفه فمنهم من يغيره الهواجم
والبوادر ومنهم من يكون فوق ما يغيره حالا وقوة اولئك سادات
القوم كما قيل ٭ لا تهتدي طرف الزمان اليهم ٭ ولهم على الخطب الجليل لجام ٭
الهيولى عند الطايفة اسم للشيء باعتبار نسبته الى ما هو ظاهر فيه
بحيث يكون كل باطن هيولى الظاهر الذي هو صورته فيه ثم انه لما كانت
الصورة الجسمانية هي اظهر الصور للمدارك صارت الهيولى انما تطلق
في الاكثر ويراد بها محل الصورة الجسمية **هيولى الهيوليات**
يشيرون بها المحققون الى حقيقة الحقايق لانه لما كان المراد بحقيقة
الحقايق ما عرفته في بابها من ان المراد بها باطن كل حقيقة الالهية
وكونية صارت حقيقة الحقايق هي هيولى الهيوليات ولاجل بطونها
في كل باطن وبطون كانت هي هيولى الكل والهيولية الكبرى التي هي
لكل شيء **هيولى الكل** هي حقيقة الحقايق كما عرفت **الهيولى الخامسة**
يشيرون بها المحققون الى حقيقة الحقايق المسماة بهيولى
الكل وهيولى الهيوليات سميت بالخامسة باعتبار ذات الجسم
الذي هو اقصى مراتب الظهور صورة في النفس والنفس صورة

في العقل والعقل صورة في العالم والعالم صورة ظهرت امر باطن الوجود
في الهيولي الخامسة لاجل ذلك **الهيبة** هي اثر مشاهدة جلال الله
سبحانه في القلب وقد تكون الهيبة عن الجمال الذي هو
جمال الجلال وقد عرفته في باب الجيم وحق الهيبة الغيبة اذ كل هائب
غائب ثم تتفاوت الغيبة على حسب تفاوت الهيبة وقيل
الهيبة والانس حالتان شبيهتان بالقبض والبسط تعرضان
للنفس باعتبار ما يعتريها عند ملاحظتها للجنبة العالية فان
لها حينئذ نسبتين احدهما نسبتها بحسب قياس سفالها
بعلو تلك الجنبة فانه حينئذ لا ترى نفسها اهلا للحظوة بتلك
الجنبة لعلمها بان العالي لا يناله الا من يكون كذلك وحينئذ
يعرض لها الحالة المسماة بالهيبة فانّ من لا ترى نفسك اهلا
للقرب منه ولا الانتساب اليه فانك تهابه لا محالة وثانيتهما
حالة النفس بحسب ما يعرض لها عند ملاحظتها للامداد الواصل
اليها من حضرة الجواد بصنوف النعم والهبات الموجبة للانس
بالمنعم كيف وهو المنعم بالوجود بعد العدم وبالصحة بعد السقم
وبالعلم بعد الجهل وبالايمان بعد الكفر وبالامن بعد الخوف
ولا شك ان ملاحظة الموهوب لصنوف ما انعم عليه الواهب من
هذه الهبات يوجب له الانس بالواهب لا محالة وقد تاه
بعضهم في مؤانسته لما عرض لها من العرق في نعمه فقال يحق
لمثلي ان يتيه وكيف لا اتاه وقد اصبحت عبدا لمولى بي
الهيمان هو المنزل الثامن من منازل قسم الاحوال التي
عرفت في باب الالف بانها هي المنازل التي يستفيد السالك
عند نزوله لها التحول من التقييدات بالاوصاف المانعة له عن الترقي

في حضرات

في حضرات القرب التي عرفتها وانما سمي هذا المنزل بالهيمان
لاجل ما ينال السالك فيه من قوة الوجد التي تحمله على الانهماك في المسير
الى مطلوبه فان المراد بالهيمان تحقيق الذهاب اي الغيبة
وذلك اثر الوجد الذي يستغرقه بحيث لا يستطيع العبد ان يتماسك
عن الانهماك فيها **هيمان المريد** غيبته في وجد عند ما يلحظ
حقارة قدره وسفالة منزلته وتفاهة قيمته فاذا لاحظ حقارة
قدره بازاء عزة مطلوبه هيجه ذلك واليه اشار القائل بلاد
اشتاقهم فاذا لاحظت عزة من ** اشتاق اطرقت للتعظيم اطرافا
وان ذكرت حقاراتي ومجدهم ** تخلت في الحال ابكي واشتاقا
عزوا فما السعي بالموصوف عندهم ** هل نال الحاجبهم او نال احقاقا
سوى اماني ان تهدف فضلهم ** اعطي الا فتقضي عنهم عاقا
هيمان الواصل ذهاب تماسك رسمه لغرقه في بحر الازل
باب الواو **الواو** اشارة الى الوجه الذي هو الجمع في الجمع
الواحدية اعتبار الذات من حيث انتشاء الاسماء عنها من حيث
اتحادها فيها فكان اسم الذات واحدا اسما ثبوتيا لا سلبيا لكون
الواحدية مبدا انتشاء الاسماء عن الذات اذ كانت الاسماء
نسبا متفرقة عن ذات واحدة بالحقيقة والى هذه الواحدية
تستند المعرفة واليها يتوجه الطلب لثبوت الاعتبارات المغايرة
المتباينة لها مع اندراجها فيها في اول رتب الذات **الواحد**
اسم الذات باعتبار انتشاء الاسماء عنها كما عرفت وهو
اسم لها ايضا باعتبار اتحاد الاسماء فيها وذلك من جهة كون كل
اسم دليلا عليها وان كان ايضا يفهم منه معنى يتميز به عن غيره
من الاسماء فسميت الذات واحدا لا باعتبار الذي صار الكل به

متوحدا في الدلالة عليها **الوارد** ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة
من غير تعمل العبد ويطلق ايضا بازاء كل ما يرد على القلب سواء كان
وارد قبض او بسط او حزن او فرح او غير ذلك من المعاني
الواقعة هو ما يرد على القلب من ذلك العالم باي طريق كان
واسطة المدد يعني به واسطة مدد الحق الى الخلق
وهو الانسان الكامل الذي به ومن مرتبته يصل فيض الحق
والمدد الذي هو سبب بقاء كل ما سوى الله من جميع العالم
كله علوا وسفلا ولولاه من حيث برزخيته التي لا تغاير
الطرفين لما قبل شيء من العالم المدد الوحداني لعدم
المناسبة والارتباط وذلك لما عرفته من كون البرزخية
الكبرى التي هي حقيقة الانسان الكامل بين الواسطة
بين اعتبار الاحدية التي هي اعتبار سقوط الاعتبارات
واعتبار عين الذات واطلاقها وبين اعتبار الواحدية
التي هي المنشأ لما لا يتناهى من النسب والاشارة
الى ذلك هو ما ذكره الشيخ ابن الفارض في قصيدته نظم
السلوك ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن
شهود ولم تعهد عهود بذمة **واسطة الفيض**
هو واسطة المدد على الوجه الذي عرفت **الوتر** هو اعتبار الذات
من حيث سقوط جميع الاعتبارات يسمى هذا الاعتبار بالوتر
لان الذات بحسب هذا الاعتبار لا يصح ان يشفعها شيء
لان اعتبار احدية الذات الذي لا يصح على الذات باعتباره
ان يكون لها نسبة الى شيء اصلا وان ينسب اليها شيء بوجه
كما عرفت في باب الاحدية وذلك بخلاف الشفع الذي باعتباره

تعينت

تعينت حقائق الاسماء والخلائق بظهور احكام الاسم الخالق والرازق
وغيرهما كما عرفت ذلك في باب الشفع **الوجد** قيل انه بمعنى الوجد
ان للشيء والوجود له ويتفاوت معناهما والمراد بذلك
مصادفة الشيء وملاقاته معنى او صورة وقيل الوجد يخص من
بينهما بكونه عبارة عما يصادف القلب من حزن على فوت مطلوبه
وقيل الوجد عبارة عن كل ما يرد على النفس وتجده في ذاتها
وخصه بعضهم بما كان من ذلك متعلقا بالفضائل فقط والوجد هو المنزل
السادس من المنازل العشرة التي يشتمل عليها قسم الاحوال كما عرفت ذلك
فيما تقدم والمراد بالوجد لهيب يتأجج من شهود عارض مقلق وذلك عند
ما يجد اثر الالم والقهر العارض من العطش والقلق وقد عرفتهما بحيث
يكاد ان يغيبه ولهذا قالوا ان الوجد ما يصادف القلب من الاحوال
المغيبة له عن الشهود وقالوا الوجد ثمرة الوارد التي هي ثمرات الاوراد
فمن ازدادت وظائفه ازدادت من الله لطائفه ومن لا ورد له
بظاهره فلا وجد له في باطنه فليس له وجدان في سرائره **الوجود**
هو وجدان الشيء نفسه في نفسه او غيره في نفسه او في غيره في محل ومرتبة
ونحوهما فيكون الوجود على مراتب **الوجود** في التعين الاول المرتبة
الاولى وهو وجدان الذات نفسها في نفسها باندراج اعتبار
الواحدية فيها وجدانا مجملا مندرجا فيه تفصيله محكوما عليه
بنفي الكثرة والمغايرة والغيرية والتمييز **الوجود** في التعين
الثاني والمرتبة الثانية عبارة عن وجدان الذات عينها من
حيث ظهورها وظهور صورتها المسماة بظاهر اسم الرحمن و
ظهور صور تعيناتها المسماة اسماء الالهية مع وحدة عينها
وصحة اضافة الكثرة النسبية اليها فله حينئذ وحدة حقيقية

وكثرة نسبية **الوجود الظاهر** في المراتب الكونية هو ظهوره في مراتبه
الارواح والمثال والحس المسمى كل نوعين منها من الوجود خلقا
وعبر الاحالة بمعنى الوجود في تلك المراتب صورة كل نوعين منه نفسها
ومثلها موجودا روحانيا او مثاليا او حسيا **الوجود** الظاهري هو
تجلي الحق باسمه الظاهر في اعيان المظاهر **الوجود الباطني** هو وجود
باطن كل حقيقة ممكنة **الوجود العام** هو اسم الوجود باعتبار انبساطه
على الممكنات وبهذا الاعتبار يسمى صورة جمعية الحقايق كما عرفته في باب الصاد
ويسمى ايضا بهذا الاعتبار بالتجلي الساري كما مر في باب التاء **وجود
الظفر** يطلق ويراد به وجدان الحق في الشهود **وجود التياد** هو منزل
من منازل السايرين الى الله وهو احد المنازل العشرة التي يشتمل
عليها قسم النهايات كما مر وانما سمي هذا المنزل بالوجود لان السالك
اذا وصل اليه وجده العين المقصودة في كل شهود **وجهة الطلب**
هو واحدية الذات كما عرفت غير مرة انها منشأ جميع التعينات وانها مستند
المعرفة ومنتهاها **وجها العناية** يعني بهما الجذبة والسلوك فهما وجها
العناية بحصول الهداية **وجها الاطلاق والتقييد** هما جهتا
اعتبار الذات بحسب سقوط الاعتبارات وبحسب اثباتها وتقرير
ذلك هو انه لما ظهر لمن تحقق بشهود التجلي الساري في جميع
الذراري بان الحق تعالى هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه
لانه واحد وحدة حقيقية لا يتعقل في مقابلة الكثرة ولا يتوقف
تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق على شهود
ضد لها بل هي لنفسها ثابتة مثبتة وان الوجود في حق الحق
عين ذاته وفيما عداه امر زايد على حقيقته وليس ثمة
وجودان بل وجود واحد مشترك بين ساير الموجودات

لزم

لزم من ذلك ان لا يكون هذا الوجود الواحد الظاهر بالاشتراك
بين جميع المخلوقات منافيا للحقيقة للوجود الحق الباطن
المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات كالظهور
والتعين والتعدد والحصول بالاقتران وقبول حكم الاشتراك
ونحو ذلك من النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر
وبتنوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه ويلزم من هذا ان يصير
للوجود اعتباران احدهما من كونه وجودا فحسب وهو الحق وانه
من هذا الوجه لا كثرة فيه ولا تركيب ولا صفة ولا نعت
ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت وقولنا وجود
هو للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له بل اسمه عين صفته
وصفته عين ذاته وكماله نفس وجوده الذاتي الثابت له
من نفسه لا من سواه وحياته وقدرته عين علمه وعلمه بالاشياء
اذ لا عين علمه بنفسه بمعنى انه علم نفسه بنفسه وعلم
كل شيء بنفس علمه بنفسه بتحديته المختلفات وينبعث
منه المتكثرات دون ان يحويه او يجورها او تبدية عن
بطون متقدم او هو من نفسه يبرزها فيبديها ساله
وحدة هي محتد كل كثرة وبساطة هي عين كل تركيب
كلما تناقض في حق غيره فهو له على الكمل الوجود ثابت وكل من تكلم
عنده لا به وبقي عنه كلام مشتبه وحيرة في مدركه فهو ابكم
ساكت وجاهل مباهت حتى يرى به كل ضد في نفس ضده
بل عينه مع تمييزه بين حقيقته وبينه وحدته عين كثرته
وبساطته نفس تركيبه واطلاقه نفس تقييده وظهوره
نفس بطونه واخريته عين اوليته لا ينحصر في المفهوم من الوحدة

او الوجود ولا ينضبط لك بهذا في مشهودك انه يظهر كما يريد
من غير حصر في اطلاق او تقييد له المعنى المحيط بكل كمال
والكمال المستوعب الكل وصف كل ما حقق عن المحققين حسنه
مما يتوهم فيه شين ونقص فانه متى كشف عن شأنه بحيث يظهر
صحة انضيافه اليه الّتي فيه صورة الكمال وروي انه منصة للتجلي
الجلال والجمال كما احسن من قال يا من هو المعنى الذي احيى به
ما للقلوب على سواك معول كل الجمال غدا لوجهك مجملا
لكنه في العالمين مفصل حقيقته لا كشيء بل ممتازة
عن جميع الاشياء غير محتاجة في وجودها وبقايها الى غيرها فهو
تعالى بهذا الاعتبار لا تدركه العقول لا الافكار ولا تحويه
الجهات والاقطار ولا تحيط بمث بهاءته ومعرفته البصاير
والابصار منزه عن القيود والصورية والمعنوية مقدس
عن قبول كل تقدير متعلق بكمية او كيفية متعال عن ساير
الاحاطات الفهمية والحدسية والحسية منها والعقلية والظنية
منها والعلمية واما باعتبار اقتران وجوده العام بالممكنات
وشروق نوره الكامل على اعيان الموجودات فانه سبحانه
من هذا الوجه اذا لم تعين وجوده مقيدا بالصفات
اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة التي هي في الحقيقة
نسب علمه جمعا وفرادى فيتضاف اليه اذاً كل وصف
وتسمى بكل اسم ويظهر بكل رسم ويدرك بكل شعور من
سمع وعقل وبصر وغير ذلك من القوي والمدارك
والى هذا اشار القايل وظهرت في كل موجود بدا
في الكائنات لحكمكم مرآة وهو في كل وقت قابل لتبدل

الكلمتين المذكورتين المتضادتين بذاته لا بامر زايد فهو الجامع
لما تفرق من كل المختلفات والمتفرق لما يجمع من كل متوالفات
ان شاء ظهر في كل صورة وان شاء لم يضف اليه صورة
وان احب ان يعرف دنا وظهر فيما شاء لمن شاء فكان
جوادا ودودا وان اراد الاختفاء عن الموجودات باعدها
لشهوده وفقدانها لوجوده لاحتجابه بعزة فنبضها اليه
فكان غفورا شكورا لا يقدح تعينه وتشخصه بالصورة
انضافه بصفاتها في كمال وجوده وعزته وقدسه الظاهر
في كل متعين به سبحانه ليس كمثله شيء من الوجه الاول
وهو السميع البصير من الوجه الثاني وبالعكس وجه الحق
يطلق تارة ويراد به ما به يكون الشيء حقا اذ لا حقيقة لشيء الا بالحق
تعالى وهذا هو الوجه المشار اليه بقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه
الله وهو عين الحق المقيم لجميع الاشيا فمن راى قيومية
الحق للاشياء انه لا قيام لوجودها الا بوجوده فهو الذي
رأى وجه الله في الاشياء وقد عرفت ذلك في باب رؤية
وجه الله في الاشياء وقد يراد بالوجه مرآة الحق على ما مرّ واليه
اشارة القايل والوجه والعين انت والجفن
والهادي دليل الضلال معتكف وجه جميع العابدين
هي حضرة الالوهية التي عرفت انها هي وجهة جميع العابدين
وذلك في باب التعين الثاني فانه هو حضرتها وهو الوجهة
المذكورة الوحدة يعبرون بها عن تعقل الحق نفسه بنفسه
وادراكه لها من حيث تعينه وهذه هي الوحدة
الحقيقية الماحية للاعتبارات والاسماء والصفات

والنسب والاضافات **الوحدانية** يعني بها اتحاد الذات
لاسماء واما الصفات ويسمى توحد الذات باسمائها بمعنى ان تحقق اعيان
مفاتيح الغيب التي عرفتها انما هي المعاني الباطنة لاصول الاسماء والصفات
يتحد في المطلع السابع الذي عرفته على سبيل ان ثمة لفظا واحدا كل
الذات به لسان تحدث به نفسه في نفسه مشتملا ذلك اللفظ الواحد
بل الحرف الواحد منه على مجموع الكلمات المعينة من عين الجود مفيضا
او مفاضا وكذا ثم سمع واحد مشتمل على مجموع الاسماء من الازل
الى الابد وكل الذات سامعة نداء نفسها وحديثها في نفسها وهكذا
فانه ثمة لحظا واحدا مشتملا على جميع اللحظات الحاصلة من الازل
الى الابد متعينا من عين الوجود مفيضا ومفاضا وكذا الذات
عين لاحظة به وكذا ثم يد واحدة مشتملة على جميع الالات الافعال
الظاهرة من الوجود مفيضا ومفاضا من الازل الى الابد وان
هذا اللفظ واللحظ والسمع واليد معاني هذه الصفات
الاصلية المذكورة مثبتة تلك المعاني فيها وراء عالم اللبس التي عرفتها
وحدة الوجود يعني به عدم انقسامه الى الواجب والممكن وذلك
ان الوجود عند هذه الطائفة ليس ما يفهمه ارباب العلوم النظرية
من الفلاسفة والمتكلمين فان اكثرهم يعتقدون ان الوجود عرض
بل الوجود الذي ظنوا انه عرض هو ما به تحقق حقيقة كل موجود
وذلك لا يصح ان يكون امرا غير الحق عز شانه وايضا فانه لما كان
للذات الموصوفة بالوحدة اعتباران احدهما اعتبار
وحدتها واحاطتها وجمعها للاسماء والحقايق وهي الحضرة العمى
مرتبة الجمع والوجود كما عرفت وثانيهما اعتبار انها هي عين تلك الحقايق
التي اشتملت عليها واحاطت بها لا غيرها وكان الوجود اصل

او مفاقا

تلك الحقايق

تلك الحقايق واظهرها حكما للمدارك وكان الوجود عين الذات
بهذا المعنى **وحدة المدارك** هو ما عرفته في الكلام على الوحدانية
الورقاء يعني بها النفس الكلية كما مر وهي اللوح المحفوظ والكتاب
المبين وغير ذلك من اسمائها التي عرفتها **الورع** هو الاحتراز
عن كل ما فيه شوب انحراف شرعي او شبهة مضرة معنوية في كل
ما يقوم به صورة الانسان الحسية او المعنوية بحكم اللذات الدنيوية
والورع يتضمن القناعة التي هي صورة التقوى **ورع الخاصة**
الاحتراز عن كل داعية تدعو الى شتات الوقت والتعلق بالتفرق
وعارض يعارض حال الجمع **وراء اللبس** يراد به المرتبة الاولى التي
هي التعين الاول وذلك لان الاسماء والصفات انما هي هناك
شؤون ونسب واعتبارات ذاتية ثم ان تلك الشؤون
تتلبس فيما تحت المرتبة الاولى من المرتبة الثانية وما بعدها بالظهور
المعنوية ثم الروحانية ثم المثالية ثم الحسية **وراء عالم اللبس** يراد
به المرتبة الاولى معناه كما ذكرناه من وراء اللبس فان كلا الاسمين
يطلقان عليه **الوصف الذاتي للحق** هي صفته الذاتية التي عرفت
في باب الصاد بانها احدية الجمع **الوصف الذاتي للخلق** هو الفقر
الذاتي فانه الصفة الذاتية للخلق كما عرفت ذلك بتمام القول
فيه في باب الصاد **الوصف الذاتي لكل شيء** هو حقيقة الحقايق
فانها هي الصفة الذاتية لكل شيء كما عرفت ذلك بتمام القول فيه
في باب الصاد **الوصل** يعني به التعين الاول تارة لكونه كما عرفت
هو الوحدة الحقيقية وهي الواصلة بين الخفاء والظهور كما كنا
بهذه الوصل المفسر بهذا المعنى هو اشارة الى الشيخ بقوله
في كتاب المنازل للانصاري قد كنت في وصل قديم لم يزل

في قعر بحر سعته بحار الازل وقد يعنون بالوصل سبق الرحمة المعبر
عنه بالمحبة المشار اليه في الحديث الالهي بقوله تعالى فاحببت
ان اعرف وقد يعنون بالوصل قيومية الحق تعالى للاشياء
وبالفصل تنزهه عن حدثها قال ابن محمد الصادق رضي الله عنهما
من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ
القرار في التوحيد ويروى في المعرفة يعني بالحركة التوجه وبالسكون
عين اطلاق الذات وقد يعنون بالوصل فناء العبد عن اوصافه
وظهوره باوصاف ربه على الوجه اللائق بالانسان وهو المشار اليه باحصاء
الاسماء الالهية في قوله عليه السلام من احصاها دخل الجنة وقد
عرفت كيفية الاحصاء تعلقا وتخلقا وتحققا **وصل الفصل**
هو شعب الصدع وجمع الفرق كما عرفت من كونهم يعنون بذلك
ظهور الوحدة في الكثرة فان الوحدة وصلت بين المتكثرات
من جهة كونها صارت قدرا مشتركا بينها فوصلت بين الكثرات
المتميزة بالذات بعضها عن بعض فوصلت فصولها حيث جمعت
بوحدتها كثرتها كما عددت المتكثرات للواحد من حيث
التعينات التي هي سبب تنوعات ظهور الواحد والحاصل ان
احكام الوحدة لما ظهرت بالكثرة وحدتها فوصلت فصولها وجمعت
بين اشتاتها ولما ظهرت الكثرة في الوحدة فصلت وصلها
فصارت معددة للواحد من جهة التعينات التي هي سبب
التنوعات لظهور الواحد بمقتضى اختلاف الاستعدادات
المتكثرات القابلة للتجلي الواحد الواصل للفصول فلهذا
كان فصل الوصل كما عرفت في بابه اعتبار ظهور الواحد
بمقتضى المتكثرات القابلة للتجلي فكذا فافهم ههنا باب

وصل

وصل الفصل اعتبار ظهور الوحدة في الكثرة بحيث وصلت
فصولها **وصل الوصل** هو العود بعد الذهاب والصعود
بعد النزول فان كل احد من البشر بين لابد وان ينزل من
اعلا الرتب التي عرفت انها حضرة احدية الجمع الى اقصى درجات
الكثرة الذي هو ظهوره بعالم العناصر فمن ليس من اهل السلوك
الى الله فانه يقف في اقصى درجات الكثرة والانفعال فلا يعود في
الارتقاء عنها عندما يبلغ في النزول اليها بخلاف اهل الكمال والعود
بعد النزول الذين خلوا عن جميع اثار الكثرة والامكان بزوال التقيد
الخلقية وكمال الاتصاف بالصفات الحقية من الوحدة والعدالة
الحقية حيث اثبت له محو تشتت الغير والغيرية صحو التحقيق بمقام
جمع الاحدية فوصل وصله الذي نزل عنه الى الفصل الحادث
الذي لم يكن وذلك بعوده الى الوصل القديم الذي لم يزل **الوصول**
الى كمال القبول يعني به الحصول في مقام المراقبة الكاملة وهو ان
يكون العبد مرآة للذات والالوهية كما عرفت في باب الاتحاد وعرفت
علامة المتحقق بذلك في باب العين **وضوح حجة الحق على الخلق**
يعني به الحصول في مقام المراقبة الكاملة كما سبق تقريره في باب
سر القدر ومفتاحه من كون الموجودات الموصوفة بالشقاء والنقص
انما ذلك لها منها لنقص قبولها لكون الحق لم يوجب عليها ذلك
من حيث هو بل ذلك منها لا سواها كما سبق لك تقرير ذلك وبه
يتضح لك معنى قوله تعالى فلله الحجة البالغة **وفاء العهد** يعني بذلك
الوفاء بعد الست بربكم وهو على مراتب **وفاء العهد العامة**
رغبة في وعد الحق ورهبة من وعيده **وفاء عهد الخاصة**
الوقوف مع الامر للامر لا غرضا لعوض بل وقوفا عند ما حد ووفاء

بما اخذ على العبد من العهد وانشدوا قالت لطيف خيال زارني
ومضى صف لي بهواه ولا تنقص ولا تزد فقال فارقته لو مات
من ظما وقلت قف عن ورود الما لم يرد قالت صدقت وفا العهد
مشيمته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي ووفا عهد خاصة
الخاصة التبري من الحول والقوة وانشدوا لقد كنت قدما
قبل ان يكشف الغطا اظن باني ذاكر لك شاكر فلما اضا الصبح
اصبحت عالما بانك مذكور وذكر وذاكر ووفا عهد
المحب صون قلبه عن الالتفات لغير حبه وانشدوا
يا ساكنا قلبي المعنا وليس فيه سواك ثاني علام قل لي
كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان وانشدوا يود بان
تمسي عليلا لعلها اذا سمعت يوما بشكوى تراسله ويهتز
للمعروف في طلب العلا لتحمد يوما عند ليلى شمائله وقولهم
لان شاني ان ابتليتني بمشاهدة فقد سر في اني خطرت ببالك
الوفا بعهد العبودية اي ترى ان كل نقص يبدو منك
راجع اليك كما عرفت ذلك في باب حفظ عهد العبودية الوفا
بعهد الربوبية ان لا ترى كمالا لغيره كما عرفته في باب
حفظ عهد الربوبية الوفا بحفظ عهد التصرف
ان لا ترى كما لا لغيره كما عرفته في باب حفظ عهد الربوبية
الوفا بحفظ عهد التصرف ان لا تذهل عن عبوديتك
وعجزك في اوقات ما يمكنك به من التصرفات وخرق العادات
على الوجه الذي عرفته في باب حفظ عهد التصرف الوقت
عبارة عن حال في زمان الحال لا تعلق لك فيه بالماضي
ولا الاستقبال فيقال فلان وقته كذا اي حاله كذا وبهذا

قالوا

قالوا الوقت ما انت فيه ان كنت بالدنيا فوقتك الدنيا وان كنت
بالعقبى فوقتك العقبى وان كنت بالسرور فوقتك السرور
وان كنت بالحزن فوقتك الحزن فعنوا بذلك ان وقت الانسان
هو الحالة الغالبة عليه ولهذا قالوا الصوفي ابن وقته لا يهمه
ماضي وقته ولا آتيه بل انما يهمه الوقت الذي هو فيه فهو كذلك
انما يشتغل بما هو اولى به في الحال مطالب به فيه فان الاشتغال
بفوات وقت ماض تضييع للوقت الحاضر والاتي قال الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي قدس الله روحه امس مضى
ولن يعود ما مضى والغد لا يعرف ما فيه القضا فزين الوقت
باسباب الرضا فانما وقتك سيف منتضى وهذا
فيما يتعلق بكسب العبد فما قال الله عليه فيه حق واحلت
وشرع لازم لانه لا تضييع لما امره به واحاله الامر فيه
على التقدير وترك المبالاة بما يحصل منه التقصير
هو حقيقة التبذير قال تعالى ان المبذرين اخوان الشيا
طين
وفي ذلك ارتداد عن الدين اما الامور التي لا تعلق لها
بكسب العبد مما يصادف العبد من تصريف الحق
تعالى دون ما يختاره العبد لنفسه فهو المراد بقولهم
فلان بحكم الوقت اي انه مستسلم لما يبدو من الغيب
من غير اختيار فان من استسلم لحكم الحق نجا ومن
عارضه بترك الرضا انتكس وارتدى والاول صاحب
الوقت لعلي من استسلم لما يقتضيه وقته والثاني
صاحب الوقت اي من عارض وقته بترك الرضا
فالكيس من كان بحكم وقته ان كان وقته الصحو فبيانه

بالشريعة وان كان وقته المحو فالغالب عليه احكام الحقيقة
وقيل الوقت حال السالك عندما يشرع في الرياضة
فانه يظهر عليه انوار الالهية قدسية ازلية من اطلاع نور
الحق عليه كانها بروق تومض اليه ثم تخمد عنه فتسمونها اوقاتا
لتفرقها في وميضها وسرعتها في انقضائها وقيل ليس
المراد بالوقت مجرد ما ذكر من البروق التي تومض من جناب
الحق ولا الالتذاذ بها انما المراد بالوقت ما يرد على النفس
ويتم اكثر من حال ولا يبلغ حد المقام وقد عرف الحال في
باب الحاء وانه سمي حالا لكونه يحول وان المقام سمي بذلك
لاقامته وقيل الحد من الزمان المطابق لهيئة فلكية
توجب في النفس هيئة روحانية نظرا لتلك الزمانية بطريان
ما اوجبها في الهيئة الفلكية في زمانها ثم نزول بزوالها
وهذا تفسير اشبه بالمتفلسفة منه بهذه الطائفة
الوقت الدائم هو الحال الدائم الذي عرفته انه اصل
الزمان وباطنه **الوقفة** هي الحبس بين المقامين لتصحيح
ما قد يبقى من بقايا ذلك المقام الذي وقع الارتفاع
عنه والتادب بالآداب التي يحتاج اليها للدخول الى المقام
الذي يقع الارتقاء اليه **الوقوف الصادق** هو الوقوف
مع مراد الحق كما عرفته في باب الرضى بتمام القول فيه
الولي من توالت طاعته من غير تخلل معصية وقيل من
يلي الحق ويليه برفع الحجب ليسمع كلام الحق ويعيه
وقيل من تولى الحق حفظه وحراسته على الدوام والتوالي
فلم يخلق فيه الخذلان الذي هو تمكينه من العصيان ثم انه تعالى

يديم له توفيقه الذي هو تمكينه واقداره على فنون الطاعات
واكرم الاحسان قال تعالى وهو يتولى الصالحين **الولاية**
مشتقة في الاصل من الولا والتوالي وهو ان يحصل شيئان
فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما وحيث كان هذا هو
معنى القرب استعملت هذه اللفظة في القرب على اختلاف
متعلقاته النسبي منه والحقيقي والتوالي وفي توالي الامور
ونحو ذلك وفي لسان التحقيق هو بمعنى القرب ايضا وذلك
لما علمته في باب النبوة من كون الولاية عبارة عن التحقق
بحقيقة النقطة الاعتدالية المنسوبة الى كليات الاسما والحقائق
الالهية على الوجه الذي بينته هناك **الولايات** هي احد
الاقسام العشرة ذات المنازل المائة التي ينزلها السائرون
الى الحق عز وتعالى بعد ترقيهم في الاحوال العشرة التي عرفت
تحولهم فيها بازالة القيود والتعينات عن سير السائرين في
تلك الاطوار التي توجب لمن تحقق بها زيادة قوة كلية في ذاته
وصفاته وادراكاتها وقربه من مدارج بها بانه التي عرفتها
في باب النهايات فذلك التقوي بالقرب هو المسمى في اصطلاحهم
بقسم الولايات العشرة وهي اللحظ والوقت والصفا
والسرور والسر والنفس والغربة والغرق والغيبة
والتمكن فيلحظ سر الولي تلك القوة والقرب عينه
بجميع اثاره وصفاته ونعوته ويلحظ المحل المعنوي الذي
يحصل ذلك اللحظ فيه وهو باطن الزمان المسمى في اصطلاح
القوم بالوقت وهو الحال والوقت الدائمان كما مر فاذا
بدا له ذاته وصفاته صفا حاله من اكدار الاغيار فكان

اللحظ والوقت والصفا من مقاماته فيتلبس حينئذ
بمقام السرور بذاته ولحظه ووقته وصفائه وقد ذكرنا هذه
المنازل العشرة وعرفنا فيها باقي المائة في ابوابها من هذا الكتاب
على الوجه المبين لما هو مقصود القوم منها ......

باب الياء الياقوتة الحمرا

هي النفس الكلية
سميت بذلك لانهم لما كنوا عن العقل بالدرة البيضا
الذي هو افضل الجواهر السماوية وانزهها عن الفساد
كنوا عن النفس بالياقوتة الحمرا لانها اجل الجواهر الترابية
الارضية **اليدان** يعبر بهما عن الحضرتين اللتين هما
حضرة الوجوب والامكان لحضرة الوجوب احدى يديه
الباسطة بالرحمة وباعتبار اختصاص هذه الرحمة بالذين
يتقون ويؤتون الزكاة من قابلياتهم كانت هذه اليد
هي اليمين وكانت حضرة المعلومات والامكان الاخرى
ومن جهة ان بركة جميع الكمالات الاسمائية المحبوبة لعينها
وظهورها متعلقة بهما جميعا كانت كلتي يديه يمينا مباركة
نظرا الى الكمال الحقيقي النسبي وكل ما كان في المظاهر الروحانية
والجسمانية حكم الوحدة والبساطة واللطافة فيه اظهر
كالسموات والافلاك وعمارها من الارواح والاملاك
كانت نسبته الى مظهرية حضرة الوجوب واثر تاثيرها
وتعلقها اقوى واضافته الى التمكين اشد وكل ما كان
حكم الكثرة والتركيب والكثافة فيه ابين كالارض وما
فيها من المولدات كانت نسبته الى مظهر حضرة المملوكات
والامكان وحكم قبولها وانفعالها اتم واقوى واضافة

مطلق اليد تادبا اليه النسب واولى انظر الى قوله عز وجل
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اي باضافة الفعل
واليد والوجود مستقلا الى غيره ويفهم ما ذكرنا بقدر
ان تفهم معنى الاصابع بانها العالمية والمريدية والقادرية
والقابلية والجوادية بمعنى الاجادة في الصنع والمقسطية
وامثالها فهو بمنزلة القبضة واليد **يد الله** تطلق ويراد
بها احد الحضرتين كما عرفت وتارة يراد بها عالم الارواح
والملكوت وتارة عالم الملك كل ذلك لما عرفته من انتساب
العالمين الى الحضرتين وتطلق يد الله ويراد بها مظهر
الاسم القدير ويسمى عبد القادر وهو الذي يعطيه
الله التمكن في اظهار المعجزات في ايام الدعوة والكرامات
في الفترات وغيرها **اليقظة** الفهم عن الله في زجره
واليقظة اول منازل ابواب التي تشتمل عليها قسم
البدايات الذي هو اول المنازل كما عرفت ذلك في بابه
وكانت اعني اليقظة هي اول المنازل لكونه لا يصح
السلوك مع عدمها اذ كان معناها الانتباه من
سنة الغفلة والنهوض عن ورطة الفترة اعتبارا
باهل البلا وتفرغا للشكر على النعماء وللشيخ
ابيات في التحريض على اليقظة ذكرها في كتاب مواقع
النجوم ان المريدين ينبغي لهم الاستكثار في التكرار
لهذه وهي ؛ يا نائما كم ذي الرقاد ؛ وانت تدعا فانتبه ؛ كان
الاله يقوم عنك ؛ بما دعا لو يمنت به لكن قلبك غافل ؛

عما دعاك ومنيته في عالم الكون الذي يرديكم هامت به
فانظر لنفسك قبل مسيرك ان زادك مشتبه وفسر شيخ الاسلام
اليقظة بالقومة في كتاب المنازل اتباعا للائمة في قوله تعالى
قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله فقال رحمة الله عليه
القومة لله تعالى هي اليقظة من سنة الغفلة وانما كانت
اليقظة هي اول منازل السائرين الى الحق لان العبد
اذا استيقظ من سنة الغفلة قام واذا قام سار فاذن
اليقظة هي اول العزم على السير ثم تتلوها القومة
الى السير لمن اراد ذلك وبداية اليقظة التفهم
ليعلم ما يحتاج العبد الى معرفته في قضاء حقوق عبادة
لمولاه ثم التشمير لاداءها ومعرفة ادابها ونهايتها خالعة
لاحكام العادة عند قيامه بصور العبادة **اليقين** هو
السكون والاطمئنان بما غاب بناء على ما حصل للايمان به
وارتفع الريبة عنه فاذا حصل السكون والاطمئنان
بما غاب بناء على قوة الدليل بحيث يستغني بالدليل
عن الخبر فذلك علم اليقين واذا حصل السكون والا
ستقرار بالاستغناء عن الدليل لاجل استجلاء العين
بشهود الفعل الواحد الساري في كل شيء فذلك هو
عين اليقين والاشارة بالمنظر الكوني في قوله تعالى
ثم لترونها عين اليقين والرؤية لا تكون الا في مظهر
فاذا استقر التجليات الصفاتية اولا ثم طلع شمس
التجلي الذاتي ثانيا فذلك هو حق اليقين **ينبوع**
مظاهر الوجود هو التعين الثاني الذي هو حضرة المعاني

والمعلومات سمي بذلك لكون الوجود الواحد
انما يصير متعددا متكثرا باعتبارات تشتمل عليه هذه الحضرة
العلمية من المعاني فلهذا سميت ينبوع المظاهر
يوم الجمعة يشار به تارة الى ابتداء اللقاء وصول
السالك الى مقام المشاهد المعبر عنها بلقاء الحق
وتارة يعني به وقت مطلق اللقاء اي وقت كان من
اوقات الابتداء وفيما بعد ذلك كما اشار شيخ
العارفين الى ذلك في قصيدته نظم السلوك
بما عينته من قوله وكل الليالي ليلة القدر ان دنت
كما كل ايام اللقا يوم جمعة تم كتاب لطائف الاعلام
في اشارات اهل الالهام على يد كاتبه العبد الفقير
الى الله تعالى سياوش بن عبد الله اللهم اغفر له ولمن
قرأ فيه ونظره ولمن حضره وسمعه ولمن حفظه وعمل
بموجبه ولكل المسلمين اجمعين امين يا رب العالمين
بتاريخ في ليلة الاربع تقريب الصبح رابع
شهر جمادى الثاني من سنة
اربع وستين والف
اللهم صل على محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
يا كريم

صاحب هذا الكتاب اسعد افندي
ختم الله بخيره وانجاه

٢١٦ ورقه